القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 2955 الثلاثاء 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 21 رجب 1419هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi - Volume 10 - Issue 2955 Tuesday 10 November 1998

الولايات المتحدة تعزز تحالفها العسكري مع اسرائيل

■ تل ابيب ـ اف ب: اعلن السفير الامريكي في تل ابيب ادوارد ووكر امس ان الولايات المتحدة ترى ضرورة تطوير حلفها العسكري مع اسرائيل بهدف مواجهة تهديد اسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها دول مثل العراق.

وقال ووكر في كلمة في جامعة بار ايلان ان «التهديدات الجديدة (ضد اسرائيل) توجب ردودا جديدة»، واضاف ان «التهديد بشن هجوم غير تقليدي على اسرائيل يتزايد مع حصول بعض دول المنطقة على صواريخ عابرة واسلحة دمار شامل»، واعتبر ان التزام الولايات المتحدة بالمحافظة على التفوق (العسكري) النوعي لاسرائيل شكل حجر زاوية في علاقاتنا، لكن طبيعة التهديدات وبالتالي طبيعة حلفنا تتغير».

ولم يوضح ووكر ماهية التغييرات الدقيقة التي يرى ضرورة ان تطرأ على الحلف العسكري القائم بين الدولتين.

وقد وقعت اسرائيل والولايات المتحدة في 31 تشرين الاول (اكتوبر) مذكرة لتعزيز التعاون الاستراتيجي بينهما.

سويسرا تطالب مصر بتعويض عن مجزرة الاقصر

■ بيرن ـ ق.ن.ا: دعت السلطات السويسرية مصر الى دفع تعويضات لضحايا ما اسمته بـ«المجزرة» التي وقعت في الاقصر العام الماضي.

وحث فيلاديو كوتشي وزير الخارجية السويسري وفقا لما ذكره مراديو سويسراء امس نظيره المصري عمرو موسى على توضيح موقف مصر في هذه القضية. واضاف فيلاديو أن السلطات المصرية اخفقت في الرد على النداءات المتتالية التي وجهتها الحكومة السويسرية طوال اثني عشر شهرا.

استمرار مسلسل الاستقالات بجبهة العمل الاسلامي الاردنية

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلن عضو قيادي في جبهة العمل الاسلامي الاردنية الذراع الحزبي لجماعة الاخوان امس استقالته من قيادة الحزب دون ان يوضح الاسباب المباشرة التي دعته للاستقالة. وجاء في بيان اصدره الازايدة وهو عضو بارز ايضا في البرلمان انه قدم استقالته امس للمكتب التنفيذي لحزب الجبهة لاسباب خاصة. والازايدة هو القيادي الثاني في الجبهة الذي يستقيل منها في غضون ثلاثة ايام فقد سبقه النائب المخضرم عبد الله العكايلة.

وكان الازايدة والعكايلة وبسام العموش قد فصلوا جميعا من قيادة الاخوان المسلمين بعد تمردهم على قرار مقاطعة الانتخابات البرلمانية الاخيرة، وينتظر ان يتخذ قرار الاستقالة ايضا في وقت قريب الدكتور العموش الوزير في الحكومة الحالية.

اسرائيل تصادر اراضي فلسطينية وتقتلع اشجار زيتون بالقرب من بيت لحم

■ بيت لحم ـ اف ب: افاد شهود عيان فلسطينيون ان الجيش الاسرائيلي صادر امس اراضي فلسطينية واقتلع المئات من اشجار الزيتون والكرمة بالقرب من بيت لحم. واضاف الشهود ان الجنود دمروا بالجرافات كل ما كان مزروعا ليتيحوا على ما يبدو بناء طريق مخصص للمستوطنين الاسرائيليين للمستقرين في هذا القطاع. ودان احمد الطيبي احد مستشاري الرئيس ياسر عرفات في بيان «استمرار سياسة الاستيطان الذي يشكل انتهاكا لاتفاق واي بلانتيشن» الذي ابرم في الشهر الماضي مع اسرائيل في الولايات المتحدة.

طلب معلومات اضافية.. وتوقعات بتأجيل الهجوم لما بعد جولته الآسيوية

كلينتون يدرس خطتين جاهزتين لضرب العراق
بغداد تتحدى.. ودول الخليج قلقة من «الانعكاسات»

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

واصلت الادارة الامريكية امس البحث في طبيعة الهجوم العسكري المحتمل ضد العراق وتوقيته، حيث طلب الرئيس بيل كلينتون من مساعديه مزيدا من المعلومات حول الخيارات العسكرية المتاحة.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض ان توفير تلك المعلومات قد يستغرق يومين، واشار الى ان كلينتون لن يعاود الاجتماع بمستشاريه قبل توفر تلك المعلومات.

وفي غضون ذلك ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلا عن مسؤولين امريكيين ان وزارة الدفاع الامريكية قدمت بالفعل مخططين لضربة امريكية ضد العراق: الاول يشمل ضربة سريعة ودقيقة والثاني هجوما اكثر كثافة وقوة ويطلب عددا اكبر من القوات. ويستهدف المخططان قواعد عسكرية عراقية ومواقع مختلفة يفترض انها تضم مصانع اسلحة كيميائية وبيولوجية وفق مسؤولين امريكيين طلبوا عدم الكشف عن هويتهم.

لكن من حسنات الهجوم المفاجىء والسريع ان بالامكان ان يشن من دون نشر قوات اضافية اذ ان القوات الامريكية المنتشرة حاليا في الخليج كافية لهذا الغرض في حين ان المخطط الثاني يتطلب ارسال تعزيزات بحرية وجوية.

كلينتون اجتمع الاحد في مقر كامب ديفيد الرئاسي (ميريلاند) بمستشاريه الرئيسيين للشؤون الخارجية للبحث في الازمة مع العراق.

واوضح البيت الابيض ان اي قرار لم يتخذ خلال الاجتماع بشأن عمل عسكري محتمل.

وفي غضون ذلك اكد البيت الابيض ان كلينتون قد اجل سفره الى كوالالمبور لحضور قمة منظمة التعاون الاقتصادي لدول آسيا ـ المحيط الهادي (ابيك) الجمعة الى مساء السبت المقبل.

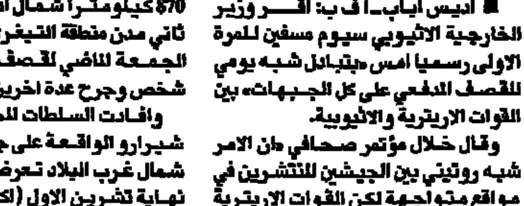
واشار الى ان هذا التأجيل ليس مرتبطا بالأزمة مع العراق.

واستبعد مسؤولون امريكيون ان يبدأ الهجوم على العراق قبل عودة كلينتون من جولته الأسيوية التي ستستغرق عشرة ايام، وهو ما يعني ان الضربة قد لا تحدث قبل اسبوعين او ثلاثة اسابيع.

والى ذلك اثار مساعد مستشار الامن القومي شكوكا جدية حول امكانية نجاح «الهجوم الجوي السريع» الذي يقترحه البنتاغون في تدمير اسلحة الدمار الشامل او اطاحة حكم الرئيس صدام حسين.

واعتبر ان اجبار العراق على استئناف التعاون مع المفتشين هو المبرر الوحيد الذي يمكن شن الهجوم على اساسه. الا ان اتجاها قويا داخل الادارة يعتبر ان «انسكوم» فقدت فاعليتها، ولم تعد عودتها الى العمل في العراق مطلبا حقيقيا بالنسبة لعملية نزع الاسلحة او احتواء العراق.

على صعيد آخر ابدت بغداد تصميما على موقفها الرافض لاستئناف التعاون مع لجنة المفتشين.



فتيات عراقيات في مظاهرة تأييد لقرار بغداد وقف التعاون مع المفتشين (رويترز)

وقال نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان امس ان العراق يبقى متمسكا، مؤكدا ان التهديدات الامريكية انما تزيده عزما في الدفاع عن حقوقه.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن رمضان قوله ان العراق «لن يتراجع عن قراره بوقف كل اشكال التعامل مع اللجنة الخاصة لان قراره موضوعي وعادل وحق مشروع له».

واضاف ان «التهديدات الامريكية تهديدات جوفاء وتزيد العراقيين اصرارا وتمسكا بحقوقهم وعدم التنازل عنها».

واتهم رمضان الادارة الامريكية باتخاذ «مواقف عدائية ضد شعب العراق من خلال هيمنتها على مجلس الامن وجواسيسها في اللجنة الخاصة (المكلفة اسلحة الدمار الشامل العراقية ـ يونسكوم) واللجان الاخرى وسياستها العدائية ضد شعب العراق واختلاق الذرائع لاطالة امد الحصار واعاقة تنفيذ الفقرة 22 من القرار 687» الصادر عن مجلس الامن والذي ينص على رفع الحظر النفطي عن العراق حين تؤكد اللجنة الخاصة انه دمر كل اسلحته.

واضاف ان العراق «اوفى بالتزاماته كافة طبقا للقرار المذكور وعلى مجلس الامن ان ينفذ التزاماته تجاه العراق طبقا للقرارات ذات الصلة».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون حذر العراق الجمعة من ان القوات الامريكية في الخليج مستعدة لتوجيه «ضربات سريعة وقوية» لارغامه على احترام قرارات الامم المتحدة.

ومن جهة اخرى بحث وزراء الدفاع في دول مجلس التعاون الخليجي الست امس في الرياض «انعكاسات الازمة بين العراق والامم المتحدة» على المنطقة وناقشوا عددا من المشاريع الدفاعية.

وقال الامين العام لمجلس التعاون جميل الحجيلان في ختام الاجتماع ان مسؤولي الدفاع الخليجيين «بحثوا الانعكاسات المحتملة على المنطقة للازمة بين العراق والامم المتحدة».

وبحث وزراء الدفاع الخليجيون من جهة اخرى مشروعا يقضي بزيادة عديد قوتهم العسكرية المشتركة المعروفة باسم «درع الجزيرة» والمنتشرة في شمال المملكة العربية السعودية من اربعة الاف الى 15 الف عنصر. وسيرفع هذا المشروع الى القمة الخليجية المقررة في ابو ظبي في السابع والثامن من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقد فشلت هذه القوة في اب (اغسطس) 1990 في التصدي للغزو العراقي للكويت.

وناقش الوزراء ايضا في تنفيذ مشروعين يقضي احدهما بربط للقار العامة لجيوش دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر وعمان والبحرين) بواسطة نظام اتصالات. وكلفت شركة «اريكسون» السويدية هذا المشروع الذي اقرته القمة السنوية للمجلس العام 1997 في الكويت وتبلغ كلفته 70 مليون دولار.

اما المشروع الثاني فيقضي بتوحيد شبكات الرادار في دول الخليج فكلفت به شركة هيوز الامريكية. تبلغ كلفته 88 مليون دولار.

(تفاصيل ص 3 و4)

الاردن لن يخفف تمثيله الدبلوماسي لدى سورية

عمان ـ «القدس العربي»:

استبعد الاردن امس اللجوء الى تخفيض تمثيله الدبلوماسي في سورية ردا على اصرار دمشق عدم تعيين سفير لها في عمان، كما اعترف بوجود خلافات حادة بين الاردن وسورية، مؤكدا انها لم تصل بعد الى مرحلة «الأزمة»، واعرب في الوقت ذاته عن «قلقه» الشديد ازاء ما يحدث في العراق، داعيا جميع الاطراف الى العودة الى الخيار السلمي بدلا من الخيار العسكري.

واعترف وزير الاعلام الاردني ناصر جودة في مؤتمره الصحافي الاسبوعي امس بوجود أزمة حقيقية في العلاقات مع سورية منذ عام 1995، لكنه قال «لا توجد ازمة سياسية حادة مع الشقيقة سورية، لكن يوجد تباعد منذ عام 1995».

وقال جودة ان حكومته لن تلجأ الى تخفيض تمثيلها الدبلوماسي في دمشق ردا على رفض الاخيرة تعيين سفير لها في عمان منذ عام 1993، وقال: رغم الخلافات ورغم عدم وجود سفير سوري في الاردن فان الاتصالات لم تنقطع. ودافع الوزير جودة عن قرار حكومته اغلاق مكاتب قناة الجزيرة الفضائية في عمان بسبب اساءات للاردن عرضها برنامج الاتجاه المعاكس في هذه القناة، وقال ان رده الفعل ازاء الجزيرة كانت محسوبة بدقة، وكانت بطبيعة الحال اكبر من السابق لأن الاساءة المقصودة كانت هذه المرة كبيرة بالنسبة للاردن شعبا وقيادة.

واعتبر جودة ان الاجراء المتخذ ضد قناة الجزيرة القطرية لا يعكس على الاطلاق موقفا اردنيا من سورية وقطر، لكنه مجرد تعبير عن الاستياء من برنامج محدد، وتعهد بأن تعمل وزارته على توفير عمل ووظائف لجميع الصحافيين العاملين مع فضائية الجزيرة والذين تضرروا من اجراء حكومته.

وفيما يتعلق بالشأن العراقي اعرب الوزير الاردني عن تزايد مشاعر القلق في الاردن جراء تزايد احتمالات الخيار العسكري داعيا جميع الاطراف الى تكريس المعالجة السلمية للامور.

انان ينهي زيارته للعيون ويلتقي العاهل المغربي اليوم

العيون (الصحراء الغربية)

«القدس العربي» ـ من محمود معروف:

دعا كوفي انان السلطات المغربية الى المصادقة على بروتوكولات اقترحها لتسوية العقبات امام استكمال عملية هوية الصحراويين التي توقفت نهاية في آب (اغسطس) الماضي والمصادقة كذلك على بروتوكول الاستئناف وعودة اللاجئين.

وحذر انان الذي يزور منطقة شمال افريقيا المغرب من ان الامم المتحدة ستنسحب من الصحراء الغربية اذا لم يبد الطرفان رغبة سياسية في حل النزاع القائم حول الصحراء الغربية.

وقال انان بحديثه لقوات الامم المتحدة المكلفة مراقبة استفتاء تقرير المصير (مينورسو) بمقر البعثة العام في العيون ان «الطرفين يعرفان اننا لا نستطيع ان نبقى هنا الى ما لا نهاية، بغض النظر عن رغبتنا في مساعدتهما على حل النزاع بينهما». ودعا الطرفين الى ابداء «رغبتهما السياسية» في احلال السلام.

واضاف «لا نستطيع ان نفرض من الخارج الرغبة الضرورية (لاحلال السلام) ولا الشجاعة لاتخاذ الخيارات الصعبة ولا الاعتراف بأن وحدة المصير تفرض على الطرفين التوصل الى سلام حقيقي».

واوضح أنه «ينتظر الحصول على تأكيد السلطات المغربية وجبهة البوليزاريو حول موافقتهما على اجراءاته».

وقال ان الامم المتحدة تأمل في ان يجري الاستفتاء الذي كان مقررا خلال السنة الجارية، في كانون الاول (ديسمبر) 1999، مع مرحلة انتقالية تبدأ في حزيران (يونيو) او تموز (يوليو) المقبل.

وقال انان ان هدف جولته المساهمة في تقديم وتفعيل مخطط التسوية للامم المتحدة حتى تتمكن من تسوية النزاع الذي عمّر مدة طويلة. الى ذلك هدد شيوخ القبائل الصحراوية وممثلوهم في المؤسسات المغربية المنتخبة بمقاطعة الاستفتاء على تقرير مصير الصحراء الغربية تزمع الامم المتحدة تنظيمه. وقال الشيوخ في لقاء جمعهم مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في مدينة العيون ان القبائل الصحراوية ترفض المشاركة بالاستفتاء الا اذا شارك جميع الصحراويين المعنيين بالتصويت.

وقال ولد هنا ولد الرشيد، عمدة العيون، ان موافقة الصحراويين على الاستفتاء «جاءت لثقتهم بأن الاستفتاء سيفسح المجال لكل الصحراويين للتعبير عن هويتهم المغربية، وهو ما يشترط تمكين كل الصحراويين من المشاركة بالاستفتاء».

واعرب ولد الرشيد عن رفض نية الامم المتحدة نشر اللوائح الانتخابية المؤقتة والجزئية قبل انتهاء عملية تحديد الهوية كاملة، وذلك لتفادي الفوضى والغموض، على حد تعبيره.

من جهته اعرب وزير الداخلية المغربي ادريس البصري عن سعادة الحكومة المغربية بوجود انان بمدينة العيون التي وصلها يوم الاحد في اطار جولة مغاربية شملت نواكشوط والعيون وتشمل مراكش وتندوف وتونس والجزائر.

واشار البصري الى ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني «يكن تقديرا عاليا واحتراما» لأنان، نظرا لحنكته وتجربته في حل المشاكل العالمية، خاصة حل الأزمة بين العراق والامم المتحدة في شباط (فبراير) الماضي لصالح الشعب العراقي».

(تفاصيل ص 7)

طالبان تعلن مهلة لتلقي الادلة الامريكية ضد اسامة بن لادن

■ كابول ـ رويترز: حددت حركة طالبان امس الاثنين يوم 20 تشرين الثاني (نوفمبر) موعدا نهائيا لتلقي ادلة من الولايات المتحدة تثبت ان اسامة بن لادن السعودي المولد ارهابي وقالت انها ستعتبره بريئا اذا فشلت الولايات المتحدة في تقديم الادلة.

وقال نور محمود ثابت كبير قضاة طالبان للصحافيين «اذا لم يقدم دليل اثبات ضد بن لادن فسيكون عندئذ بريئا.. لا نستطيع الانتظار الى الأبد».

واضاف ثاقب «سنستمع الى الجانبين.. ويجب ان يقدم من يدعي شهوده ويثبت القضية ضد المتهم».

وتعهد كبير القضاة وهو في اوائل الثلاثينات من عمره ويشغل هذا المنصب منذ سبعة اشهر بان المحاكمة «ستكون عادلة 100 في المئة» وفقا لتفسير الحركة الصارم للشريعة الاسلامية.

وتتهم الولايات المتحدة بن لادن بتدبير تفجيرين استهدفا سفارتيها في كينيا وتنزانيا في اب (اغسطس) الماضي. ويعيش بن لادن في افغانستان «ضيفا» على ميليشيا طالبان الحاكمة.

واضاف لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية المستقلة «لن نسلمه (بن لادن) مطلقا الى بلد ثالث للمحاكمة او اي شيء آخر». وتعرض الولايات المتحدة مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تفضي الى القاء القبض على بن لادن.

ولم يوضح كبير القضاة اي عقوبة ستصدر ضد بن لادن حال ادانته امام المحكمة العليا الافغانية.

وتطبق طالبان التي استولت على السلطة في ايلول (سبتمبر) 1996 الحدود الشرعية الاسلامية على من تدينه محاكمها.

نقابة الصحافيين اليمنيين تندد بالحملة السعودية ضد صحف المعارضة

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أعربت نقابة الصحافيين اليمنيين عن استيائها للحملة المكثفة التي تشنها الصحف السعودية على صحف المعارضة اليمنية، وطالبت زملاء المهنة في العربية السعودية الاحتكام الى المنطق والعقل والابتعاد عن روح الخصومة والعداء في القضايا الخلافية بين البلدين. وقال الناطق الرسمي باسم نقابة الصحافيين انه منذ أسابيع والصحف السعودية تشن حملة مكثفة ضد صحف المعارضة اليمنية وتتعامل بحساسية فائقة فائضة عن الحد فيما يتعلق بما تنشره صحف المعارضة «والأنكى ان تجيء هذه الحملة متوخية تحريض الدولة على هذه الصحف». موضحاً أن الحملة شملت جل صحف المعارضة ولا يجد السياسيون والصحافيون والمراقبون مبرراً لهذه الحملة الظالمة المستهدفة شق العصا المشقوقة أصلاً بين المعارضة والحكومة.

واتهم الصحف السعودية بأنها «توخت الوقيعة بين الدولة والمعارضة في جانب، كما دأبت على التشكيك في صدقية هذه المعارضة واحتسابها على النظام في جانب آخر». وأشار الى ان الاتهام تركز على استهداف هذه الصحف الوقيعة بين المملكة واليمن والاساءة الى علاقات الأخوة وحسن الجوار.

وقال: «رغم ضراوة الحملة نؤكد كمعارضة وكصحافيين حرصنا على علاقات الأخوة وحسن الجوار ونعتقد جازمين ان خير البلدين لا يتمثل في شيء كما يتمثل في حل عادل ومنصف وأخوي لمشكلة الحدود العالقة بين البلدين منذ حرب 1934».

ونرى ان النزاع لا يخدم مصالح البلدين ويجر الى أوخم العواقب على المنطقة كلها والجسد العربي المثخن بالجراح ليس بحاجة الى مزيد من الادماء. منكراً بأن عظة حرب الخليج الأولى والثانية وبالأخص الثانية «ما تزال ماثلة وتسبب نزيفاً أدبياً ومالياً وأمنياً وأخلاقياً وفي مختلف مناحي الحياة».

اصابة شخصين بجروح في انفجار طرد ملغوم في شرق العاصمة الجزائرية

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت اجهزة الامن الجزائرية ان شخصين اصيبا بجروح امس في انفجار طرد ملغوم عند مدخل العاصمة الجزائرية الشرقي المؤدي الى مطار هواري بومدين.

ولم تقدم الاجهزة اي تفاصيل حول هذا الاعتداء وهو الثاني الذي يقع في اقل من اربع وعشرين ساعة في العاصمة الجزائرية بعد شهرين من الهدوء النسبي.

وانفجرت سيارة مفخخة مساء امس الاول في العاصمة على الطريق السريع قرب الشراقة (الضاحية الجنوبية) مما اسفر عن مقتل سائقها واصابة شخص اخر بجروح خطرة.

ويرجع اخر اعتداء وقع في العاصمة الى 31 آب (اغسطس) وقد اسفر عن مقتل 25 شخصا وجرح اكثر من ستين في حي باب الواد الشعبي حسب حصيلة رسمية.

ولاحظ المراقبون ان عددا من الحواجز التي تقيمها قوات الامن عند مختلف مداخل العاصمة وضواحيها قد رفعت.

وذكرت مصادر طبية ان عشرة اشخاص اصيبوا بجروح ليل الاحد الاثنين اثر قصف بقذائف الهاون التقليدية الصنع والمسماة «هب ـ هب» على مدينة البليدة (50 كلم جنوب العاصمة الجزائرية).

وسقطت القذائف التي اطلقت من جبال الشريعة على حي دويرات الشعبي.

الحكومة النيجيرية استردت 750 مليون دولار من عائلة اباشا

■ ابوجا ـ ا ف ب: اعلن رئيس مكتب الصحافة في الرئاسة النيجيرية امس ان الحكومة استردت من عائلة الرئيس السابق الجنرال ساني اباشا اكثر من 750 مليون دولار سرقت من الاموال العامة.

واكد المسؤول الاعلامي العامل مع الرئيس عبد السلام ابو بكر، خليفة اباشا المتوفي في حزيران (يونيو) الماضي، ان عائلة اباشا اعادت مبلغ 625 مليون دولار امريكي و75 مليون جنيه استرليني في السادس من الشهر الحالي. واضاف ان الاموال كانت مودعة في المصرف المركزي النيجيري في حساب خاص.

من جهة اخرى، اعترف اسماعيل غوارزو المستشار الامني السابق لاباشا بالاستيلاء على 250 مليون دولار من الاموال العامة و37 مبنى في مدن عدة في شمال البلاد وابوجا.

وكان انطوني اني وزير المال السابق ابان عهد اباشا اتهم المستشار الامني باختلاس مليار و300 مليون دولار من احتياطي العملات الصعبة في نيجيريا. وكشف ان مجموع الاحتياطي انخفض من 8,4 الى 7,07 مليارات دولار.

اديس ابابا: تبادل شبه يومي للقصف المدفعي بين اريتريا واثيوبيا

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: اقر وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفين للمرة الاولى رسميا امس «بتبادل شبه يومي للقصف المدفعي على كل الجبهات» بين القوات الاريترية والاثيوبية.

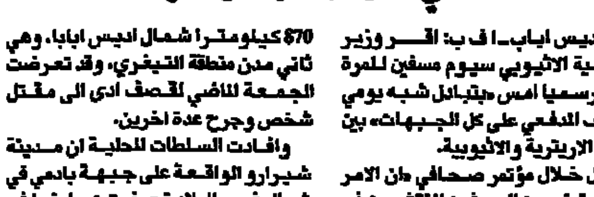
وقال خلال مؤتمر صحافي «ان الامر شبه روتيني بين الجيشين المنتشرين في مواقع متواجهة لكن القوات الاريترية تقصف حتى المدنيين والمزارعين الذين يعملون في حقولهم».

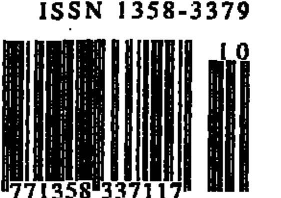
واوضح ان «الرد الاثيوبي يستهدف مواقع عسكرية على الجبهات في حين لا تتردد اريتريا في استهداف السكان المقيمين في المناطق المجاورة كما حصل في اديغرات».

وتقع اديغرات على بعد نحو عشرين كيلومترا من جبهة زالا انبيسا وعلى بعد 870 كيلومترا شمال اديس ابابا، وهي ثاني مدن منطقة التيغري، وقد تعرضت الجمعة الماضي لقصف ادى الى مقتل شخص وجرح عدة اخرين.

وافادت السلطات المحلية ان مدينة شيرارو الواقعة على جبهة بادمي في شمال غرب البلاد تعرضت هي ايضا في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) لعملية قصف اسفرت عن سقوط تسعة قتلى.

ISSN 1358-3379





9 771358 337117 10

بعد استقالة وزير بتهمة اللواط وانفضاح أمر ثان واعتراف ثالث

ضجة في بريطانيا حول سيطرة «مافيا» الشاذين جنسياً على الحكومة

لندن ـ «القدس العربي»:

تشهد بريطانيا هذه الأيام حالة من «التململ» من جراء ما وصفته أكثر الصحف شعبية وتوزيعاً بسيطرة «مافيا» الشاذين جنسياً، التي تضم نسبة كبيرة من الوزراء والسياسيين، على الحكومة وسلطة صناعة القرار في البلاد.

وقالت صحيفة «الصن» البريطانية التي فجرت هذه القضية أمس في رسالة مفتوحة احتلت صفحتها الأولى بكاملها تقريباً، وجهتها الى رئيس الوزراء توني بلير تحت عنوان «من حقنا ان نعرف الحقيقة؟».

وتعاني حكومة العمال التي يتزعمها توني بلير ووصلت الى السلطة بأغلبية ساحقة (حوالي مئتي مقعد في البرلمان) من سلسلة من الفضائح الجنسية لوزراء شاذين جنسياً، استقال أحدهم خجلاً وهو رون ديفيز وزير شؤون ويلز، والآخر نيك براون وزير الزراعة الذي اعترف باقامة علاقة شاذة مع أحد الأولاد بعد ان حاول الأخير ابتزازه علناً ببيع قصته الى احدى الصحف المتخصصة في نشر أنباء الفضائح.

ويعتقد الكثيرون في الأوساط السياسية البريطانية ان لوبي الشاذين جنسياً في بريطانيا نجح في اختراق الحكومة العمالية «وزرع» أعداداً كبيرة من أنصاره في مفاصلها الرئيسية على أعلى المستويات.

وكانت الحلقة الأولى من مسلسل الفضائح اللواطية هذه بدأت عندما أعلن رون ديفيز الوزير في الحكومة انه تعرض للسرقة تحت تهديد السلاح في احدى الحدائق العامة في احدى الليالي قبل أسبوعين. وانه قرر الاستقالة من منصبه لتجنيب الحكومة أية احراجات يمكن ان تنجم عن تصرفه غير المسؤول والأرعن. ولكن تبين بعد ذلك ان الوزير شاذ جنسياً وانه ذهب الى الحديقة العامة لالتقاط بعض اللواطيين مثله، واصطحب أحدهم في سيارته مع شخص آخر الى شقة مخصصة لهذا الغرض، وفي الطريق هددوه بسكين حادة وسرقوا معظم ما في حوزته من مال وبطاقات اعتماد، وفروا هاربين بسيارته.

الوزير ديفيز المتزوج مرتان، اعترف للشرطة بالتفاصيل الكاملة، وأرسل استقالته الى رئيس الوزراء وأصر على مغادرة موقعه والاختفاء، ولكن الى حين، من الحياة السياسية.

وجاءت الحلقة الثانية عندما فاجأ نيك براون وزير الزراعة الأوساط السياسية البريطانية بالاعلان عن «هويته الجنسية»، والاعتراف بأنه شاذ جنسياً، وانه وقع ضحية ابتزاز من صبي يؤجر جسده للواطيين مقابل مبالغ مالية، أراد ابتزازه ببيع قصة علاقتهما الشاذة الى احدى الصحف.

الوزير براون البالغ من العمر 48 عاماً معروف بعزوبيته، وعزوفه عن الزواج، ويبدو ان صفته هذه جعلت توني بلير رئيس الوزراء يقف الى جانبه ويدعمه ويشيد بكفاءته.

وكان بيتر ماندلسون وزير التجارة، وهو العراب الحقيقي لرئيس الوزراء ومهندس فوز العمال في الانتخابات الأخيرة، قد اعترف في برنامج تلفزيوني انه شاذ جنسياً، وأثار هذا الاعتراف ضجة كبيرة.

والسؤال المطروح الآن هو حول عدد الوزراء الآخرين من اللواطيين في الحكومة الذين لم يكشفوا عن هويتهم بعد، ومدى تأثير تكدسهم بهذه النسبة الكبيرة على مستقبل البلاد وعملية اتخاذ القرار فيها.

ويذكر ان ممارسة اللواط لا تعتبر جريمة في بريطانيا، وتفيد الاحصاءات بأن نسبة اللواطيين تصل الى عشرين في المئة من تعداد الشعب البريطاني، وهذه النسبة تشمل ايضاً السحاقيات.

ونجح اللوبي المؤيد للشذوذ الجنسي في بريطانيا من تخفيض السن القانوني لممارسة الشذوذ من 21 عاماً الى 18 عاماً بالنسبة الى الرجال، وتجري محاولات حالياً لجعله 16 عاماً من خلال التقدم بمشروع قانون الى البرلمان.

ويقول بعض المعترضين على «هيمنة» لوبي اللواطيين على الحكومة انه لا اعتراض على طريقة هؤلاء في اشباع رغباتهم الجنسية، ولكن الاعتراض هو ان ولاء بعض هؤلاء هو للشاذين من أمثالهم وللمافيا التي تضمهم وليس الى البلاد، حيث يتراجع الولاء للوطن الى المرتبة الثانية.

وتترقب الأوساط السياسية التي فجرت هذه القضية ردود فعل رئيس الحكومة تجاهها، خاصة بعد وصول الاتهامات الى درجة القول ان لوبي الشواذ في بريطانيا هو حلقة من مافيا عالمية منظمة وقوية لها فروع في أكثر من بلد أوروبي وربما في دول العالم الثالث أيضاً.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

لوبن يتعرض لاعتداء في باريس

■ باريس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (اوجوردوي/لوباريزيان) امس الاثنين ان زعيم الجبهة الوطنية جان ماري لوبن تعرض لاعتداء مساء الجمعة في باريس بينما كان بسيارته برفقة زوجته جاني.

واوضحت الصحيفة ان سيارة لوبن كانت متوقفة عند ضوء احمر مساء الجمعة في حوالي الساعة 23,30 في حي باريسي راق عندما تعرف اليه ركاب سيارة اخرى توقفت عند اشارة المرور نفسها. فقذفه عندئذ احدهم بقارورة جعة حطمت زجاج احدى نوافذ السيارة التي كانت تقودها زوجته.

وقد رفع زعيم الجبهة الوطنية الذي تنبه الى رقم تسجيل سيارة المعتدي شكوى على الفور. وعثر على الاخير واحيل الى النيابة العامة.

جيسي جاكسون يزور نيجيريا في مستهل جولة افريقية

■ لاغوس ـ ا ف ب: قال الناطق باسم السفارة الامريكية في نيجيريا ستيف لوترياخ امس الاثنين ان موفد الرئيس الامريكي القس جيسي جاكسون بدأ في لاغوس جولة تستمر اسبوعا يزور خلالها اربعة دول في افريقيا الغربية.

ويعتبر جاكسون ارفع مندوب امريكي يزور نيجيريا، البلد الاكثر سكانا في افريقيا، منذ وصول الجنرال عبد السلام ابو بكر الى السلطة في حزيران (يونيو) الماضي.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون تجنب زيارة نيجيريا خلال جولته الافريقية في شهر اذار (مارس) الماضي.

لكن العلاقات بين واشنطن وابوجا شهدت انفراجا ملحوظا عقب تولي ابو بكر السلطة وتعهده اجراء انتخابات تشريعية بحلول ايار (مايو) المقبل.

وقال لوترياخ ان القس جاكسون سيلتقي الرئيس النيجيري الاثنين او الثلاثاء.

واضاف ان الوفد الامريكي سيكون في لاغوس مساء الثلاثاء وسيلتقي الصحافة الاربعاء قبل ان يكمل جولته الى غينيا وسيراليون وغانا.

شرويدر يسرع نقل العاصمة الى برلين

■ برلين ـ ا ف ب: اعلن وزير الاعمار في المانيا فرانتس مونتيفيرينغ امس الاثنين ان للمستشار الالماني الجديد غيرهارد شرويدر سيسرع نقل الحكومة من بون الى برلين حيث سيعقد اجتماعات لمجلس الوزراء قبل انتقال الدوائر الرسمية في صيف السنة المقبلة كما يتوقع.

وقال الوزير لصحيفة دي فيلت ان شرويدر يريد الاشارة الى اهمية دور برلين كعاصمة جديدة قبل الوقت المحدد لذلك.

واضاف ان المستشار الجديد اظهر خلال حملته الانتخابية رغبته في ان يحكم انطلاقا من برلين في اسرع وقت ممكن.

ترفض طلب واشنطن تفتيش منشآتها النووية

كوريا الشمالية تنفي وقوع محاولة انقلاب

■ سول في ـ ق ـ ن ـ ا: نفت كوريا الشمالية امس وقوع محاولة انقلاب فاشل روجت لها مؤخرا تقارير صحافية يابانية، وطالبت وسائل الاعلام الكورية الجنوبية التي اذاعت هذه التقارير بتقديم اعتذار فوري عنها.

وذكرت وكالة (يونهاب) ان راديو بيونغ يانغ اتهم اذاعة كوريا الجنوبية بالترويج لخطط مناهضة للشمال عن طريق اعادة بث الانباء الصحافية اليابانية.

وكانت صحيفة (سانكيي شيمبون) اليابانية قد ذكرت قبل نحو اسبوع ان ري كوانغ تاي نائب وزير الامن العام في كوريا الشمالية قاد محاولة الانقلاب الفاشلة في 17 آذار (مارس) الماضي.

وتقول الوكالة ان التقارير الاولى عن المحاولة الانقلابية بنيت على اساس معلومات سربت الى السفارات الاجنبية بالخارج تشير الى ان حالة الطوارىء قد اعلنت في عاصمة الشطر الشمالي في ذلك الوقت.

ولم يتم تأكيد الانباء حول المحاولة الانقلابية، وقال راديو بيونغ يانغ ان حكومة كوريا الشمالية ليس لديها علم عن الشخص الذي قيل انه تزعم المحاولة كما انه لا يوجد مسؤول بهذا الاسم في وزارة الامن العام.

على صعيد آخر اعرب السيناتور الامريكي كريغ توماس رئيس لجنة الكونغرس الفرعية لشؤون شرق آسيا ومنطقة الباسيفيكي عن قلق الولايات المتحدة العميق ازاء انشطة كوريا الشمالية النووية الخاصة بتطوير الصواريخ فيما ابدى اهتمامه في نفس الوقت بالسياسة التي تنتهجها كوريا الجنوبية تجاه الشطر الشمالي. وذكرت وكالة يونهاب امس ان السناتور توماس اشار خلال لقائه مع الرئيس الكوري الجنوبي كيم داي يونغ في سيول ان الكونغرس الامريكي ظل يرقب حدوث تغييرات في سياسة كوريا الشمالية، وابدى قلقه العميق فيما اذا كانت حكومة بيونغ يان تطبق اتفاق جنيف للوقع منذ اربع سنوات وما اذا كانت تقوم بتطوير الصواريخ.

وقالت الوكالة ان الرئيس كيم نشد تعاون واشنطن مع سياسته تجاه كوريا الشمالية القائمة على اتخاذ موقف القوة وانتهاج تقارب اكثر مرونة في نفس الوقت.

وكانت كوريا الشمالية قد فاجأت المجتمع الدولي باطلاقها صاروخا في آب (اغسطس) الماضي عبر اليابان وهو التطور الذي اثار الشكوك حول ضلوعها في برنامج انشاءات نووية تحت الارض في انتهاك واضح لاتفاق جنيف الذي وعدت فيه بتعليق برنامجها النووي.

ورفضت كوريا الشمالية امس الاثنين طلبا امريكيا بتفتيش موقع تحت الارض يشتبه بانه يتم فيه لانتاج اسلحة نووية واصفة باهانة «وتدخل في الشؤون الداخلية» للبلاد.

واعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الكورية الشمالية لوكالة الانباء الرسمية «كوريان سنترنيوز ايجنسي» الملتقطة في سيول ان بيونغ يانغ «لن تقبل باي تدخل يمس بسيادتها وترفض مثل هذا الطلب».

وكان من المقرر ان يقوم وفد امريكي بزيارة بيونغ يانغ خلال تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لمحاولة دخول مجمع تحت الارض تشتبه واشنطن بانه يشكل جزءا من البرنامج النووي لكوريا الشمالية.

وقد اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في 31 الشهر الماضي ان على كوريا الشمالية «السماح بعمليات تفتيش» لمواقع تحت الارض للتأكد من انها لا تنفذ برنامجا نوويا.

طوكيو تتوقع فشل زيارة ابوتشي الى موسكو

طوكيو ـ بيار انطوان دونيه:

يتوجه رئيس وزراء اليابان كيزو اوبوتشي غدا الاربعاء الى روسيا في زيارة رسمية لثلاثة ايام لا تعلق اليابان عليها املا كبيرا في تحريك الملفات الاقتصادية والسياسية المشتركة نظرا لحالة الارتباك التي تعيشها موسكو.

مع العلم بان الجانب الياباني يحمل افكارا كثيرة للتعاون مع روسيا. وكانت اليابان عرضت على رئيس الوزراء الروسي السابق سيرغي كيرينكو الذي زارها في تموز (يوليو) الماضي قائمة تتضمن 12 مشروعا تصل استثماراتها الى مئات الملايين من الدولارات.

الا ان الازمة الاقتصادية الروسية، وحالة الارتباك السياسي، وتدهور صحة الرئيس بوريس يلتسين، تدفع اليابان الى ابداء الحذر ازاء التقدم الذي يمكن ان تشهده العلاقات الثنائية.

فعلى الصعيد السياسي، لا يزال الخلاف على جزر الكوريل الجنوبية، التي اجتاحها الجيش الاحمر في الايام الاخيرة للحرب العالمية الثانية تسمم العلاقات بين البلدين.

وتطالب اليابان باستعادة هذه الجزر شرطا لابرام معاهدة السلام بين الجارتين.

وفي 1997، وخلال لقاء ودي مع رئيس الوزراء الياباني السابق ريوتارو هاشيموتو في كراسنويارسك في سيبيريا، وعد يلتسين بالعمل على حل هذه المشكلة بحلول العام المقبل، ما احيا بعض الامل لدى طوكيو.

الا ان تدهور صحة يلتسين، والعبء الملقى على عاتق حكومته، يجعل اي تقدم بهذا الشأن شبه مستحيل.

واضافة الى ذلك، فان رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف، يعارض اعادة الجزر الى اليابان او منحها وضعا خاصا، وفق ما تؤكد الاوساط الدبلوماسية اليابانية.

ومن المقرر ان يلتقي اوبوتشي مع يلتسين صباح الخميس لحوالي ساعة، على ان يتبع هذه القمة اجتماع موسع من نصف ساعة.

وستعقد عدة جلسات عمل مع مسؤولين روس لاعداد «اعلان موسكو» حول العلاقات الثنائية، سيتم توقيعه بحضور يلتسين.

ومن المقرر ان يعقد يلتسين واوبوتشي مؤتمرا صحافيا مشتركا، وان يرأس يلتسين عشاء عمل على شرف اوبوتشي الذي سيتغدى الجمعة مع بريماكوف ويزور جامعة موسكو حيث يتسلم دكتوراه فخرية، قبل ان يغادر موسكو مساء.

اما على الصعيد الاقتصادي، فيتوقع ان يكون حصاد الزيارة ضئيلا.

وسيؤكد اوبوتشي منح المصرف العام الياباني «اكسيمبنك» قرضا من 800 مليون دولار لروسيا.

وتقول صحيفة الاعمال «نيهون كيزاي شيمبون» ان طوكيو وموسكو ستعتمدان 12 وثيقة بينها اتفاق على حماية الاستثمارات، ومحضر اتفاق لتعزيز التعاون في مجال الطاقة، وبيان من الحكومة اليابانية يؤكد الرغبة في دعم الاصلاحات الروسية ومذكرة حول التعاون في مجال البيئة.

وبالطبع فان هذه الاتفاقات لن تشمل المشاريع الكبيرة التي تم الحديث عنها العام الماضي في طوكيو لاستغلال احتياطات الغاز والنفط الكبيرة في اقصى شرق روسيا، والتي ترغب اليابان في المشاركة فيها.

جزر الكوريل: نزاع عمره 53 عاما

■ موسكو ـ اف ب: يسمم الخلاف حول جزر الكوريل، التي سيبحث خلال زيارة رئيس وزراء اليابان كيزو اوبوتشي لموسكو التي تبدأ غد الاربعاء العلاقات بين البلدين منذ 53 عاما.

وكانت الجيوش السوفييتية احتلت هذه الجزر الاربع الواقعة شمال شرق ارخبيل اليابان. وتبلغ مساحتها خمسة الاف كيلومتر مربع، في ايلول (سبتمبر) 1945. وتضم الجزر التي تعرف باسم «الكوريل الجنوبية» في روسيا و«اقليم الشمال» في اليابان، اتروفو (ايتوروب بالروسية) وكوناشيري (كوناشير) وشيكوتان، وهابومي.

ورغم انها محاطة بمناطق صيد غنية، فان هذه الجزر لا ترتدي اهمية اقتصادية تذكر لكنها تمثل في المقابل بالنسبة لروسيا منطقة استراتيجية مهمة كونها تشرف على مدخل المحيط الهادىء ما يسهل حركة السفن الحربية والغواصات الروسية المتمركزة في فلاديفوستوك.

وكان هناك حوالي 17 الف ياباني يعيشون على هذه الجزر في 1954. لكنهم طردوا منها ليقيم فيها حوالي 25 الف مدني و10 الف عسكري في ايام الاتحاد السوفييتي المزدهرة، لا سيما في اتوروفو وكوناشيري.

وتطالب اليابان باستعادة الجزر منذ 1945. وفي 1956، عندما اعيدت العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين، التزم ليونيد بريجنيف في بيان مشترك باعادة الجزيرتين الصغريين اللتين تشكل مساحتهما 7 في المئة من المساحة الاجمالية، مقابل ابرام معاهدة سلام.

الا ان الاتحاد السوفييتي عاد عن عرضه بعد توقيع المعاهدة الامنية الامريكية ـ اليابانية في 1960. وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1993، وبعد عامين من انهيار الاتحاد السوفييتي، اعترف الرئيس بوريس يلتسين خلال زيارته لطوكيو بصلاحية اتفاق 1956 لكنه لم يلتزم بجدول زمني. ويشكل توقيعه على ما يعرف باسم اعلان طوكيو، اساسا للمباحثات حول الجزر.

وفي نيسان (ابريل) الماضي، سلمت اليابان يلتسين مقترحات حول جزر الكوريل لم يعلن عن مضمونها، لكن موسكو اعتبرتها «جديرة بالاهتمام».

المعارضة الماليزية تطالب بانتخابات تشريعية مبكرة

■ كوالالمبور ـ ا ف ب ـ رويترز: طلب ائتلاف المعارضة في ماليزيا امس الاثنين من رئيس الوزراء مهاتير محمد تنظيم انتخابات تشريعية مبكرة وفتح تحقيق حول تجاوزات الشرطة.

وقدمت الحركة الماليزية الشعبية من اجل العدالة هذه المطالب في مذكرة نقلت الى رئيس الوزراء ودعته فيها ايضا الى الاعتراف «بحق التجمع السلمي».

وجاء في المذكرة ان «الحركة تطلب من رئيس الوزراء حل البرلمان وتنظيم انتخابات تشريعية لكي يثبت انه لا يزال يتمتع بدعم شعبي وانه لا يزال هو والجبهة الوطنية الحاكمة مفوضين من الشعب».

ودعت المعارضة ايضا في اشارة الى المواجهات الاخيرة في الشارع بين قوات الامن وانصار نائب رئيس الوزراء السابق انور ابراهيم الى «تشكيل لجنة مستقلة على الفور للتحقيق في العنف الذي تمارسه الشرطة ضد الجمهور».

وتشكلت الحركة التي تضم ثلاثة احزاب معارضة ونحو 12 منظمة غير حكومية في اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي بعد اسبوع على توقيف ابراهيم الذي يمثل حاليا امام القضاء بعد اتهامه بالفساد واللواط.

ويقود الحركة حزب «اسلام سيماليزيا» اكبر احزاب المعارضة. والانتخابات التشريعية المقبلة مقررة في منتصف العام المقبل.

من جهة اخرى نفي الادعاء في محاكمة انور ابراهيم امس الاثنين وجود تقرير للشرطة عن تورط كبار المسؤولين في الحكومة في خطة مزعومة للاطاحة به.

لكن الدفاع تمسك في اليوم السادس من محاكمة انور الذي كان يشغل ايضا منصب نائب رئيس الوزراء بوجود مثل هذا التقرير. ويحاكم الوزير المعزول بتهمة الفساد.

وطلب قاضي المحكمة العليا من الحكومة احضار شاهد نفي من الشرطة ينفي وجود مثل هذا التقرير.

وقال الدفاع ان تقرير الشرطة المزعوم صدر في الثالث من ايلول (سبتمبر) عام 1997 ويشير الى تورط اثنين من الوزراء على الاقل في خطة لتشويه سمعة انور واتهامه بالفساد الاخلاقي والشذوذ الجنسي. وذكر الدفاع ان محمد سعيد اوانج رئيس مخابرات الشرطة السابق هو الذي كتب تقرير الشرطة المزعوم وتقريرا مماثلا صدر في 20 آب (اغسطس) عام 1997 وقدم التقريرين الى مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي.



نائب رئيس الوزراء الماليزي المخلوع انور ابراهيم لدى توجهه امس لحضور اليوم السادس من محاكمته في كوالالمبور (اف ب)

يدعو لاقامة دولة اسلامية

اتساع نفوذ وشعبية «حزب الله» في اقليم كسينيانغ الصيني

■ ينينغ (الصين) ـ من اليزابيث زينغ:

ما زال التوتر في اوجه في ينينغ المدينة الواقعة اقصى الغرب المسلم في الصين حيث راح بين عشرة ومئة شخص ضحية الاضطرابات التي اثارها الانفصاليون من اثنية الايغور في شباط (فبراير) 1997.

ومع ان الحادث انتهى رسميا وعاد الهدوء بشكل تام الا ان ملصقا معلقا على مدخل الفندق الرئيسي في ينينغ منذ آب (اغسطس) الماضي يطالب الزعيمين الانفصاليين الفارين منذ نيسان (ابريل) الماضي، حامد محمد وشوكت محمود بتسليم السلاح والاستسلام للشرطة. ويؤكد الملصق الذي يحمل صور الناشطين بانهما سيحظيان مقابل ذلك بـ «عفو» فيما سينزل اشد عقاب بمن يأويهم.

وعلق احد المسؤولين المحليين المكلف مرافقة الصحافيين الاجانب وتجنيبهم اي حي يسكنه الايغور بالقول «نحن مع السكان ولست ادري ما ...».

ويبلغ عدد سكان ينينغ القريبة من حدود كازاخستان نحو 380 الفا اكثر من نصفهم من الهان (سلالة صينية). وشهدت المدينة اسوأ للواجهات الاتنية في 5 و6 شباط (فبراير) 1997 اثر مظاهرة للاويغور احتجاجا على حملات الاعتقال وللمطالبة باقامة دولة اسلامية مستقلة في كسينيانغ.

وتفيد الرواية الرسمية ان عشرة اشخاص قتلوا واصيب 132 بجروح خلال «الاعتداءات واعمال النهب والتخريب» التي ارتكبها انفصاليون «كانوا يسعون الى قلب النظام».

واشارت منظمة للايغور في الخارج الى وقوع مئة قتيل على الاقل.

وقال رجل من الايغور بصوت خافت وهو يصرف دولارات في السوق السوداء قرب بازار ينينغ بعد ان تحقق من عدم وجود احد من الهان حوله «انها قضية حرية».

واشارت مصادر رسمية الى ان الحكومة قمعت المحرضين على الاضطرابات بلا رحمة واعدمت 12 منهم على الاقل. لكنها لم تتمكن بعد على ما يبدو من القضاء على الحركة الانفصالية على الرغم من توقيف نحو الف انفصالي واصدار عشرات الاحكام بالسجن لفترات طويلة. وقال احد المسؤولين المحليين ان ثلاثة شرطيين من الاويغور قتلوا بين نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو) الماضيين خلال محاولتهم توقيف انفصاليين وشا بهم اقرباء لهم.

ولعل الدليل على استمرار التوتر هو قيام جندي مزود ببندقية هجومية بحراسة دائمة لمقر الحزب الشيوعي المحاط بسياج في منطقة ايلي التي تتبع لها اداريا ينينغ.

وفي ينينغ كما في كاشغار وهي مدينة يشكل الاويغور 80% من مجمل سكانها في جنوب كسينيانغ، عناصر الشرطة الوحيدون الممكن رؤيتهم هم من الاويغور. وبات هؤلاء الى جانب الائمة الهدف المفضل لهجمات الانفصاليين نظرا لتعاملهم مع النظام الصيني.

ولم يقر مسؤول محلي لدى سؤاله عن مقتل ثمانية من عناصر الشرطة على ايدي الانفصاليين في الثامن من آب (اغسطس) الماضي في كاشغار سوى بمقتل شرطي واحد من الاويغور خلال حادث منفرد. ولشار الى ان شرطيين اثنين اصيبا بجروح خطرة خلال «التجمع» الذي تلا الحادث.

وتصر السلطات في جميع انحاء كسينيانغ على الدور الذي لعبه «الدعاة المسلمون الاتون من الخارج لا سيما من باكستان في «خداع» الاويغور. كما تندد بالعلاقات التي اقامها هؤلاء خلال ادائهم فريضة الحج في مكة المكرمة او التدريبات العسكرية التي تلقاها الاويغور على ايدي حركة الطالبان في مخيمات افغانية.

واعترف رئيس المنطقة التي تتمتع بحكم ذاتي عبد الحي عبد الرشيد للمرة الاولى في العام الماضي بوجود «حزب الله» يطالب باستقلال كسينيانغ. وقال في معرض رده على سؤال حول مدى اتساع التيار الاصولي، انه يشمل «شخصا واحدا على الاقل من كل عشرة الاف» اي ما يعني وجود حوالي 1600 عنصر من الناشطين الاصوليين.

لكن هؤلاء الاصوليين معزولون الى حد كبير منذ ان نجحت السلطات الصينية العام 1996 باقناع الجمهوريات الاسلامية الثلاث في الاتحاد السوفييتي سابقا والمحيطة بكسينيانغ بوقف دعمها للحركة الانفصالية.

فشل المفاوضات الهندية الباكستانية في تسوية ازمات حدودية

■ نيودلهي ـ اف ب: انهت الهند وباكستان امس الاثنين في نيودلهي يوما ثالثا من محادثات السلام من دون احراز اي تقدم في النزاع بشأن حدودهما.

ويعتبر ترسيم الحدود في وادي كريك الواقع بين اقليم السند الباكستاني وولاية غوجارات الهندية، المسألة الثالثة التي تطرقت اليها جولة المحادثات هذه التي بدأت الاسبوع الماضي بخلاف على مشروع بناء سد في كشمير الهندية ونزاع على قمة سياشين الجليدية في الهملايا.

واتفق البلدان العدوان على مواصلة محادثاتهما حول جميع هذه المواضيع.

وسيبحثان اليوم الثلاثاء في التعاون الاقتصادي والتجاري والاربعاء مسألة الارهاب وتهريب المخدرات والخميس التبادل الثقافي.

وهذه المفاوضات متميزة عن تلك المتعلقة بقضية كشمير المقسمة منذ نصف قرن والتي تشكل حجر العثرة امام اي تقدم في العلاقات المتوترة بين الجارتين.

ومن المقرر ان تستأنف المحادثات في هذا الخصوص، والتي بدأت الشهر الماضي في اسلام اباد من دون ان تحقق اي نتيجة، في شباط (فبراير) المقبل.

وقال رئيس الوفد الباكستاني جامير اخطر في ختام اجتماع دام اكثر من ثلاث ساعات ان المحادثات حول منطقة كريك «عملية طويلة ستستأنف خلال الجولة المقبلة من المفاوضات في باكستان».

وكان محللون اعربوا عن املهم في احراز تقدم حول هذه القضية اذ انها غير مرتبطة بصورة مباشرة بمسألة كشمير. الا ان هذه القضية معقدة ومواقف الدولتين متباينة كما هو الحال مع جميع المسائل الاخرى.

ولم يتفقا حتى الان سوى على ترسيم الحدود وتقاسم الجرف القاري في هذه المنطقة الغنية بالثروة النفطية والموارد الطبيعية الاخرى. وتطالب الهند بحدود تمر وسط وادي كريك وباكستان بحدود تكون اكثر الى الشرق.

ويستند الجانبان الى خريطة تعود الى 1914 الا ان المد والجزر عدلا هذا الموقع ما يزيد هذه المشكلة تعقيدا.

محادثات هندية امريكية حول نقل التكنولوجيا النووية

■ نيودلهي ـ اف ب: بدأ خبراء هنود وامريكيون امس الاثنين في نيودلهي محادثات تستغرق يومين لايجاد سبل تسمح باحتمال نقل التكنولوجيا النووية الى الهند بعد التجارب النووية التي اجرتها في ايار (مايو) الماضي.

وتأتي هذه المحادثات بعد ثلاثة ايام من اتخاذ الولايات المتحدة قرارها رفع جزء من العقوبات المفروضة على الهند وباكستان ردا على التجارب النووية التي قام بها البلدان في ايار (مايو) الماضي.

واعتبرت واشنطن ان هاتين الدولتين احرزتا «تقدما» استجابة للقلق الامريكي في مجال حظر انتشار الاسلحة النووية. وسيزور الوفد الامريكي باكستان الاسبوع الحالي.

وقد اجرت الولايات المتحدة والهند منذ اجراء التجارب خمس جولات من المحادثات المغلقة. وتسعى واشنطن الى حمل نيودلهي على توقيع معاهدة حظر التجارب النووية والهند الى الرفع الكامل للعقوبات والاعتراف بقدراتها النووية.

ويتوقع ان تجري جولة سادسة من المفاوضات بين مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت والموفد الهندي جاسوانت سينغ في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في لندن. ووعدت الهند بتوقيع معاهدة حظر التجارب النووية التي كانت تعتبرها حتى اجراء تجاربها تمييزية، قبل ايلول (سبتمبر) 1999.

وقالت الصحف الهندية ان الولايات المتحدة وفرنسا اعربتا عن رغبتهما في بحث نقل التكنولوجيا النووية لاغراض مدنية المحظورة حاليا على الهند بموجب نظام حظر الانتشار النووي.

واشنطن تبحث في احتمال تسلم بينوشيه

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة العدل الامريكية الاحد انها تبحث في احتمال تسلم دكتاتور تشيلي السابق اوجوستو بينوشيه فيما يتعلق بعملية اغتيال تمت في واشنطن عام 1976 الا انه لم يتم اتخاذ قرار بعد في هذا الشأن.

واكد متحدث باسم وزارة العدل ان المناقشات التي تجري بين مسؤولين لا تمثل بالضرورة موقف حكومة واشنطن التي يتعين ان يقرر مجلس الامن القومي الخاص بها هذا الامر.

وقال بيرت براندنبورجفعما اذا كان هناك اي امر ينتهي بتسلمه، واعرب عن اعتقاده بان المناقشات لن تفضي الى شيء.

وكان المتحدث يرد على تقرير اوردته نشرة كوربوريت كرايم ريبورتر الاسبوعية مفاده ان الوزارة تبحث في دور بينوشيه في مقتل المنفي التشيلي الاشتراكي اورلاندو ليتلييه ومساعده الامريكي روني موفيت في حادث سيارة ملغومة في عام 1976.

وقال التقرير ايضا ان الوزارة تبحث في مسؤولية بينوشيه عن مقتل امريكيين اثنين اثناء الانقلاب الذي قاده عام 1973.

ولا يزال الجنرال السابق البالغ من العمر 82 عاما قيد حراسة الشرطة بمستشفى في لندن على ذمة اجراءات قضائية لتحديد ما اذا كان يتعين تسليمه الى اسبانيا ليواجه اتهامات بالتعذيب والقتل. واحتشد مئات من خصوم بينوشيه في قلب لندن السبت للمطالبة بتقديمه الى العدالة بتهمة القتل واخفاء معارضيه ابان فترة حكمه التي استمرت 17 عاما.

واعتقل بينوشيه بالمستشفى في 16 تشرين الاول (اكتوبر) بعد ان طلب قاض اسباني تسليمه الى مدريد.

الرئيس الشيشاني يبرم اتفاقا مع قدماء زعماء الحرب

■ غروزني ـ ا ف ب: اعلن الرئيس الشيشاني اصلان مسخدوف امس الاثنين انه ابرم اتفاقا مع قدماء زعماء الحرب لتحاشي اللجوء الى العنف وجاء ذلك خلال تجمع للاحتفال بذكرى تولي جوهر دوداييف مهام الرئيس الشيشاني لاول مرة في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1991.

وتشهد سلطة الرئيس مسخدوف الذي يعتبر من اقرب الزعماء الشيشان الى موسكو، زعزعة متكررة من جراء الضربات المتتالية التي يوجهها اليه زملاؤه في السلاح سابقا الذين يكثفون التجمعات للمطالبة بعزله.

وقال مسخدوف «يريدون ان يفرضوا علينا النموذج الافغاني لكنني سافعل كل ما في وسعي لتفادي ذلك». واضاف «لقد التقيت القادة ليلة الاحد» و«اتفقنا على ان نحل مشاكلنا امام المحكمة العليا للشريعة». واكد ان «الطرفين لن يستخدما العنف». واعتبر مسخدوف ان «ليس في الشيشان قوة قادرة على الاطاحة به». مشددا على ان «هناك سلطة شرعية وان النزاع من اجل السلطة لن يكون ممكنا سوى بالطرق السياسية».

وقد نجا مسخدوف من محاولة اغتيال في تموز (يوليو) الماضي قتل فيها اثنين من حراسه الشخصيين.

وافادت وكالة «انترفاكس» ان وزير الداخلية الروسي سيرغي ستيباشين اعلن امس في موسكو ان «الرئيس مسخدوف الذي يتمتع بدعم روسيا وغيرها من الدول قادر تماما على تعزيز سلطته بنفسه».

واجتمع حوالي عشرة الاف شخص امس في ساحة غيخي على بعد 40 كلم جنوب غربي غروزني حيث قتل دوداييف في 21 نيسان (ابريل) 1996. واضافة الى مسخدوف واعضاء حكومته حضرت ارملة دوداييف آلا دوداييفا التي وصلت من تركيا، مراسم الاحتفال، الا ان القادة النافذين تغيبوا.

حكومة طاجيكستان تعلن القضاء على التمرد

دوشنبه ـ رويترز: اعلن متحدث رئاسي في طاجيكستان امس الاثنين ان الحكومة قضت على حركة تمرد وانهت معركة استمرت ستة ايام اقتلعت خلالها المتمردين من آخر معاقلهم.

وقال ظفار سيدوف لرويترز «قوات الحكومة الطاجيكية نجحت تماما في القضاء على التمرد المناهض للحكومة. سيطرت القوات الحكومية ليلة الاثنين سيطرة كاملة على اقليم لينسكوم في طاجيكستان وانتهى تماما النشاط العسكري في شمال طاجيكستان».

وقالت وزارة الدفاع الطاجيكية يوم الجمعة ان 213 شخصا قتلوا خلال معركة بدأت حين اتهم كولونيل متمرد الحكومة التي تدعمها روسيا بالفساد واستولى هو ونحو الف من انصاره على عدد من المدن الشمالية. وتعيش طاجيكستان حالة من الاضطراب رغم مرور اكثر من عام على توقيع اتفاق سلام بين الحكومة العلمانية التي تدعمها موسكو وقوات المعارضة الاسلامية.

وقال المتحدث الرئاسي ان الكولونيل السابق محمد خودويبرديف الذي اجتاح عددا من المدن الشمالية يوم الاربعاء الماضي مع نحو الف من انصاره فر فيما يبدو الى اوزبكستان.

وقال سيدوف ان القوات الحكومية تطارد فلول المتمردين في اقليم اينسكوم.

وطالب الكولونيل المتمرد باشراكه في الحكومة الائتلافية.

المعارضة تنظم اضرابا في بنغلادش

■ دكا ـ رويترز: اغلقت المتاجر والمكاتب ابوابها امس الاثنين في اطار اضراب عام تنظمه المعارضة في بنغلادش لمدة 48 ساعة.

وخفت حركة المرور في شوارع العاصمة دكا وظهر تواجد غير معتاد للشرطة في بعض الاماكن.

وقال شهود عيان ان الوزراء في حكومة بنغلادش توجهوا الى مكاتبهم وسط حراسة امنية مشددة بينما منع نشطو المعارضة عددا من موظفي الدولة من التوجه الى مكاتبهم.

وتسبب الاضراب ايضا في اغلاق ميناء شيتاجونج الرئيسي ومعظم المكاتب ومشروعات الاعمال خارج العاصمة دكا.

وقال ضابط شرطة في طريق مينوتو في دكا حيث يقيم عدد كبير من الوزراء «نستعد ليوم (عمل) طويل».

وقال شهود عيان ان نشطين موالين للحكومة تدفقوا على شوارع عدد من الاحياء في دكا داعين السكان الى عدم الاستجابة لدعوة الاضراب.

ودعا حزب بنغلادش الوطني المعارض الذي تتزعمه البيجوم خالدة ضياء رئيسة وزراء بنغلادش السابقة الى الاضراب الذي بدأ الساعة السادسة صباح الاثنين (بتوقيت غرينتش) ويدعم الاضراب حلفاء يمينيون للحزب.

وجاء اضراب امس الاثنين بعد يوم من اصدار محكمة في بنغلادش حكما باعدام 15 ضابط جيش سابقين رميا بالرصاص لقتلهم مؤسس البلاد الشيخ مجيب الرحمن في انقلاب عام 1975.

وقتل مجيب الرحمن مع غالبية افراد اسرته في 15 آب (اغسطس) عام 1975 بعد اربعة اعوام من قيادته بنغلادش للاستقلال عن باكستان.

وامرت ابنته الشيخة حسينة رئيسة وزراء بنغلادش الحالية باجراء المحاكمة عقب توليها السلطة في حزيران (يونيو) 1996.

مظاهرات في اندونيسيا عشية افتتاح جلسة استثنائية لمجلس الشعب الاستشاري

■ جاكرتا ـ اف ب: انطلقت امس الاثنين مظاهرات معادية للنظام من دون وقوع حوادث جديرة بالذكر في جاكرتا وخمس مدن اخرى على الاقل في اندونيسيا عشية افتتاح جلسة استثنائية لمجلس الشعب الاستشاري اعلى سلطة في اندونيسيا.

وتجمع المتظاهرون في جاكرتا في مواقع عدة من العاصمة قبل ان يتوجهوا الى مقر البرلمان حيث ستفتتح اليوم جلسة لمجلس الشعب الاستشاري بغية الموافقة على روزنامة انتخابية ونصوص تنظم انتقال نظام الرئيس السابق سوهارتو العسكري الى نظام ديمقراطي.

وقد اوقف الانتشار الكثيف لقوات الامن تقدم المتظاهرين على بعد اكثر من كيلومتر من البرلمان مما ادى الى ازدحام خانق للسير.

ويطالب المتظاهرون بالغاء الجلسة لانهم يعتبرون انه ليس من الممكن ان يتخذ المجلس الذي ساهم معظم اعضائه في اعادة سوهارتو الى منصبه في اذار (مارس) الماضي اجراءات تؤدي الى انتقال النظام السياسي الى نظام ديمقراطي.

كما يطالبون باستقالة الرئيس يوسف حبيبي ـ الخلف الذي اختاره سوهارتو ـ واستبداله بمجلس رئاسي جماعي مكلف بتنظيم المرحلة الانتقالية وانتهاء الدور السياسي للجيش بالاضافة الى محاكمة الرئيس السابق واقربائه بتهمة الاثراء غير المشروع.

يشار الى ان طالبا واحدا على الاقل جرح خلال تدخل عنيف للجيش بهدف تفريق الطلاب الذين اتوا لرفع عريضة الى المحكمة العليا.

ومن جهة اخرى، قام عناصر الميليشيا الذين جندهم الجيش لمساعدته على فرض النظام برشق الحجارة على ابنية جامعة في وسط البلاد من دون ان يتدخل عناصر الشرطة والجيش المتواجدون في المكان. وافاد مراسلو وكالة فرانس برس ان المظاهرات جرت ايضا في سورابايا ثاني مدن اندونيسيا (شرق جاكرتا) وسيمارانغ ويوغياكارتا (وسط جاوا) وباندونغ (غرب جاوا) وبادانغ (غرب سومطرة). ورفع المتظاهرون الى السلطات المحلية نصوصا ذكروا فيها مطالبهم ولم يشر الى وقوع حوادث على الفور.

تشاد تنفي اسر 400 من جنودها في الكونغو الديمقراطية

■ نجامينا ـ ا ف ب: نفى وزير الاعلام التشادي موسى داغو نفيا قاطعا امس الاثنين تأكيدات المتمردين في جمهورية الكونغو الديمقراطية انهم اسروا 400 جندي تشادي في منطقة بوتا بشمال شرقي الكونغو.

وقال الوزير لوكالة فرانس برس ان الانباء التي صدرت عن المتمردين الكونغوليين هي جزء من حملة اعلامية مغرضة وانه «ينفيها نفيا قاطعا». واكد ان «الجنود التشاديين ما زالوا متمركزين في غدوليت (معقل الرئيس السابق موبوتو سيسي سيكو في شمال غرب الكونغو) ولا يشاركون باي معركة في الوقت الراهن».

ونفى من جهة اخرى الانباء عن وجود جنود تشاديين جرحى يعالجون في كينشاسا. وقال «لا يمكن ان يكون هناك جنود تشاديون جرحى لانهم لم يشاركوا في اي معركة».

وقدرت مصادر محايدة عدد الجنود التشاديين الموجودين في جمهورية الكونغو الديمقراطية لدعم الرئيس لوران ديزيريه كابيلا بحوالي الفي جندي. ولم تؤكد الحكومة التشادية هذه التقديرات ولم تنفها.

شكوك جديدة داخل الادارة الامريكية في جدوى الحل العسكري

مصادر: واشنطن منحت الدبلوماسية فرصة اخرى لحل الأزمة حتى تحصل على دعم واضح من حلفائها لضرب العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دليح:

تصاعدت الأمور في منطقة الخليج العربي فيما يتعلق بالأزمة التي تفتعلها الولايات المتحدة وبريطانيا مع العراق حول تفتيش المواقع العراقية بحثاً عن أسلحة محظورة، في الوقت الذي ذكر فيه ان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون منح الدبلوماسية فرصة أخرى لحل الأزمة مع العراق قبل اللجوء الى الخيار العسكري.

فقد هدد وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون خلال زيارته للكويت يوم الاثنين بأن الوقت بدا بالنفاد، متهماً الرئيس العراقي صدام حسين بانه وراء معظم المجابهة مع المجتمع الدولي منذ نهاية حرب الخليج قبل ثماني سنوات.

وقال محذراً الحكومة العراقية «لا تسيئوا فهم التصميم الدولي ونحن نعني ذلك». واضاف بأن الكويت «تدعم بقوة الموقف الأمريكي ـ البريطاني ضد العراق».

وقد شملت زيارة وزير الدفاع البريطاني ايضاً البحرين، حيث تحتفظ بريطانيا في كلا البلدين بطائرات عسكرية من طراز تورنادو.

وقد عقد وزراء دفاع مجلس التعاون الخليجي الست اجتماعاً في الرياض في وقت متأخر من يوم الاثنين بحثوا فيه الموقف المتأزم مع العراق وتقييم مستويات الدعم لأي عمل عسكري ضد العراق، والآثار طويلة الأمد التي قد تسفر عن مثل تلك الهجوم. وقالت مصادر عسكرية انه لم يبق سوى أيام قليلة قبل بدء أي هجوم عسكري ضد العراق اذا لم يتراجع عن موقفه بتعليق عمل لجنة التفتيش الخاصة في أراضيه.

ونسبت وكالة أنباء رويترز الى مسؤول عسكري أمريكي كبير انه قد تم اعداد خطتين عسكريتين للمجابهة مع العراق، احداهما واسعة وأكثر معاقبة للعراق من الأخرى. وقال بأنه ترك للرئيس كلينتون صلاحية اختيار الخطة المناسبة. وكانت تقارير ذكرت ان الخطة المحدودة تتضمن شن هجمات جوية على مواقع يشتبه بأنها تحتوي على أسلحة محظورة، وذلك باستخدام صواريخ كروز من طراز توما هوك وطائرات قاذفة، كما تشمل أهداف القصف قواعد عسكرية عراقية ومقار قيادة عسكرية وربما مواقع للوحدات أمن الرئيس العراقي الخاصة، اما الخطة الأكبر فتدعو الى زيادة الحشد العسكري الأمريكي في الخليج تمهيداً لشن عدوان عسكري أوسع ضد العراق.

وكان الرئيس كلينتون اجتمع لمدة ساعتين يوم الأحد في منتجع كامب ديفيد مع كبار مستشاريه لشؤون الأمن القومي والسياسة الخارجية من بينهم وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ووزير الدفاع ويليام كوهين الذي كان عاد لتوه من جولة له في المنطقة، ومستشار كلينتون للأمن القومي صموئيل بيرغر، ومدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي. آي. ايه) ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال هنري شيلتون وقائد القيادة المركزية الجنرال انطوني زيني، وقال الناطق باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض، جي كراولي، ان كلينتون طلب منهم متابعة العمل على الجبهتين الدبلوماسية والعسكرية، مضيفاً بأنهم سيقومون بتقديم تقاريرهم للرئيس في غضون الأيام القليلة المقبلة، مشيراً الى ان الرئيس كلينتون لم يتخذ قراراً بعد.

وقال مسؤولون أمريكيون انه لم يوضع بعد جدول زمني لعمل عسكري محتمل ضد العراق، مشيرين الى ان الجولة الآسيوية التي يزمع كلينتون القيام بها يوم الجمعة المقبل وتدوم عشرة أيام قد تساهم في تأجيل النظر في مثل هذا العمل، وقالوا انه لا يفضل ان يكون الرئيس الأمريكي خارج البلاد عندما يكون هناك قصف صاروخي ضد العراق.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» ذكرت يوم الأحد ان الحكومة الأمريكية توصلت الى نتيجة مفادها ان نظام التفتيش في العراق لم يعد أداة فعالة في ضبط برامج التسليح العراقية، غير ان الناطق باسم مجلس الأمن القومي ديفيد ليفي قال بأن مثل هذه الحالة «مسخرة لاعادة اللجنة الخاصة الى القيام ببرنامجها»، مضيفاً ان ما يهدفون اليه هو استعادة تعاون العراق مع اللجنة الخاصة وقال «لم ننه اللجنة الخاصة». وقالت مجلة «نيوزويك» الأمريكية في عددها الصادر أمس الاثنين ان الحكومة الأمريكية قد قررت بهدوء تجنب اللجوء الى العمل العسكري ضد العراق والابقاء على الدعم الدولي للعقوبات الاقتصادية ضد العراق.

واضافت انه نتيجة لذلك فقد أعد المسؤول بمجلس الأمن القومي، ريتشارد كلارك استراتيجية جديدة للتعامل مع العراق بديلة لخطة مواجهة كان أعدها بيرغر، وتقول خطة كلارك ان من غير الممكن اقتفاء اثر كافة برامج التسلح العراقية المحظورة وان القصف العسكري للمواقع العراقية لن يرغم العراق على السماح للجنة الخاصة بالعمل في أراضيه.

ونسبت صحيفة «لوس انجليس تايمز» الى مسؤولين أمريكيين قولهم ان قصف العراق قد يدفع الحكومة العراقية الى ان ترفض بشكل نهائي أي عودة لمفتشي اللجنة الخاصة الى العراق.

وتشير مصادر مطلعة الى ان عدداً محدوداً من المسؤولين العسكريين بوزارة الدفاع الأمريكية الذين يعتقدون بضرورة اللجوء الى الخيار العسكري، غير ان هذه المصادر تقول انه حتى هؤلاء العسكريين يشترطون قبل ذلك استنفاد كافة الجهود الدبلوماسية. ولعرب القائد السابق للقوات الأمريكية في المحيط الأطلسي، الجنرال الأمريكي المتقاعد جون شيهان ان قصف العراق قد يسفر فقط عن نتائج ضئيلة، وربما يلحق الضرر بالعلاقات العربية ـ الأمريكية بل ربما تعرض للخطر الجهود المبذولة لانجاح عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية. وقال متسائلاً: «هل مهاجمة صدام حسين سيؤدي الى نتيجة؟ أنا غير متأكد من ذلك. هناك الكثير من القضايا الأكبر المتشابكة في هذا الأمر».

ويبدو ان واشنطن لم تحصل بعد من اتصالاتها المكثفة بشأن اللجوء الى الخيار العسكري ضد العراق على تأييد واضح من حلفائها الأوروبيين والعرب ما عدا بريطانيا. ووصف مسؤولون أمريكيون ـ طبقاً للتقارير متعددة ـ الردود الأساسية التي حصلت عليها واشنطن خلال الأيام القليلة الماضية بأنها تتدرج تحت ردين فقط احدهما التأييد الكامل من بريطانيا فيما أعرب البقية بما فيهم فرنسا وروسيا عن ترددهم ازاء ذلك لكنهم ليسوا بصدد اتخاذ موقف مؤيد ومدافع عن العراق.

الرئيس الامريكي مجتمعا مع كبار مستشاريه امس الاول (رويترز)

وزير الدفاع البريطاني: ليس امام صدام الكثير من الوقت للتراجع عن موقفه

■ قاعدة علي السالم الجوية ـ أ ف ب: حذر وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون في الكويت امس الاثنين العراق من انه «لا يملك الكثير من الوقت» ليتفادى التعرض لضربات عسكرية بالتوقف عن تحدي الامم المتحدة. وقال روبرتسون في مؤتمر صحافي بعد محادثات مع المسؤولين الكويتيين ان «من الافضل لصدام حسين (الرئيس العراقي) ان يتنبه الى ان الاسرة الدولية مصممة بقوة وان صبرها يوشك على النفاد».

واكد روبرتسون الذي كان يتحدث بالقرب من طائرة تورنادو بريطانية في قاعدة علي السالم الجوية على بعد 50 كلم غرب العاصمة الكويتية ان «خيار اللجوء الى القوة حقيقي».

واضاف انه «لا يزال هناك مجال لحل دبلوماسي لكن خيار اللجوء الى القوة قائم اذا أطال (الرئيس العراقي) المواجهة».

وتابع وزير الدفاع البريطاني قائلا انه «ليس امام صدام الكثير من الوقت. هذه هي حقيقة الامر اليوم (...) واذا كان يعتقد ان بامكانه المماطلة فانه يرتكب خطأ جسيماً».

وقد اوقف العراق في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تعاونه مع خبراء نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة بعد ان كان قد حد من نشاطهم منذ الخامس من اب (اغسطس) الماضي، على الرغم من تحذيرات مجلس الامن المتكررة.

وقال روبرتسون ان الرئيس العراقي «عليه ان يتخلى، كما تعهد، عن اسلحة الدمار الشامل التي لا يزال يطمح للاحتفاظ بها ونشرها. وعندما يفي بتعهده فان التهديد باستخدام القوة سيزول ويمكنه ان يأمل بانتهاء العقوبات».

واضاف انه «الى ان يتحقق ذلك فنحن مصممون مع الكويت والدول الاخرى في المنطقة والعالم على التاكد من انه سينفذ التعهدات التي قطعها للاسرة الدولية».

لكن روبرتسون شدد على ان بالامكان تفادي الضربات العسكرية قائلا «اننا نريد حلا دبلوماسيا وعلى صدام التراجع وقبول واقع انه لم يعد لديه أصدقاء».

ومن المقرر ان يزور روبرتسون الذي وصل الى الكويت مساء امس الأول البحرين امس (الاثنين) مواصلا جولة مشاورات في دول الخليج.

وقد التقى روبرتسون امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح قبل ان يزور قاعدة علي السالم حيث تفقد طياري سلاح الجو الملكي البريطاني المتمركزين فيها.

وتحتفظ بريطانيا في هذه القاعدة باثنتي عشرة طائرة من طراز تورنادو منذ الأزمة الاخيرة مع العراق في شباط (فبراير) الماضي.

بغداد تندد بـ«الغزو التركي الجديد» للشمال وتربطه بالتصعيد العسكري الأمريكي

■ بغداد ـ أ ف ب: نددت بغداد امس الاثنين بـ«الغزو التركي الجديد» لشمال العراق بعد ان قامت القوات التركية بشن هجوم داخل الاراضي العراقية.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث باسم وزارة الخارجية قوله «ان حكومة جمهورية العراق تدين بشدة العدوان العسكري التركي الجديد وتستنكر انتهاك القوات المسلحة التركية لسيادة العراق وحرمة اراضيه واجوائه».

وطالب المتحدث العراقي الحكومة التركية «بسحب قواتها الغازية من داخل الاراضي العراقية فورا والكف عن تكرار ممارساتها العدائية هذه التي تتناقض مع ميثاق الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي واعتبارات الجيرة الحسنة».

وندد المتحدث العراقي بـ«السياسة المزدوجة التي تتبعها تركيا تجاه الحالة الشاذة في شمال العراق والاسهام في ادامتها تنفيذا للمخطط الأمريكي البريطاني المعادي وذلك باستضافتها لقوات العدوان الأمريكية والبريطانية التي تنطلق من الاراضي التركية وبموافقة الحكومة التركية لفرض منطقة حظر الطيران على شمالي العراق والحيلولة دون عودة السلطة الوطنية العراقية اليه».

واشار المتحدث العراقي الى «ان ما يثير التساؤل هو ان الغزو التركي الجديد ياتي متزامنا مع النشاطات المحمومة والتهديدات التي تمارسها الادارة الأمريكية والكيان الصهيوني ضد جمهورية العراق لالحاق المزيد من الاذى بالشعب العراقي من خلال استمرار فرض الحصار الجائر ولادامة الحالة الشاذة في شمال العراق ومحاولات فرض هيمنتها على المنطقة».

وقد اعلنت الصحف التركية امس الاحد ان قوات تركية شنت هجوما كبيرا في الاراضي العراقية ضد مجموعة تتراوح بين 400 و500 متمرد من اكراد تركيا.

وقالت الصحف ان حوالى 20 الف جندي تدعمهم الطائرات والمروحيات التي تقلع من ديار بكر جنوب شرق تركيا يشاركون في الهجوم الذي يهدف الى القضاء على متمردي حزب العمال الكردستاني التركي الذين تقول انقرة انهم فروا من سورية الشهر الماضي ليلجأوا الى شمال العراق.

واكد وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين وقوع الهجوم لكنه نفى ان تكون القوات المشاركة في الهجوم بالحجم الذي ذكرته الصحف.

ويقيم حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه عبدالله اوجلان قواعد له في شمال العراق الخارج عن سلطة الحكومة المركزية منذ حرب الخليج عام 1991 والخاضع حاليا لسلطة الاحزاب الكردية.

وقد ادى قطع بغداد تعاونها مع مفتشي الامم المتحدة لنزع الاسلحة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى توتر بين بغداد ومجلس الامن.

وهددت الولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام القوة اذا لم يتراجع العراق عن موقفه.

مصادر عسكرية: الضربة الأمريكية للعراق قد تكون أقرب مما يظن الكثيرون

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

قالت مصادر عسكرية اليوم الاثنين ان خيار توجيه ضربات العسكرية للعراق لرفضه التعاون مع فرق التفتيش قد يكون اقرب مما يظن في منطقة الخليج.

وقال مسؤول غربي في تعليقه على الاستعدادات الجارية «قرار الولايات المتحدة (المعلن) في ايلول (سبتمبر) بشأن العمل العسكري المحتمل يتزامن مع الحاجة الى التحرك بسرعة اذا تعمقت الأزمة كما كان الحال في الايام القليلة الماضية».

وبدأت الأزمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة في آب (اغسطس) ولكنها تصاعدت بسرعة صوب احتمال قيام مواجهة عسكرية مع القوات البريطانية والامريكية في الخليج في الايام القليلة الماضية فيما يغادر مفتشو الامم المتحدة بغداد. واضاف مسؤول غربي كبير «قالت واشنطن في ايلول (سبتمبر) انها لن تدع الامور تطول. الدول منحت الفرصة للاعراب عن معارضتها ومناقشة الامر وبدأ المبعوثون بالتوجه الى بغداد في محاولة لايجاد وسيلة للخروج بالعراق من الأزمة».

وقال وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون الذي وصل الى الكويت ليل الاحد ان الأزمة الحالية لن يسمح لها بان تمتد حتى العام المقبل.

وحلت الأزمة الاخيرة مع العراق الخاصة باعمال التفتيش في شباط (فبراير) بعد ان وقع الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان اتفاقا مع العراق.

ومن المنتظر ان يجتمع في الرياض وزراء دفاع دول مجلس التعاون الخليجي في وقت لاحق امس حيث يتوقع ان يدرسوا الأزمة والوقوف على مستويات الدعم المختلفة للتعاون العسكري. وقال مسؤولون عسكريون غربيون ان دول المجلس الست اعطت واشنطن تصريحا باستخدام بعض المنشآت في المنطقة في ضرب العراق في الايام القليلة الماضية.

ولم تعط كل هذه الدول موافقتها في الأزمة السابقة مع العراق.

وقال مسؤول عسكري غربي «لا اعتقد هذه المرة اننا سنشهد التحذيرات من هجمات (عراقية) باستخدام غاز في اكس. وبمجرد اتخاذ القرار النهائي سيكون الامر خاطفا».

وفي الأزمة الاخيرة اجتاحت الكويت مخاوف من ان يقوم العراق بهجوم مضاد. ولجلت بعض السفارات عائلات موظفيها من الكويت ووزعت الاقنعة الواقية من الغاز وتهافت الاهالي على تخزين المواد التموينية الاساسية.

وعلى الرغم من عدم امهال العراق لفترة زمنية محددة للرجوع عن قراره بوقف التعاون مع مفتشي الاسلحة قال خبراء عسكريون ان اللجوء للخيار العسكري اصبح قاب قوسين او ادنى.

واشاروا الى ان العناصر الاساسية تكمن في ظروف المناخ فوق بغداد وبداية الشهر القمري بعد عشرة ايام.

وبين العناصر الاخرى عملية احلال مجموعة حاملة للطائرات في المنطقة بحلول نهاية تشرين الأول (نوفمبر) ومؤتمر قمة مجلس التعاون الخليجي في ابوظبي في اوائل كانون الأول (ديسمبر) وبداية شهر رمضان في منتصف كانون الأول (ديسمبر).

ويضم مجلس التعاون الخليجي السعودية والكويت وقطر والبحرين والامارات وعمان.

وطالبت بغداد مجلس الامن بمراجعة العقوبات المفروضة على العراق منذ احتلاله للكويت. كما تطالب بتنحية ريتشارد بتلر رئيس لجنة التفتيش الدولية من منصبه.

نائب بريطاني: العراق يريد الحوار مع الامم المتحدة

■ بغداد ـ أ ف ب: اعلن نائب بريطاني لوكالة فرانس برس في بغداد امس الاثنين بعد لقائه نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يوم الاحد ان العراق يريد حوارا لحل الأزمة مع الامم المتحدة حول نزع الاسلحة المحظورة.

وقال النائب تام داليل «ان ما يريدونه هو الحوار. واذا رأوا افقا حقيقيا لرفع العقوبات فهم مستعدون للتعاون» مع خبراء نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

واضاف «لست متأكدا من انهم سيعودون» عن قرارهم بقطع العلاقة مع خبراء التفتيش «اذا لم يحصلوا على شيء» في موضوع العقوبات».

واشار النائب البريطاني الى انه يعتقد ان طارق عزيز «يؤيد» قيام الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بزيارة الى العراق.

وردا على سؤال حول ما اذا كان العراقيون يخشون ضربة عسكرية أمريكية قال النائب البريطاني ان «السيد عزيز كان قدريا جدا ويقول ان آلام شعبه يجب ان يعرفها كل العالم».

ويزور داليل بغداد ضمن وفد برلماني ايرلندي بريطاني التقى مرتين يوم الاحد نائب رئيس الوزراء العراقي المكلف ملف العلاقة مع الامم المتحدة.

مسؤول عسكري دعا الى «تعبئة عامة لمواجهة الاعداء»

العراق يلوح بالغاء قبوله بكافة قرارات مجلس الامن

بغداد ـ من فاروق شكري:

هدد العراق امس باعادة النظر في موافقته على قرارات مجلس الامن المتعلقة به فيما دعاه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى استئناف تعاونه مع المنظمة الدولية في نزع الاسلحة لتفادي ضربة عسكرية. وفي واشنطن جمع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاحد ابرز مساعديه في السياسة الخارجية لمناقشة الأزمة مع العراق لكن البيت الابيض اشار الى انه لم يتخذ اي قرار حول عمل عسكري محتمل ضد العراق.

وهددت صحيفة (الثورة) العراقية الناطقة باسم حزب البعث الحاكم امس الاثنين بان العراق قد يعيد النظر في موافقته على قرارات مجلس الامن المتعلقة به ويتوقف عن التعامل معها اذا واصل مجلس الامن الاصرار على عدم رفع الحظر المفروض عليه منذ ثماني سنوات.

وقالت الثورة «ان العراق لم يوافق على هذه القرارات ومنها القرار 687 والقرار 715 الجائران الا من اجل التسريع برفع الحصار كالتزام مقابل من مجلس الامن مقابل ما التزم هو بتنفيذه».

وينص هذان القراران على ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ووضع نظام للمراقبة المستمرة لقدراته العسكرية.

وتساءلت (الثورة) «ما دام الامر كذلك فلماذا اذن يواصل (العراق) التمسك بقرارات تؤذيه ولا تنفعه ومن دون ان يحصل على اي شيء في مقابل هذا الاذى؟».

لكن الصحيفة شددت على ان العراق «لا يريد ان تصل الامور الى هذا الحد» ودعت «المنصفين والخيرين وذوي النوايا الحسنة داخل مجلس الامن وخارجه للتعامل بحكمة وانصاف مع مطالب العراق المشروعة».

ودعا مسؤول عراقي كبير هو الفريق الاول الركن علي حسن المجيد في خطاب بثه التلفزيون العراقيين الى «التعبئة العامة» لمواجهة اعداء العراق.

وقد اوقف العراق في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تعاونه مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية متهما اياها بالتجسس عليه وبالخضوع للولايات المتحدة وبعدم الاعتراف بان العراق انجز نزع اسلحته المحظورة بشكل يفتح الطريق امام رفع العقوبات المفروضة عليه.

من جهته دعا الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الحكومة العراقية الى استئناف تعاونها مع مفتشي الامم المتحدة «على الفور» لتجنب اللجوء الى القوة.

وقال انان ان استئناف التعاون هذا هو «مصلحة الحكومة العراقية»، مؤكدا ان القرار العراقي يشكل خرقا فاضحا لقرارات مجلس الأمن. وفي واشنطن بحث الرئيس بيل كلينتون مع مساعديه الخيارات الدبلوماسية والعسكرية لكنه طلب معلومات اوفى حول جميع الخيارات كما اعلن المتحدث باسم مجلس الامن القومي الامريكي ديفيد ليفي.

وكان كلينتون قد حذر العراق يوم الجمعة الماضي من ان القوات الامريكية في الخليج مستعدة لتوجيه «ضربات سريعة وقوية» لارغامه على احترام قرارات الامم المتحدة.

مجموعة ثانية من خبراء اللجنة الخاصة غادرت بغداد

■ بغداد ـ أ ف ب: اعلن متحدث باسم اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية لوكالة «فرانس برس» ان مجموعة ثانية من خبراء اللجنة غادرت بغداد امس الاثنين في اطار عملية انكفاء لاسباب ادارية.

واوضحت كارولين كروس المتحدثة باسم مركز بغداد للمراقبة والتحقق التابع للامم المتحدة ان المجموعة تضم خمسة افراد من الموظفين المكلفين بالمراقبة المستمرة للمنشآت العسكرية والصناعية العراقية.

واضافت ان عشرة اخرين في افراد اللجنة الخاصة سيغادرون العاصمة العراقية غداً الاربعاء المقبل ما سيرفع عدد المغادرين الى ثلاثين.

ويسافر المغادرون بالطائرة الى البحرين التي تستخدمها اللجنة الخاصة قاعدة خلفية لعملياتها في العراق.

وسيبقى بعد هذا الانكفاء الذي املته اسباب «ادارية وتنظيمية» حوالي مئة من موظفي اللجنة الخاصة في بغداد سيكون بامكانهم استئناف العمل عندما يوافق العراق على ذلك.

وقد قطع العراق تعاونه مع اللجنة الخاصة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي متهما اياها بالتجسس عليه وبالخضوع للولايات المتحدة من اجل الابقاء على العقوبات المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات.

لكنه سمح للجنة الخاصة بالبقاء في العراق وبصيانة معداتها كما سمح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بمواصلة نشاطها شرط ان تعمل بشكل مستقل عن اللجنة الخاصة.

وقال كروس ان فريقا كيميائيا من اللجنة الخاصة توجه امس الاثنين الى موقع عراقي لاجراء صيانة لالة تتيح الحصول على عينات من الهواء. واضافت ان ثلاثة فرق من الوكالة الدولية للطاقة الذرية توجهت الى ثلاثة مواقع عراقية في اطار نشاطات المراقبة.

صحيفتان سعوديتان تنددان بـ«مغامرة» النظام العراقي

■ الرياض ـ أ ف ب: نددت صحيفتان سعوديتان امس الاثنين بـ«المغامرة» التي اقدم عليها النظام العراقي ولم تستبعدا اللجوء الى الخيار العسكري اذا واصل رفضه التعاون مع الامم المتحدة.

وقالت صحيفة (الجزيرة) ان «المؤسف ان النظام العراقي يغامر في كل مرة بارواح الملايين من ابناء الشعب العراقي الشقيق بمواقف اقل ما توصف به انها مواقف غير مسؤولة ولا يمكن ان تصدر عن حكام عاقلين في الظروف التي يمر بها العراق منذ انتهاء حرب تحرير الكويت».

وشددت الصحيفة على «ان احدا من العرب والمسلمين لا يؤيد تعرض العراق لضربات عسكرية ولكن لا احد ايضا يملك ان يمنع الجهة التي لديها التفويض من مجلس الامن من ان تلجأ لهذا الخيار العسكري المؤلم طالما ان قادة النظام العراقي لم يظهروا ادنى احساس بالمسؤولية».

واعربت صحيفة المدينة عن الاسف «لان النظام العراقي يظن ان الأزمات التي لا تقتله تقويه»، مشددة على ان بغداد تمضي «الى مواجهة جديدة خاسرة مع المجتمع الدولي».

واكدت المدينة ان الحل هو في «الانصياع العراقي الكامل لقرارات الامم المتحدة بدلا من تعريض ما تبقى من مقدرات الشعب العراقي للدمار».

وقد قطع العراق في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تعاونه مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية متهما اياها بالتجسس عليه وبالخضوع للولايات المتحدة وباطالة امد الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

وقد اشار مصدر سعودي مسؤول امس الاحد الى ان السعودية لا تستبعد تعرض العراق لضربة عسكرية اذا فشلت الجهود الدبلوماسية في اقناعه بالتراجع عن موقفه.

وكانت السعودية قد عارضت توجيه ضربة عسكرية للعراق اثناء الأزمة حول تفتيش القصور الرئاسية العراقية في شباط (فبراير) الماضي.

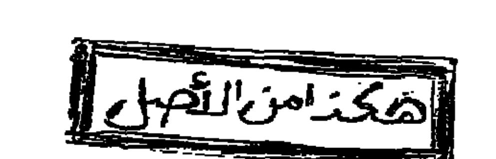
سفينة جبل علي ـ 1 الاماراتية رست في ميناء ام قصر العراقي

■ بغداد ـ أ ف ب: اعلنت اذاعة بغداد ان سفينة جبل علي ـ 1 التي افتتحت السبت الماضي اول خط ملاحي مع العراق منذ عام 1990 رست امس الاثنين في ميناء ام قصر على الخليج.

وقالت الاذاعة ان السفينة التي انطلقت من دبي يوم السبت الماضي ودخلت المياه الاقليمية امس وصلت بعد ظهر امس الى ميناء ام قصر وعلى متنها 42 راكبا.

ومن شان هذا الخط الملاحي ان يحد من عزلة العراق الذي لا منفذ له منذ بدء الحظر عام 1990 سوى الطريق البرية التي تصل بغداد بعمان ويبلغ طولها 950 كليومترا.

وكان مسؤول في شركة «نايف مارين» التي تملك السفينة قد اشار الى ان الامم المتحدة رفضت طلبا تقدمت به الشركة لنقل السيارات على متن السفينة التي تستطيع نقل 220 سيارة.



بتلر: استخدام القوة ضد العراق سيكون «الخيار الاخير» لحل الأزمة

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

اكد الرئيس التنفيذي للجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) ان استخدام القوة العسكرية ضد العراق هو الخيار الاخير لحل الأزمة بين اللجنة الخاصة وبغداد. وقال السفير بتلر الذي كان يتحدث الى شبكة «ان. بي. سي» التلفزيونية ان «كل قرارات مجلس الامن عن العراق قد اتخذت تحت فصل معين (الفصل السابع) من ميثاق الامم المتحدة الذي يفوض استخدام القوة اذا كان ضروريا كخيار اخير» واوضح السفير الاسترالي ان اي استخدام للقوة يجب ان يوظف من اجل استئناف التعاون بين العراق واللجنة الخاصة.

ووصف الأزمة الاخيرة بعد قرار بغداد بوقف كل اشكال التعاون والتعامل مع اللجنة الخاصة بالخطير جدا، وقال انه «خطير جدا، وانه اكثر اهمية من العراق، لأن كل المسألة متعلقة بالحد من انتشار اسلحة الدمار الشامل».

ويسود الاعتقاد في واشنطن ان اللجنة الخاصة قد فقدت فعاليتها غير ان السفير بتلر عارض هذا الاعتقاد. وقال «انا لا اعتقد ان الأمر حقيقي، وان الولايات المتحدة باستمرار تدعم مفتشينا، وان دعم العراق ملزم وفق القانون، وقد واجهنا صعوبات كبيرة خلال الاشهر الثمانية الماضية، وان العراق قد اختار ان يمنعنا من القيام بعملنا»، وجدد التأكيد مرة ثانية ان اللجنة الخاصة على وشك. تغلق الملف الخاص بالاسلحة الكيميائية وملف الصواريخ البعيدة المدى، وقال «اننا على وشك ان نصل الى انهاء ملفات الصواريخ والاسلحة الكيميائية للانتقال الى نظام الرقابة والرصد» واوضح بتلر ان هذه المهمة قد تنتهي في غضون شهرين من الآن.

ومن جهة اخرى كشفت صحيفة «الوول ستريت جورنال» ان المخططين العسكريين سوف يعتمدون اكثر على صواريخ كروز والقنابل التي من الممكن اطلاقها من قبل القوات المتواجدة في منطقة الخليج. اذا لجأت الولايات المتحدة باستخدام القوة ضد العراق. ولم تتخذ الادارة الامريكية حتى الآن قرارها باستخدام القوة، وكان الرئيس كلينتون قد اجتمع يوم الاحد مع كبار مستشاريه في السياسة الخارجية في كامب ديفيد. وقد وازن الرئيس كلينتون حسب قول المصادر كل الخيارات من بينها الخياران العسكري والدبلوماسي، وقال المسؤولون في البيت الابيض «ان الرئيس طلب من مستشاريه الاستمرار بدراسة كل الخيارات الدبلوماسية والعسكرية»، وتؤكد مصادر البيت الابيض ان ثمة شعورا متناميا لدى الادارة الامريكية ولدى حلفاء امريكا القريبين ان المواجهة العسكرية قد تكون غير ممكن تجنبها.

وتذكر مصادر البنتاغون ان الخيار ان العسكري سيعتمد كثيرا على السفن الحربية الراسية في منطقة الخليج وعلى الطائرات الحربية الموجودة في المنطقة مع دعم من القاذفات البريطانية ويدعم قليل من دول منطقة الخليج. وتضيف مصادر وزارة الدفاع الامريكية ان اي هجوم من المحتمل على صواريخ «توماهوك» ضد الرادارات المضادة للطائرات وضد مواقع الاتصالات. واذا تم استخدام الطائرات الحربية الامريكية ستكون اهدافها المخابيء التي تستخدمها القوات العسكرية العراقية والمواقع التي يشك فيها على انها قادرة على انتاج اسلحة كيميائية وبيولوجية. وكذلك من الممكن حسب قول مصادر البنتاغون استخدام الطائرات الحربية من طراز (بي ـ 52 اس).

منظمات حقوق الانسان المصرية تطالب بمحاكمة الضباط المتورطين في تعذيب الاقباط

■ القاهرة ـ اف ب: وجهت سبع منظمات مصرية لحقوق الانسان امس نداء الى الرئيس المصري حسني مبارك لمحاسبة المسؤولين عن اعمال التعذيب التي استهدفت سكان قرية في صعيد مصر اثناء التحقيق في جريمتي قتل في اب (اغسطس) الماضي.

وطالبت هذه المنظمات في بيان بتشكيل «لجنة لتقديم المسؤولين عن (جرائم التعذيب) الى الجهات القضائية المسؤولة ومحاسبة كبار المسؤولين الذين تواطؤوا عليها وتقديم الاعتذار للاهالي لما لحقهم من عقاب جماعي وتعذيب واضرار مادية وبدنية ونفسية وتعويضهم عنها».

كما طالب البيان وزير الداخلية حبيب العادلي بشرح تأخره عن «اجراء تحقيق داخل وزارته مع الضباط المسؤولين عن احداث قرية الكشح رغم مرور ثلاثة اشهر على ارتكاب هذه الجرائم».

واتهمت المنظمات السبع وزارة الداخلية بالتقصير في القيام بواجبها مؤكدة ان النيابة العامة حققت في وقائع التعذيب «واثبتت بعضها في محاضرها» الا ان وزير الداخلية، «وبعد 12 اسبوعا، اكتفى بنقل بعض الضباط لعدم التأثير على التحقيقات».

وكان وزير الداخلية نقل اربعة من كبار الضباط المسؤولين في مركز البلينا الذي تتبع له الكشح من مناصبهم الى مراكز ادارية، ووعد باتخاذ تدابير حاسمة في حال ثبوت وقائع التعذيب في التحقيقات.

وكانت اسماء الضباط وردت في شهادات رجال ونساء واطفال تعرضوا للتعذيب نشرها تقرير للمنظمة المصرية لحقوق الانسان بتاريخ 28 ايلول (سبتمبر) الماضي. واكد التقرير ان الشرطة اوقفت اثر جريمتي القتل منتصف اب (اغسطس) 1200 من سكان القرية، ومعظمهم من الاقباط. وان عشرات من هؤلاء تعرضوا للاحتجاز التعسفي والتعذيب المتمثل في «التعليق ساعات طويلة في الهواء، والتقييد في اوضاع معقدة وشاذة كخروف مشوي، والتنطيط على الاجساد الملقاة على الارض بقسوة دفعت البعض للتبول او التبرز اللاارادي والضرب باليد والقدم ووسائل اخرى، والصعق بالكهرباء في اجزاء مختلفة بما فيها الاعضاء التناسلية». واعربت منظمات حقوق الانسان عن «ذهولها ازاء الهزة العصبية التي انتابت اجهزة دولة عريقة كمصر لمقال في صحيفة اجنبية بينما لم يختلج لها وتر ازاء الجرائم الفعلية البربرية التي ارتكبت ضد مواطنيها في هذه القرية، وبدلا من ان تشرع في القيام بالقصاص القانوني الذي يحتمه الدستور ومواثيق حقوق الانسان، وجهت جل طاقتها لتنظيم الحملات الاعلامية داخل مصر وخارجها لمواجهة خطر مفتعل على الوطن» وكانت احداث الكشح برزت بعد نشر صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية في 25 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مقالا اتهمت فيه الشرطة المصرية «بصلب الاقباط واغتصابهم». وعلى الاثر كثفت التصريحات لنفي هذه الاتهامات لا سيما على لسان الرئيس المصري وبطريرك الاقباط في مصر، البابا شنوده الثالث. والى محاسبة المسؤولين عن احداث الكشح. طالبت منظمات حقوق الانسان بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق في مجلس الشعب المصري للتحقيق في كافة وقائع التعذيب التي وردت في تقارير المنظمات المصرية لحقوق الانسان.

حمل البيان توقيع المنظمة المصرية لحقوق الانسان، ومركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، وجمعية تنمية الديمقراطية، ومركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان، ومركز حقوق الانسان لمساعدة السجناء، والمركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة، والبرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان.

بريطانيا لا تزال تأمل الفوز بصفقة سلاح كويتية

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

ابلغت الكويت بريطانيا امس انها لم تتخذ بعد قرارا نهائيا بشأن صفقة قيمتها 500 مليون دولار لشراء مدافع هاوزر رغم ما اعلنته الولايات المتحدة عن الفوز بالصفقة.

وقال جورج روبرتسون وزير الدفاع البريطاني للصحافيين «طمأننا ولي العهد (الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح) ان القرار النهائي لم يتخذ بعد» مشيرا الى ولي عهد الكويت ورئيس مجلس الوزراء.

واستطرد قائلا «لا زلنا نأمل ان يختاروا /مدفع/ ايه اس/90» مشيرا الى مدفع هاوزر البريطاني ذاتي الدفع الذي تنتجه وحدة تابعة لشركة (جي.اي.سي) ماركوني.

وظلت هذه الصفقة مثار جدل ومداولات بين الكويت وحليفتيها الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين قادتا تحالفا في حرب الخليج عام 1991 طرد القوات العراقية التي احتلت الكويت سبعة اشهر بعد ان غزتها في اب (اغسطس) عام 1990.

وحذر برلمان الكويت المنتخب الحكومة الكويتية من شراء المدفع الامريكي الذي وصفه بعض النواب بأنه نظام «خردة».

وقالت الولايات المتحدة ان الكويت اختارت نسخة معدلة من مدافع هاوزر الامريكية من طراز بالادين في صفقة قيمتها 500 مليون دولار.

وقال السفير الامريكي لدى الكويت جيمس لاروكو في بيان يوم الجمعة ان هذه المدافع ذاتية الدفع تفي باحتياجات القوات البرية الكويتية وان مداها يصل الى 40 كيلومترا. وتنتج شركة يونايتد ديفينس مدافع بالادين.

لكن دبلوماسيين ومصادر عسكرية رفيعة في الكويت ابلغوا رويترز ان وثيقة رسمية وصلت الى بريطانيا من الكويت قبل ايام طمأنتها فيها ان المنافسة لا تزال قائمة.

وقال دبلوماسي رفيع طلب عدم نشر اسمه «نعم جرى تبادل لوثائق رسمية بين الكويت وبريطانيا بهذا المعنى».

ويدور الجدل حول حاجة الكويت الى مدفع عيار 52 بينما يستخدم الجيش الامريكي نظام بالادين وهو عيار 39.

وقالت مصادر دفاعية رفيعة لرويترز انه على الرغم من ان شركة يونايتد ديفينس المنتجة لمدافع بالادين قدمت ضمانات للكويت بمدها بمدفع عيار 52 فان الكويت اصرت على الحصول على ضمانات على مستوى الحكومات بموجب البرنامج الامريكي لصفقات الاسلحة الخارجية.

وقال لاروكو في بيانه في معرض رده فيما يبدو على هذه الانتقادات «الولايات المتحدة تقف وراء بالادين ونأمن على ارواح جنودنا باستخدامه. مدافع بالادين التي اختارتها الكويت انتاج جديد من مدافع هاوزر سيتم تصنيعها خلال عدة سنوات قادمة».

وشاركت جنوب افريقيا في المنافسة على الصفقة وعرضت على الكويت مدفع جي /6 الذي تصنعه شركة دينيل.

وقالت مصادر عسكرية ان العرض البريطاني اعلى ثمنا من العرض المقدم من كل من الولايات المتحدة وجنوب افريقيا.

وشمل عرض امريكي في اذار (مارس) معدات قيمتها 496 مليون دولار لمعدات لكتيبتي مدفعية ومدافع هاوزر ثقيلة متحركة ومدافع الية 152 ام /2 وعربات استطلاع وامداد بالذخيرة واجهزة رؤية ليلية واجهزة لاسلكي عسكرية.

ورغم انتقادات الولايات المتحدة وبريطانيا اعلنت الكويت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عن صفقة قيمتها 186 مليون دولار لشراء مدافع هاوزر صينية الصنع من عيار 45 طراز بي ال زد /45 من شركة تشاينا نورث انستريز.



وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون مع جنود بريطانيين في قاعدة علي السالم في الكويت (اف ب)

مئات من المهاجرين المصريين غير الشرعيين في ايطاليا يصطفون امام القنصلية المصرية في ميلانو طلبا لبطاقات هوية تمهيدا للتقدم بطلبات لتقنين اوضاعهم (اف ب)

مصر: مركز استقلال القضاء ينتقد الجماعات والحكومة ويطالب بتوفير الحماية للقضاة أسوة باعضاء النيابة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

اصدر المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة بيانا ادان فيه محاولة اغتيال المستشار احمد صلاح الدين بدور، رئيس محكمة امن الدولة العليا في الاسكندرية، وهو من اشهر قضاة امن الدولة العليا الذين اصدروا عددا كبيرا من احكام الاعدام في قضايا الارهاب.

وقال البيان ان هذا الحادث سبقه تلقى نائب رئيس مجلس الدولة ورئيس آخر لمحكمة امن الدولة العليا تهديدات بالقتل وهو ما يعتبر تهديدا لأمن القضاة واعتداء على استقلال وحياد القضاء.

وقال المركز ان احترام استقلال سلطة القضاء لا يعني تخلي السلطة التنفيذية والتشريعية عن توفير الحماية للقضاة في مواجهة التهديدات التي يتعرضون لها. وتؤثر في حيادهم.

وقال المركز انه لاحظ ظاهرة خطيرة وهي اضطرار السلطة التنفيذية في حماية اعضاء النيابة لتبعيتهم لها مع عدم توفير الحماية المماثلة لاعضاء الهيئات القضائية. واضاف البيان:

وبالرغم من تأكيد المركز على ضرورة كفالة الحكومة لحماية اشخاص القضاة اسوة بتلك الحماية المخصصة لاعضاء النيابة العامة، فانه يؤكد ان الحماية الحقيقية لأشخاص القضاة تتطلب اشاعة جو الثقة في النظام القضائي واحترام استقلال القضاء وسيادة القانون، وعدم اللجوء الى القضاء الاستثنائي.

وفي هذا الصدد يحمل المركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة الحكومة المسؤولية الكبرى في غياب هذه الثقة لدى جموع المواطنين نظرا للجوء الحكومة المستمر الى المزيد من القيود التشريعية. واستمرار قانون الطوارىء بما يشمله هذا القانون من اختصاصات واسعة لسلطة الطوارىء تهدد الحريات الشخصية للمواطنين ومحاكمتهم امام محاكم امن الدولة (لا سيما امن الدولة طوارىء) والتي اشتهر عنها الردع وكثرة احكام الاعدام خاصة في قضايا الارهاب ـ وحيث اعتبرت الحكومة القضاء هو طريق للردع والقمع، وليس لأعمال العدالة وبحجة سرعة الفصل في قضايا الارهاب. لجأت الى المزيد من المحاكم الاستثنائية، وقد ساعدت هذه العوامل على فقدان ثقة المواطنين في عدالة هذه المحاكم.

ويؤكد المركز من جهة اخرى ادانته لاستمرار محاكم امن الدولة لا سيما امن الدولة طوارىء باعتبارها اعتداء صارخا على استقلال السلطة القضائية، وعلى حق المواطنين في اللجوء لقاضيهم الطبيعي المكفول بنص المادة 68 من الدستور، كما تمثل هذه المحاكم نوعا من القضاء الاستثنائي المحظور دوليا، والتي لا تقره كافة المواثيق الدولية لحقوق الانسان.

وكان المركز العربي قد تابع المحاكمات التي شهدتها محكمة امن الدولة العليا طوارىء خلال العام 1997 والتي صدر خلالها ثلاثة احكام في قضايا (طلائع الفتح طما)، و(تنظيم اسوان)، و(الاغتيالات الكبرى)، وقد تمت محاكمة 42 متهما في هذه القضايا، وتم اصدار الاحكام على عدد خمسة متهمين. وبهذه الاحكام قد بلغت احكام الاعدام التي اصدرتها محكمة امن الدولة العليا طوارىء منذ العام 1993 الى 17 حكما بالاعدام في 7 قضايا شملت 121 متهما. قضت بالسجن والاشغال الشاقة ضد 78 متهما. انقضت الدعوى الجنائية ضد 3 متهمين بينما قضت ببراءة 31 متهما فقط. والمركز العربي لاستقلال القضاء والمحاماة اذ يؤكد ادانته الكاملة لهذه المحاولة الفاشلة لاغتيال المستشار بدور، فانه يطالب السلطات المعنية بتوفير الحماية الكافية لكافة اعضاء الهيئات القضائية. كما يطالبها ايضا بالوقف الفوري لكافة المحاكمات الاستثنائية التي تنتهك حق المواطنين في اللجوء الى قاضيهم الطبيعي.

وزراء «اعلان دمشق» يجتمعون في قطر في محاولة جديدة لاحيائه

الدوحة ـ من كيدار شارما:

يلتقي وزراء من مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي الست في قطر الاسبوع الحالي في محاولة لاحياء تحالف اقليمي وسط تنامي التوتر بشأن وقف العراق تعاونه مع عمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة.

ووقعت الدول العربية الثماني اعلان دمشق ملتزمة بتعاون اوثق بعد حرب الخليج عام 1991 لكن المجموعة ارجأت اجتماع الدوحة نحو عام نظرا لخلافات احتدمت بينها. ويتضمن جدول اعمال اجتماع دول اعلان دمشق الازمة الاقليمية الاخيرة التي تفجرت اثر قرار بغداد وقف جميع اوجه التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وهددت الولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام القوة اذا لم يتراجع العراق عن قراره ويسمح لمفتشي الامم المتحدة بمواصلة عملهم واستكمال مهمتهم وهو شرط لرفع العقوبات التي فرضتها المنظمة الدولية عليه بعد ان غزا الكويت عام 1990. وقال مسؤول في وزارة الخارجية القطرية لرويترز «الماضي مضى ودفن، الان سنجتمع في الدوحة يومي الاربعاء والخميس».

وصرح بأن وزير الخارجية المصري عمرو موسى ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع سيحضران الاجتماع.

وارجأ اجتماع دول اعلان دمشق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حين رفض موسى والشرع حضوره احتجاجا على قرار قطر استضافة مؤتمر للتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط دعيت اسرائيل للاشتراك فيه.

وردت قطر على مقاطعة مصر وسورية للمنتدى الاقتصادي بالاصرار على استضافة الدوحة لاجتماع دول اعلان دمشق الذي اعتاد ان يجتمع كل عامين قائلة انها لن تشارك في الاجتماع اذا عقد في اي مكان اخر. وفشلت محاولات عقد الاجتماع منذ ذلك الحين.

وتدهورت العلاقات بين مصر وقطر اكثر حين اتهمت الدوحة القاهرة العام الماضي «بتحريض ومساعدة» انقلاب فاشل على امير قطر في شباط (فبراير) عام 1996. ويشارك في اعلان دمشق الى جانب كل من سورية ومصر دول مجلس التعاون الخليجي الست وهي المملكة العربية السعودية والكويت وقطر وسلطنة عمان والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة. وقال دبلوماسيون ان دول اعلان دمشق اتفقت على تنحية خلافاتها جانبا.

وقال دبلوماسي غربي «اجتماع المنتدى سيكون استعراضا لهذا التضامن». لكن لا يتوقع على نطاق واسع تحرك المنتدى في اتجاه الاقتراب من هدف تحقيق تعاون اوثق على الاصعدة الاقتصادية والسياسية والدفاعية. وقال دبلوماسي اخر «بشكله الحالي لا يخدم المنتدى سوى في اصدار قرارات لا تؤخذ قط بجدية» مشيرا الى ان النزاع حول مكان الاجتماع اضر بصورته. ويتضمن جدول الاجتماع ايضا الى جانب ازمة العراق عملية السلام في الشرق الاوسط والتوتر بين سورية وتركيا.

رئيس الوزراء الاردني يزور الرياض

■ عمان ـ اف ب: اعلن وزير الاعلام الاردني ناصر جودة ان رئيس الوزراء فايز الطراونة سيقوم اليوم الثلاثاء بزيارة الى الرياض حيث ينقل رسالة من العاهل الاردني الملك حسين الى الملك فهد.

وصرح جودة للصحافيين ان الطراونة سيجري محادثات مع المسؤولين السعوديين حول «التطورات الاخيرة في المنطقة اضافة الى التعاون والتنسيق بين البلدين». ويتابع الملك حسين المصاب بسرطان العقدة اللمفية علاجا كيميائيا في الولايات المتحدة منذ 14 تموز (يوليو) الماضي. وقد عاده ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز في 25 ايلول (سبتمبر) في مستشفى مايو كلينيك في ولاية مينيسوتا.

وتشهد العلاقات بين الدولتين تحسنا واضحا منذ 1996 في اعقاب توتر شابها بعد الغزو العراقي للكويت في 1990.

اثيوبيا توافق على خطة منظمة الوحدة الافريقية للسلام مع اريتريا

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الاثيوبي سيوم ميسفين في مؤتمر صحافي عقده امس ان اديس ابابا وافقت على خطة السلام التي اقترحتها منظمة الوحدة الافريقية خلال اجتماع واغادوغو لوضع حد للنزاع بين اثيوبيا واريتريا. وقد انتهت القمة المصغرة التي عقدتها منظمة الوحدة الافريقية حول النزاع بين اثيوبيا واريتريا الاحد في واغادوغو دون ان يصدر اتفاق لوقف النار او اتفاق سلام. وقدم رئيس بوركينا فاسو، بليز كومباوري الذي يحتل رئاسة منظمة الوحدة الافريقية ونظيراه الزمبابوي روبيرت موغابي والجيبوتي حسن غولد ابتيدون، خطة سلام الى الرئيس الاريتري اسياس افورقي ورئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي.

اوغندا تتحدث عن هجوم جديد للمتمردين القادمين من السودان

■ كامبالا ـ ا ف ب: ذكر وزير الدولة الاوغندي لشؤون الدفاع امس ان نحو 300 متمرد في جيش مقاومة الرب» حركة التمرد الاوغندية التي تتخذ من جنوب السودان مقرا لها، عبروا الحدود وتوغلوا في شمال اوغندا.

وقال ستيفن كافوما ان المتمردين عبروا الحدود مساء الجمعة وانقسموا الى عدة مجموعات صغيرة توجهت الى مدينة كيتغوم.

وقال الوزير في تصريح لوكالة فرانس برس «اعادوا تنظيم صفوفهم في السودان للعودة وستتولى امرهم».

ونقلت صحيفة «كامبالا نيو فيغون» الحكومية عن مصادر عسكرية اخرى قولها ان المتمردين يملكون اسلحة جديدة منها الالغام الارضية وتلقوا اوامر من السلطات السودانية بزرع الغام على الطرقات في شمال اوغندا.

وقالت المصادر ان عناصر جيش مقاومة الرب حاولوا مرة اولى عبور الحدود في مطلع الاسبوع الماضي لكنهم عدلوا عن ذلك بسبب الانتشار الكثيف للقوات الاوغندية في المنطقة.

جنيف: ندوة حول حقوق الانسان من وجهة النظر الاسلامية

■ جنيف ـ اف ب: افتتحت في مقر الامم المتحدة الاوروبي في جنيف امس ندوة هي الاولى من نوعها عن حقوق الانسان من وجهة النظر الاسلامية.

ووصفت المفوضة العليا لحقوق الانسان ماري روبنسون هذه الندوة التي يشارك فيها 20 خبيرا اسلاميا بأنها تشكل «مساهمة في بناء حضارة شاملة تستند الى حقوق الانسان».

وقالت في كلمة القتها في افتتاح الندوة ان «الحوار والنقاش بين الاديان هو عنصر مهم في هذا البناء».

ولا يشارك في هذه الندوة سوى خبراء اختارتهم منظمة المؤتمر الاسلامي التي اطلقت هذه الفكرة بمبادرة من ايران. وهي تأتي في اطار الاحتفالات بمرور 50 عاما على الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

وجاء في بيان صادر عن الامم المتحدة بشأن الندوة ان منظمة المؤتمر الاسلامي اختارت الخبراء طبقا لـ«عمق معرفتهم في مجال التشريع الاسلامي وحقوق الانسان وكذلك لمعرفتهم بالانظمة القضائية والثقافية الاخرى».

واعتبر الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي ان الندوة «تشكل خطوة جديدة في مجال الحوار بين الحضارات».

واعرب عن الامل في ان تسهم في ابراز رسالة الاسلام في ما يتعلق بحقوق الانسان، وان تؤكد «اهمية الخصائص الثقافية والدينية ودورها في الدفاع عن الحقوق وتعزيزها».

ومن ابرز المواضيع التي ستعالج خلال الندوة موقف الاسلام من عدم التمييز، ومن الاعلان العالمي لحقوق الانسان ومن الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

واكدت المفوضية العليا ان هذه الندوة لا تهدف الى التوصل الى نتيجة معينة ولا الى تبني مواقف مشتركة ولا الى مواجهة مختلف الاوضاع في هذا المجال.

واثارت هذه الندوة منذ الاعلان عن عقدها تساؤلات من قبيل بعض الدبلوماسيين الذين يخشون ان تشكل تشكيكا بمبدأ عالمية حقوق الانسان الذي تعترف به الامم المتحدة بمعزل عن النظام الثقافي والسياسي او الديني الذي تطور خلاله. واستغرب الدبلوماسيون في هذا الخصوص السماح فقط لخبراء منظمة المؤتمر الاسلامي بالتحدث خلال هذه الندوة.

واثارت الندوة رد فعل اولي فور افتتاحها اذ قام المجلس الوطني للمقاومة الايرانية بتوزيع بيان صحافي حذر فيه من «اي استغلال سياسي من قبل نظام طهران لهذه الندوة بهدف تبرير انتهاكاته لحقوق الانسان».

زيارة مجموعة من الصحافيين الايرانيين للولايات المتحدة

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «سلام» امس ان مجموعة من خمسة مراسلين يعملون لحساب صحف ايرانية بدأوا زيارة رسمية للولايات المتحدة للمرة الاولى منذ الثورة الاسلامية في 1979.

ويعمل المراسلون لحساب صحف «همشهري» (الناطقة بلسان البلدية)، و«ايران نيوز» التي تعتبر قريبة من الحكومة، و«سلام» الناطقة بلسان المتشددين، و«زن» برئاسة فائزة هاشمي ابنة الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني ومجلة زنان القريبة من المعتدلين.

واضاف المصدر ان الصحافيين الايرانيين الذين وصلوا السبت الى الولايات المتحدة سينظمون خلال زيارتهم مؤتمرات في جامعتي هارفارد (بوسطن) وكولومبيا (نيويورك).

ومنذ ايام عدة تنتقد الصحف الاصولية هذه الزيارة الاولى منذ الثورة الاسلامية ومنذ قطع العلاقات بين الولايات المتحدة وايران اثر احتجاز عاملين في السفارة الامريكية في طهران رهائن في نيسان (ابريل) 1980.

وكانت زيارة اولى لصحافيين ايرانيين الى الولايات المتحدة والتي كانت مقررة الصيف الماضي، الغيت.

واثر انتخاب الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي في ايار (مايو) 1997 بدأت عملية تقارب بين طهران وواشنطن.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي دعا خاتمي عبر شبكة «سي ان ان» الى «اختراق جدار الريبة والشك» بين البلدين بتبادل الزيارات الثقافية والرياضية والتعبير عن «الاسف لجرح مشاعر» الامريكيين اثناء عملية احتجاز الرهائن.

مجموعة ايرانية تهدد بالتعرض لدبلوماسيين سابقين في السفارة الامريكية في طهران

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «القدس» المحافظة امس ان مجموعة اصولية كانت مجهولة حتى الآن هددت بالتعرض لاثنين من الرهائن الامريكيين السابقين في حال قرروا زيارة ايران، كما تؤكد منذ ايام الصحف المحلية المعتدلة.

واضافت الصحيفة ان مجموعة (فدائيي الاسلام) هددت بتنفيذ هجوم انتحاري ضد بروس لينغن وباري روزن ورهائن كانوا محتجزين في السفارة الامريكية في طهران.

وتابع المصدر ان مجهولا قال في اتصال هاتفي اجراه مع الصحيفة انه الناطق باسم المجموعة لكد ان الجميع يعرف «خيانة الشيطان الاكبر للشعب الايراني».

اجتماع في الرياض لوزراء الدفاع في مجلس التعاون الخليجي

■ الرياض ـ اف ب: علم لدى الوفود المشاركة ان وزراء الدفاع في الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي باشروا امس في الرياض اجتماعا يستمر يوما واحدا مخصصا لمشاريع الدفاع.

ويعقد اللقاء وهو الاجتماع العادي السابع عشر لوزراء الدفاع قبل اسابيع قليلة من القمة السنوية لهذه الدول والمقررة في السابع من كانون الاول (ديسمبر) والثامن منه في ابو ظبي.

ويفترض ان يبحث وزراء الدفاع او ممثلوهم بموجب جدول اعمال الاجتماع مشاريع مشتركة وضعتها الدول الست.

وبين المشاريع مشروع ربط المقار العامة لجيوش دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر وعمان والبحرين) بواسطة نظام اتصالات.

وكلفت شركة «اريكسون» السويدية هذا المشروع الذي اقرته القمة السنوية للمجلس العام 1997 في الكويت. وتبلغ كلفة هذا المشروع 70 مليون دولار. من جهة اخرى كلفت شركة هيوز الامريكية مشروعا يتعلق بشبكات رادار تبلغ كلفته 88 مليون دولار. ويفترض ان يبحث الوزراء ايضا مشروعا يقضي بزيادة عديد قوتهم العسكرية المشتركة المعروفة باسم «درع الجزيرة» والمنتشرة شمال المملكة العربية السعودية من اربعة الاف الى 15 الف عنصر. وافاد المشاركون ان الاجتماع لن يتطرق الى الاقتراح الامريكي الذي عرضه اخيرا وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين باقامة نظام دفاع مضاد للصواريخ في دول الخليج العربية كما ان الوزراء لن يبحثوا ايضا الازمة الجديدة بين الامم المتحدة والعراق.

عملية اعادة الانتشار وفق واي ريفر لن تطبق بموعدها

الفلسطينيون يرفضون مبدأ سريان المذكرة على جانب واحد ونتنياهو يجدد مطالبته الغاء بنود الميثاق ومحاربة «الأرهاب»

القدس ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

بات من شبه المؤكد ان السادس عشر من الشهر الجاري لن يشهد تنفيذ المرحلة الاولى من اعادات الانتشار الاسرائيلية في الضفة الغربية وفق مذكرة واي ريفر الاخيرة في وقت اكدت فيه السلطة الفلسطينية على انه لا يمكن القبول بان تسري المذكرة على جانب واحد هو الجانب الفلسطيني.

فيما التزمت الولايات المتحدة الامريكية التي رعت وشهدت التوقيع على المذكرة في البيت الابيض في الثالث والعشرين من الشهر الماضي في البيت الابيض فان سفيرها الى هذه المفاوضات دنيس روس اجل من جديد موعد زيارته الى المنطقة وذلك لحين مصادقة الحكومة الاسرائيلية على المذكرة.

ويسود الاعتقاد بان الحكومة الاسرائيلية ستصادق يوم الخميس المقبل على مذكرة واي ريفر بعد ان تشرع في مناقشته من جديد يوم غد الاربعاء، بيد ان مواصلة رئيس الوزراء الاسرائيلي بوضع الشروط الجديدة تجعل هذه الامكانية مشكوك فيها لحين خروج سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني ناافيه الى الصحافيين معلنا نسبة النصاب التي على اساسها اعتمدت الحكومة الاسرائيلية المذكرة.

ولكن المماطلة الاسرائيلية قد تدفع السلطة الفلسطينية الى تأجيل موعد انعقاد المجلس المركزي الفلسطيني في الواحد والعشرين من الشهر الجاري للمصادقة على الرسالة التي وجهها الرئيس ياسر عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون والمتضمنة البنود التي تم تعديلها في الميثاق الوطني الفلسطيني وفق قرار المجلس الوطني الفلسطيني رغم ان المسؤولين الفلسطينيين تجنبوا الحديث عن هذه الامكانية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو جدد امس الاثنين مطالبة السلطة الفلسطينية بتقديم ضمانات على نيتها التصويت على الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني الداعية الى تدمير اسرائيل وقال «امل ان يلتئم مجلس الوزراء قريبا. هذا الامر منوط بالجانب الفلسطيني، سنرحب باتخاذ السلطة الفلسطينية الخطوات المطلوبة ـ نعلم ان منفذي العملية الارهابية انطلقوا من مناطق تخضع للسلطة الفلسطينية» واضاف «المخرب طحاينة كان يعمل من مدينة جنين وتلقى التدريبات والتعليمات من هناك وجنين هي منطقة أ التي تخضع للسلطة الفلسطينية».

وتابع «مطالبنا معقولة في الفترة الاخيرة شهدنا ان قواعد حركتي حماس والجهاد الاسلامي قائمة داخل مناطق السلطة وهذه الحركات الارهابية توجه ضربات ارهابية لا تتماشى مع السلام ـ نريد السلام وليس الارهاب».

بيد ان مصادر اسرائيلية اشارت الى ان نتنياهو يواجه صعوبة في اقناع الادارة الامريكية القبول بشروطه مشيرة في هذا الصدد الى مكالمة هاتفية صعبة جرت قبل يومين بينه وبين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اكدت له خلالها انها تتفهم الموقف الفلسطيني الذي يلتزم بالاتفاقات التي تم توقيعها.

ولكن نتنياهو نفى ان تكون المكالمة صعبة وقال «لم تكن كذلك واقول في هذا الصدد انه واضح ان الجانب الفلسطيني سيضطر لاقرار الغاء بنود الميثاق الفلسطيني من خلال التصويت ـ ليست هناك طريقة غير عملية التصويت».

ويقول مراقبون ان اشكالية الميثاق الفلسطيني لا تتعدى كونها قضية متكفة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يريد منذ البداية ان يكسر الاتفاقات الموقعة والجدول الزمني لمذكرة واي ريفر وبين الرئيس ياسر عرفات الذي يصر على وجوب ان يلتزم نتنياهو بالاتفاقات كي لا تكون سابقة نحو ادخال تعديلات جديدة على المذكرة التي لم يجف حبرها بعد.

التهرب الاسرائيلي من تحديد موعد للمصادقة على مذكرة واي ريفر يدفع للاعتقاد بان تنفيذ المرحلة الاولى من اعادة الانتشار وفق المذكرة والتي يفترض ان تبدأ في السادس عشر من الشهر الجاري لن تتم في موعدها.

اذ يتوجب بعد اقرار الحكومة الاسرائيلية للمذكرة ان تعقد اجتماعات فلسطينية ـ اسرائيلية يتم خلالها التباحث في خرائط اعادة الانتشار التي لم يشاهدها الجانب الفلسطيني بعد والاتفاق على ترتيبات التسليم والتسلم للاراضي الفلسطينية التي سينسحب منها الجيش الاسرائيلي لتنتشر فيها الشرطة الفلسطينية.

الموقف الاسرائيلي لقي استهجانا من قبل السلطة الفلسطينية اذ قال كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات لـ«القدس العربي» «المطلوب الان ليس توجيه اصابع الاتهام الى السلطة الفلسطينية وانما ان هناك مذكرة تفاهم تم توقيعها في واشنطن وتعهدت الولايات المتحدة رسميا بان يتم تطبيق هذا الاتفاق ولكن للاسف الشديد نحن نرى نهجا اسرائيليا جديدا لا يمت الى عملية السلام بصلة».

واضاف «المطلوب الان من الحكومة الاسرائيلية المصادقة على الاتفاق اما لغة الشروط والاخذ والعطاء فقد انتهت ـ كسلطة فلسطينية نحن نلتزم بتنفيذ الاتفاق بكافة تفاصيله ووفقا للجدول الزمني ولكن على الحكومة الاسرائيلية ان تصادق عليه وتنفذه».

واشار الى ان الجانب الاسرائيلي يريد اعادة فتح الاتفاق للتفاوض وهو الامر المرفوض جملة وتفصيلا من السلطة الفلسطينية فيما تسعى لان يتم تنفيذ الاتفاق من جانب واحد هو الجانب الفلسطيني وقال «لا نريد ان يكون الاتفاق مطبقا من جانب واحد ولذا فانه مطلوب من الجانب الامريكي واكثر من اي وقت مضى ضمان تنفيذ الاتفاق كما تعهد به اما الشروط الاسرائيلية فلا مبرر لها» واضاف «سبب رفض نتنياهو المصادقة على الاتفاق هو الاشكاليات الكبيرة داخل الحكومة الاسرائيلية وايديولوجية نتنياهو ذاتها التي ترفض الانسحاب من الارض».

واشار الى انه في الوقت الذي تنفذ السلطة الفلسطينية ما عليها من بنود في المذكرة كمصادقة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على رسالة الرئيس عرفات الى الرئيس الامريكي بخصوص الميثاق فان اسرائيل تتهرب من التزاماتها وقال «قمت في الاول من الشهر الجاري بارسال رسالة الى داني ناافيه اعلمته فيها باسماء رؤساء اللجان سواء اكانوا في لجنة التوجيه او لجنة المرحلة الثالثة او لجنة الافراج عن المعتقلين، الممر الامن، المطار، القانونية والاقتصادية وكان من المفترض ان اتسلم قائمة باسماء الوفد الاسرائيلي ـ الجانب الامريكي ارسلنا له القائمة وقام بتسليمنا اسماء الاشخاص من الجانب الامريكي الذين سيشاركون معنا في اجتماعات هذه اللجان».

واضاف «يبدو ان نتنياهو قبل الانفجار في القدس الغربية كان يبحث عن الاعذار وهو الان يبحث عن اعذار ولكن لا يعقل منه ان يتوقع ان يكون هناك تطبيق احادي الجانب من الجانب الفلسطيني لهذا الاتفاق».

وتابع «المماطلة الاسرائيلية مقلقة للغاية ومنذ عودة نتنياهو من واشنطن وهو يختلق الاعذار لعدم المصادقة على المذكرة وهو يستغل كل ظرف يحصل للمماطلة ولذا نحن طالبنا الادارة الامريكية ان تعمل كل ما في وسعها من اجل ضمان تنفيذ التزامات الجانب الامريكي الذي التزم تنفيذا امينا ودقيقا لكل بنود مذكرة واي ريفر».

وفي هذا الصدد انتقد الميوعة الامريكية تجاه ما يجري وقال «يبدو ان الادارة الامريكية التي التزمت ان يكون السيد روس جزءا من لجنة التوجيه والمراقبة لتنفيذ الاتفاق تؤجل زيارة روس والان يبدو انه اجل لحين المصادقة الاسرائيلية على الاتفاق».

طلاب جامعة النجاح يتظاهرون احتجاجا على اتفاق واي بلانتيشن

تظاهرة فلسطينية معادية لاتفاق واي بلانتيشن

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: أفاد شهود عيان ان نحو الف شخص من انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) تظاهروا امس الاثنين في نابلس في الضفة الغربية ضد اتفاق واي بلانتيشن.

واضاف الشهود ان التظاهرة نظمت داخل حرم جامعة النجاح حيث حرق المتظاهرون علما اسرائيليا وحملوا نعشا كتب عليه «واي بلانتيشن الى المزبلة».

ونظمت التظاهرة بمناسبة الذكرى التاسعة لمقتل المسؤول في الجبهة الشعبية ايمن الروزي على يد الجيش الاسرائيلي اثناء الانتفاضة الفلسطينية.

وقال الشهود ان طلاب جامعة النجاح اضربوا لمدة ساعتين احتجاجا على اعتقال احد المسؤولين الطلابيين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وكانت الشرطة الفلسطينية اعتقلت شادي بيشكار (22 عاما) ليل الاحد الاثنين في مخيم عسكر للاجئين في منطقة نابلس.

ابو مازن بدأ زيارة الى قطر

■ الدوحة ـ اف ب: وصل امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) امس الاول الى قطر في زيارة تستغرق بضعة ايام تتمحور حول عملية السلام بعد توقيع اتفاق واي بلانتيشن.

وذكرت وكالة الانباء القطرية ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سيستقبل ابو مازن الذي سيجري محادثات ايضا مع وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني حول القضايا المشتركة وخصوصا السياسية التي تمر بها الساحة العربية بشكل عام والساحة الفلسطينية بشكل خاص بالاضافة الى القضايا الثنائية.

يشار الى ان قطر هي احدى دول الخليج الاثنتين، مع سلطنة عمان، التي اقامت علاقات تجارية مع اسرائيل، لكنها جمدت تطبيع العلاقات مع الدولة العبرية بعد وصول نتنياهو الى الحكم في 1996.

الشرطة الفلسطينية تطلق سراح نشطين من حماس

■ غزة ـ رويترز: قال مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاثنين ان الشرطة الفلسطينية اطلقت سراح مسؤول رفيع وعضو اخر في الحركة.

وقال اسماعيل هنية مسؤول حماس لرويترز «افرج عن محمود الزهار وداوود ابو خاطر مساء امس الاول».

وكان الزهار المتحدث باسم حماس من بين عشرات من نشطي حماس اعتقلوا يوم 29 تشرين الاول (اكتوبر) في اعقاب هجوم انتحاري وقع قرب حافلة مدرسية اسرائيلية في مستوطنة يهودية في قطاع غزة ادى الى مقتل جندي اسرائيلي في سيارة جيب ترافق الحافلة.

وربطت اسرائيل موافقة حكومتها على اتفاق سلام مرحلي مع الفلسطينيين رعته الولايات المتحدة الى ان تحمل السلطة الفلسطينية على جماعات اسلامية متشددة تعارض السلام مع اسرائيل مثل حماس. وصرح هنية بأن الشرطة الفلسطينية اطلقت سراح عدد من كبار المسؤولين في الحركة خلال الايام القليلة الماضية. ودعا السلطة الفلسطينية الى اطلاق سراح ما لا يقل عن 250 نشطاء لا يزالون في السجون.

رسالة من شارون الى عمرو موسى

■ القاهرة ـ ق ن ا: تسلم السيد عمرو موسى وزير خارجية مصر رسالة من ارييل شارون وزير خارجية اسرائيل تتعلق بعملية السلام في منطقة الشرق الاوسط وخاصة اتفاق واي بلانتيشن بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وصرح زيفي تازيل سفير اسرائيل لدى القاهرة الذي قام بتسليم الرسالة بانه بحث مع وزير الخارجية المصري في الوضع الراهن بالمنطقة.

وردا على سؤال بشأن تصديق مجلس الوزراء الاسرائيلي على اتفاق واي بلانتيشن قال السفير ان المجلس سيستكمل بحث هذا الموضوع خلال الايام الثلاثة القادمة مشيرا الى انه من المنتظر ان يتم الاجتماع يوم الاربعاء المقبل لاتخاذ القرار المناسب.

وبشأن التصعيد العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان قال انه لا يوجد جديد في هذا الموضوع ونحن بانتظار الرد من الحكومة اللبنانية على الاقتراح الاسرائيلي الخاص بالانسحاب من الجنوب بشرط التوقيع مع لبنان على اتفاق امني. ونفى السفير الاسرائيلي قيام جهات رسمية اسرائيلية بسرقة التربة الخصبة من جنوب لبنان زاعما ان شركات مقاولات خاصة هي التي تقوم بهذا العمل مشيرا الى ان الشرطة الاسرائيلية تجري تحقيقات بهذا الشأن.

خلال اجتماع للمندوبين الدائمين للدول العربية لدى الجامعة العربية

الفلسطينيون يسعون لاقناع العرب باتفاق واي

■ القاهرة ـ اف ب: سعى وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث الى «ازالة سوء الفهم» بشأن اتفاق واي بلانتيشن واقناع الدول العربية بأنه في مصلحة الفلسطينيين، وذلك خلال اجتماع للمندوبين الدائمين للدول العربية لدى الجامعة العربية امس الاثنين.

وقال شعث للصحافيين في ختام الاجتماع «كان هناك معلومات قليلة ادت الى اساءة فهم ما تم في واي. كان من المهم ان نزيل الغموض حوله».

وقال شعث «اتفاق واي يصب في مصلحة الفلسطينيين، ولو تم تنفيذه سيسترجع الفلسطينيون 49 في المئة من الضفة الغربية وسيكون نصفها تحت السيادة الفلسطينية الكاملة».

واضاف شعث انه عرض خلال الاجتماع الذي استغرق اكثر من ساعة تفاصيل الاتفاق وطلب من الدول العربية «ممارسة كل الضغوط الممكنة على اسرائيل لارغامها على تطبيق الاتفاق، بما في ذلك رفض (طلب الولايات المتحدة) استئناف التطبيع مع اسرائيل، سواء من خلال رفض الاشتراك في المفاوضات المتعددة الاطراف، او المؤتمرات الاقتصادية للشرق الاوسط، او اللجنة الاقتصادية الاقليمية للشرق الاوسط».

واضاف «ما زلنا نريد قمة عربية، ليس فقط لضمان تنفيذ الاتفاق، ولكن لانه لم يبق سوى اربعة اشهر ونصف على الرابع من ايار (مايو)، وهو موعد اعلان الدولة الفلسطينية».

وقال «نحن بحاجة الى لجنة خبراء عربية لمساندتنا في مفاوضات الحل النهائي حول القدس واللاجئين ومساعدتنا بلجنة خبراء لاعلان الدولة الفلسطينية والاسس القانونية التي ستستند اليها، و كيف تحصل على دعم للاعتراف بها من قبل اوروبا واليابان وكندا، اذ لم يبق غير هؤلاء والولايات المتحدة، لم يعلنوا مساندتهم لها».

وقال «لا اعتقد ان الولايات المتحدة ستعترف بالدولة الفلسطينية فور قيامها لكنني اعتقد انها لن تعارضها».

ودافع شعث عن اتفاق واي بلانتيشن الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قائلا انه اتفاق «يستند الى الاتفاقات السابقة، وهو ركز على جدول زمني لانجاز ما تم تأخيره. انه يشمل تجميد الاستيطان».

وقال ان الاتفاق «لم يلزم الفلسطينيين «بأي التزام يؤخر قيام الدولة في 4 ايار (مايو) 1999». كما ان الاتفاق الامني المرفق متوازن ويتضمن التزامات متبادلة وليس فيه ما يدعو الى حل حركة حماس او الجبهة الشعبية (لتحرير فلسطين) او اغلاق المكاتب والمؤسسات الثقافية، ما يعتبره الاسرائيليون البنى التحتية للارهاب».

وقال شعث ان «مسألة الخرائط (المتعلقة بالمناطق التي سينسحب الاسرائيليون منها) ظلت مشكلة حتى اللحظة الاخيرة، وهم مصممون الا يقدموها الا يوم اعتماد مجلس وزرائهم لها والامريكيون ايدوهم من منطق ان الاسرائيليين يقررون اعادات الانتشار، ما عدا المرحلة الثالثة، حسب الاتفاق الانتقالي» الذي وقع في طابا، في مصر، في ايلول (سبتمبر) 1995.

حركة الاستيطان تكثفت في الضفة الغربية منذ اتفاق واي بلانتيشن

القدس ـ من شارلي فقمان:

اعلنت حركة «السلام الآن» الاسرائيلية امس الاثنين ان اسرائيل لم تعترض عملية تكثيف الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية منذ ان وقعت اتفاق واي بلانتيشن مع الفلسطينيين الذي ينص على انسحاب جزئي لقواتها.

فقد قال موسى راز، المسؤول في هذه الحركة المعارضة للاستيطان، ان ست نقاط استيطان اقيمت في الضفة الغربية منذ توقيع الاتفاق في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي».

وقال ان المستوطنين اقاموا من دون الحصول على تراخيص منازل نقالة وشقوا طرقات وانشأوا بيوتا زراعية نفيئة على تلال تقع في محيط رام الله ونابلس (شمال) وبيت لحم. اما صحيفة (هآرتس) فاشارت من جهتها الى اقامة خمس نقاط استيطان.

وتلقت مستوطنة اخرى هي افني هيفيتز قرب طولكرم (شمال غرب) الضوء الاخضر الرسمي لبناء 130 مسكنا اضافيا.

وتقع نقاط الاستيطان الجديدة هذه في قطاعات سيتم تحديد مصيرها في اطار مفاوضات الوضع النهائي لاراضي الضفة الغربية وغزة بين اسرائيل والفلسطينيين.

وفي انتظار نتيجة هذه المفاوضات تعهد الفلسطينيون والاسرائيليون في اتفاق واي بلانتيشن بالامتناع عن القيام بـ«خطوات احادية الجانب» على غرار الاستيطان.

وقال المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية موشي فوغيل انه لم يتم السماح ببناء اي مستوطنة جديدة. الا ان صحيفة «هآرتس» اشارت الى ان الجيش الاسرائيلي امتنع عن التدخل لابعاد المستوطنين الذين اقاموا نقاط استيطان.

واوضح فوغيل في تصريح لوكالة فرانس برس ان «الحكومة لم تسمح ببناء مستوطنات جديدة. ان سياستها هي تشجيع نمو المستوطنات الموجودة وهو امر مشروع ويتطابق مع الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين».

وذكرت (هآرتس) ايضا ان احزاب اليمين المتطرف الديني والقومي المتحالفة مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تمارس ضغوطا قوية لكي تغض الحكومة والجيش الطرف عن الامر الواقع الذي يقيمه المستوطنون اليهود في الضفة الغربية.

وقد دعا نائب حزب موليديت اليميني المتطرف (نائبان) ليل الاحد الاثنين المستوطنين الى مضاعفة تحركهم في هذا الاتجاه. وقال في بيان «ما لن يكون لنا سيكون لهم (الفلسطينيون)».

ورد الفلسطينيون بضبط النفس على تكثيف الاستيطان. ولم تجر اي تظاهرة احتجاج خلال الايام الاخيرة كما رفض نبيل ابو ردينة مستشار رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الادلاء بأي تعليق امس الاثنين.

غير ان رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) اتهم المستوطنين بالتمهيد لانفجار للعنف من خلال تصرفهم هذا.

وقال قريع للاذاعة الفلسطينية «لا يمكننا ان نبقى مكتوفي الايدي وان ننتظر حتى تصبح عاجزين عن وقف الانفجار الذي يتسبب به المستوطنون».

واستنادا الى مجلة (جيروزاليم ريبورت) نصف الاسبوعية فان اسرائيل وافقت على هامش اتفاق واي بلانتيشن على ان يقتصر «التوسيع الطبيعي» للمستوطنات فقط على بناء صف منازل واحد ملاصق لتلك المشيدة او التي يتم تشييدها.

غير ان وسائل الاعلام الاسرائيلية توقعت ان يعقد في نهاية الاسبوع اجتماعا مع وزرائه ليصادقوا على الاتفاق.

في غضون ذلك يواصل الجيش تحضيراته للانسحاب من 13 % من الضفة الغربية كما ينص عليه الاتفاق. وقال متحدث عسكري لوكالة فرانس برس ان «الجيش سبق ان قدم خطته المتعلقة بتأمين حماية معززة للمستوطنات اليهودية استعدادا للانسحاب».

وقد خصصت وزارة الدفاع الاسرائيلية 50 مليون شيكل (11.5 مليون دولار) لهذه الغاية. وتشمل الخطة في شكل خاص 18 مستوطنة تعتبر «ذات اولوية» استنادا الى اهارون دومب زعيم المستوطنين.

ويرى الخبراء ان قرابة 20 مستوطنة ستصبح بمثابة جيوب داخل قطاعات الحكم الذاتي الفلسطيني بعد اتمام اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية.

المتشددون الفلسطينيون يبدون تخبطا في سياستهم تجاه اسرائيل

القدس ـ من منى الطحاوي:

قال محللون فلسطينيون واسرائيليون امس الاثنين ان التخبط تسلل فيما يبدو الى صفوف الجماعات الاسلامية المتشددة التي شنت ثلاث هجمات ضد اسرائيليين في محاولة لافشال اتفاق السلام الجديد.

وقال محللون انه على غير الحال مع الهجمات السابقة التي راح ضحيتها عشرات الاشخاص وكان لها ردود فعل كبيرة في اسرائيل تسببت الهجمات الاخيرة في خسائر اقل حجما واشارت الى ان الاعداد لهذه العمليات لم يكن جيدا.

واضافوا ان العديد من القيادات البارزة للمتشددين اختفت من الساحة اما بالوفاة في ظروف غامضة او بالبقاء خلف قضبان سجون السلطة الفلسطينية. ومع غيابهم تفتقد الحركات المتشددة الخبرة التي يمتلكونها.

وقال مناحيم كلين الخبير الاسرائيلي في شؤون الجماعات المتشددة «يبدو لي ان الجماعات الاسلامية تعاني نقصا في منفذي العمليات الانتحارية المحترفين. وما رأيناه هو اندفاع نحو القيام بعمليات انتحارية للحيلولة دون تنفيذ مذكرة واي ريفر».

ومنذ قمة واي ريفر بولاية ماريلاند الامريكية قتل جندي اسرائيلي واحد وثلاثة انتحاريين في ثلاث هجمات اعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عن اثنين منها واعلنت حركة الجهاد مسؤوليتها عن هجوم واحد.

وفي العام الماضي قتل ستة انتحاريين 23 شخصا في ثلاث هجمات خلال ازمة في مساعي السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

وفي الهجوم الاخير ادى الدخان المتصاعد من سيارة ملغومة كانت تسير ببطء لتنفجر في سوق بالقدس الى تنبه رجال الشرطة الى ذلك مما اعطاهم الفرصة لتحذير المارة بالابتعاد والاختباء.

وقال كلين تعليقا على العملية الاخيرة التي راح ضحيتها متشددان واصيب 21 اسرائيليا «الهجوم الاخير في القدس (يوم الجمعة) كان فاشلا بسبب معجزة من عند الله لان منفذي العملية لم يكونوا محترفين».

وقال زياد ابو عمرو الخبير الفلسطيني في انشطة الجماعات الاسلامية «انظر الى الحالة النفسية للحركات الاسلامية ـ انهم يفقدون قادتهم فهم اما يقتلون او يحتجزون. وهم تحت اعين السلطة الفلسطينية. كل هذا خلق حالة من التخبط».

واضاف ابو عمرو وهو عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني «انهم يفتقدون الخطط اللائقة والدعم المادي وسبل القيام بهجمات ناجحة كبيرة».

وفقدت حماس اثنين من نشطائها البارزين هذا العام بمقتل صانع القنابل محيي الدين الشريف في ظروف غامضة في اذار (مارس) وقتل عادل عوض الله برصاص القوات الاسرائيلية في ايلول (سبتمبر).

واضاف ابو عمرو «عندما يموت القادة العسكريون فان من يلونهم في الترتيب يقلون عنهم خبرة ويظهر اثر هذا على نوعية وحجم العمليات. هذا وقت ازمة بالنسبة لحماس. انهم محاصرون بكل هذه الظروف غير المؤاتية».

وحتى القادة المتشددون يقرون بأن الوقت تغير. وقال الشيخ احمد ياسين مؤسس حماس وزعيمها الروحي في تشرين الاول (اكتوبر) ان التعاون الامني بين السلطة الفلسطينية واسرائيل والولايات المتحدة اعاق الهجمات التي تشنها الجماعة.

واضاف ياسين «ما من شك في ان الجناح العسكري يواجه كثيرا من الصعوبات».

وبعد اربعة اسابيع وضع عرفات ياسين رهن الاقامة الجبرية وأمر باعتقال عشرة اسلاميين بعد الهجوم الذي اعلن الجناح العسكري لحماس مسؤوليته عنه.

وقتل جندي اسرائيلي ومنفذ عملية انتحارية في ذلك الهجوم الذي كاد يصيب حافلة تقل تلاميذ يهودا في قطاع غزة.

وقال كلين ان يأس الجماعة كان واضحا في ذلك الهجوم لانه استهدف ضرب حافلة الاطفال. ولم يكن الاطفال في اي وقت بين الاهداف التي يسعى لضربها حتى اكثر الجماعات تشددا.

واضاف كلين «اختاروا مهاجمة حافلة مليئة بالاطفال وهي اشارة الى انهم أرادوا القيام بعمل على وجه السرعة».

واعلنت حماس في بيان انها لم تكن تستهدف الاطفال بل السيارة العسكرية المرافقة لها.

واشار ابو عمرو الى ان الضغط على المتمردين سيخلق مزيدا من الانشقاقات الراديكالية.

واضاف «ان الاجراءات القوية والمصاعب قد تدفع الحركة الى اللامركزية وان يكون لها خلايا هنا وهناك تعمل من تلقاء نفسها لتدافع عن نفسها. عندما يزيد الضغط عن الحد فان ذلك مرجح».

مسؤول امني: 112 معتقلا من حركتي حماس والجهاد في سجون السلطة

رام الله ـ «القدس العربي»:

قدر مسؤول امني فلسطيني رفيع المستوى عدد المعتقلين من حركتي حماس والجهاد الاسلامي في السجون التابعة للسلطة الفلسطينية بنحو 112 معتقلا، وقال لـ«القدس العربي» هذا العدد يشمل جميع من تم اعتقالهم قبل مذكرة واي ريفر وبعدها» واضاف «لا صحة للتقارير التي تتحدث عن وجود مئات المعتقلين لدى السلطة الفلسطينية».

واكد المسؤول على ان السلطة الفلسطينية تسمح لفصائل المعارضة الفلسطينية بممارسة حرية الرأي والتعبير لكن دون المس بسيادة القانون، وقال «حرية الرأي لا تعني التخوين والتكفير او اطلاق التهديدات والتلفظ بكلمات وعبارات غير مسؤولة فهناك اسس وثوابت وقواعد يجب الالتزام بها».

وشدد المسؤول في هذا السياق مع ان السلطة الفلسطينية لا تستهدف القوى والفصائل السياسية الفلسطينية التي تمارس حقها في معارضة الاتفاقات ضمن القانون وانما الخلايا السرية والعسكرية التي تعمل على احراج السلطة الفلسطينية والمس بالمصالح العليا للشعب الفلسطيني.

وذكر في هذا الصدد ان الاعتقالات التي جرت خلال الايام القليلة الماضية في صفوف نشيطي حركة الجهاد الاسلامي لم تشمل السياسيين من نشطاء هذه الحركة وقال «تم اعتقال بعض افراد الحركة وبخاصة في بيت لحم وجنين للتحقق من امكانية وجود علاقة لهم بمنفذي عملية سوق محني يهودا في القدس الغربية».

كما اشار الى انه تم امس الاول اطلاق سراح الشيخ محمود الزهار، القيادي في حركة حماس في قطاع غزة، بعد اعتقال دام عدة ايام. وقال «قلنا له ان بامكانه ممارسة حرية الرأي ولكن ضمن سيادة القانون فيما حرية الرأي لا تعني بأي حال من الاحوال التخوين او التكفير» واضاف «قبل عدة ايام من اطلاق سراحه اطلقنا سراح قادة في حماس مثل اسماعيل ابو هنية واسماعيل ابو شنب وسيد ابو صالح واحمد بكر واخرين».

بدورهم ذكر نشطاء في الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين ان السلطة الفلسطينية ما زالت تعتقل 4 من نشطاء الحركتين تم توقيفهم الجمعة الماضي اثر مهرجان نظمتاه في غزة واسمعت فيه شعارات معادية للسلطة الفلسطينية.

بيد ان المسؤول الفلسطيني اشار الى ان للجبهتين احترامهما كفصيل سياسي اضافة الى حرية العمل ضمن سيادة القانون وقال «ولكن في نفس الوقت لا يجوز لاحد الخروج عن القواعد والاسس والثوابت» واضاف «لكل مهرجان قواعد يجب الالتزام بها تمنع دخول ملثمين او اسلحة او حرق اعلام او اطلاق هتافات بالتخوين والتكفير وكل من يخالف هذه القواعد يخالف التعهد الذي على اساسه حصل على اذن لتنظيم المهرجان. فهناك قانون يجب ان يفرض اذ يفترض ان يكونوا عند مستوى المسؤولية والكلمة المسؤولة».

قلق سعودي لتباطؤ اسرائيل في تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن

■ الرياض ـ ق ن ا: اعربت المملكة العربية السعودية عن قلقها لتباطؤ الحكومة الاسرائيلية في تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن الذي وقع الشهر الماضي في البيت الابيض بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل برعاية امريكية.

جاء ذلك خلال اجتماع مجلس الوزراء السعودي الذي عقد امس برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة.

وأكد الملك فهد على اهمية دور الولايات المتحدة الامريكية التي رعت اتفاق واي بلانتيشن في تطبيق الاتفاق على أرض الواقع وذلك بالزام اسرائيل بما تم الاتفاق عليه وعدم فسح المجال امامها للتهرب من الوفاء بتعهداتها تحت اي ذرائع تختلقها لاجهاض عملية السلام الذي أصبح مطلبا استراتيجيا للحفاظ على الامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط.

وذكر الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي وزير الاعلام السعودي ان عاهل المملكة شدد مجددا على ضرورة استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني التي توقفت بسبب تعنت اسرائيل التي لا ترغب في تحقيق السلام وفق الشرعية الدولية وما تم الاتفاق عليه بين مختلف الاطراف وبما يضمن استعادة الحقوق العربية المغتصبة كافة.

وقال الدكتور الفارسي ان خادم الحرمين أطلع المجلس على نتائج مباحثاته التي أجراها مع نائب رئيس جمهورية جنوب أفريقيا تابو امبيكي مؤكدا سعي البلدين لاقامة شراكة استراتيجية دائمة تقوم على أساس من التعاون في المجالات كافة.

كما أطلع عاهل المملكة المجلس وفقا لما ذكرته وكالة الانباء السعودية على نتائج مباحثاته مع وزير خارجية ايران كمال خرازي معربا عن الرغبة لدى البلدين في تعميق العلاقات الجيدة بينهما لما فيه خير المنطقة واستقرارها وأمنها.

فاروق القدومي يعارض تعديل الميثاق الفلسطيني

■ دمشق ـ اف ب: عبر رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي امس الاثنين في دمشق عن معارضته لتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني وذلك في ختام محادثات اجراها مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع. وقال القدومي في تصريح الى الصحافيين ان تعديل الميثاق لالغاء البنود التي تدعو الى ازالة اسرائيل «غير سليم». وقد نص اتفاق واي بلانتيشن الذي ابرم بين اسرائيل والفلسطينيين في 23 تشرين الاول (اكتوبر) على اجراء هذا التعديل.

واضاف «عندما تكون لنا دولة نضع دستورا لها ويكون بديلا للميثاق، لكن في هذا الوقت انه (التعديل) شيء خاطىء».

ونص اتفاق واي بلانتيشن ان على الاعضاء الـ 120 في المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية ان يجتمعوا في مهلة ستة اسابيع لالغاء 12 وتعديل 16 من بنود الميثاق الفلسطيني الـ33.

وقد وصل القدومي الى دمشق امس الاول والتقى صباح امس خالد الفاهوم الرئيس السابق للمجلس الوطني الفلسطيني ومن المقرر ان يجري مساء محادثات مع الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة. ويقيم قدومي المعارض لاتفاقات الحكم الذاتي الاسرائيلية ـ الفلسطينية في تونس.

اجتماع للدول المانحة للفلسطينيين في واشنطن في الرابع من كانون الاول

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث امس الاول ان الدول التي تقدم مساعدات مالية الى السلطة الفلسطينية ستعقد اجتماعا في واشنطن في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واكد شعث في تصريح ادلى به لوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية في القاهرة ان «هذا اللقاء كان سيعقد اصلا في فيينا، الا انه سيجري في واشنطن بناء على طلب من الولايات المتحدة بغية تعزيز الاتفاق» الذي وقع اخيرا بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في واي بلانتيشن.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية اعلن خلال زيارة الى فيينا في 24 تشرين الاول (اكتوبر)، غداة توقيع اتفاق واي بلانتيشن، عقد اجتماع وزاري لدول الاتحاد الاوروبي المانحة للفلسطينيين «في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) او مطلع كانون الاول (ديسمبر)» ربما في فيينا. يشار الى ان حجم مساعدة الاتحاد الاوروبي الى الحكم الذاتي الفلسطيني يبلغ 60 % من مجمل المساعدة الدولية.

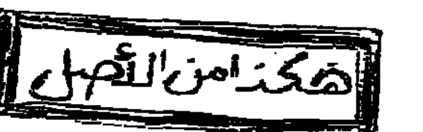
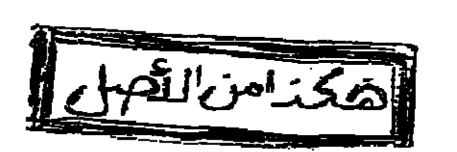
وفي آب (اغسطس)، اخذ كل من البنك الدولي والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة واليابان والنرويج على السلطة الفلسطينية عجزها عن التخطيط للافادة من مئات الملايين من الدولارات التي تتلقاها سنويا بمثابة مساعدات.

رئيس بلدية الناصرة يواجه مرشحا اسلاميا في الانتخابات البلدية الثلاثاء

■ الناصرة ـ ا ف ب: تكثفت الحملة الانتخابية في مدينة الناصرة، كبرى المدن العربية في اسرائيل، قبل يومين من الانتخابات البلدية التي تتنافس فيها لوائح مختلفة ابرزها لائحة الرئيس الحالي رامز جرايسي واخرى تدعمها المعارضة الاسلامية.

وقال جرايسي من لائحة «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» لوكالة فرانس برس ان «الناصرة تعتبر العاصمة الثقافية والسياسية لعرب اسرائيل ولذا فان المعركة تدور حول الوجه الحضاري ومستقبل المدينة وتطور الاقلية العربية في اسرائيل». من جهته، اتهم المرشح الاسلامي سلمان ابو احمد البلدية «بالسير بالمدينة نحو حضارة غريبة عنها والارتماء في احضان الحضارة الغربية ونسي انه ينتمي الى الحضارة العربية ـ الاسلامية». ومن اللوائح المتنافسة ايضا «التجمع الوطني الديمقراطي» التي يدعمها عضو الكنيست عزمي بشارة ولائحة اخرى باسم «قائمة الاخوة».

وباتت الناصرة خلال الخمسين سنة الماضية مركزا ثقافيا وسياسيا لعرب اسرائيل، وتعكس الانتخابات المحلية فيها التوجهات السياسية العامة لعرب اسرائيل وتحمل نتائجها مدلولات لموازين القوى السياسية بينهم. وتتمتع الناصرة ايضا باهمية خاصة بالنسبة للمسيحيين في العالم نظرا لكونها مدينة السيد المسيح. وتستعد المدينة لاستقبال الحجاج من العالم اجمع مع اقتراب الاحتفال بمرور الفي عام على ميلاد المسيح.

وزير الاعلام السوري: خيار سورية للسلام الاستراتيجي يرتكز على تحرير الارض

مصادر رسمية تستبعد ان يقوم الرئيس السوري بزيارة لبنان

■ بيروت ـ دمشق ـ اف ب: استبعد مصدر رسمي لبناني امس الاثنين ان يقوم الرئيس السوري حافظ الاسد بزيارة لبنان قبل نهاية العام الحالي كما كان الرئيس السوري قد اعلن سابقا.

ونقل تلفزيون لبنان الرسمي عن مصادر القصر الجمهوري في بعبدا (شرق بيروت) «ان هذا الموضوع غير مطروح ولم يجر البحث فيه في لقاء الاحد» بين الرئيسين اللبناني والسوري.

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد قد استقبل امس الاول نظيره اللبناني المنتهية ولايته الياس الهراوي وزوجته واستبقاهما على مائدة الغذاء.

واكدت مصادر القصر الجمهوري في بعبدا ان الزيارة كانت «زيارة تكريمية ووداعية».

وكان الرئيس الاسد أعلن في 18 تموز (يوليو) اثناء زيارته لباريس انه سيقوم بزيارة الى لبنان قبل نهاية العام الجاري.

يذكر بأن كل اجتماعات الرئيس الاسد مع رؤساء الجمهورية في لبنان او رؤساء الحكومة او البرلمان تجري في العاصمة السورية التي تتمتع بنفوذ بلا منازع في لبنان حيث ينتشر 35 الفا من جنودها.

وكان الاسد قد التقى في السبعينات ولمرة واحدة نظيره اللبناني سليمان فرنجية في شتورة في منطقة البقاع المحاذية للحدود بين البلدين.

يشار الى ان لبنان وسورية وقعا في ايار (مايو) 1991 «معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق» التي تشمل مختلف اوجه العلاقات السياسية والامنية والاقتصادية.

ومن جهة اخرى اكد وزير الاعلام السوري محمد سلمان ان خيار سورية للسلام الاستراتيجي «ارتكز الى تحرير الارض ورفض اي تفريط» رغم الخلل في ميزان القوى في ساحة الصراع.

وكتب سلمان في مقال نشرته صحيفة (تشرين) بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين للحركة التصحيحية التي قادت الرئيس حافظ الاسد في 16 تشرين الثاني 1970 الى الحكم ان «خيار السلام الاستراتيجي الذي اعتمدته سورية ارتكز الى مقومات اساسية هي تحرير الارض واستعادة الحقوق ورفض اي تفريط رغم الخلل في ميزان القوى في ساحة الصراع والخلل الاكبر الناجم عن المتغيرات في الساحة الدولية وما تحمله من اخطار لاحقة على الامة العربية».

واوضح سلمان ان «تأييدنا قراري مجلس الامن 242 و338 اللذين نرى ان تنفيذهما يحقق سلاما عادلا وشاملا في المنطقة لا يتعارض مع موقفنا القومي في استعادة الاراضي المحتلة وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني».

واعتبر سلمان ان هذين القرارين «هما آلية وخيار من خياراتنا لتحقيق هدفنا الاستراتيجي في حسم صراعنا مع العدو الصهيوني»، مضيفا «لابد من التمييز بين ما هو استراتيجي وما هو مرحلي ومن ادراك مسألة ان السياسات المرحلية ليست بديلا من الموقف الاستراتيجي وانما هي تغني هذا الموقف من خلال ما توفر له من معطيات للتحقيق».

وزير خارجية النمسا يزور سورية ضمن جولة بالشرق الاوسط

■ دمشق ـ رويترز: يزور وزير الخارجية النمساوي فولفغانغ شوسل سورية هذا الاسبوع ضمن جولة بالشرق الاوسط تهدف الى دفع عملية السلام بالمنطقة. وقال متحدث باسم السفارة النمساوية في دمشق امس الاثنين ان شوسل سيزور ايضا لبنان والاردن واسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ومصر خلال الفترة من 12 الى 15 تشرين الثاني (نوفمبر) بوصفه الرئيس الحالي لمجلس وزراء الاتحاد الاوروبي.

نتنياهو يتعهد باعادتهما سريعا.. ووايزمن يبعث «رسالة صداقة»

قضية الجواسيس تسبب ازعاجا في اوساط الموساد والسلطات القبرصية قلقة بسبب الاتفاق الاسرائيلي التركي

■ نيقوسيا ـ القدس ـ رويترز ـ ا ف ب: بدت قبرص متمسكة بموقفها في مسألة احتجاز اسرائيليين اثنين يشتبه في قيامهما بعملية تجسس فيما تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باعادة اسرائيليين اعتقلا في قبرص.

وقال نتنياهو في تصريحات لراديو الجيش الاسرائيلي امس الاثنين «يهمنا امر كل مواطن اسرائيلي. ستنظر في الامر وسنعيدهما قطعا الى البلاد».

ولكن في قبرص قال وزير العدل نيكوس كوشيس ان الشرطة ستدرس القضية وتحاكم المتهمين اذا كانت الدلائل كافية.

واضاف «هذه دولة وهناك عدالة ولا احد فوق القانون».

وادى اعتقال الاسرائيليين صباح السبت في منطقة عسكرية حساسة ووجود معدات تنصت حساسة بحوزتهما الى فورة من النشاط الدبلوماسي امس الاثنين.

وزار شيمي تسور سفير اسرائيل في قبرص الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس صباح امس، وكان يرافقه أرييه شومر المسؤول الكبير بمكتب الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن.

وقال مسؤولون ان شومر نقل «رسالة ودية» من وايزمن الذي كان قد زار قبرص الاسبوع الماضي.

ولم يذكر المسؤولون ان كانت الرسالة تتضمن طلبا بالافراج عن المشتبه بهما.

واعتقلت الشرطة القبرصية المشتبه بهما وهما عودي هارغوف (37 عاما) وايغال داماري (49 عاما) يوم السبت بعد ملاحظة تصرفهما بصورة مريبة في منطقة عسكرية حساسة في جنوب قبرص. وتقرر حبسهما على ذمة التحقيق ثمانية ايام.

وقالت مصادر قريبة من القضية ان المتهمين ينكران ضلوعهما في أعمال تجسس.

وقال محققون انهم عثروا على أجهزة تنصت متطورة واجهزة لالتقاط الموجات اللاسلكية مضبوطة على موجات راديو الشرطة اثناء مداهمة شقة المشتبه بهما المستأجرة في قرية على الساحل الجنوبي لقبرص يوم الجمعة.

واعلنت وزارة العدل القبرصية امس الاول ان الاسرائيليين لا يعملان لصالح اسرائيل.

وقال السفير شيمي تسور للصحافيين «نأمل ان تنقشع هذه الغيمة التي ظهرت الاسبوع الماضي وستستمر في علاقاتنا الطيبة».

ولم يعلق مسؤولون في الحكومة القبرصية على تصريحات نتنياهو بشأن عودة الاسرائيليين وقالوا انهم بانتظار اخطار من اسرائيل بشأن ما قاله رئيس الوزراء بالفعل من خلال القنوات الرسمية.

وقال المتحدث كريستوس ستيليانيدس ردا على السيل المنهمر من الاسئلة التي وجهها الصحافيون «الاستفسارات مستمرة.. ولن تكون هناك اي تصريحات من شأنها التأثير على الوضع القانوني بأي حال».

وقالت الشرطة القبرصية امام المحكمة يوم السبت انه «ما من شك» ان الاسرائيليين المعتقلين كانا يتجسسان على منشآت عسكرية في قبرص وهي تهمة تصل عقوبتها الى السجن عشرة اعوام.

وقال وزير الدفاع القبرصي ايناكيس اوميرو للاذاعة القبرصية «من الطبيعي ان يقلقنا هذ الحادث خاصة اذا وضعنا في الاعتبار الاتفاق بين تركيا واسرائيل.. لكني لن اقفز الى النتائج».

وفي تصريح بثته الاذاعة القبرصية الرسمية اعرب اوميرو عن قلق حكومته من تجسس عميلين اسرائيليين على الحرس الوطني، في اطار الاتفاق التركي الاسرائيلي».

واعتبر اوميرو انه من «غير المسؤول» استخلاص النتائج بسرعة ولكنه اضاف محذرا «اذا تبين انهما من الموساد (جهاز الاستخبارات الاسرائيلي) فان ذلك سيخلق مشكلة دبلوماسية خطيرة يمكن ان تكون لها نتائج وخيمة على العلاقات» مع اسرائيل.

ورفض الناطق باسم الحكومة كريستوس ستيليانيدس من جهته التعليق على الانباء الواردة من اسرائيل حول امكانية الافراج بسرعة عن الاسرائيليين. وقال ان «القضية ما زالت موضع تحقيق» امني وقضائي وليس من «المستحسن الادلاء باي تعليق».

وكرر الناطق باسم الشرطة غلافكوس كزينوس الموقف نفسه وقال ان «التحقيق مستمر ولا يمكننا الكشف عن اي شيء». واضاف «اننا نحقق في جميع الاحتمالات»، ولم يرد تأكيد العلاقة مع تركيا التي تحدث عنها التلفزيون الحكومي مساء امس الاول.

وترتبط اسرائيل مع تركيا باتفاق عسكري. ولم تخف قبرص قلقها من الاتفاق لكن الدولة اليهودية قالت انه لا يستهدف اي دولة ثالثة.

ولم ينف نتنياهو الليلة قبل الماضية في حديث مع القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان الاسرائيليين المتهمين بالتجسس يعملان لصالح المخابرات الاسرائيلية (للموساد).

وقال «ننظر في الامر حاليا. سمعت ما قالته الحكومة القبرصية في هذا الصدد. واعتقد ان من الافضل الاقلال من الحديث في هذا الموضوع».

وتكتم القبارصة عن الحديث عن القضية المحرجة التي جاءت بعد أيام قليلة من زيارة الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الرسمية للجزيرة لتعزيز علاقات الصداقة بين البلدين.

والموقع الاستراتيجي لجزيرة قبرص على مقربة من منطقة الشرق الاوسط الحساسة جعل منها مسرحا نشطا للجواسيس.

وهذه هي المرة الاولى التي يعتقل فيها مواطنون اسرائيليون للاشتباه في تورطهم في انشطة تجسس تستهدف مصالح قبرصية.

واعتقل اربعة اسرائيليين عام 1991 اكتشفهم ضابط شرطة في بهو مبنى تتخذه السفارة الايرانية مقرا لها في العاصمة نيقوسيا وهم يحملون حقيبة بها معدات. وقالوا وقتها انهم كانوا يبحثون عن مرحاض وشكت الشرطة في انهم كانوا يحاولون تركيب اجهزة تنصت على السفارة.

ومثل الاربعة امام المحكمة بتهمة التعدي على ممتلكات الغير وافرج عنهم بعد دفع غرامة.

وفي اسرائيل نقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاثنين عن مسؤول قبرصي كبير قوله انه «سيتم قريبا الافراج عن الاسرائيليين او سيتم ابعادهما الى اسرائيل».

واعلن مسؤول قبرصي كبير للصحيفة انه «سيتم قريبا الافراج عن الاسرائيليين او سيتم ابعادهما الى اسرائيل». واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «ننتظر ان تهدأ الضجة التي اثارتها وسائل الاعلام بشأن هذه القضية لاغلاق الملف بروح ايجابية».

واكدت الصحيفة ان المدعي العام الاسرائيلي الياكيم روبنشتاين يتابع القضية مباشرة وهو الذي تابع قبل ثمانية اشهر مسألة عملاء الموساد الذين اوقفوا اثناء قيامهم بتركيب اجهزة تنصت في شقة في سويسرا. واكدت صحيفة (هآرتس) ان اعتقال الاسرائيليين في قبرص يندرج مباشرة في اطار سلسلة من العمليات الفاشلة لاجهزة الاستخبارات الاسرائيلية منذ عامين. وقالت الصحيفة ان «اسرائيل ليس لديها مشاكل مع قبرص بل مع الموساد».

واستبعدت الصحف الاسرائيلية احتمال وجود علاقة بين مهمة الاسرائيليين وتركيا كما ذكرت الصحف القبرصية.

اسرائيل: مناورات بحرية اسرائيلية تركية امريكية في كانون الثاني المقبل

■ انقرة ـ اف ب: أعلن مسؤول كبير في وزارة الدفاع الاسرائيلية في مقابلة نشرتها امس الاثنين صحيفة «مليت» التركية ان مناورات بحرية مشتركة بين الولايات المتحدة وتركيا واسرائيل ستجري في مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل في البحر الابيض المتوسط.

وقال ديفيد ايفري المستشار في وزارة الدفاع الاسرائيلية ان «مناورات شبيهة بتلك التي جرت في كانون الثاني (يناير) 1998 وقامت بها القوات البحرية التركية والاسرائيلية والامريكية ستجري في مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل في المتوسط».

واوضح ان هذه المناورات التي اطلق عليها اسم «ريلاينت ميرميد 2» (الحورية الواثقة 2) تهدف على غرار تلك التي تمت بين 5 و9 كانون الثاني (يناير) 1998 الى تنفيذ عمليات بحث وانقاذ.

واضاف ان «المناخ السياسي والاستراتيجي يسمح بذلك» مشيرا الى ان الاردن سيشارك في هذه المناورات بصفة مراقب كما حصل خلال المناورات الاولى.

وكانت انقرة نفت في 28 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الانباء التي افادت بأن مناورات مشتركة مع اسرائيل والولايات المتحدة ستجري في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في شرق المتوسط.

وردا على سؤال حول احتمال حصول تعاون عسكري بين اسرائيل وكل من اليونان وقبرص (الشطر الجنوبي) على غرار التعاون الذي اقيم مع تركيا قال ايفري «عند تقويم تعاون من هذا النوع (مع اليونان وقبرص) سنأخذ في الاعتبار مصالح تركيا».

وقد وقعت تركيا واسرائيل على اتفاق ـ اطار للتعاون في شباط (فبراير) 1996 ما اثار غضب معظم الدول العربية وايران التي رأت في هذا التعاون تهديدا لها.

وقال ايفري انه يعارض شراء الحكومة القبرصية (يونانية) صواريخ «اس ـ 300» من صنع روسي بهدف نشرها في جنوب الجزيرة.

واشار ايضا الى ان بلاده «مستعدة» للتعاون مع تركيا على صنع صاروخ «حيتس» (سهم) الامريكي ـ الاسرائيلي «اذا كانت انقرة في حاجة الى ذلك وشرط ان توافق الولايات المتحدة».

ومنذ ابرام اتفاقهما في شباط (فبراير) 1996 وقعت اسرائيل وتركيا اتفاقات اخرى كان آخرها في تشرين الاول (اكتوبر) ويتعلق بصنع طراز جديد من صواريخ «بوباي» جو ـ ارض بقيمة 80 مليون دولار. سبق ذلك اتفاق وقع في ايلول (سبتمبر) وتناول تحديث 48 طائرة تدريب من طراز «اف 5» تابعة للجيش التركي وقيمته 70 مليون دولار من قبل شركة «صناعات الطيران الاسرائيلية» في تركيا وباشراف الجيش التركي.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 وقعا عقدا بقيمة 630 مليون دولار لتحديث 54 مطاردة قاذفة تركية من طراز «فانتوم 4 ـ اي» من قبل كونسورتيوم برئاسة الشركة الاسرائيلية.

اغتيال احد المقربين من حزب الله اللبناني في الباراغواي

غارة اسرائيلية على معقل لحزب الله في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اسونسيون ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي اغار امس الاثنين على احد معاقل حزب الله اللبناني الشيعي في جنوب لبنان، دون ان تفيد عن وقوع اصابات.

واوضحت الشرطة ان مقاتلة اسرائيلية اطلقت عند الساعة 15.00 بالتوقيت المحلي (13.00 ت غ) صاروخا واحدا جو ـ ارض على واد مجاور لقرية ياطر في مواجهة القطاع الغربي من المنطقة المحتلة تسلكه عادة مجموعات للمقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وكان حزب الله قد اعلن قبيل الغارة مسؤوليته عن هجوم على دورية اسرائيلية في طريقها الى موقع بلاط على طرف القطاع الغربي المحتل.

واكد الحزب الاصولي في بيان بان العملية ادت الى وقوع «اصابات اكيدة» بين عناصر الدورية.

ولم تتوفر حتى الان معلومات من مصادر اخرى عن هذه العملية.

وكان الطيران الاسرائيلي قد شن الاسبوع الماضي ثلاث غارات على مناطق انتشار الحزب الاصولي الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة بدون ان تؤدي هذه الغارات الى وقوع اصابات.

وعلى صعيد اخر اعلنت الشرطة ان تاجرا لبنانيا معروفا بتعاطفه مع حزب الله اللبناني، اغتيل امس الاول في كيوداد دل ايستي على ايدي مجهولين.

وقال رئيس الشرطة انريك لوغو لوكالة فرانس برس ان قتل حسين تيان الذي كان رئيسا لغرفة التجارة الباراغوية العربية في هذه المدينة القريبة من الحدود مع البرازيل والارجنتين، «تصفية حسابات على الارجح».

وفي آب (اغسطس) الماضي، كان حسين تيان شارك في نقاش مقتضب اجري بحضور وزير الداخلية الارجنتيني كارلوس كوراش الذي جاء الى كيوداد دل ايستي ليندد بانشطة «الارهابيين الاسلاميين» الذين تتهمهم الحكومة الارجنتينية بالوقوف وراء اعتداءات ضد الساميين والاسرائيليين.

سفير اسرائيلي: مقاولون اسرائيليون نقلوا تربة من لبنان

■ القاهرة ـ رويترز: قال تسفي مازيل سفير اسرائيل لدى مصر امس الاثنين ان مقاولين اسرائيليين من القطاع الخاص ينقلون التربة من جنوب لبنان المحتل لاستخدامها في اغراض البناء وان الشرطة تحقق في الامر.

وسئل عن تصريحات من لبنان وقوة الامم المتحدة المؤقتة في جنوب لبنان بان الاسرائيليين ينقلون تربة خصبة من لبنان عبر الحدود الى اسرائيل فاجاب «لا نقبل هذا الاتهام من لبنان.. لكننا اكتشفنا الاحد والسبت ان بعض مقاولي القطاع الخاص الذين يعملون مع لبنانيين ينقلون التربة.. لا التربة الخصبة.. بل تراب لاغراض البناء».

واضاف «لكن هذا الامر قيد التحقيق من قبل الشرطة الاسرائيلية».

وكان السفير يرد على اسئلة الصحافيين بعد ان سلم وزير الخارجية المصري عمرو موسى رسالة من نظيره الاسرائيلي اريل شارون.

رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت «بطل الاستيطان» الاوفر حظا في الانتخابات البلدية

القدس ـ من نومي بار ـ ياكوف:

يبدو رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت، بطل الاستيطان اليهودي الذي قام بتوسيع المستوطنات في القدس الشرقية خلال ولايته الاولى التي دامت خمس سنوات، الاوفر حظا في الانتخابات البلدية التي ستجرى اليوم الثلاثاء.

وستتزامن هذه الولاية الثانية، وفقا لاتفاق واي بلانتيشن، مع بدء المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية الصعبة حول الوضع النهائي لمدينة القدس.

وقد عزز اولمرت (53 عاما) وهو من الوجوه البارزة في حزب الليكود اليميني بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، موقعه ضمن الائتلاف البلدي بتحالفه مع اعضاء من حزب العمل يأملون في تحسين العلاقات بين العرب والاسرائيليين.

واولمرت الذي بدأ حياته السياسية بصفته ليبراليا علمانيا، يشغل مقعدا في الكنيست الاسرائيلي منذ العام 1973. ثم انضم الى اليمين قبل ان ينتزع رئاسة بلدية القدس من العمالي تيدي كوليك.

وتوصل الى ذلك بانشائه تحالفا قويا بين اليمين العلماني واليمين المتشدد ليكون نموذجا اعتمده نتنياهو بعد ثلاث سنوات في الانتخابات العامة.

وقد دان الفلسطينيون الولاية الاولى لاولمرت معتبرين انها سلسلة طويلة من الاستفزازات.

وقال نائب من القدس الشرقية، عضو في المجلس الوطني الفلسطيني، حاتم عبد القادر لوكالة فرانس برس ان «السياسة التي انتهجها اولمرت في القدس الشرقية تتناقض مع قرارات الامم المتحدة وعملية السلام».

وكان اولمرت دفع في ايلول (سبتمبر) 1996 نتنياهو على فتح نفق اثري تحت مدينة القدس القديمة مما اثار اضطرابات عنيفة اسفرت عن مقتل 84 شخصا.

وساعد اولمرت ايضا صديقه الامريكي المليونير ايرفينغ موسكوفيتش للحصول على الضوء الاخضر من السلطات لبناء مساكن لليهود في حي رأس العامود الفلسطيني.

واكد الخبير الفلسطيني خليل التفكجي انه تم بناء ما لا يقل عن سبعة الاف مسكن لليهود خلال السنوات الثلاث الاخيرة في القدس الشرقية.

الا ان داني زايدمان، احد المسؤولين في الجمعية الاسرائيلية «اور شالم» المناهضة للاستيطان، رأى ان اولمرت اتجه اخيرا نحو الاعتدال. وقال زايدمان لوكالة فرانس برس «نأمل في ان تكون ولايته الثانية اكثر صفاء وهدوءا».

واضاف «ان مساندته للمستوطنين لم تعد تلقائية. كذلك خفت نشاطاته المعادية للعرب كتدمير المنازل».

ويعتقد اعضاء في حزب العمل وافقوا على المشاركة في قائمة اولمرت الانتخابية، ان بامكانهم ان يمارسوا نفوذا في اتجاه الاعتدال.

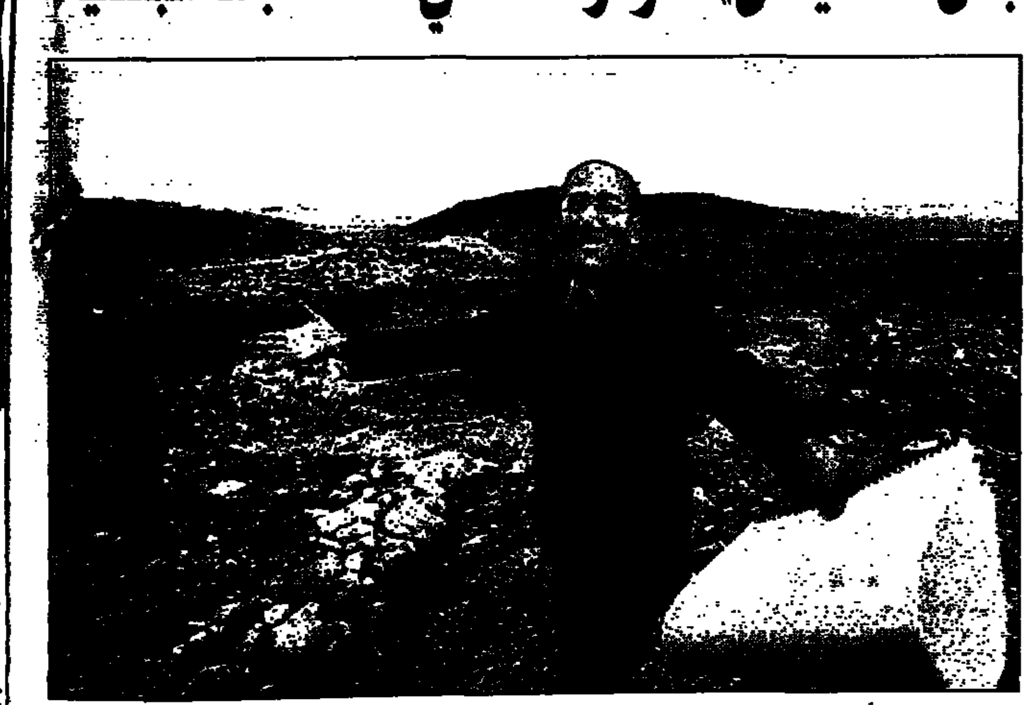
وقال احدهم، حاييم كوهين لوكالة فرانس برس «اننا نعارض بناء مساكن (لليهود) في القدس الشرقية»، مضيفا «ومن المهم جدا بالنسبة لنا تحسين الظروف المعيشية للعرب في القدس الشرقية وكذلك تحسين وضعهم الصحي والتربوي».

واكد «من المهم ايضا التحاور مع الفلسطينيين بشأن وضع القدس وايجاد حل للمشكلة» مضيفا «من السابق لاوانه مناقشة تفاصيل خطتنا نظرا للطابع السياسي الحساس لهذه المسألة».

ويشكل وضع القدس المسألة الاكثر حساسية في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية. وقد احتلت اسرائيل القسم الشرقي من المدينة في العام 1967.

ومنذ ذلك الحين اعلنت الحكومات الاسرائيلية المتتالية ان القدس الشرقية جزء لا يتجزأ من «العاصمة الابدية» للدولة العبرية. فيما يريد الفلسطينيون جعلها عاصمة دولتهم المقبلة.

ويعيش في القدس ست مئة الف شخص، ثلثهم تقريبا من اليهود العلمانيين وثلث من المتدينين وثلث من الفلسطينيين.



ايهود اولمرت في موقع جبل ابو غنيم حيث يعد بتوسيع الاستيطان اليهودي في مدينة القدس (ا ف ب)

حركة «فتح» تدعو الى اعلان الحداد اليوم

القدس ـ «القدس العربي»:

دخلت المواجهة الفلسطينية لانتخابات مجلس بلدية القدس الغربية المقرر اجراؤها اليوم الثلاثاء مرحلة حقيقية امس الاثنين بدعوة حركة التحرير الفلسطيني فتح للمواطنين الى اعلان اليوم كيوم حداد احتجاجا على هذه الانتخابات فيما قالت في بيان وزع في المدينة «ندعو اهلنا الى مواصلة النضال ضد هذه الانتخابات وسوف نضرب بيد من حديد كل من يتعامل معها ويشارك بها».

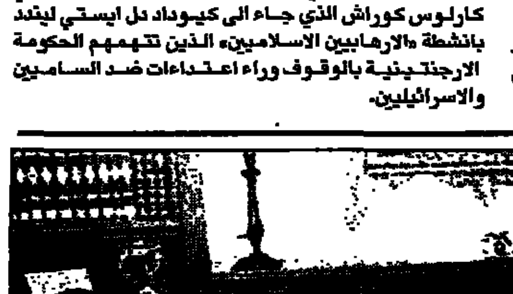
بيان فتح رافقته دعوات واسعة وجهتها الفصائل الفلسطينية الى المقدسيين لمقاطعة هذه الانتخابات في وقت رشق فيه فلسطينيون في احياء المدينة سيارات عمومية حملت شعارات قوائم انتخابية مرشحة لهذه الانتخابات بالحجارة بعد ان وجه اصحاب هذه السيارات الدعوات للمواطنين للتوجه اليوم الى الانتخابات.

وكان البيان دعا المواطنين الى عدم الاقتراب من صناديق الاقتراع التي ستتواجد في 22 موقعا في شتى انحاء القدس.

وقالت فتح «نحذر كل شخص يضع صورة او اعلان تابع لبلدية القدس الغربية او الانتخابات على ممتلكاته». واضافت «نحذر جميع سائقي الفوردات والعمومي والركبات الخاصة من التعامل مع هذه الانتخابات».

الكلمات التي تضمنها هذا البيان اعادت الى الاذهان اجواء الانتفاضة الفلسطينية اذ حمل ايضا فقرات تحث العرب في منطقة 48 الذي رشح نفسه لهذه الانتخابات بالعمالة لسلطات الاحتلال الاسرائيلي متوعدة اياه بالعقاب.

وقال فيصل الحسيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول ملف القدس، «نحن لا نتوقع مشاركة فلسطينية في هذه الانتخابات استمرارا للمقاطعة الجارية منذ عدة سنوات لهذه الانتخابات ولن نجد ما يجعلنا نغير من هذه السياسة»، واضاف «كل المحاولات لتضليل الجمهور الفلسطيني في القدس من خلال الادعاء بان هناك خدمات يمكن تقديمها من خلال البلدية للسكان اذا شاركنا في الانتخابات لن تنطلي على السكان فنحن نعرف ان مجموعة محددة كانت تشارك في الانتخابات ومع ذلك لم تتمكن من تغيير اي شيء».





الامير حسن لدى استقباله باراك امس (رويترز)

ولي العهد الاردني استقبل ايهود باراك

■ عمان ـ اف ب: علم من مصدر رسمي ان ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال وزعيم المعارضة العمالية في اسرائيل ايهود باراك اجريا محادثات امس الاثنين في عمان تركزت على تطورات عملية السلام.

واوضح المصدر ذاته ان باراك ابلغ الامير حسن بـ«موقف حزبه من اتفاق واي بلانتيشن».

وكان هذا الاتفاق الذي وقعه في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في البيت الابيض كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات نص في شكل خاص على انسحاب عسكري اسرائيلي من 13 % من مساحة الضفة الغربية على مدى 12 اسبوعا. وقد تدخل العاهل الاردني الملك حسين الذي يتلقى علاجا مضادا للسرطان في الولايات المتحدة مرتين لدى مفاوضي الجانبين لضمان ابرام الاتفاق. واتهم باراك بانه وافق «من دون خجل» على المبادرة الامريكية التي دعت الى هذا الانسحاب من دون ان تتضمن هذين الشرطين.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: القوانين الجديدة تحدّ من حرية الصحافيين بمناطق الحكم الذاتي

■ غزة ـ ق ب: دعت منظمة للدفاع عن حقوق الانسان السلطة الوطنية الفلسطينية إلى إلغاء الترتيبات الجديدة لعمل الصحافيين الأجانب والابقاء على الترتيبات القديمة التي ينص عليها القانون وهي أكثر من كافية لتنظيم دخولهم إلى مناطق ولاية السلطة الوطنية الفلسطينية، كما قال.

وحذر المركز الفلسطيني لحقوق الانسان من عواقب الاجراءات «الكارثية» على مستقبل العملية الديمقراطية «والجهود الرامية لخلق بناء مؤسسي ديمقراطي في فلسطين».

وأعرب المركز في بيان له عن قلقه البالغ للاجراءات الجديدة التي فرضتها السلطة الوطنية منذ مطلع الشهر الجاري على عمل الصحافيين الأجانب في مناطق ولايتها في الضفة الغربية وقطاع غزة، معتبرا أن هذه الإجراءات تمثل تجاوزاً للقوانين والأنظمة الفلسطينية ذات العلاقة وتشكل قيوداً اضافية على حرية التعبير والنشر، مشددا على دعمه الكامل لموقف نقابة الصحافيين الفلسطينيين ووزارة الإعلام الرافض لهذه الإجراءات ويطالب السلطة الوطنية بالتراجع عنها والعودة مجدداً للإجراءات السابقة.

يذكر انه في الثاني من الشهر الجاري أصدرت الهيئة العامة للاستعلامات في السلطة الفلسطينية قانونا جديدا لتنظيم عمل مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية، أثار موجة من انتقادات وكالات ووسائل الاعلام الاجنبية.

وفي معرض رده قال زياد عبد الفتاح، رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، أن الأمر لا يتعدى «عملية تنظيم جديدة تتولى من خلالها الهيئة مسؤولية تقديم الخدمات للصحافيين الأجانب، وتنظيم دخولهم وخروجهم وتسهيل مهماتهم في أجواء ملائمة تضمن من خلالها حركتهم بما لا يتعارض مع الأمن والإجراءات الأمنية المتعلقة بالمصلحة الفلسطينية، وأن تضمن اللائحة الجديدة حرية الحركة للصحافيين الأجانب وتحمي السلطة الوطنية في الوقت نفسه من «التحريض وتعكير الأمن وتسميم الأجواء».

فيما اعترضت وزارة الاعلام في السلطة الوطنية ورئيسها ياسر عبد ربه على الاجراءات الجديدة، وأكدت ان العلاقة مع الصحافيين الأجانب والفلسطينيين هي «من اختصاص الوزارة حصراً، ولا توجد اي قرارات رسمية تفيد بغير ذلك»، وفي بيان توضيحي آخر اكدت وزارة الإعلام «انها هي المرجعية الوحيدة للعلاقة مع الصحافيين الأجانب، وأن نظام عمل مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية ـ هو الذي ينظم هذه العلاقة ويحفظ للصحافيين حق قيامهم بعملهم بكل حرية، ويؤمن التزامهم بالقوانين الفلسطينية المرعية»، وطالبت جميع المراسلين الأجانب بعدم الأخذ باي تعليمات أخرى تصدر عن اي جهة ليست ذات علاقة.

وفي رسالة وجهها عبد ربه لعدد من المسؤولين في السلطة الوطنية، اعتبر فيها أن اللائحة الصادرة عن هيئة الاستعلامات (التابعة لمكتب الرئيس) تحتوي على تعليمات تخرج عن نطاق صلاحيات الهيئة وتخالف القوانين والأنظمة الفلسطينية، معلنا بطلان الاجراءات الجديدة.

يشار الى أن الهيئة العامة للاستعلامات تأسست في شباط (فبراير) عام 1996 كهيئة عامة مستقلة تابعة لرئيس السلطة الفلسطينية، ولم يحدد القرار اختصاص وصلاحيات تلك الهيئة.

واعتبر المركز الفلسطيني ان الترتيبات الجديدة بشأن وسائل الإعلام هي جزء من الإجراءات التي باشرت السلطة الوطنية بها في أعقاب التوقيع على الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي ـ الأمريكي «مذكرة واي» في 23 من الشهر الماضي لفرض مزيد من القيود على حرية التعبير وتشديد الرقابة على العمل الصحفي. وأشار الى انه أثناء عقد مراسم التوقيع على الاتفاق المذكور احتجزت الشرطة الفلسطينية 12 شخصاً من العاملين مع وكالات صحافة أجنبية، بينهم 11 صحافياً فلسطينياً وصحافية أجنبية، ومنعتهم من إجراء لقاءات مع الشيخ أحمد ياسين، مؤسس حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، وزعيمها الروحي. وقد صادرت الشرطة أشرطة التصوير والتسجيل التي كانت بحوزة الصحافيين وابلغتهم بحظر إجراء مقابلات شخصية من هذا النوع إلا بعد موافقة مسبقة من المباحث الجنائية في الشرطة.

اعتقال موظفة اسرائيلية رفيعة بتهمة نقل معلومات سرية للمافيا

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر عبرية ان موظفة كبيرة في وزارة الداخلية الاسرائيلية اعتقلت امس الاول بتهمة نقل معلومات سرية الى عصابات الاجرام المنظم (المافيا) الروسية.

وقالت المصادر ان لودميلا كلاينمن (40 عاما) وهي الموظفة المسؤولة عن شعبة المهاجرين الروس في وزارة الداخلية الاسرائيلية في القدس اعتقلت على يد محققي الوحدة القطرية للتحقيق في الجرائم الدولية بالشرطة الاسرائيلية التي تنسب للموظفة تهم تلقي رشاوى والتوسط في تقديم رشاوى والاخلال بالثقة والمسؤولية المناطة بها في نطاق منصبها الوظيفي الرفيع بالوزارة.

وقالت مصادر الشرطة المسؤولة عن التحقيق في القضية ان الموقوفة وهي مهاجرة قدمت من احد دول الاتحاد السوفييتي السابق وتعمل منذ خمس سنوات في وظيفتها الحالية بوزارة الداخلية الاسرائيلية متورطة مع رجل اسرائيلي اخر اعتقل لتورطه في نفس القضية في سحب معلومات حساسة من ارشيفات معلومات سرية حكومية كانت تحت تصرفها بحكم منصبها الوظيفي وتسريب ونقل مثل هذه المعلومات في حالات متكررة الى عناصر اجرامية في روسيا وخاصة الى عصابات الاجرام المنظم (المافيا) الروسية اضافة الى تقديمها توصيات اعتمدت في الكثير من الحالات بشأن طلبات قدمها مهاجرون جدد من دول الاتحاد السوفييتي السابق للحصول على بطاقات هوية اسرائيلية.

وينسب للموظفة الموقوفة قيد التحقيق أنها تقاضت رشوات بمبالغ مالية كبيرة لقاء الخدمات التي تهتم بتقديمها لحساب عصابات الاجرام المنظم الروسية والتي كانت الشرطة الاسرائيلية القت القبض خلال السنوات الاخيرة على عدد من رؤسائها الذين نجحوا في اقامة مراكز نفوذ واموال لهم في اسرائيل.

احزاب سياسية ونقابة الصحافيين الجزائريين تحتج على ابقاء الحظر على بعض الصحف

الجزائر ـ «القدس العربي»:

رفضت مطبعة الوسط بالجزائر العاصمة امس الاثنين ايضا السماح بطباعة صحيفة «الوطن» الخاصة مطالبة ادارتها بتصوية ديون اضافية تقدر باكثر من 300 مليون سنتيم، ويأتي تمسك مدير المطبعة عبدالقادر مشاط بقراره رغم ان زعم مدير الصحيفة المذكورة انه دفع مساء السبت مبلغ 2 مليارات سنتيم المستحقة على صحيفته لدى المطبعة.

وذكرت مراسلة من مدير المطبعة الى هيئة تحرير صحيفة «ليبرتيه» العائدة الى الصدور امس الاول ان «الوطن» مطالبة ايضا بدفع ديونها لدى مطبعة الشرق الجزائري، والمقدرة بـ870 مليون، وهو الطلب الذي يرفضه مدير «الوطن» مشيرا الى ان ادارة هذه المطبعة اكدت له ان كل ديونه تجاهها قد سويت بصفة نهائية.

واكد مدير «الوطن» ان مبلغ 300 مليون الذي تطالب به مطبعة الوسط يعود تاريخه الى عام 1993، وانه تراكم بعد ان رفعت ادارة المطبعة تكلفة الارسال عن بعد «الفاكس»، وقد رفض الناشرون في حينه دفع هذه الزيادات رافضين تحمل اعباء اجور عمال المطبعة المرتفعة جدا».

وامام استمرار هذه الازمة وتمسك ادارة المطبعة بموقفها لم يستبعد عمر بلهوشات رفع دعوى قضائية قصد الغاء قرار التوقيف. وقال في تصريحات صحافية امس ان الخلفية السياسية لهذا القرار ما فتئت تتأكد حيث ربط القرار بما نشرته صحيفته و«لوماتان» من مقالات خلال الاشهر الاخيرة.

وقد اثار موقف ادارة مطبعة الوسط ردود فعل بعض الصحافيين والاحزاب السياسية، اذ اجمعوا على انه ما دامت اسباب التوقيف تجارية كما اكدت ذلك السلطات العمومية من خلال الناطق الرسمي للحكومة حمراوي حبيب شوقي، فانه لم يعد هناك اي مبرر لرفع قرار سحب «الوطن» التي دفعت ديونها.

كما ان سريان هذا القرار يعني ـ حسب الطرح نفسه ـ ان للمسألة اخذت ابعادا سياسية، وهو ما يعتبر تناقضا «لا يشرف الحكومة». كما قال النائب نور الدين بحبوح من التجمع الوطني الديمقراطي والمحسوب على ما يسمى التيار الديمقراطي داخل ذات الحزب.

من جهتها تحركت النقابة الوطنية للصحافيين الجزائريين من خلال بيان اصدرته بعد رفض سحب «الوطن» معتبرة ان القضية «متعلقة بقرار سياسي يهدف الى تكميم الصحافة والتعبير الحر». وينتظر ان يعقد الامين العام لهذه النقابة، اليوم ندوة صحافية بدار الصحافة بالعاصمة لالقاء الضوء على التطورات الاخيرة وتأكيد مواقفها منها.

للاشارة ان يوميات «لوسوار دالجيري»، «لاتريبيون» و«لوماتان» لم تصدر هي الاخرى بسبب عدم دفع مستحقات الديون المترتبة عليها.

ومع استمرار هذه الازمة الاطول من نوعها في تاريخ الصحافة الجزائرية الخاصة التي رأت النور في 1990، ما زالت الطبقة السياسية تتحرك باحتشام من خلال مبادرات اطلقها اصحابها لتحسس الوضع قبل بداية العد العكسي الحقيقي لموعد الانتخابات الرئاسية المسبقة في نيسان (ابريل) القادم.

فهناك الدعوة الى عقد مؤتمر وطني للسلم الذي دعت اليه مجموعة من الشخصيات الوطنية المؤيدة للحوار الوطني دون اقصاء. وهناك ايضا «لجنة للمواطنين لانقاذ الجمهورية» التي دعا اليها عضو مجلس الشيوخ صالح بوبنيدر المعروف بـ«صوت العرب» وعبد الحق برارحي وزير التعليم العالي الاسبق. ويضاف الى هذا «العقد الجزائري العام» الذي دعا اليه زعيم حركة «حمس» الشيخ محفوظ نحناح.

وهذه كلها مشاريع الغاية منها تحسس التوجهات العامة للرأي العام الجزائري من جهة وايضا خلط اوراق المنافسين الآخرين رغم التعارض الكبير بين مشاريعهم السياسية والاجتماعية.

قتيلان في انفجار سيارة قرب العاصمة و10 جرحى في قصف على البليدة

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ليبرتيه» امس الاثنين ان سيارة مفخخة انفجرت مساء يوم الاحد في العاصمة الجزائرية مما اسفر عن مقتل سائقها. فيما اطلقت 8 قذائف يدوية الصنع على مدينة البليدة جنوب العاصمة موقعة العديد من الجرحى.

واوضحت الصحيفة ان السيارة المفخخة، وهي من نوع «بيجو 504 ـ تجارية» انفجرت على الطريق السريع قرب الشراقة (الضاحية الغربية للعاصمة) بينما كانت متوجهة الى وسط الجزائر العاصمة.

وقد لقي السائق حتفه واصيب الراكب الذي كان معه بجروح خطرة اشتد على اثرها الى المستشفى، وتساءلت الصحيفة ما اذا كانت هذه العملية اشارة على استئناف سلسل الاعتداءات بالقنبلة في العاصمة بعد هدوء استمر نحو شهرين.

من جهة اخرى ذكرت مصادر طبية ان عشرة اشخاص اصيبوا بجروح ليل الاحد الاثنين اثر قصف بقذائف الهاون التقليدية الصنع والمسماة «هب ـ هب» على مدينة البليدة (50 كلم جنوب غرب العاصمة الجزائرية).

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان القذائف التقليدية التي اطلقت من جبال الشريعة المجاورة سقطت على حي دويرات الشعبي الذي يشبه، بازقته الضيقة ومنازله التي تحيط بها البساتين، قطعة من الريف وسط المدينة. وروى محمد وشقيقتاه ترتعشان «كنا انتهينا من العشاء وكنت اتناقش مع والدي وزوجتي عندما سقطت القنبلة على المنزل». واضاف «لقد قذف الانفجار بأبي الى الحائط فجرح في وجهه وبطنه». وتركت القنبلة ثقبا كبيرا في السقف بينما لا زالت حيطان المنزل تحمل آثار الانفجار.

ونقل الجرحى الى مستشفى المدينة وحياتهم ليست مهددة بالخطر. وقد سقطت عشر قذائف «هب ـ هب» احدى الاسلحة المفضلة للجماعات الاسلامية المسلحة على مدينة البليدة التي تعد الكثير من الكثبات، وذلك انطلاقا من جبال الشريعة احد معاقل الجماعات الاسلامية التي تقصفها وتمشطها قوات الامن بانتظام.

وسبق ان قصفت مجموعات يعتقد انها من «الجماعة الاسلامية المسلحة» مدينة البليدة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من السنة الماضية مما تسبب في سقوط قتلى وجرحى.

ضباط متقاعدون يحاولون تغيير صورته

الجيش الجزائري ينفتح على المدنيين دون ان يتخلى عن نفوذه السياسي

باريس ـ «القدس العربي» ـ

من عادل قسطل:

علمت «القدس العربي» ان مسؤولي «التجمع الوطني الديمقراطي» يعكفون حاليا على تنظيم لقاء وطني سيناقش خلاله حتما مسألة تقديم مرشح للانتخابات الرئاسية التي قرر الرئيس الحالي اليمين زروال تنظيمها في نيسان (ابريل) 1999.

ويتزامن هذا مع استعداد الحكومة لتقديم حصيلة نشاطها السنوي امام البرلمان بعد عشرة ايام، مما سيعطي الساحة السياسية نشاطا افتقدته منذ عدة اسابيع.

وقد افرز النقاش السياسي في الجزائر هذه الايام مصطلحات جديدة منها مصطلح «تمدين» السلطة، ومعناه تسليم رئاسة الجمهورية لرجل ليس عسكريا بالضرورة. وهو مصطلح يسانده عدد من جنرالات الجيش الذين فهموا الاشارات العديدة الصادرة عن المجتمع المدني واحزاب المعارضة. ولكنهم في الوقت ذاته حريصون على حراسة «المقدسات» وهي النفط والغاز.

ومهما كانت هوية الرئيس المقبل فان الثابت في الامر انه لن يكون الحاكم المطلق لانه سيظل خاضعا لقوى خفية تتيح له هامشا يتحرك فيه بحرية ويشعر فيه بانه يمارس سلطة فعلية عن طريقة تعيين مسؤولي الادارة المحلية على سبيل المثال.

ولكن الهامش يصبح ضيقا جدا عندما يتعلق الامر بالقضايا المصيرية. ومن اكبر القضايا المصيرية اليوم داخل السلطة هي التحكم في آليات الانتقال من الاقتصاد الموجه الى الاقتصاد الحر. ومن اشكال هذا التحول التعامل مع الشركات الاجنبية وكذا الاستيراد والتصدير.

وفي هذا السياق لا بد من الاشارة مثلا الى المسؤولين العسكريين السابقين الذين يسعون لاقناع شركات كبيرة لتمثيلها في الجزائر، فمنهم من تمكن من ذلك ومنهم من لا زال يواصل. وقالت اوساط مطلعة ان الرئيس زروال نفسه كان ينوي تمثيل شركة السيارات الفرنسية «بيجو» في الجزائر.

ومن طرائف السياسة الجزائرية ان مسؤولا جزائريا كان رفقة اصدقاء فرنسيين في احد الفنادق الفاخرة بباريس، فقال له احدهم: انظر هناك، ذاك رجل اعمال جزائري، فلما نظر المسؤول رأى جنرالا يعرفه شخصيا.

الحديث عن دور المؤسسة العسكرية الجزائرية في صناعة القرارات السياسية يطول ولكن النقطة الجديرة بالتسجيل هي تلك «الشرعية التاريخية» التي طالما اكد عليها ضباط الجيش وهم يعتمدون على ما حققه «جيش التحرير الوطني» خلال حرب التحرير ضد الاستعمار الفرنسي. فباسم هذه الشرعية اغمض السياسيون الجزائريون (بعسكرييهم ومدنييهم) اعينهم امام بعض الممارسات والنقائص التي اصبحت اليوم لا تطاق. من هذه النقائص مثلا ضعف المستوى الثقافي لبعض المسؤولين الذين بلغوا رتبا عالية جدا دون الاهتمام بتحسين رصيدهم العلمي والمعرفي.

وكلما واجههم احد بهذا الانتقاد برروا جهلهم بكونهم كانوا مشغولين بتحرير البلاد من هيمنة الاستعمار.

ولكن النزعة الوطنية القوية التي ميزت المسؤولين المثقفين في السبعينات وعلى رأسهم هواري بومدين (الرئيس الاسبق) فرضت على طلبة المؤسسة العسكرية برنامج تكوين صارم للغاية، فاعطيت لهم منح سخية للتكون في اكبر المدارس العربية والسوفيتية سابقا وحتى الاوروبية والامريكية. وقد اصبح جزء كبير من هؤلاء الطلبة يشغلون مناصب حيوية في الجيش، الشيء الذي احدث سوسيولوجيا جديدة داخل هذه المؤسسة ترفض التخلف الفكري وتهمس ببعض الطرائف الساخرة حول الضباط السامين الذين ليست لديهم شهادات.

ومن خصائص هذه السوسيولوجيا الجديدة ايضا تأقلم الضباط السامين مع الوسائل الاعلامية والصحافة. ومن علامات هذا التطور تلك المقالات التي كتبها كل من الجنرال خالد نزار ورشيد بن يلس ومحمد تواتي، وكذا الكتاب الذي ألفه الجنرال يحيى رحال. ولئن كانت هذه «الخرجات» خالية من عناصر الاثارة الا انها تشكل خطوة من حيث الشكل.

هذا الاسلوب الجديد في التعامل مع الاعلام شجع ضباطا عديدين على الكتابة وتأليف شهادات قد تجد طريقها الى النشر قريبا.

وساهمت شبكة «الانترنت» في «تحرير» بعض الضباط، خاصة السابقين، من عقدة الاسم والظهور العلني. وفي هذا السياق ظهر موقع يحمل عنوان «الجيش الوطني الشعبي» يبث معلومات كثيرة ومثيرة، منها مثلا محاولة احراق ارشيف المخابرات الجزائرية لكي لا ينكشف امر المسؤولين الجزائريين الذين تعاملوا مع المخابرات الفرنسية.

وقد سارع احد المواقع الالكترونية الفرنسية الى نشر موقع «الجيش الوطني الشعبي» ظنا منه انه الموقع الرسمي للجيش الجزائري. ولكنه سرعان ما بث توضيحا يفند ذلك.

وآخر «خرجة» اعلامية هي التي قام بها هذه الايام العقيد المتقاعد محمد شفيق مصباح الذي هاجم رئيس الحكومة الحالي احمد اويحيى صراحة واصدر بيانا تلقت «القدس العربي» نسخة منه جاء فيه ان «الاستراتيجية الوطنية للخروج من الازمة ميئت بالسياسة الانتحارية التي انتهجها اويحيى، ذلك المهووس بالاحراق الذي احتجز الدولة كرهينة والذي يبقى مصرا على تدمير البلاد بالدم والنار».

يذكر ان محمد شفيق مصباح حائز على دكتوراه دولة في العلوم السياسية وهو خريج المعهد الملكي للدراسات الدفاعية ببريطانيا، اي انه من الصنف الذي من شأنه ان يحدث تقاليد فكرية جديدة داخل المؤسسة العسكرية الجزائرية.

ومهما كانت تطورات الوسط العسكري الجزائري فان الحقيقة التي لا تزال وستبقى قائمة على مدى سنوات اخرى هي المتعلقة بالدور الرئيسي للجيش في تسيير رئاسة الدولة. هذا ما فهمه محفوظ نحناح الذي يعتبر اهم مرشح عن التيار الاسلامي والذي اصدر بيانا تلقت «القدس العربي» نسخة منه ايضا يدعو فيه الى صياغة «عقد وطني عام في ظل نظام جمهوري ديمقراطي يمكن من التكفل بالدور الواقعي والدستوري للمؤسسة العسكرية في صيرورة الدولة».

نحناح تربطه علاقات عديدة ببعض الجنرالات وهو الشيء الذي جعله يشعر ببعض الثقة وكأنه ضمن «بركتهم» لتجسيد طموحاته الرئاسية، حسب ما قاله لنا مصدر مقرب من حركة مجتمع السلم. ولكن الحجة التي سيستغلها خصوم نحناح هي عدم مشاركته في حرب التحرير، وهذا ما يعيدنا من جديد الى مسألة الشرعية التاريخية التي تحدثنا عنها في بداية هذا المقال.

الجنرال محمد العماري وزروال: الاول نال اعلى رتبة عسكرية والثاني يتولى اعلى منصب في «مؤسسة» يقال انها الحاكمة الحقيقة في الجزائر (صورة من ارشيف «القدس العربي»)

«الحصار» يؤكد اصرار هوليوود على التشويه النمطي

مسلمو امريكا يشنون حملة للتوعية بمغالطات فيلم مسيء للإسلام

■ لندن ـ ق ب: فتح المسلمون في واشنطن ابواب مساجدهم خلال عطلة نهاية الاسبوع لغير المسلمين من اجل مواجهة آثار فيلم مسيء للاسلام يحمل اسم «حصار» بدأت عروضه في الولايات المتحدة الجمعة الماضي ويصور المسلمين على انهم ارهابيون وقتلة. وقال مجلس العلاقات الاسلامية ـ الامريكية «كير» انه نظم هذه الحملة التي تشمل محاضرات واعلانات مدفوعة الاجر في الصحف الوطنية الامريكية لخوف المجلس من ان يؤدي عرض هوليوود المتكرر للاسلام بصورة متحيزة الى تنامي مشاعر معادية للمسلمين في الولايات المتحدة.

وبعثت اللجنة العربية لمكافحة العنصرية في الولايات المتحدة برسالة الى منتجي الفيلم ايد زويك وليندا اوبست تحملهما فيها مسؤولية اي رد فعل مباشر يسببه الفيلم ضد المسلمين والعرب في الولايات المتحدة. وتجمعت مجموعة من الامريكيين غير المسلمين امس الاول في مسجد محمد من اجل الاستماع الى الاذان والصلاة ولقراءة ملصقات تؤكد الطابع المتسامح للاسلام، وقال «ظافر رب» لاحد العاملين في المسجد ان المسجد دعا غير المسلمين لزيارته من اجل التأكيد ان المسلمين يمارسون العبادة في المسجد ولا يصنعون قنابل، على حد قوله، واوضح ان العديد من السود الذين يعيشون حول المسجد حضروا اليه بالاضافة الى بعض البيض، فيما اعرب امريكي كاثوليكي يعيش بجوار المسجد عن قلقه ازاء الطريقة التي يصور بها الاعلام الامريكي المسلمين وقال «قد لا تتذكر ـ ولكن السود كانوا يصورون في السينما بطريقة مشابهة، وبنهاية الحرب الباردة فان الاعلام لم يعد يجد في روسيا عدوا، وبدأ يرى في المسلمين اعداء جددا». واوضح سافر رب وهو مسلم امريكي اسود انه لم يواجه عنصرية مباشرة بسبب معتقداته الدينية ولكن النساء يعانين من هذه العنصرية بسبب لباسهن.

وجاء قرار فتح المسجد ردا على بداية عرض فيلم الذي انتجته شركة «فوكس للقرن العشرين»، وتقوم قصة الفيلم على تصوير حملة من التفجيرات ينفذها اسلاميون في الولايات المتحدة وتعلن حالة الطوارئ في حي بروكلين في نيويورك، واكد منتجا الفيلم حسن نيتهما وانهما يدعوان الى عدم ربط العنصرية بالارهاب، غير ان المسلمين الامريكيين ابدوا عدم اقتناع بتبريرات المنتجين وكاتب النص لورنس رايت الذي عاش في مصر عامين ويكتب عن العالم العربي.

وانتقد المسلمون مشاهد الفيلم التي تربط بين تعاليم الاسلام السمحة والارهاب لا سيما اللقطات التي تصور حركة الايدي في الوضوء وحركة صناعة القنابل من قبل الارهابيين، كما يصور الفيلم مشاهد غريبة لا ترتبط بتعاليم الاسلام عن اشخاص يفترض ان يمثلوا الشخصيات المسلمة الطيبة والتي لعب فيها طوني شلهوب العربي الامريكي دورا، واحتج المسلمون على غياب التصوير الايجابي للاسلام، حيث قال نهاد عوض الامريكي من أصل فلسطيني ومسؤول «كير» انه فكر في المشهد وهو يتهيأ للصلاة، واضاف «ان المشهد بدا طبيعيا بالنسبة لي، ولكنه يربط بين الاسلام والارهاب» بالنسبة للآخرين.

وينتمي فيلم «حصار» الى النمطية الجاهزة في افلام هوليوود التي تعمد الى تصوير المسلمين بالاشرار، وتغذي هذه الافلام النمطية الاعلام الامريكي المتحيز تجاه "القضايا العربية والاسلامية، ويقول حسين ابيش مدير دائرة الاعلام في اللجنة العربية لمكافحة التمييز العنصري «ان الفيلم يساهم بشكل كبير في الربط بين الثقافة العربية والممارسات الدينية الاسلامية .. والارهاب».

وتابع ان استخدام السينما هذه النمطية في تصوير العرب والمسلمين أمر خطير، واكد ان الحقيقة تقدم صورة مختلفة عن اللغة والممارسات التي يعرضها الفيلم، حيث انه رغم انتقاد الفيلم المعايير والاجراءات التي تتخذها الحكومة ضد الابرياء الا انه لا ينتقد سوء الفهم الذي يصوره الفيلم للدين الاسلامي.

وقال ابراهيم هوبر من مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية ان حملة المجلس لا تدعو الى مقاطعة الفيلم ولكنها تريد توعية المشاهد الامريكي قبل مشاهدته الفيلم بمخاطر الصورة النمطية التي يقدمها الفيلم عن الاسلام.

ومع استجابة منتج الفيلم لتغيير بعض التعبيرات البسيطة التي وردت في الفيلم وتشمل اساءة للاسلام الا انه رفض اجراء تغييرات على شكل الشخصيات الرئيسية التي قال انها استندت الى تقارير صحافية وحوادث حقيقية عن «الارهاب الاسلامي»، حيث يقدم الفيلم صورة فيلمية عن حادث تفجير مركز التجارة العالمي قبل اربعة اعوام. وقال كاتب النص ان الحملة الاسلامية على الفيلم ربما نظرت اليه من خلال رؤية مختلفة عن رؤيته، ويتفهم كاتب النص على حد قوله المشاعر الاسلامية التي عانت من اساءة التقديم في الافلام السينمائية التي قدمتها هوليوود منذ العشرينيات حيث عرضت المسلمين دوما كاشرار.

ويلعب مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية «كير» واللجنة العربية لمكافحة التمييز العنصري اللذان بدآ هذه الحملة ضد الاساءة الى الاسلام في الفيلم دورا هاما في المجتمع الامريكي في مجال التوعية ضد الصور النمطية الخاطئة التي يقدمها الاعلام، فقد وثقت اللجنة العربية لمكافحة التمييز العنصري العديد من حالات العنصرية. ولكن هوليوود لم تستجب حتى الآن للكثير من مطالب تحسين صورة العرب والمسلمين في افلامها، وعلق نهاد عوض من مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية بالقول «لا اريد ان اقول ان الفيلم يحمل أجندة سياسية، ولكنني اعتقد ان هوليوود لا تزال جاهلة بالاسلام وتعاليمه». ويذكر ان الممثلين المعروفين بروس والاس ودينزيل واشنطون يلعبان دورين رئيسيين في الفيلم.

بغداد تستضيف اجتماعات اللجنة العراقية المغربية

■ بغداد ـ ق ب: تبدأ هذا الاسبوع الاجتماعات الثنائية للجنة العراقية ـ المغربية المشتركة للتعاون الاقتصادي في بغداد، ويرأس الجانب المغربي عبد السلام زنيد الوزير المنتدب لدى وزارة الشؤون الخارجية المغربية الذي وصل بغداد امس على رأس وفد يضم 15 مسؤولا يمثلون وزارات الشؤون الخارجية والتعاون والاقتصاد والمالية والتربية والتجهيز، وستتناول الاجتماعات سبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين في المجالات المختلفة.

كارلوس بعث برسالة الى خامنئي

■ باريس ـ ا ف ب: اعرب الارهابي الفنزويلي ايليتش راميريز سانشيز الشهير بكارلوس في رسالة مفتوحة نشرت امس الاثنين عن أمله في ان تساهم الزيارة المقبلة للرئيس الايراني محمد خاتمي الى فرنسا في مكسر الطوق الامريكي حول ايران والتخفيف من القبضة الصهيونية على فرنسا.

وقال كارلوس في الرسالة التي وجهها الى مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران اية الله علي خامنئي «ان الاداء الرديء لياسر عرفات يتماشى تماما مع خط السياسة العملية منذ 30 عاما. فليس لأحد الحق في تسليم القدس والاراضي المقدسة».

واضاف كارلوس في الرسالة التي كتبها بالانكليزية واعطت موكلته المحامية ايزابيل بيري وكالة فرانس برس نسخة منها انه «يجب ان تساهم زيارة الرئيس خاتمي الى فرنسا في كسر الطوق الامريكي حول ايران والتخفيف من قبضة الصهيونية على فرنسا».

وكانت السفارة الايرانية في باريس اعلنت في الثاني من الشهر الحالي ان خاتمي سيزور فرنسا في شباط (فبراير) المقبل.

وينفذ كارلوس الموقوف في سجن «لا سانتيه» منذ اربعة اعوام اضرابا عن الطعام بدأه قبل ايام عدة احتجاجا على وضعه في السجن الانفرادي.

كوفي انان لدى وصوله الى مدينة العيون امس الاول والى يساره وزير الداخلية المغربي ادريس البصري (ا.ف.ب)

كوفي انان في العيون: اتطلع الى يوم لا حراسة فيه للسلام او لصناع السلام

شيوخ القبائل يهددون بمقاطعة استفتاء الصحراء الغربية

العيون (الصحراء الغربية) ـ

«القدس العربي» ـ من محمود معروف:

هدد شيوخ القبائل الصحراوية وممثلوهم في المؤسسات المغربية المنتخبة بمقاطعة الاستفتاء على تقرير مصير الصحراء الغربية تزمع الامم المتحدة تنظيمه. وقال الشيوخ في لقاء جمعهم مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في مدينة العيون ان القبائل الصحراوية ترفض المشاركة بالاستفتاء الا اذا شارك جميع الصحراويون المعنيون بالتصويت.

ودعا انان السلطات المغربية الى المصادقة على بروتوكولات اقترحها لتسوية العقبات امام استكمال عملية هوية الصحراويين التي توقفت نهاية في آب (اغسطس) الماضي والمصادقة كذلك على بروتوكول الاستئناف وعودة اللاجئين.

وقال انان «ينبغي على الحكومة المغربية القيام بتعزيز اسس تعارفها مع الامم المتحدة وابداع الوثائق بشأن عمل قوات (المينورسيو) وهيئة الامم المتحدة لغاثة اللاجئين وذلك قبل بداية كانون الاول (ديسمبر) القادم».

وقاطع شيوخ القبائل والشخصيات الحاضرة في اللقاء كوفي انان ليهتفوا بحياته وحياة العاهل المغربي والتأكيد على تشبثهم بـ«مغربية» الصحراء ومواقفهم بشأن الاستفتاء.

واعرب وزير الداخلية المغربي ادريس البصري عن «سعادة» الحكومة المغربية بوجود انان بمدينة العيون التي وصلها يوم الاحد في اطار جولة مغاربية شملت نواكشوط والعيون وتشمل مراكش وتندوف وتونس والجزائر.

واشار البصري ان العاهل المغربي الملك ...

... مجاء لثقتهم بأن الاستفتاء سيفسح المجال لكل الصحراويين للتعبير عن هويتهم المغربية، وهو ما يشترط تمكين كل الصحراويين من المشاركة بالاستفتاء.

واعرف ولد الرشيد عن رفض نية الامم المتحدة نشر اللوائح الانتخابية المؤقتة والجزئية قبل انتهاء عملية تحديد الهوية كاملة، وذلك لتفادي الفوضى والغموض، على حد تعبيره.

ودعا انان في كلمته الى الاسراع في اجراءات التسوية حتى يتم لم شمل الاسر الصحراوية المشتتة.

هذا وقد اعرب الامين العام للامم المتحدة عن امله بنهاية سلمية لنزاع الصحراء الغربية ترضي المغرب وجبهة البوليزاريو.

وقال انان في لقاء مع مسؤولي وقادة بعثة وقوات الامم المتحدة «المونيرسو» في العيون انه يتطلع لليوم الذي يرى فيه الحل ولا تكون هناك حاجة لحراس سلام او صناع سلام من الامم المتحدة في المنطقة. واضاف ان هذا هو يوم اعلان النصر، ليس لهذا الطرف او ذاك بل للسلام نفسه.

وبحث انان فور وصوله تطورات نزاع الصحراء مع وزير الداخلية المغربي ادريس البصري، كما التقى صباح امس الاثنين مع بعثة المونيورسيو بالمنطقة، وكذلك مع شيوخ واعيان القبائل الصحراوية.

وتحدث الامين العام للامم المتحدة عن الصعوبات التي تواجه العملية السلمية للنزاع الصحراوي، وقال ان هذه العملية ليست سهلة، ولو كانت كذلك لكان الاستفتاء لسكان الصحراء قد اجرى 1992، بعد عام من تشكيل بعثة الامم المتحدة للصحراء.

واتفق المغرب وجبهة البوليزاريو صيف 1988 على مخطط سلام ينفذ تحت اشراف الامم المتحدة، وضعه الامين العام للمنظمة آنذاك بيريز ديكويلار، ويقضي بوضع ترتيبات واجراءات تضمن اجراء استفتاء سكان الصحراء على مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب، الا ان الخلافات بين المغرب وجبهة البوليزاريو على كيفية تطبيق الاجراءات يحول حتى الان دون اجراء هذا الاستفتاء.

وبعد وقف اطلاق النار في ايلول (سبتمبر) 1991 كان مقررا اعداد قوائم الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء، الافراج عن المعتقلين والاسرى، عودة الصحراويين اللاجئين في مخيمات تندوف «الجزائر» والزويرات «موريتانيا»، تجميع القوات المسلحة ومراقبتها، احلال الادارة الدولية المؤقتة في المنطقة، تنظيم اعلان الانتخابية التي يسفر عنها.

الا ان الاجراءات لا زالت متجمدة عند اعداد القوائم، فبعد تباين في الرأي وضعت الامم المتحدة ما عرف بمعايير تحديد الهوية وهي الصحراويين الذين وردت اسماؤهم في قوائم احصاء اجرته اسبانيا سنة 1974 قبيل انسحابها من المنطقة، من كان مقيما بالصحراء، ولم يشمله الاستفتاء، قربى الدرجة الاولى، من كان مقيما بالصحراء ست سنوات متتالية او اثني عشر سنة متقطعة قبل اجراء الاستفتاء.

واستطاعت بعثة الامم المتحدة، وبعد احياء عملية السلام باتفاقية هيوستن بين المغرب والبوليزاريو برعاية جيمس بيكر ممثل انان لمتابعة النزاع، انجاز عملية تحديد الهوية في آب (اغسطس) الماضي، الا ان ثلاثة قبائل صحراوية لم يشملها تحديد الهوية لا زالت تطالب بحثها في التسجيل وهو ما يشترطه المغرب لاستكمال تطبيق مسلسل السلام.

وقال كوفي انان انه ينتظر تأكيدات من السلطات المغربية وجبهة البوليزاريو لقبول افكار طرحها لتسوية مسألة القبائل، لكنه لم يكشف عن طبيعة هذه الافكار. الا ان مصادر مسؤولة في البعثة الدولية قالت لـ«القدس العربي» ان لجان تحديد الهوية بدأت منذ نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مراجعة القوائم التي ضمت اسماء الصحراويين تمهيدا لاعلانها، كما ان انان يقترح ترك تحديد هوية افراد القبائل المختلف عليها لبعثة الامم المتحدة عوضا عن الطريق الذي سلك منذ 1992، حيث شكلت اللجان من شيوخ قبائل ممثلين للجانبين المغربي والصحراوي ممثلين عن الامم المتحدة.

ووصف انان سلام الصحراء بأنه عملية معقدة ويحتاج الى تفهم وجهتي نظر طرفي النزاع كما ان نهايته يجب ان ترضيهما، الا انه اعرب عن امله في مواصلة بعثة الامم المتحدة لمهمتها، واستكمال الاجراءات المهددة للاستفتاء، قبل نهاية حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) حتى يمكن اجراء الاستفتاء المزمع تنظيمه في كانون الاول (ديسمبر) 1999.

وكان كوفي انان قبل بداية جولته المغاربية قد اوصى في تقرير لمجلس الامن الدولي بتأجيل الاستفتاء من كانون الاول (ديسمبر) 1998 الى كانون الاول (ديسمبر) 1999.

وغادر الامين العام للامم المتحدة امس مدينة العيون الى مراكش حيث يلتقي العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وعددا من المسؤولين المغاربة، على ان يعقد مؤتمرا صحافيا غدا الاربعاء حول حصيلة زيارته لنواكشوط والعيون ومراكش.

ومن المقرران يتوجه انان الى تندوف ...

انان لن يزور العراق قريبا

وزير الخارجية السوداني في قطر للقاء نظيره الاريتري

■ الخرطوم ـ اف ب: غادر وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل الخرطوم امس الاثنين الى الدوحة للقاء نظيره الاريتري هايلي ولد تنسائي في اطار وساطة قطرية لحل الخلافات بين البلدين.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية امس عن مصدر رسمي قوله ان وزير الخارجية يذهب الى الدوحة «بكامل صلاحيات التفاوض».

والعلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين السودان واريتريا منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994، وتتهم الخرطوم اسمرة التي تستضيف مقر التحالف الوطني السوداني الذي يضم المعارضة الشمالية والمتمردين بتقديم العون الى متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان في مواجهتهم مع الحكومة.

وكان اسماعيل اكد يوم الاحد ان بلاده لن تدخر جهدا لضمان نجاح المفاوضات معربا عن الامل في ان يجد الروح نفسها لدى الجانب الاريتري.

ويرافق اسماعيل في زيارته مساعد وزير الدولة للشؤون الخارجية حسن عابدين، وممثل عن الرئاسة.

ونقلت «اخبار اليوم» عن مصدر رسمي انه لم يتم تحديد مهلة ...

وقال المصدر ان اتفاق الجانبين يمكن ان يؤدي الى عودة العلاقات الدبلوماسية ووقف الاعتداءات التي تستهدف السودان من الاراضي الاريترية».

واضاف المصدر ان «هذا الوضع سيرغم المعارضة السودانية على فتح حوار مع الحكومة».

ووصف المصدر القصف الذي تعرض له مركز حدودي سوداني من الاراضي الاريترية السبت بانه «في غير محله» معتبرا ان اريتريا ربما ارادت من خلال ذلك «تعزيز موقفها قبل المباحثات».

وكان المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية الفريق عبد الرحمن سر الختم قال السبت ان مركز حفارات العسكري (22 كيلومترا شرق كسلا) تعرض لقصف مدفعي استمر ساعة من منطقة تمرات، في الجانب الاريتري.

وقال مسؤول قطري طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس امس الاحد ان اللقاء الثلاثي سيضم الى الوزيرين السوداني والاريتري وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

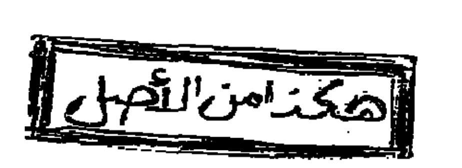
وكان الشيخ حمد زار اسمرة والخرطوم في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) عارضا الوساطة على الجارتين.

بن علي يستقبل عباس الفاسي

تونس ـ ق ن أ: استقبل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي بتونس امس الاثنين السيد عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال المغربي الذي يزور حاليا تونس.

وصرح المسؤول الحزبي المغربي عقب المقابلة انه اكد خلالها للرئيس بن علي ارادة الملك الحسن الثاني عاهل المغرب في دعم علاقات التعاون الثنائي وما يحدو المغرب من امل في بناء اتحاد المغرب العربي.

وتجدر الاشارة الى ان السيد الفاسي يزور تونس حيث شارك في اجتماعات الندوة الفكرية الدولية حول تحديات القرن الحادي والعشرين ورهاناته التي اختتمت بتونس يوم الجمعة الماضي.



السنة العاشرة ـ العدد 2955 الثلاثاء 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 21 رجب 1419 هـ

الأردن يتحدى مدير عام «الجزيرة» وكادرها في مناظرة لقياس استقلاليتها

عمان ـ «القدس العربي»:

[illegible]

اختلافات في تفسير نصوص قانون المطبوعات الأردني

عمان ـ «القدس العربي»:

حتى الآن لم تتوصل الحكومة والجسم الصحافي في الاردن لحلول وسطية يمكن من خلالها الاتفاق على آلية تنفيذ الحكومة التي اختارت التحاور مع نقابة الصحافيين كممثل للجسم الصحافي للبنود الخاصة في قانون المطبوعات التي ينبغي للصحف القائمة تصويب اوضاعها بناء عليه.

وخلال عدة جلسات تفاوضية بين النقابة والحكومة برزت العديد من الاشكالات القانونية احيانا والتفسيرية احيانا اخرى، الامر الذي سيؤدي في المحصلة الى استفتاء ديوان تشريع القوانين الرسمية لحسم الاجتهادات في تفسير النصوص القانونية، او لجوء بعض الصحف المتضررة من تطبيق القانون للقضاء في محاولة للحصول على قرارات قضائية تساند تفسيراتها.

ويرتكز الخلاف بين الحكومة والصحافيين على نصين يطالبان الصحف بتصويب اوضاعها وفقا لبنود القانون الجديد. ويتعلق النص الاول بشرط رأس المال بالنسبة للصحيفة الاسبوعية الذي يحدده القانون بـ150 الف دولار بالنسبة للاسبوعيات. محور الخلاف. اما الثاني فيتعلق بالشروط الواجب توفرها في ناشر المطبوعة ورئيس تحريرها. وكانت الحكومة قد اعلنت مهلة لا تتجاوز الثلاثين من الشهر الجاري لتصويب اوضاع الصحف التي تعجز اغلبها عمليا عن تطبيق بند رأس المال المطلوب، لكن جلسات التفاوض اغرقت الجميع في تفسيرات متناقضة ومتعارضة لنصوص القانون.

الصحف تريد من الحكومة ان تحتسب قيمة موجوداتها ومكاتبها، وقيمة اسم الشهرة والديون المتراكمة لها، ضمن المبلغ المنصوص عليه في القانون كرأس مال، لكن الحكومة تقول انها لن توافق وستصر على كفالة بنكية مستقلة تثبت توفر المبلغ المذكور كسيولة نقدية، وحتى الان لم يتفق الطرفان على طريقة احتساب رأس المال.

الاشكال الاهم الذي قد يستدعي استفتاء ديوان تشريع القوانين في الدولة برز عندما اعتبرت نقابة الصحافيين ان النص القانوني الذي يحدد شروط الحصول على ترخيص يجب ان يطبق عند تقدم صحف جديدة بطلبات ترخيص في حين ان الصحف القائمة حاليا حاصلة على «التراخيص» اصلا بموجب قرارات من مجالس الوزارات. الحكومة من جهتها فوجئت بهذا الطلب القانوني، حيث ان النصوص القانونية الجديدة لم تتضمن ما يشير الى ان التراخيص القديمة تعتبر ملغاة بحكم صدور احكام القانون الجديد، وان كانت تضمنت نصا يطالب جميع الصحف بتصويب اوضاعها وفقا للقانون الجديد.

وتقول نقابة الصحافيين ان شروط الترخيص الجديدة يجب ان تطبق على الصحف الجديدة، وليس على تلك التي حصلت اصلا على الترخيص، كما ان شروط التصويب للاوضاع وجدت لتنظيم دور ناشر الصحيفة ورئيس تحريرها بموجب القانون الجديد.

وهذا النمط من الاختلافات الاجتهادية في تفسير نصوص القانون قد لا يمكن الحكومة من المضي قدما في خططها لالزام الصحف القائمة بتصويب اوضاعها، خصوصا اذا قررت الصحف المتضررة اللجوء للقضاء العالي، حيث يمكن ان لا يسمح القضاء للحكومة بتنفيذ اجراءاتها في حالة وجود شكوى ضد الحكومة. وحتى يتسنى اصدار فتوى قانونية من ديوان التشريع يمكن للاسبوعيات ان تستثمر هامشا اضافيا من المماطلة، وكسب الوقت، لكن مدير ادارة المطبوعات في وزارة الاعلام اياد القطان كان قد اخبر «القدس العربي» ان الحكومة ستباشر فورا بتعليق الصحف التي تفشل في تصويب اوضاعها وفقا للقانون بعد انقضاء المهلة الممنوحة مباشرة.

تنظيم «بيعة الامام» الاردني يرفض استقبال «كبار الزوار» ويعرض عليهم «التوبة»

عمان ـ «القدس العربي»:

يصر اعضاء اكثر التنظيمات الاسلامية المتطرفة في الاردن على «اثارة» المشاكل والاعتراضات داخل السجن الذي يقضون فيه احكاما بالسجن لسنوات طويلة، لكن الحالة الطريفة التي يسجلها اعضاء هذا التنظيم المسمى «بيعة الامام» انهم يرفضون «استقبال» اي مسؤول حكومي او برلماني يزورهم داخل سجنهم للاطلاع على احوالهم وسماع مطالبهم.

واعتاد اعضاء هذه الشبكة منذ عامين على طريقة لافتة للنظر اثارت شهية الصحافة المحلية مرارا في استقبال «كبار الزوار» الذين يحضرون لسماع شكاويهم، فهم على الفور يخبرون ادارة السجن برفضهم استقبال مسؤول حكومي او عضو في البرلمان، لكن في حالة اجبارهم على المقابلة، يطلبون على الفور من «الزائر» الانضمام الى طريق الهداية ـ المقصود طريقهم ـ وفي حالة رفضه الانضمام الى التنظيم يسارع زعيمه الى اطلاق «فتوى» شرعية «تكفر» الزائر، وتعلن انه اصبح هدفا لهذا التنظيم.

آخر ضحايا هذه الطريقة المثيرة في عرض الهداية كان ابرز مسؤول امني سياسي اردني وهو وزير الداخلية نايف القاضي، الذي قرر زيارة اعضاء تنظيم بيعة الامام في السجن والاطلاع على احوالهم استجابة لضغوط برلمانية وسياسية وحزبية تمارس على الحكومة لاصلاح الاوضاع داخل السجون.

وعند زيارته للسجن طلب الوزير القاضي من ادارته احضار اعضاء التنظيم للاستماع شخصيا لمطالبهم، لكنهم رفضوا، وبعد الضغط عليهم، حضروا للقاء الوزير الذي حاول ان يبدو ديمقراطيا معهم متعهدا ببذل الممكن لمساعدتهم في ظروف سجنهم، لكن مفاجأة الوزير كانت كبيرة. فقد سمع من جميع اعضاء التنظيم عبارتين فقط، الاولى كانت تدعوه الى الانضمام لهم، وتلقي الدروس التنظيمية على يد امير الجماعة، والثانية كانت تعتذر عن طلب اي مساعدة من اي نوع.

اعضاء التنظيم اخبروا الوزير القاضي انهم لا يطلبون المساعدة من اي كان، وان الله فقط هو الجهة التي يطلبون منها المساعدة. وبعد ان رفض الوزير الاردني العرض «المغاربي» بالتحول الى «متطرف» مع التنظيم، تم «تكفيره» على الفور، وغادر الوزير السجن مستغربا، وغاضبا في الوقت نفسه.

ولم يكن وزير الداخلية الضحية الوحيدة لهذا النمط المبتكر من التعامل، داخل السجن، فقد اثار اعضاء التنظيم قبل اشهر اضرابا داخل سجنهم في مدينة السلط، غربي العاصمة، وتوجه الى السجن وفد برلماني لحل المشكلة وتحسين ظروف سجن اعضاء التنظيم، وبعد عرض الانضمام للعضوية لاعضاء الوفد البرلماني تم تكفير الجميع.

وخلال زيارة الوفد البرلماني رفض اعضاء التنظيم «مصافحة» عضوه البعثي خليل حدادين باعتباره «كافرا». وبعد طول عناء تمكن رئيس الوفد ورئيس لجنة الحريات البرلمانية، الشيخ محمد الازايدة من مقابلة اعضاء التنظيم، فرفضوا سماعه، ورفضوا السماح له باداء «صلاة الجماعة» معهم، واعتبروه في النهاية «كافرا» لانه رفض الانضمام اليهم، ولم تفلح هذه الزيارة البرلمانية بدفع اعضاء التنظيم للتعاون، رغم ان رئيسه ـ الازايدة ـ قيادي بارز في الحركة الاسلامية المحلية.

ورغم هذه المبادرات الفاشلة من الحكومة والبرلمان للتعاون مع هذه المجموعة المصنفة باعتبارها الاكثر تطرفا من بين بقية الجماعات الاسلامية المحلية، الا ان اعضاء الجماعة يثيرون المتاعب والاعتراضات داخل السجن دوما، ويشغلون لجنة الحريات النيابية المختصة بمتابعة امور للساجين السياسيين، وغير السياسيين.

يشار الى ان اعضاء هذا التنظيم اعتقلوا قبل عامين بتهمة تشكيل جماعة مسلحة محظورة، وقيل آنذاك انهم خططوا لتنفيذ عمليات ضد مصالح قوى اجنبية في الاردن ولزعزعة الامن والاستقرار الوطنيين.

كما يذكر ان زعيم تنظيم بيعة الامام المدعو ابو محمد المقدسي المعتقل ايضا في الاردن من قيادات الافغان العرب، وسبق ان ورد اسمه على هامش التحقيقات السعودية بانفجار الخبر.

عباس يهاجم التلفزيون لتجاهله صباح فخري .. وحملة ضد اصحاب كوبنهاغن بسبب فيفي عبده

اتهام السادات بالخيانة .. وهجمات ضد منظمات حقوق الانسان .. ودفاع عن اقباط المهجر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الخبر الأكثر اجتذاباً لاهتمامات الناس في صحف أمس، هو فوز فريق النادي الأهلي لكرة القدم على الزمالك، وهما الحزبان الحقيقيان في مصر، وأشارت الصحف الى تصريحات الرئيس مبارك لممثلي الصحف الألمانية، ومقابلته مع وزير خارجية السعودية الأمير سعود الفيصل. وبحث المشكلة بين العراق والأمم المتحدة، وانشاء حدائق في المناطق المحيطة بمسجد عمرو بن العاص في الفسطاط وحضور رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري توقيع عقد انشاء مرآبين متعددي الطوابق أسفل ميدان التحرير بوسط القاهرة يتسعان لألف وسبعمئة سيارة. وآخر تحت الأرض في الدراسة بالقرب من الأزهر يتسع لسبعمئة سيارة. واتخاذ الجنزوري قراراً آخر بتحويل أرض الترجمان التي تقع خلف مؤسستي «الأهرام» و«أخبار اليوم» الى مسطحات خضراء وبناء مرآب متعدد الطوابق تحتها. وهكذا نصرني الله على محافظ القاهرة السابق والحالي والمجلس المحلي. بعد ان ظللت لأكثر من ثماني سنوات أطالب وحدي كالمنبوذ بتحويلها الى حديقة وسط القاهرة، بدلاً من خطط بيعها للمستثمرين وبناء ناطحات سحاب فيها تساهم في خنق المدينة أكثر مما هي مختنقة. وأشارت الصحف الى انتخابات الاتحادات الطلابية. وصدور قرار آخر بمنع استيراد سيارات قديمة والسماح فقط بالسيارات المنتجة حديثاً حماية للصناعة المحلية... وتصريحات اخرى سوف تثير بهجة وسرور وحبور ستة ملايين من المساكين المناكيد أصحاب العجز والضعف الجنسي. اذ صرح مسؤول بوزارة الصحة، فانها على وشك السماح لعدد من الشركات بانتاج الفياغرا، وسيكون السعر أرخص بكثير من التي يتم تهريبها. رغم ان سعر القرص لن يقل عن عشرين جنيهاً، وهو مبلغ كبير، ولكنه أفضل من الحسرة والندم ولا أعرف ان كان لهذا القرار صلة بالحملة الاعلانية الهائلة التي بدأتها من فترة شركة أخرى تنتج دواء يسمى جنسو، فيه الشفاء لكل ذلك. وعودة لمحاكمة نواب القروض والموافقة على انشاء نفق جديد يربط بورسعيد بسيناء. والاستعداد لتوزيع أرباح من شركات قطاع الأعمال، ورصد اعتمادات مالية اضافية لكثير من المشروعات في المحافظات. واتلاف مساحات مزروعة بالتبغ. اما المقالات والتعليقات، فكانت عن العراق والأقباط وقضايا متفرقة.

الأقباط

والى اخواننا الأقباط والكتابات التي تزداد عنهم رداً على ما أثارته صحيفة «صنداي تليغراف»، وسنبدأ بأسخف ما نشر أمس وأثقله على قلبي العليل، وهو الذي ورد في مقال ثروت أباظة بـ«الأهرام» «توحد لا وحدة». فقال ليقنعنا بأننا شعب واحد مسلمين ومسيحيين «فنحن لا نعرف في مصر تفرقة بين مسلم وقبطي انني في يوم من الأيام زاملت وصادقت الاستاذ رأفت الخياط على انه قبطي من أسرة الخياط الشهيرة بأسيوط حتى فوجئت بعد سنوات من هذه الصداقة بأنه يقول لي في أحد شهور رمضان، حان الوقت لأنهب حتى ألحق بالمغرب في البيت.

ـ وما شأنك أنت بالمغرب؟

ـ شأني اني صائم... وفاجأته بأنني كنت أظن انه قبطي وضحكنا معاً ـ فهل أدل على ذلك من اننا في مصر لا نعرف تفرقة بين مسلم وقبطي فكلهم أهل وكلهم مصري وكلنا نفدي وطننا بأرواحنا ورحم الله شوقي حين قال: ديسمبر شعبان عند الجميع... وشعبان للكل ديسمبر».

ولا ينافس ما كتبه ثروت سخافة، الا تلك المؤتمرات المفتعلة التي يتم تنظيمها على عجل وتصور قسيساً يعانق شيخاً، وقساوسة يجلسون بجانب محافظين ولا أعرف، ما الذي نستفيده نحن للصريين من هذا كله، لأننا نعيشه من مئات السنين، بينما كان يجب ان يوجه الى الأوروبيين والأمريكان وبعض أقباط المهجر... وعلى نفس المنوال كانت معظم المقالات والتعليقات، ولذا سوف نكتفي بالاشارة الى أبرزها، ومنها استمرار جريدة «الأسبوع» في شن حملاتها العنيفة ضد منظمات حقوق الانسان واتهامها بالعمالة وانها طابور خامس، وتعمل ضد الأمن القومي. دون ان يحدد من وجهوا هذه الاتهامات بالتحديد. والمدهش انها تحيي أيمن نور عضو مجلس الشعب لما يقوم به في لندن للرد على هذه الافتراءات، دون ان تتذكر انه عضو مجلس أمناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان، وهو ما يوضح انها تتعمد بالفعل عدم تحديد أي المنظمات تخرب وتتعامل مع أعداء الوطن كما تقول، حتى يسري الاتهام على الجميع، ووصلت الأمور الى حد يستحيل قبوله فيما كتبه صديقنا وزميلنا الكاتب الصحافي أحمد عز الدين، ناصري، في مقاله الذي يكتبه تحت عنوان «أوراق»، وهو «4 ـ عندما يكتب احدهم في صحيفة قومية قائلاً: «الواقعة الصحيحة فيما نشرته «صنداي تليغراف» حول أحداث الكشح هي ما يتعلق فيما ارتكبه البوليس من تجاوزات ضد حقوق الانسان وكرامته» وعندما يكتب أحدهم في الصحيفة نفسها قائلاً: «ان من تقاليد الشرطة التاريخية في مصر العقاب الجماعي»، وان ذهنية الشرطة المصرية «لا تختلف عن ذهنية الاستعمار البريطاني في نظرته الى المصريين» ألا يعني ذلك التسليم الكامل، بصحة ما تضمنه متن «صنداي تليغراف» من ان التنكيل الجماعي الذي قامت به الشرطة وصل الى صلب مئات المواطنين الأقباط بالمسامير على أبواب بيوتهم واذا كان هذا صحيحاً، فلماذا سنت وزارة الاعلام، وكوكبة من الكتاب الوطنيين أسنانهم قبل أقلامهم، لرد هجوم الصحيفة البريطانية على مصر، الا نكون بذلك قد كذبنا مرتين، مرة بتكذيب تقرير «صنداي تليغراف»، ومرة بتكذيب أنفسنا في ردنا على كاتبة التقرير؟!». وللأسف فهذا تحريض مباشر ضد كل من كتب حتى في صحف الحكومة عن هذه القضية، وامتداد الاتهامات لهم بهذا الشكل عمل غير ديمقراطي. والذي أحب ان ألفت اليه الانتباه هنا، ان كثيراً من اخواننا الناصريين لديهم حساسيات مفرطة نحو منظمات حقوق الانسان وسبب الحساسية انها تتلقى مساعدات من منظمات امريكية وأوروبية، ويعكسون عداءهم لأمريكا على هذه المنظمات، ويرون ان القائمين عليها يستفيدون حالياً من هذه المساعدات، ويقدمون أسراراً لهذه الدول ومشكلة هذا الفريق انه يتجاهل ان المنظمة المصرية لحقوق الانسان ترفض أي علاقة مع أي منظمة اسرائيلية، ولا تقبل مساعدات من حكومات أو هيئات لها صلة بأي منظمات اسرائيلية، وضد التطبيع، وتتقدم ببرامج تطلب لها تمويلاً وتنشر ذلك علناً. ومجلس امنائها الحالي يتكون من عبد العزيز محمد رئيس وهو عضو في الهيئة العليا لحزب (الوفد)، وحافظ أبو سعدة أميناً عاماً (ناصري). والأعضاء الدكتور يحيى الجمل (تيار قومي)، المستشار سعيد الجمل وأيمن نور والدكتور عاطف البنا أعضاء في الهيئة العليا لحزب (الوفد)، ورضا طلبة وأحمد عبد المالك وسيد كركور، وأبو القاسم النوبي وحسنين كروم وياسر حسن من الحزب (العربي الديمقراطي الناصري). والدكتور سليم العوا، المفكر الاسلامي البارز، وعادل عبد القاضي، عضو مجلس الشعب الأسبق، وهو من التيار الاسلامي بشكل عام الأميل للاخوان.

المهم، نترك لخواننا الناصريين الذين يسببون لنا الصداع الى الأقباط لنرى ماذا يكتبون، ومنهم المؤرخ والكاتب البارز الدكتور يونان لبيب رزق، وقوله في مقاله بـ«الأهرام» بعنوان «اللعب بالأقباط والجهل بالتاريخ». «فالأقباط المصريون بحكم كونهم جزءاً أصيلاً من جسد الأمة المصرية، وليس عنصراً وافداً أو مستوفداً قد استعصوا دائماً على أية قوة خارجية حاولت ان تستثمر اختلافهم الديني مع سائر مواطنيهم لتحقيق مصالحها. استعصى الأقباط على الحملات الصليبية في العصور الوسطى ولم يتمكن أي من قديسي تلك الحملات ان يمس أي وتر في قلوبهم، فقد كان لديهم قديسوهم التاريخيون واستعصوا بعد ذلك على الصراعات الدولية التي جرت باسم الدين في عصر الدولة العثمانية، خاصة بين فرنسا الكاثوليكية وروسيا الأرثوذكسية، فقد كانت لديهم كنيستهم التي آمنوا أنها الأعرق بين كل الكنائس. ثم انهم استعصوا على محاولات التبشير الفرنسي أو الأمريكي والتي لم تنجح سوى في اقتطاع أجزاء هامشية من الجسد القبطي، بينما ظلت بقية هذا الجسد سليمة ذات هوية مصرية صميمة واستعصوا أخيراً على محاولات الدعاية الاسرائيلية اذ انه يبقى في وجدانهم عداء تقليدي ضد اليهود الذين يحملونهم حتى هذه اللحظة مسؤولية سفك دماء السيد المسيح، وقد ظلت حارة اليهود في مصر أحد الأماكن التي يعزف الأقباط عن ولوجها، هذا من جانب، ومن جانب آخر، فانهم مثلهم مثل بقية المصريين قد فقدوا بعض أبنائهم في الحروب العربية ـ الاسرائيلية المتتالية. ولا يبقى سوى القول ان الجهل بهذا التاريخ لا بد ان يؤدي الى فشل اللعب بالأقباط. واذا تصور عدد محدود من بعضهم في المهجر أو من فئة منهم في الداخل ان هذا اللعب قد يفيدهم، فهو تصور مردود ليس الى صدورهم فقط، بل الى صدور جميع المصريين».

وحتى هذا البعض في المهجر يحب بلده أيضاً حسب شهادة عملية كتبها في «الأخبار» الكاتب القبطي فايز فرح الذي قال «أما الأقباط خارج مصر فهم أقوى وطنية وحباً لمصر، وقد كنت معهم في كندا خلال شهر تموز (يوليو) الماضي وشعرت بوطنيتهم وحبهم العظيم لمصر، ان بعضهم تدمع عيونه لمجرد ذكر اسم مصر وعلينا ان نوثق الصلة بهم ونبادلهم الحب الكبير الذي يحبونه لنا. فهم قوة مؤثرة لنا في الخارج، وكما نقول دائماً لكل قاعدة لها شواذ، ولكن هذا الشواذ لا يلغي القاعدة، وحتى الذين يقفون ضدنا في الخارج بسبب أخبار خاطئة وصلت اليهم يمكن جتيهم الى صفوفنا لمجرد توضيح الحقائق».

والى قبطي آخر في «الأخبار» ايضاً هو القمص مينا جاد جرجس ومقاله «دفاع عن الأنبا ويصا»، وويصا هو اسقف البلينا بمحافظة سوهاج الذي يتهمونه بإثارة المشكلة فقال عنه مينا: «لم يتخابر مع أي صحف اجنبية ولم يلجأ الى أي سلطة قضائية سوى حكومتنا الرشيدة ومنظمة حقوق الانسان المصرية في القاهرة، الأنبا ويصا رجل مثقف وعلاقته برجال الحكومة علاقة جيدة ويكن لهم كل الاحترام والحب ولم تصدر منه أي أفعال يلام عليها خلال فترة اسقفيته في الخمس والعشرين سنة الماضية، انني أذكر ما قاله الشاعر القبطي في حب مصر:

المسلمون مع الأقباط تجمعهم
أرض الكنانة في صفو وأشجان
وهكذا عهدهم من عهد سيدنا
عمرو بن عاص اخوان وخلان».

جامعات وبنوك وانحراف

والى «مايو» وردودها على هجمات صحف المعارضة، التي قالت ان الحكومة تصادر العمل السياسي داخل الجامعات وتفرض على الطلاب رؤية الحزب الوطني الحاكم فقط. فردت «مايو» عليها قائلة: «دائماً... تقع صحف المعارضة في خطأ كبير عندما تخلط بين العمل السياسي والعمل الحزبي داخل الجامعات... ولقد أكد د. مفيد شهاب وزير التعليم العالي في أكثر من مناسبة معارضته الشديدة لوجود الأحزاب داخل الجامعات المصرية... وفي كلمات صريحة قال: أنا ضد الوجود الحزبي داخل الجامعات، ولا فرق في ذلك بين الحزب الوطني أو أية أحزاب أخرى... لأن ذلك من شأنه تدمير العملية التعليمية بالجامعة. لكن هذا التحذير من وجود الأحزاب... ورفض الصراعات الحزبية داخل جامعة لا يعني بالتأكيد مصادرة النشاط السياسي للطلاب في الجامعة... من خلال الندوات والمحاضرات السياسية حتى لو انتقدت سياسة الحكومة... بشرط ان تدار بأسلوب ديمقراطي بعيداً عن السباب والتطاول والصراع الحزبي».

ثم هاجمت «مايو» جريدتي «الشعب» و«المصري» لمهاجمتها خصخصة البنوك وامتلاك الأجانب لها وتسرب اسرائيل من خلالهم. وكذلك لعصابات الأموال المشبوهة. فقالت رداً عليهما: «كان جديراً بصحيفتي «الشعب» و«العربي» ان تتابعا ما نشر في قضية خصخصة البنوك قبل توجيه سهام الشك، وأن تذكرا الجانب الآخر الذي تقصده هو الآليات التي أوجدتها الدولة كي تسمح لها بأن تدفع أي نشاط اقتصادي قومي، وان تمول أي مشروع قومي من البنوك بعد الخصخصة... ما دامت أدوات التمويل موجودة، هذا فيما يتعلق بالتخوف من لحجام البنوك الخاضعة للخصخصة عن تمويل للشروعات القومية طبقاً لنظرية التآمر... اما فيما يتعلق بضمان حقوق المودعين فقد ذكر د. يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد ان رقابة البنك المركزي على الجهاز المصرفي لا تتحدد بملكية البنك... فالرقابة على العام مثل الرقابة على الخاص... وسياسة الدولة قائمة على ضمان عدم مخاطرة البنوك واستخدام الودائع في المضاربات... والدولة تقول انه ليس عندنا بنك يغلق، واذا أغلق فحقوق المودعين كلها محفوظة، وقد انشئ صندوق لحماية أموال المودعين، والصندوق ما زال يؤسس لكن سياسة الدولة قائمة على حق المودع مكفول، وفي النهاية فان سلامة الجهاز المصرفي لا تتحدد بملكية الدولة له».

ايضاً ردت «مايو» على صحف المعارضة، حول تفشي الفساد والرشوة وتهاون الدولة مع المرتشين، والفلات بعضهم من الحساب لارتباطهم بجماعات المصالح، فقالت: «لا تمل المعارضة من تكرار هذه النغمة بالصوت العالي كلما أفلست ولم تجد ما تكتبه... وكثيراً ما حاولت من قبل ان تصور مصر وكأنها تسبح على بحيرة من الفساد والرشوة والمحسوبية حتى تضعف ثقتنا في أنفسنا، وفي قدرتنا على العمل والانطلاق، والقفز الى الأمام مثل كل الأمم الحية التي انتقلت من معسكر التخلف واليأس الى صرح التقدم والأمل والانتاج الوفير. وليس صحيحاً ما تدعيه تلك الأصوات العالية بأن الفساد والرشوة والمحسوبية منتشرة في مصر، وليس صحيحاً بالمرة ان مصر مجتمع فاسد... هذا تصور مغرض وخاطئ وغير واقعي، وليس له أي أساس من الصحة... وأيضاً فإن المجتمع المصري ـ مثل كل المجتمعات ـ لا يمكن ان يكون خالياً تماماً من الفساد، ولكي نرى الصورة الواقعية لا بد ان نطلع على الأرقام الرسمية التي أثبتتها هيئة الرقابة الادارية والتي تقول من واقع الاحصائيات ان الذين انحرفوا أو خرجوا عن الخط المستقيم يمثلون نسبة ضئيلة جداً فقد تمت تنحية أو نقل 242 موظفاً خلال عام 1997/ 1998 ثبتت ادانتهم منهم 40 في وظائف ادارية عليا كما تم احالة 41 موظفاً الى الكسب غير المشروع، ان خطورة هذه الادعاءات الكاذبة انها تأتي في توقيت غير مناسب تماماً... فمصر تتعرض اليوم لحملات تشويه رهيبة من الخارج، تسعى لبث الفرقة بين أبنائها... وهناك دوائر رهيبة تحريض لمصر في الخارج، ولم يكن مأمولاً أبداً ان تنطلق هذه الدعايات الكاذبة من الداخل أيضاً... ويكفي من لديه شكوى ضد أي انحراف ان يتوجه بها الى الجهة المختصة، هيئة الرقابة الادارية، ليدرك جيداً كيف تحارب مصر الفساد والمفسدين».

مهاجمون

ومن الدفاع الى الهجوم وموجة اليأس التي سيطرت على مجدي مهنا في «الوفد»، من حدوث أي امكانية للتغيير في مصر نحو الأفضل وجعلته يقول في عموده «في الممنوع»، «ما الذي أتوقعه خلال السنوات الخمس القادمة؟ أتوقع ان تتجمد الأوضاع عند درجة الصفر. وان من يراهن على حدوث تغيير فهو يراهن على الحصان الخاسر. في الصحافة أتوقع بقاء كافة الأوضاع كما هي... حتى ولو تغيرت بعض المواقع بفعل عامل السن أو قضاء الله وقدره... فان السياسات لن يلحق بها أي تغيير، ظاهرة الصحف القبرصية ستظل قائمة، ومجلس الوزراء هو الذي يمنح أو يمنع التراخيص لصحف الخاصة والصحافة القومية لن يتغير فيها شيء سوى زيادة الديون المستحقة عليها. وفي البرلمان أتوقع ان يبقى أكثر من 90 في المئة من الأعضاء، وفي الحياة السياسية أتوقع ان تستمر هذه الحالة من الرتابة والجمود في العمل العام، وان يبقى دستور 1971 الذي عفى عليه الزمن دون تغيير... بالرغم من عدم صلاحيته، وأتوقع ان تظل طريقة انتخاب رئيس الجمهورية من دون تغيير... ثلث مجلس الشعب يرشح أحد الأسماء، ثم يوافق المجلس بنسبة الثلثين على هذا المرشح، ثم يعرض المرشح الوحيد على الشعب في استفتاء عام، وأتوقع ان يجري تعديل وزاري واحد خلال هذه المدة، قد يتغير فيه بعض الوزراء». اما فؤاد فواز فأبدى عجبه من مجلس الوزراء، وتساءل ما الذي يريده من الصحافة بعد ان عدل في القانون بحيث جعل موافقته شرطاً للموافقة على اي شركة جديدة. ويختار الشركات التي يريدها ولا يوافق على الطلبات الأخرى، مما جعل أصحابها يطبعون صحفهم ومجلاتهم في قبرص، ويعيدون ارسالها الى مصر، وتكون النتيجة حرمان المطابع المصرية من عائد الطباعة. وأضاف فواز «لا أحد يعرف بالضبط ماذا يريد مجلس الوزراء من الصحافة في مصر... وبعيداً عن الرزق الذي انحرمت منه المطابع المصرية نعود الى الرقابة المفروضة على الصحف التي ترد من قبرص، رقابة لا ترحم، وتقسو أشد القسوة، رقابة تحاسب على كل صغيرة وكبيرة وتترك الجن يقتصون الفتيات في الجرائد الأخرى... الرقابة لا ترحم وكأن هنا ثاراً بايتاً بينها وبين هذه الجرائد... هذا هو حال الهامش الديمقراطي الذي نعيشه... انه ببساطة شديدة يا سادة... هم ديمقراطي والعياذ بالله». ومن فواز الى اسماعيل سالم من مدينة فاقوس بمحافظة الشرقية الذي أرسل لبريد «الوفد» معبراً عن دهشته من هذا البلد الذي لا يستقيل فيه وزير رغم الكوارث والمشاكل التي تقع في دائرة اختصاصه، وأضاف بيراءة: «ان هذه القضية الخطيرة لو كانت في بلد تحترم فيه آدمية الانسان وتتخذ من الديمقراطية منهجاً لقدمت هذه الحكومة استقالتها فوراً لكن نحن في بلد العجائب... انني أناشد الدكتور كمال الجنزوري بتقديم كل من له يد في هذا الموضوع الخطير الى المحكمة العسكرية لأنه عمل ارهابي 100 في المئة... ولا تكتفي بإحالة موظف درجة ثالثة أو رابعة الى المحاكمة ويكون هو كبش الفداء».

وفي «الوفد» أيضاً طالب طلعت جاد الله وزير الثقافة فاروق حسني ان يستقيل وقال عن الآثار المصرية انها تتعرض للسرقات العلنية، بينما ناشد فاروق أباظة في «الأسبوع» الوزير قائلاً «أيها السادة المحصنون من الاقالة أو الاستقالة... أراكم تخرجون ألسنتكم وترددون من لا يعجبه الحال فعليه بالترحال، وأنا أقول لكم البلد بلدنا... والعقد الذي بيننا وبينكم قابل للمراجعة وليس من بين شروطه الخضوع والاذعان، وليس حقاً لكم مطاردتنا في الصباح والمساء وحتى فيما نتخيله من أحلام».

لكن أحمد رجب كان عملياً أكثر من فاروق فقال عن أعضاء مجلس الشعب «أعتقد ان اجتماع مجلس الشعب والشورى هذا الأسبوع يمكن ان يكون فرصة لعمل ميثاق شرف ـ ولو في جلسة سرية ـ للأعضاء الذين ضاق الرأي العام بانحرافهم وسلوكياتهم، وحتى اذا لم يتم عمل ميثاق الشرف فإن طرح عبارة ميثاق الشرف قد تذكرهم ـ على الأقل ـ بالشرف».

معارك وردود

والى المعارك والردود... والمعركة التي بدأ في فتحها زميلنا الكاتب الصحافي صلاح منتصر في عموده «مجرد رأي» بـ«الأهرام» حول ما اذا كان الرئيس الراحل أنور السادات، عليه رحمة الله، خائناً أم لا، بسبب اتصاله يوم 7 تشرين الأول (اكتوبر) 1973 أي بعد هجوم الجيش المصري وعبوره قناة السويس بيوم واحد، بوزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر وابلاغه ان مصر لن تطور هجومها أكثر من ذلك... وأشار صلاح الى ما كتبه في «الوفد» من مدة سمير محمد غانم، وهو أحد المديرين السابقين في جهاز المخابرات العامة، وتساءل عن ارسال هذه المعلومة المجانية لاسرائيل وكيف يمكن محاسبة من سربها، كما سمع صلاح أثناء احدى جلسات ندوة تشرين الأول (اكتوبر) للسفير السابق بوزارة الخارجية محمد وفاء حجازي يعقب عن هذه الواقعة التي ذكرها الدكتور علي الدين هلال في بحثه بأنه، أي علي، لم يبدد الشكوك والاتهامات التي ثارت حول صاحب الرسالة، وسمع صلاح عسكرياً عربياً يتهم السادات بأنه كشف لاسرائيل خطط مصر، وكذلك سأل أحد المشاهدين في قناة تلفزيونية صلاح عن رأيه، وقال انه أول من سلط الضوء على هذه الرسالة كان الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل في كتابه: «السلاح والسياسة» ونقلها البعض بعد ذلك ونسبوها لأنفسهم... وسيبدأ منتصر في عرض القضية... بادئاً بما كتبه هيكل، وسينتهي زميلنا صلاح الى نفي التهمة. الا ان سمير محمد غانم المدير العام بالمخابرات وضعه مقدماً في موقف صعب بمقاله الذي كتبه في نفس اليوم في «الوفد» بعنوان «ليست مناورة وليست خداعاً»، رد فيه على ما كتبه الدكتور محمد وهيب السيد في بريد «الأهرام» رداً على ما أثاره كل من هيكل والمشير محمد عبد الغني الجمسي وزير الدفاع الأسبق عن هذه الرسالة باعتبارها عملاً جانبه التوفيق لأنها افشاء لأسرار عسكرية. وكان من رأي وهيب ان رسالة السادات تدخل في باب خديعة امريكا لأنها تدفعها للحيادة وتأخير الدعم الأمريكي لاسرائيل بدليل انه بدأ صباح 14 تشرين الأول (اكتوبر) بعد ان اكتشفوا نية القوات المصرية لتطوير الهجوم. وأشار سمير الى مقال آخر كتبه في «الأخبار» جمال السيري ذكر فيه ان رسالة السادات كانت من أعمال الخداع... فقال سمير رداً عليه «أولاً الخداع هو ان تقول شيئاً ثم تقوم بعمل عكسه تماماً... والقوات المسلحة المصرية كما جاء في الرسالة التي أرسلت الى كيسنجر يوم 1973/10/7 لم تحقق الهجوم شرقاً فعلاً! وأقمار أمريكا الصناعية التي رصدت التحركات على مسرح العمليات تحققت من صحة هذه الرسالة، فأين الخداع هنا؟! ثانياً: هذه الرسالة لم تلق استجابة من أمريكا للوقوف على الحياد لأن مساندة أمريكا لاسرائيل هي هدف استراتيجي دائم لا يتغير، ثالثاً: هذه الرسالة لم توهن من عزم اسرائيل بل بالعكس أعطت لها الفرصة لتعيد توازنها وتفيق من هول الصدمة! رابعاً الدعم الذي جاء لاسرائيل من امريكا والذي وصل يوم 1973/10/14 كان بناء على استغاثة غولدا مائير وديان في بداية الحرب وليس بسبب تطوير الهجوم شرقاً في 1973/10/14 لان هذا التطوير تم بناء على طلب سورية لتخفيف الضغط عليها! خامساً: بالرغم من كل ما حدث فإن حرب تشرين الأول (اكتوبر) المجيدة حررت سيناء وقضت على نظرية الأمن الاسرائيلي وقطعت ذراع اسرائيل الطويلة».

والى معركة اخرى في «الأحرار» جاءت في التحقيق الذي أعده سعيد جمال الدين وأورد فيه آراء الضجة المثارة حول قناة «الجزيرة» القطرية خاصة برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه فيصل القاسم، وتسببت في اثارة الخلافات بيننا وهو سعيد، بالفتنة التي احدثها في صفوفنا خاصة وان له مؤيدين ومعجبين لا يخافون كما يبدو من أنور وجدي الذي هو ابراهيم سعدة. فمثلاً قالت الدكتور جيهان رشتي عميدة كلية الاعلام السابقة بجامعة القاهرة «ما العيب في ان تقدم قناة عربية برامج تتناول الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اطار للرأي والرأي الآخر فهل المطلوب ان نضع رؤوسنا في الرمال مثل النعام ويأتي الخطر ولا نواجهه نظل نخشى على انفسنا من الانتقاد فنحن فوق الشبهات، وأكدت حزنها على مهاجمة الصحافيين لهذه القناة وتضييق حرية التعبير وانها اعتادت على مشاهدة مثل هذه البرامج الساخنة التي يقدم مثلها في امريكا، لعلها المرة الأولى التي تنجح قناة في اثارة مثل هذه القضايا وطرح البدائل لها، مؤكدة انها كانت تتمنى ان يقدم التلفزيون المصري برنامجاً ناجحاً مثل «الاتجاه المعاكس» يناقش مثلاً قضية جنود الأمن المركزي فهي قضية تهم قطاعاً عريضاً أو قضية ختان البنات أو القضايا الدينية التي تثير ردود أفعال في الخارج».

ومن جيهان الى لطفي الخولي وقوله «القناة لم تهاجم مصر، ان ما يكتب عن هذه القناة وتشويهها لمصر غير صحيح وانما الأشخاص الذين يدعون للحديث فيها كثيراً ما يخرجون عن أدب الحوار في التلفزيون وان هذا خطأ يرجع الى مدير الحوار وهو فيصل القاسم وأشاد الخولي بما تقدمه القناة، من طرحها للعديد من القضايا التي تشغل الرأي العام العربي مؤكداً ان الديمقراطية التي تتمتع بها القناة هي ظاهرة صحية.

لكن كان للدكتورة نوال عمر استاذة الاعلام بكلية الآداب بجامعة الزقازيق رأي آخر فقد هاجمت القناة ومن يتعاملون معها من المصريين الا انها هاجمت بعنف التلفزيون المصري لأنه لا يقدم برامج مثل «الاتجاه المعاكس»، والاعلامي الكبير حمدي قنديل قال انه لم يعترض الا على وصف فيصل القاسم بأن مبادرة كامب ديفيد تحشيشة من الرئيس السادات، وطالب حمدي التلفزيون المصري ان يرفع الحظر عن الشخصيات الممنوع ظهورها.

فنانون

والى أهل الفن، من طرب ورقص، خاصة زعيمة الراقصات فيفي عبده التي تعرضت بسبب رفضها تطبيع العلاقات مع اسرائيل لمهاجمة اصحاب كوبنهاغن، اذ نشرت «الأسبوع» تعليقاً لسيد الخمار عما قالته فيفي عبده لجريدة «الكفاح العربي»، قالت فيه انها ترفض كل أشكال التطبيع، وانه شيء غير وطني ووجدها فرصة للهجوم قائلاً: «اذا كانت فيفي عبده ترفض كل أشكال التطبيع من البداية فهم يرون ان اسرائيل بها قوى سلام وهي على الأقل تمثل نصف المجتمع وفيفي عبده لا تزال على موقفها بأنه لا تطبيع في حين يرى آل كوبنهاغن ان الوقوف ضد التطبيع معناه البؤس الكامل». ومن الرقص وآل كوبنهاغن الى الغناء والزيس، والزيس هو الاسم الحركي للرشوة التي يتقاضاها البعض في التلفزيون مقابل اذاعة اغاني بعض المطربين أو احضار بعض الشخصيات في برامج، وقال عنهم صديقنا عباس الطرابيلي أحد رئيسي تحرير «الوفد» في عموده اليومي «هموم مصرية»، «لأنه لا يدفع ولا يعرف طريق «الزيس» يتم فرض تعتيم اعلامي رهيب ـ وغير نظيف ـ عليه وعلى حفلاته، والا فهل يصدق أحد ان يكون صباح فخري ـ مطرب العرب ـ في القاهرة ولا يسمع عنه أحد! ولكن اذا عرف السبب... بطل العجب كما يقولون، والسبب معروف هو ان الرجل لا يدفع ولا يقدم الهدايا بداية من ربطات العنق الى موائد العشاء والمشروب والذي منه».

واذا كان هذا رأي رئيس تحرير التحرير، فكيف تجرؤ احدى محررات الجريدة وهي زميلتنا نيرمين حسن على محاربة المطربين العرب لدرجة ان البعض اتهمها بالعنصرية، ونفت التهمة عن نفسها الا انها أشارت الى ان التلفزيون والاذاعة يفتحان أبوابهما للمطربين العرب دون المصريين وقالت: «ان الحفاظ على النجم المصري في وسائلنا الاعلامية المصرية سوف يسد الطريق على المتطاولين منافذ الادعاءات الكاذبة... ان فنانينا لا يخشون المنافسة ولكن على شرط ان يحصلوا على حقهم من اذاعة اغانيهم بنسبة متوازنة مع المطربين العرب، ولا يعقل ان تكون البلد بلدنا والغريب يطردنا منها... ولا ايه».

العراق

والى العراق الذي يحظى منذ مدة بعطف هائل من مؤسسة دار التحرير وصحفها ومجلاتها، خاصة من رئيس مجلس ادارتها زميلنا سمير رجب الذي قال في مقال بمجلة «حريتي»، الأحد: «ان شعب العراق يستغيث... ونحن معه موفروا لنا الحماية... حماية مجلس الأمن... بدلاً من ان تجعلوا منه سوطاً يلهب الظهور، وسماً زعافاً يشل الأجساد والعقول... وبئراً تهوى الى أعماقه الآمال التي توأد وهي ما زالت في المهد...! حرام... حرام... حرام». وفي اليوم التالي قال سمير في مقاله بجريدة «مايو» التي يرأس تحريرها «بالضبط مثلما تقف مصر بجانب شعب العراق تشد من ازره في محنته القاسية وترفع صوتها للعالمين مطالبة بعدم تعريض هذا الشعب لاية ضربات عسكرية اذ يكفي ما أصاب أبناءه وبناته من تشريد وضياع». وامتد التعاطف لأبعد الحدود، في «المساء» التي دافعت عن قرار العراق عدم التعامل مع المفتشين فقالت: «ان المنظمة الدولية ـ كما يسمونها ـ لم تعد سوى مطرقة في يد الجالس بالبيت الأبيض الأمريكي وان فرق التفتيش الدولية ـ كذلك ـ لم تعد سوى فرق اعدام لشعب كامل لمجرد ان هذا «السيد» لا يرضى عن سلوك حاكمه. هذا هو الواقع أما المفروض فهو ان تبادر المنظمة الدولية ببحث أسباب الموقف العراقي والعمل على ايجاد حل للمشكلات التي يعاني منها شعب العراق والأسباب معروفة للجميع ويمكن تلخيصها في ان المسألة لم تعد مسألة ابادة الشعب العراقي بالجوع والمرض والعري ارضاء لسادية الأمريكان. ان الظلم أصبح ظلمات متراكمة... فهل يستمر الوضع الى ما لا نهاية على ما هو عليه؟! ان ذلك لا يمكن ان يحدث فلتنتظر امريكا المجهول الذي يغير موازين القوى حتماً وانا معها لمنتظرون وان غداً لناظره قريب».

وأبدت جريدة «الجيل» أيضاً في صفحتها الأولى تعاطفاً واسعاً، وكذلك «الجمهورية»، ومحمد بكري في «الأسبوع»، بينما لم يحدد سليمان نمر موقفاً وان كان أميل لمهاجمة الموقف العراقي الذي تعرض نظامه لهجوم عنيف من عبد المنعم سعيد في «الأهرام»، الذي ركز على فساده، وكيف ان الشعب جائع بينما هناك صراع على الأموال بين برزان وشقيقه صدام، وسيطرة عدي وغيره على الأوضاع الداخلية، وطالب عبد المنعم الدول العربية الضغط على النظام للتخلص من سيطرة اسرة صدام على الأوضاع ليكون ذلك مقدمة لتحسين صورة العراق.

الاتفاق الفلسطيني

وبالنسبة للاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي فقد واصلت «الأسبوع» حملاتها ضده فهاجمته سناء السعيد وفريدة الشوباشي وعمرو ناصف وابراهيم مسعود وعبد القادر ياسين.

الكويت

وبالنسبة للكويت، أشاد محسن محمد في «المساء» بديمقراطيتها وأشار الى لعبة الشد والارخاء بين الحكومة والأمير، وبين أعضاء التيار الاسلامي في مجلس الأمة، واعطائهم مكاسب تارة، ثم التهديد بحل المجلس، وهكذا... وطالب بأن تتم الاستجابة لهم ما داموا اغلبية وجاءوا عن طريق الشعب.

تحولت الى وكيل لاموال الى السلطة في مصرف بتل ابيب

الرجوب يساهم في فوز شركة احد اصدقائه الاسرائيليين بامتياز توزيع الوقود في الضفة

■ يوجد لشركة «دور الرغيا»، شركة الوقود الرابعة من حيث الحجم في اسرائيل، شريك سري لاعمالها في المناطق لا تتحمس لكشف هويته. هذا الطرف السري ربح حسب التقارير التي قدمتها الشركة للبورصة خلال سنة وربع 56 مليون شيكل.

وسائل الاعلام الاسرائيلية تحاول التنبؤ بهوية هذا الشريك حيث قال بعضها انه احمد الطيبي ولكن الشريك المذكور كان في هذه الاثناء يتسلى مع ابناء رئيس الامن الوقائي الفلسطيني جبريل الرجوب في كانيون الذهب في ريشون لتسيون غير مكترث لشيء. وهذا الشخص الغامض هو عوفاديا «عبد الله كوكو» والكثيرون لم يشاهدوه وجها لوجه الا ان الحكايات حوله كثيرة لدرجة حولته الى النجم الاول في هذا المجال.

كوكو الذي يعتبر الاسرائيلي الاكثر قربا من الرجوب هو احد الاشخاص الاقوياء في مناطق السلطة الفلسطينية وهو ايضا الذي ساعد شركة دور في الحصول على امتياز الصفقة الواعدة والاكثر اهمية في مجال الطاقة في السنوات الاخيرة: الاتفاق بالحصول على امتياز تسويق منتجات الوقود في مناطق السلطة حتى عام 2000، والارباح المتوقعة من هذه الصفقة تصل الى عدة ملايين من الدولارات وسيجني عوفاديا كوكو وشركاؤه منها اكثر من 150 مليون شيكل.

من هو عوفاديا كوكو الذي كان حتى ما قبل 12 سنة سائق صهريج وقود بسيط ولماذا يحتاج رجل الاعمال شموئيل دنكنر لخدمات انسان يلمع اسمه في ملفات وتقارير الشاباك والشرطة والجمارك؟ لماذا تدفع شركة دور له كل هذه المبالغ وهو الانسان الذي ادين مرتين بسبقيات جنائية؟ ما هي قوة عوفاديا كوكو على كبار قادة السلطة الفلسطينية وما هو نصيبه في الكازينو النمساوي الفلسطيني في اريحا؟

لقد كان من المحتمل ان لا تطرح هذه الاسئلة وان يبقى عوفاديا مستمتعا من عدم معرفة اسمه وهويته لولا اقتحام وحدة خاصة تابعة للجمارك لمكاتبه في ريشون لتسيون وفي اشدود للاشتباه باستخدامه فواتير وهمية بمبالغ هائلة والى جانب الوثائق والمستندات الكثيرة التي صودرت خلال الاقتحام وجدت وحدة الجمارك كميات ضخمة من المشروبات الكحولية التي يشتبه بأنها مزيفة او مهربة.

في الاسبوع الماضي جرى اعتقال شركاء عوفاديا وعدد كبير من موظفيه وكل هذا تم في الوقت الذي كان فيه في الخارج وقرر البقاء هناك الى ان تتضح ابعاد الامور.

ولد عوفاديا (عبد الله) في العراق قبل 48 سنة وبعد اطلاق سراحه من السجن في اسرائيل تحول الى سائق صهريج وقود بالاجرة. ومن ثم اشترى صهريجا خاصا به وشرع في العمل بشكل مستقل وتحول الصهريج الى ثلاثة ليصبح اليوم اسطولا كاملا.

عوفاديا انسان طموح وجريء وهو لا يعرف الحدود كما انه يتحلى بشجاعة نادرة وقد كان ابان الانتفاضة يسافر الى اماكن يرفض أي اسرائيلي التوجه اليها وبأسعار زهيدة ايضا.

حياته الشخصية متواضعة رغم ارباحه الهائلة وما زال حتى اليوم مسجلا في سجلات الضريبة كأجير. على جدران مكتبه علقت صور اسحق رابين وعرفات وللغرب ابو جهاد ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو كما وجد مفتشو الجمارك في مكتبه صورة له مع ياسر عرفات.

احدى الحكايات التي تحكى ان فلسطينيا من غزة باسم ابو جويه يملك محطة وقود هو الذي ساعد عوفاديا في التغلغل الى السوق الفلسطيني فقد كان والده مدينا لكوكو بمبلغ ضخم وقتل على ايدي المخربين بتهمة التعاون مع اسرائيل ابو جويه الابن طلب من كوكو مهلة لاعداد نفسه ورغم ذلك احترم كوكو طلبه وواصل امداده بالوقود. وهذا كان مفيدا جدا له. فبعد فترة تحول الابن الى رئيس للجنة اصحاب محطات الوقود في غزة ولم ينس دينه المالي والشخصي الذي يدين به لكوكو.

ويقول احد موظفي عوفاديا ان هناك في مكتبه في ريشون لتسيون غرفة مع سرير زوجي يستخدمه هو او جبريل الرجوب الذي يأتي بين الحين والاخر للمكتب برفقة حراسه الشخصيين وفي غرفة اخرى توجد خزانة تحتوي على الهدايا الكثيرة التي اعتاد تقديمها لضيوفه من السلطة الفلسطينية مثل علب السيغار والسجائر وزجاجات الويسكي والعطور وحلويات عيليت. كوكو يقوم ايضا بترتيب نزهات ترفيهية لضيوفه من كبار السلطة في تل ابيب.

للمعرفة بين كوكو الذي يتحدث العربية بطلاقة وجبريل الرجوب حدثت عندما اعتقله الامن الوقائي ذات مرة وقالوا له انه لن يخرج من السجن الفلسطيني الى ان يدفع دينا يدين به لأحد سكان المناطق هذا اضافة الى اتهامه بدفع رشوة لأحد الموظفين الفلسطينيين في غزة. ومثل هذه الاعتقالات وتثير خوف الفلسطينيين اما كوكو فلم يتأثر ونام على السرير في السجن قائلا انه بحاجة ماسة الى عدة ايام من الراحة. ومنذ تلك اللحظة بدأت صداقة عميقة بين جبريل الرجوب وعوفاديا كوكو ومنذئذ وحتى يومنا هذا تسود في الشاباك حكايات مختلفة وغريبة عن علاقاته الشخصية مع كبار السلطة.

في الاونة الاخيرة تتزايد المؤشرات بأن علاقة كوكو مع الشاباك لا تقتصر على المجال الشخصي فالجمارك كما يتضح اعتقلت شركاء كوكو عن قصد وهو في الخارج لفترة 10 ـ 15 يوما اما هو فقد طلبوا توقيفه لمدة 24 ساعة فقط. ولكن كيف تكتفي الجمارك بهذه المدة للشخص الذي يقف على رأس الهرم في القضية؟ وهناك تساؤل آخر: لماذا كتب في طلب تمديد اعتقال كوكو انه قد «اعطى افادته» في الوقت الذي يتواجد فيه في الخارج؟.

الاعتقاد هو ان كل نشاطات عوفاديا مع الفلسطينيين كانت تتم بالتنسيق مع الاشخاص الصحيحين في الهيئات الملائمة كما يقول احد المقربين منه ويضيف قائلا: «انا اعرف ان الشاباك حرص خلال سنوات على ان لا يصاب عوفاديا بسوء مقابل المعلومات الهامة للساعدة التي يقدمها لهم. انا اعتقد ان احدا في الجمارك سيدفع ثمنا غاليا على قراره هذا بتفجير القضية».

عوفاديا كوكو كان في السنوات الاخيرة احد الضيوف الدائمين في ديوان جبريل الرجوب وهما يتحادثان كثيرا على الهاتف وعلى انفراد واحد الاماكن المحببة على الاثنين هو المطعم الصيني في شارع اليركون في تل ابيب في كل اسبوع تقريبا تنتظرهما طاولة خاصة في المطعم وفي ايام الجمعة يرتاح كوكو من اعماله ويقضي الوقت بصحبة اولاد صديقه الحميم الرجوب في كانيون زهاف في ريشون لتسيون.

ويعرف رجال الاعمال الاسرائيليون الكثيرون الذين يطلبون الالتقاء مع الرجوب من اجل دفع اعمالهم في مناطق السلطة ان كوكو هو المفتاح. وكان رجل مجوهرات اسرائيلي معروف طلب من كوكو ترتيب مثل هذا اللقاء له فطلب كوكو 150 الف دولار قبل كل شيء.

ولكن صلاته في مناطق السلطة لا تتوقف عند الرجوب فخلال السنتين نجح في التقرب ايضا من محمد رشيد المقرب من ياسر عرفات وقد دعاه محمد رشيد الى زفافه في القاهرة حيث حجز له مكانا على الطائرة المصرية وانتظرته في المطار سيارة ليموزين خاصة اخذته الى الزفاف وأعلم الحضور من خلال منشور وزع عليهم بوصول ضيف الشرف عوفاديا كوكو.

ويقول كبار السلطة الفلسطينية والمقربون من كوكو انه دعي لمراسيم التوقيع على اوسلو (ب) في واشنطن من قبل الوفد الفلسطيني وتحولت الشركة التي يملكها الى وكيل للسلطة الفلسطينية في حسابها في بنك ليئومي في تل ابيب وهذه الخطوة تشير الى مدى الثقة التي يوليه اياها كبار السلطة وعرفات على رأسهم.

العلاقات الدافئة مع كبار السلطة هي التي اوصلت عوفاديا الى الشراكة في رابع الشركات الاسرائيلية للوقود حيث حدث ذلك في عام 1995 وخلافا لتنبؤات المختصين اذ فازت شركة دور بامتياز الوقود في مناطق السلطة.

اتفاق الامتياز كان ضربة قوية للشركات الثلاث الاخرى الكبيرة التي انفقت الكثير على البنى التحتية لامداد الوقود وانشاء المحطات ووقعت على عقود طويلة المدى وذات يوم وجدت نفسها فجأة بلا مصدر رزق.

احد مدراء شركة بادسكو سابقا قال ان التماسهم للعليا تضمن الحديث عن عدد متزايد من اصحاب المحطات الفلسطينية الذين تنكروا للاتفاقات مع بادسكو بحجة ان اتباع جبريل الرجوب اعطوهم انذارا للقيام بذلك كما اعترض البعض طريق الصهاريج وهددوها بالسلاح. الشركات الثلاث الكبرى المتضررة قدمت التماسا للمحكمة العليا وطلبا بالحصول على تعويض من دولة اسرائيل على خرق الاتفاقات والى جانب الالتماس ارسلت الشركات الثلاث محققيها للمناطق لمعرفة سبب اتخاذ السلطة لقرار اعطاء الامتياز لشركة دور. فتبين ان عوفاديا كوكو زار اريحا في 18 تشرين الاول 1994 برفقة صرصور حربي التميمي المسؤول من قبل السلطة عن شؤون الوقود في الضفة. وخلال الزيارة دعا كوكو وصرصور محمد الهواش ومحمود فراعين صاحبي محطات الوقود في المنطقة الى مكتب الرجوب واعلموهما ان عليهما البدء بالحصول على الوقود من شركة دور فقط.

حول العلاقات الوثيقة بين السلطة وشركة دور يمكن ان نذكر الدليل التالي: في احدى مراحل المفاوضات الاقتصادية بين اسرائيل والسلطة حاول مستشار عرفات الاقتصادي محمد رشيد ضم ممثلي شركة دور كمستشارين للطرفين الا ان الجانب الاسرائيلي عارض ذلك بشدة واضطر موظفو دور الى مغادرة قاعة المفاوضات.

في حزيران من هذا العام نشرت «هآرتس» نبأ مفاده ان السلطة الفلسطينية قد اشترت بشكل لا مثيل له اسهما في شركة دور ووصل حجم المشتريات الى عدة ملايين من الدولارات.

عوفاديا كوكو لم يواجه محققي الشركات المنافسة لوحدهم بل انضم اليهم محققو وزارة الطاقة ومحققو الوحدة الجمركية المختارة.

تحقيقات الجمارك في قضية كوكو وما يرتبط بها تكشف امورا كثيرة الا ان المقربين من كوكو غير قلقين لاعتقادهم ان اسرائيل لن تحرج جبريل الرجوب خاصة في هذه الفترة التي يوجد فيها ازدهار لعلاقات الطرفين وفي الوقت الذي يعتبر فيه اكتشاف مخالفات داخل الخط الاخضر امرا خطيرا فان كل ما يتعلق بالنشاط مع الفلسطينيين وكبار السلطة ليس بالامر المقلق.

وحتى كتابة هذه السطور لم يصلنا رد جبريل الرجوب على ما ورد فيها.

جبريل الرجوب

شلومو ابراموفيتش ومردخاي آلون
يديعوت احرونوت ـ 1998/11/9

عرفات يستغل مواقفها لانتزاع تنازلات منها

حكومة اسرائيل ترفض التسليم بواقع وفاة الميثاق الوطني الفلسطيني

■ كم مرة من الممكن ان نجلد هذا الحصان الميت؟ حين وصل الفلسطينيون الى هاوية ذل وجودهم الوطني فعلوا ما فعله اليهود في اوضاع مماثلة: وجدوا لانفسهم العزاء في صياغة الميثاق. لقد ابعد الفلسطينيون وتفرقوا في 12 دولة وجزيء وطنهم بين اسرائيل والاردن ومصر وشطبت هويتهم الوطنية من على وجه الارض. لقد قرروا تدمير دولة اسرائيل واعادة اليهود الى المكان الذي قدموا منه. الامر الذي دفعهم الى اعداد «الميثاق الفلسطيني».

اشك في ان الفلسطينيين احرزوا اي فائدة من هذه الوثيقة. ربما تكون قد رفعت معنوياتهم في لحظاتهم الاشد ظلاما. ولكن اليهود احرزوا منها فائدة اكثر. كيف؟ منذ 30 عاما والميثاق البائس هذا يعتبر اداة مركزية يستخدم من قبل الدعاية الاسرائيلية.

ففي كل مرة يشكو فيها الفلسطينيون بوجود ظلم جديد لحق بهم يمتشق الميثاق من الجارور: انتم تريدون تدمير اسرائيل. اذا تستحقون ذلك!

عمليا بطل مفعول الميثاق من تلقاء ذاته بعد سنة من اعداده ففي عام 1969 تبنت «فتح» برنامجا جديدا: اقامة دولة ديمقراطية علمانية يعيش بها المسلمون المسيحيون واليهود على قدم المساواة. صحيح ان هذه كانت وما زالت فكرة مدحوضة من اساسها ولكنها كانت تنطوي على الاقل على قبول بقاء واليهود في البلاد. طوال سنين سالت مئات الفلسطينيين ومن بينهم نشطاء «فتح» عما هو مكتوب في الميثاق. وتقريبا لا احد منهم يعرف ما جاء في الميثاق والكثير منهم اجابني بردود خيالية تماما.

حين اعلن المجلس الوطني الفلسطيني في عام 1988 بأغلبية عظمى عن الدولة الفلسطينية في جزء من ارض فلسطين لفظ الميثاق اخر انفاسه. مات ولم يدفن. لذلك يبدو للاسرائيليين ان الحصان ما زال على قيد الحياة. بالنسبة لعرفات هذا جيد جدا: لقد باع الحصان الميت لاسرائيل للمرة تلو الاخرى وفي كل مرة توافق اسرائيل على ان تدفع ثمنا عاليا لقاء هذه الجثة. الان تتكرر المسرحية. بدل التفاوض حول امور سياسية وامنية جدية يتجادلون للمرة الالف حول الغاء الميثاق الملغى.

من اجل ارضاء اعضاء حزبه الذين لم يصل الى مسامعهم بعد نبأ ان الحصان اصبح جثة هامدة طلب نتنياهو الغاء الميثاق ثانية. ليس في اللجنة التنفيذية لـ «فتح» ولا في المجلس المركزي بل من قبل ثلثي اعضاء «المجلس الوطني الفلسطيني» بالتصويت. (التصويت لمرة اخرى) وهذا مثير للاشمئزاز.

اولا في الحياة السياسية ليس هناك عرف بالغاء مواثيق او اعلانات. ببساطة يتخذون قرارات جديدة تحل محل السابقة. روسيا لم تلغ البيان الشيوعي. بريطانيا لم تلغ وعد بلفور والليكود وسلفه لم يلغيا البرنامج الذي يطالب باقامة دولة يهودية على ضفتي الاردن. والامم المتحدة لم تلغ قرارات التقسيم في عام 1947 التي بموجبها تعود الرملة واللد الى الدولة العربية.

ثانيا المجلس الوطني الفلسطيني يمثل كل الفلسطينيين في العالم. اذا طلبت اسرائيل عقد اجتماع له فانه يضم الى عملية السلام ثلاثة ملايين لاجيء في لبنان، سورية والاردن ومسألة حق العودة.

ثالثا هذا المجلس لم ينتخب ابدا. انه شكل بصورة استعراضية قبل سنوات طويلة. وكل اطار في المنظمة عين ممثلين عنه، وهكذا بات يضم ممثلين عن سورية والعراق وبه اطر كفت عن الوجود. والاطر الاسلامية الهامة غير ممثلة به ابدا. من ضم اطر كانت ذات مرة هامة لكنها الان لم تعد كذلك.

رابعا ولهذا السبب ثمة للمعارضة في المجلس (ومن بينهم انصار الاسد وصدام حسين) قوة اكبر من قوتها اليوم في الشارع الفلسطيني.

مقابل المجلس التشريعي للسلطة الفلسطينية التي انتخبت في انتخابات ديمقراطية تحت اشراف دولي وثيق فان المجلس الوطني ليس الا اطلال من الماضي.

كلينتون يفهم ذلك. ذلك لانه يريد السلام ويفهم ان عرفات فقط يستطيع ان يجلب هذا السلام. انه يرى بالمطالب الاسرائيلية غباء، الا اذا كان القصد هو تحديدا منع الغاء الميثاق والمس بجهود عرفات في مكافحة الارهاب. حسب مطالب كلينتون جاء في الاتفاق: يدعى اعضاء المجلس لعقد اجتماع كبير مع اخرين للاستماع الى خطاب كلينتون وبعد ذلك يعرب الحضور عن «دعمهم» للسلام ولاعلان عرفات عن الغاء بنود الميثاق الوطني. نتنياهو وقع على ذلك لكنه الان يتنصل.

الموساد
الائتلاف
(معاريف)

اوري افنيري
معاريف ـ 1998/11/9

مطاردة حماس في المناطق تهدد بنشوء حركة سرية تسعى لاغتيال قادة السلطة



الشيخ احمد ياسين

■ فاقمت العمليات الاخيرة الى حد كبير صراع القوى بين السلطة الفلسطينية والمتزمتين الاسلاميين وعلى رأسهم حركة حماس. فقد وضع الاتفاق الموقع في واشنطن عرفات من هذه الناحية امام تناقض. فهو ملزم بضرب حماس بقوة وذلك كي يحصل على الانجازات من اسرائيل ولكنه مضطر في نفس الوقت الى ان يظهر بأنه حقق انجازات من اسرائيل وذلك كي يتسنى له تبرير مطاردة حماس امام الجمهور الفلسطيني.

وهذه دائرة مفرغة يصعب الخروج منها والاحساس السائد في الضفة والقطاع هو ان المقابل الذي سيحصل عليه عرفات (هذا اذا ما حصل عليه) لقاء سياسة القبضة الحديدية ضد حماس طفيف للغاية. فمطاردة حماس تواصل الحاق الضرر الجسيم بعرفات. وبالتدريج يتبلور في المناطق وعي في وجود الشرخ الاجتماعي. السياسي بين مجموعتين من السكان الاولى تضم مؤيدي حركة حماس وزعمائها الذين يتخذون صورة المؤمنين الانقياء وذوي الايمان الصادق ومقابلهم رجال عرفات المترفون المتهمون بالفساد.

وحماس كحركة اجتماعية تتسم بطابع محلي جدا. فقد نشأت وترعرعت في ـ في الضفة وغزة. ورجالها اقاموا وطوروا مؤسسات صحية وتعليمية وهيئات للمساعدات الاجتماعية وتضم افرادا من الطبقة الوسطى المدنية المحافظة وكذا سكان القرى التقليديين ومخيمات اللاجئين الموبوءة بالبطالة والفقر. ومنزل زعيمها الروحي الشيخ احمد ياسين اللاجيء القادم من قرية الجدل بسيط كمنازل باقي قادة الحركة.

وبالمقابل يعيش موظفو السلطة الفلسطينية ممن جاءوا من الخارج برفاهية. فقد اعتاد هؤلاء على الحياة المتنقلة عندما كان تحت تصرف «فتح» مصادر مالية هائلة. فهم يستقلون السيارات الفاخرة ويتناولون الغداء في المطاعم الفاخرة الجديدة التي افتتحت لهم في رام الله ويظهرون الجاه والتعالي. ويمكن للكازينو في اريحا ان يكون رمز هذه القيادة والتي يعد نمط حياتها محاكاة «لثقافة الغرب الفاسدة» كما يصفها المسلمون الأتقياء.

واذا لم يكن هذا كافيا فان سلطة عرفات قد التصقت مؤخرا نتيجة اتفاق واي بوكالة الاستخبارات المركزية (سي-آي-ايه) وباتت متعاونة مع «وكلاء الشيطان» وفقا لذات النبرة الاسلامية.

والشرخ بين حماس والسلطة الفلسطينية يعرض للخطر الشديد مكانة وسلطة عرفات ورجاله. وعلى هذه الخلفية يتعين طرح السؤال التالي: الى أي قدر يمكن لعرفات ان يطارد نشطاء حماس. والى أي قدر يمكنه ان يضرب قادة حماس والمنظومة الاجتماعية للحركة دون ان تنشأ اجواء التمرد ضده؟ وحسب معطيات استطلاعات الرأي العام في المناطق (والتي اجراها مركز القدس للاعلام GMCC والذي هو مؤسسة فلسطينية) فقد انخفض التأييد لعرفات منذ اتفاق اوسلو وحتى اليوم انخفاضا شديدا. ففي نهاية العام 1993 كان التأييد له يصل الى 75 في المائة من السكان اما اليوم فهو 38 في المائة فقط.

وعلى هذه الخلفية فان هناك خطرا كبيرا في الدعوة التي صدرت للفلسطينيين في لبنان الاسبوع الماضي. على لسان زعيم حزب الله ان يخرجوا من بين صفوفهم خالدهم الاسلامبولي أي قتل عرفات مثلما قتل الاسلامبولي الرئيس السادات. وبالفعل فقد نشر في الاسبوع الماضي منشور لحماس (والذي تنكر له الناطقون بلسان الحركة لاحقا) وجاء فيه ان رجال حماس يهددون بالتصدي للشرطة الفلسطينية اذا ما استمرت في مطاردتهم.

وفي الماضي لا نتذكر سوى حادثة واحدة (في تشرين الثاني 1994 دعا فيها المتظاهرون من غزة «يا عرفات يا عرفات تذكر ما جرى للسادات»). غير ان الاجواء الان اكثر توترا وقسوة. ومع انه توجد في الضفة وفي غزة خلفية ملائمة لحرب اهلية بين الجيش والمتزمتين الاسلاميين على نمط الجزائر ولكنه يوجد بالتأكيد امكانية لنشوء حركة سرية عنيفة واغتيالات لقادة السلطة كما يجري في مصر.

داني روبنشتاين
هآرتس ـ 1998/11/9

التعاون الاسرائيلي التركي دفع حكومة نيقوسيا لاعتقال عميلين للموساد

■ في المرحلة الحالية من الممكن ان نقول بثقة امرا واحدا فقط: الاسرائيليان اللذان اعتقلا في قبرص في نهاية الاسبوع لم يعملا بالتجسس ضد قبرص ومنشآتها العسكرية.

ومثلما سيتضح في السياق لا يوجد لاسرائيل مصلحة في مثل هذه المعلومة وكذلك ليس لها مصلحة في نقلها الى طرف ثالث ـ أي تركيا. واذا كان الاسرائيليان المعتقلان من وكلاء الموساد واذا كانا قد عملا بالتجسس مثلما تدعي الشرطة القبرصية فمن الجائز الافتراض انهما عملا في جمع معلومات عن اوساط ارهابية تنطلق من سورية ولبنان، عبر قبرص، بهدف ضرب اسرائيل. والمعروف هو ان ايران تستخدم الاراضي القبرصية كمركز كبير لمساعدة المنظمات الارهابية التي تعمل تحت رعايتها ولعمل اجهزتها الاستخبارية في الحوض الشرقي من البحر المتوسط.

غير ان الشرطة القبرصية ستجد صعوبة في الاثبات بان الاثنين المعتقلين عملا بنشاطات سرية. والادعاء بانه كان بحوزتهما معدات تصوير والتقاط وانهما زارا مرتين في الشهر الماضي قبرص لا يكفي للاثبات بانهما تجسسا عمليا وارتكبا جريمة يعاقب عليها القانون.

من الجائز الافتراض اذا ان الاعتقال الذي صاحبته ضجة اعلامية جاء لنقل تحذير الى اسرائيل من مغبة منح تركيا مساعدة استخبارية او عسكرية في كفاحها ضد قبرص اليونانية.

ان التعاون الامني الوثيق بين تركيا واسرائيل يقلق القبارصة منذ فترة طويلة. ولكن هذا الخوف تحول مؤخرا الى خوف بسبب تهديدات تركيا بمهاجمة الجزيرة اذا نصبت حكومة قبرص اليونانية على اراضيها صواريخ مضادة للطائرات حديثة ومحكمة اشترتها قبل نحو سنة من روسيا. تدعي تركيا ان هذه الصواريخ من نوع اس ـ 300 ستقيد حرية عمل سلاح جوها وقدرتها على حماية سكان الشطر التركي من الجزيرة. لذلك فهي تهدد بقصف الصواريخ اذا وصلت الى قبرص.

ويشك القبارصة اليونانيون حسب الانباء الاجنبية بان اسرائيل دربت ملاحين من القبارصة الاتراك حول اساليب حديثة لقصف بطاريات صواريخ مضادة للطائرات. والان يخشون ايضا من ان توفر اسرائيل للاتراك معلومات استخبارية خاصة للقيام بمثل هذا الهجوم. وهذه المخاوف والشكوك تعززت لدى القبارصة بعد ان حلقت طائرات اف 15 اسرائيلية قبل عدة اشهر قرب الاجواء القبرصية. والازمة الدبلوماسية التي اندلعت حينذاك بين القدس وقبرص تمت تسويتها بعد ان اعتذرت اسرائيل رسميا. ولكن التوتر لم يتبدد واضطر الرئيس عيزار وايزمن حين زار الاسبوع الماضي الجزيرة الى بذل جهد كبير لاقناع القبارصة بان التعاون التركي ـ الاسرائيلي غير موجه ضدهما.

وفي الاتصالات التي جرت من وراء الكواليس مع الحكومة القبرصية ـ اليونانية اوضحت اسرائيل انه ليس لها أي مصلحة في التدخل في الصراع القبرصي ـ التركي. بالعكس فان المصلحة الاسرائيلية الامنية تلزمها بالحرص على وجود علاقات طيبة مع الطرفين. اضافة الى ذلك تقول مصادر اسرائيلية انه لا توجد للاتراك أي مشكلة في ان يحصلوا على أي نوع من المعلومات حول الشطر اليوناني من قبرص. ويوافق القبارصة على هذا الرأي لكنهم يواصلون الخوف.

على هذه الخلفية من الممكن ان نتوقع بان تبدي الاوساط الاستخبارية الاسرائيلية ـ التي حسب مصادر اجنبية وتحليلات سابقة تعمل بين الحين والاخر في قبرص ـ المزيد من الحذر.

صحيح ان شرطة الجزيرة ليست قوية وناجعة الى حد كبير وان هناك اجهزة كثيرة صديقة لاسرائيل في هذه الجزيرة ولكن لا يمكن التعامل مع قبرص كما لو كانت بيتا خلفيا نعمل به بدون خوف. ان الحساسية القبرصية التي طرحت مؤخرا غيرت من هذا الوضع. واضافة الى ذلك اذا كان الحديث يدور هذه المرة عن عملاء للموساد اكتشفوا اثناء العمل فانه يجب فحص لماذا تعرض هذا الجهاز في اقل من عامين الى ثلاث هزائم وربطت الدولة في مواجهات دبلوماسية اذ لا يمكن اعتبار ذلك انه جاء بمحض الصدفة او سوء الحظ. ويبدو ان ثمة ما هو بحاجة الى اصلاح جذري.

في الـ 25 سنة الاخيرة تورط الموساد في ما لا يقل عن 6 عمليات فاشلة خارج البلاد:

ـ قضية ليلهامر: في 21 تموز 1973 اطلقت النار على نادل من اصل مغربي باسم احمد بوشيكي في مدينة ليلهامر في النرويج. وقتل من قبل الموساد الذين اعتقدوا انه علي حسن سلامه مخطط عملية ميونيخ. واعتقل خمسة من رجال الموساد من قبل السلطات النرويجية.

ـ قتل رسام الكاريكاتير: في 22 تموز 1987 قتل رسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي خارج مكاتب الصحيفة التي عمل فيها في لندن. وفي تشرين الاول 1987 كتبت صحيفة «ميل اون صانداي» البريطانية عن اعتقال رجل موساد كان على صلة بعملية الاغتيال وهو اسماعيل صوان، فلسطيني من سكان بيت لحم وحكم عليه بالسجن لمدة 11 سنة وفي اعقاب ذلك ابعدت السلطة البريطانية احد رجال السفارة الاسرائيلية في لندن ويدعى ارييه رغيب.

ـ التنصت على السفارة الايرانية في قبرص: التورط السابق لرجال الموساد في قبرص وقع قبل سبع سنوات ونصف. في 24 نيسان 1991 ضبط اربعة اسرائيليين متلبسين في مبنى السفارة الايرانية في قبرص اثناء تركيب اجهزة تنصت في السفارة وانتهت القضية بعد اسبوعين بفرض غرامات على اربعة اسرائيليين.

ـ سوء فهم في قضية ميغا: في ايار 1997 ذكرت «واشنطن بوست» بان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي-اي-ايه) تنصتت على حديث بين رجل موساد في واشنطن والمسؤول عنه في تل ابيب. وحسب الصحيفة تحدث الاثنان عن شخص يدعى ميغا من المفروض ان يحصل على معلومات لصالح اسرائيل. ولكن رئيس الموساد انذاك داني ياتوم اقنع الامريكيين بوجود سوء فهم.

ـ قضية مشعل: بعد العملية في سوق محنيه يهودا في 30 تموز 1997 امرت الحكومة الموساد باغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس في الاردن. وفشلت العملية واعتقلت الاردن عميلين للموساد وبعد مفاوضات مع السلطات الاردنية تم الافراج عن العميلين مقابل الافراج عن الشيخ احمد ياسين و 63 سجينا فلسطينيا من السجون الاسرائيلية. واسفرت القضية عن الحاق ضرر بالغ في العلاقات الاسرائيلية الاردنية اضافة الى اثارة أزمة بين كندا واسرائيل بسبب حيازة العميلين جوازات سفر كندية.

ـ عملية سويسرا: في 25 شباط من هذا العام ضبط في بيرن خمسة عملاء اسرائيليين ـ ثلاثة رجال وامرأتان ـ اثناء محاولتهم تركيب اجهزة تنصت في بيت مسؤول كبير في حزب الله. وتم الافراج عن اربعة من المعتقلين بعد 24 ساعة. اما المعتقل الخامس فقد افرج عنه فيما بعد واعيد الى البلاد. وتم الافراج عنه شريطة عودته الى سويسرا عند بدء محاكمته.

رون بن يشاي
يديعوت ـ 1998/11/8

اسراع الحكومة في تصديق اتفاق واشنطن يضمن نشوب صراع بين السلطة وحماس

■ في نيسان 97 في اعقاب قرار الحكومة بدء البناء في جبل ابو غنيم اندلعت الاضطرابات في المناطق ونفذت عملية في مقهى «ابروبو» في تل ابيب. وادعى بنيامين نتنياهو في حينه بان العنف المتجدد هو نتيجة «ضوء اخضر» اعطاه ياسر عرفات لمنظمات الارهاب الاسلامية. وقد ساند عدد من قادة اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية هذا الادعاء. وعلى أي حال فقد كان الانطباع هو ان الارهاب في نظر عرفات يشكل اداة مشروعة في سجل الوسائل المطروحة تحت تصرفه بغية تحقيق اهدافه من اسرائيل.

ولكن ليس هذا واقع الامور اليوم ـ فبعد يومين من العملية في سوق محنيه يهودا في القدس وبعد اسبوعين من التوقيع على اتفاق واي توجد لعرفات مصلحة في منع اعمال الارهاب في هذه الفترة. كما ان ثمة مؤشرات على انه يتخذ اجراءات حقيقية في هذا الاتجاه. وتضع هذه الظروف الحكومة والجمهور في اسرائيل امام اضطرار أليم: الارهاب سيعود مرة اخرى لضربنا على الرغم من الغلاف الدفاعي الذي يبدو للوهلة الاولى ان اتفاق واي قد خلقه. وهذا ارهاب متطرف ووحشي من افعال افراد، او على أي حال اقلية في الشعب الفلسطيني ـ ومع ذلك فان نتائجه قد تكون فظيعة. رغم ان العمليتين التخريبيتين ـ اول من امس في القدس وقبل عشرة ايام في غوش قطيف ـ سببت اصابات قليلة نسبيا.

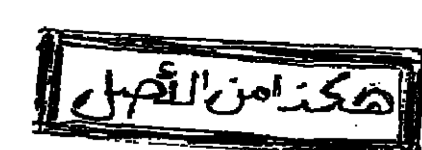
وللجمهور الاسرائيلي الحق المسلم به بمطالبة السلطة الفلسطينية بتصفية الارهاب. فرفع خطر العمليات هو المقابل الوحيد الذي يمكن للسلطة ان تقدمه لقاء المخاطر الاقليمية والسياسية التي تأخذها. ومع ذلك فيبدو اننا وصلنا الى النقطة التي يتوجب علينا فيها ان نعترف بان هذا الحق محدود وانه ليس مبررا توجيه مطلب لحاقه الى عنوان القيادة الفلسطينية.

وهذا هو الفرق بين نيسان 97 وتشرين الثاني 1998: فقد اندلعت الاعمال العدائية لجماعات الارهاب الفلسطيني بموافقة صامتة من قيادة السلطة وعلى أي حال باسناد تام من اغلبية الشارع الفلسطيني: اما الان فان منفذي العمليات ـ الانتحاريين يرسلون في ظل عدم رضى عرفات. وترمي عمليات التخريب الان الى هز مكانة عرفات في نظر شعبه ايضا وعرقلة سعيه الى كسب قلوبهم نحو التسليم باسرائيل وهجر منظمات التخريب في كل الاحوال. وفي الوضع الناشئ فان العمليات الارهابية الاخيرة تشبه من حيث دوافعها ونواياها العمليات التي تنفذها المنظمات الاسلامية المتطرفة في الدول العربية.

ومهما يكن الامر صعبا فان علينا ان نواصل مسيرة اوسلو وتطبيق اتفاق واي. وينبغي منح التطورات الهامة الناجمة عن الاتفاق فرصة الخروج الى حيز التنفيذ وبالذات قيام سلطات الامن الفلسطيني مجددا بتنسيق نشاطاتها مع اسرائيل وباشراف امريكي بغية تقليص البنية التحتية للارهاب. وحتى لو كان التزام عرفات الراهن بمكافحة منظمات الارهاب ينبع من دوافع تكتيكية ولا يدل على التحول الجذري في موقفه منها فان من الافضل لاسرائيل التمسك به والتطلع الى تحققه الكامل، وهكذا فانها تمهد التربة لتنمو فيها الظروف التي ستدفعه الى التمسك بالمسيرة السلمية حتى بعد ذلك. وبالمقابل فان الاتفاق يحدث تغييرات هامة على مواقف الجمهور الاسرائيلي تجاه الفلسطينيين وعلى مفاهيم الامن والسلام لقيادته.

وكي تتحقق هذه النتائج فان ثمة حاجة الى قدر كبير من رباطة الجأش والقدرة على التجلد والاحتمال للمعاناة التي تلحقها عمليات الارهاب وما تنطوي عليه من استفزاز. فنتنياهو هو الذي قرر وعن حق بان موقف عرفات من الارهاب يقاس وفقا لنواياه والجهود التي يبذلها وليس وفقا لنجاحه. ونتنياهو نفسه يعرف ان عرفات معني في هذه الفترة بكل قوة باحباط عمليات الارهاب. وعليه فانه ينبغي النظر الى قرار الحكومة تأجيل المصادقة على اتفاق واي كبادرة طيبة خارجية فقط ترمي الى ارضاء معارضي الاتفاق، وينبغي لهذه المهلة الزمنية ان تكون قصيرة للغاية.

عوزي بنزيمان
هآرتس ـ 1998/11/8



الشاعر المصري محمد عفيفي مطر:

السيرة الشعبية تسري في شعري سريان الماء في الشجر

■ دمشق ـ «القدس العربي»:

لم أكن قد تعرفت على الشاعر محمد عفيفي مطر من قبل، فقد اسمه كان يتردد في الاوساط الثقافية، خاصة حين علت الاصوات للافراج عنه حين احتجز في أحد السجون العربية.

ومنذ سنتين فقط تعرفت على محمد عفيفي مطر الشاعر، حيث اقتنيت له ديوانا صادرا عن دار شرقيات وعرض في اطار معرض مكتبة الأسد في جناح دار الحوار.

في كلماته رحت أشتم رائحة الصعيد الذي حلم ان أراه حين يسمح لي بدخول مصر لأنني من حملة الوثائق الفلسطينية، وثمة ايقاعات تدفع القارىء للدوران حول نفسه والبحث الدؤوب عن الفواصل والازمنة التي تتشظى حوله.

في زاوية بعيدة في لوبي الميريديان في اللاذقية كان يجلس الى طاولة خفيضة يحتسي الشاي بكوب كبيرة شفافة، سألت الكاتب نبيل سليمان عنه، فأجابني: هذا هو محمد عفيفي مطر، واتجهنا ليعرفني عليه. دردشة حميمة، ووجع دفين ينبق من عينيه، وعلى الرغم من ابتسامته التي لا تفارق وجهه الا انك حين تنظر الى الوجه الذي اخذ من التربة لونها ستحزر كم يحمل هذا الانسان على كاهله من هموم.

وهنا حوار مع الشاعر محمد عفيفي مطر:

■ لنعد الى بدايات الشاعر محمد عفيفي مطر في الشعر، متى، وكيف، ولماذا هذا الجنس الادبي؟

■ كل ما تذكرت بداية لعلاقتي بالشعر، تذكرت بعدها ان هناك بداية ابعد. ان علاقتي بالشعر تبدأ من اغنية المهد، ومن غناء الأم. لا اذكر فعلا متى بدأت المسألة، لكن اذكر محطات مضيئة في هذه السيرة، مثلا: الاستماع والهوس به للمواويل والاغاني الشعبية، ثم الانتقال الى الشعر الشعبي الذي يلقى في السير الشعبية، هذا كله وضعني على طريق الكلمة والموسيقا والنغم، الشاعر بهيئته الفخمة وملابسه للقصبة وعمامته الجميلة ولحساسه العميق بالاعتزاز والكبرياء، ثم مواجهة هذا الكائن الخرافي للجموع، وللحبة الطاغية التي تبديها هذه الجموع لهذا الشعر ثم الاثر العجيب الذي كان يحدثه شعره وغناؤه في الجسد والروح. هذا دفعني الى ان افعل مثل هذا الشاعر، واكتب شعرا يفعل مثل هذا الفعل، شعرا محولا للحواس، ثم بعد ذلك يتعرف الولد الذي دخل المدرسة على الشعر والاناشيد. وهكذا مع القراءة، ومع الاحساس الشخصي بهارمونية العالم، بالموسيقا الموجودة في الاشياء، هذا الكون المنظم نظاما موسيقيا، والذي جعلني لا اندهش حين اقرأ مقولة فيثاغورث «الكون عدد ونغم». فالشعر عندي ادواته قديمة جدا، ام للنهايات فلا اعلم بها.

■ من يتتبع شعر محمد عفيفي مطر، سوف يستوقفه الشغل على الخرافة، والشغل على الاسطورة لماذا هذا البعد، ومن اين تستقي ميثولوجيا الشعر لديك؟

■ تعرفين ان المنهج الاسطوري في كتابة القصيدة لم يكن ذا منشأ عربي، بل ان الشعراء العرب قلدوا هذه المنهجية، واذكر الفترة الاولى في شعر السياب، حين كان يستخدم اسماء الاساطير واسماء ابطال الاساطير بطريقة تكاد تشبه عملية التشبيه في الشعر العربي، ثم بعد ذلك استطاع ان يخلق النمط الاسطوري في القصيدة، في «تموز والمدينة» او في «انشودة المطر». انا لم اتعرف على الاسطورة بهذا الشكل، بالطبع قرأت الاساطير اليونانية باكرا انا استخدمت الخرافة في الشعر لانني اعتبرها مكونا وجدانيا اساسيا، ولغة اولى في تفسير العالم الذي نتعامل معه.

وكتبت ديوانا كاملا مستوحى من هذه الخرافات. وضعت نفسي امام قيد واحد وهو ان لا استوحي اية خرافة الا اذا كنت قد سمعتها من امي شخصيا. بعد ذلك تأثرت بالسيرة الشعبية. فالمشاهد الكبرى المزلزلة في هذه السيرة هي البداية التي اعتبرها مؤسسة لوجداني، وملهمتي شعريا فيما بعد. وظلت السيرة الشعبية تسري في شعري سريان الماء في الشجر. واعتبرها الجسر بيني وبين القارىء. لغة مشتركة ارض مشتركة، تاريخ وجداني مشترك. الاغراق في استخدام الاسطورة، خصوصا اذا كانت أسطورة ليست من هذا التراث، لا علاقة بينها وبين الكثرة القارئة، اعتبرها نوعا من المعوق للاستلهام او التعامل، ومسحة من التغريب المقصود وكنوع من الارستقراطية الثقافية. انا اعرف الاساطير اليونانية كاملة. قرأتها مئات المرات، وعلاقتي بالتراث اليوناني علاقة وثيقة، عندي ديوانان كاملان لا يمكن ان يفهمهما الا من يعرف بعض الشيء عن الفلسفة اليونانية والثقافية اليونانية، لكني لا اشعر بهذه الاشياء شعور الشاعر، وانما شعور المتعلم. هناك اشارات لبعض الاساطير الفرعونية، هناك اشارات من الاساطير العربية، وهناك الرغبة في ان تبنى القصيدة بناء اسطوريا، اي ان تكون الاسطورية منهجا في كتابة وليست مسألة اسطورة تستوحى اولا. خلق نوع من الدراما والصراع، واطلاق فسحة للخيال، وزحزحة الاعتيادية في الخيال، وكل هذا قريب جدا من الاسطورة الشعبية العربية بشكل اساسي.

■ بناء القصيدة بشكل اسطوري يتطلب لغة خاصة ـ اضافة ـ الى المنهجية، والسؤال: كيف تشتغل على اللغة في شعرك، كيف تكون القصيدة اسطورية ولا تستوحي الاسطورة؟

■ المنهجية الاسطورية تعني تحطيم الازمنة، والشخصية المركبة والمعقدة اذا كانت هناك شخصية في القصيدة، تعني صراع المصائر، اللهب الخاص في زحزحة الخيال وتحرير الحواس، والكتابة غير المبرمجة وغير المؤدلجة، وان كان بالطبع هناك في الاعماق موقف خاص بالشاعر من كل شيء، لا يدعي شاعر في الدنيا انه يكتب خارج المواقف. الذي يحدث بالنسبة للغة هي ان اللغة الكون، حين تقرئين لسان العرب فانت تقرئين الكون كله، كما كان يعرفه العرب. وكل كلمة لا تعرفينها من هذا القاموس هي جزء من الكون يسقط، وجزء من المعرفة يضيع، وكلما اتسعت معرفة الانسان بالكون اتسعت لغته، واي ضيق في اللغة هو ضيق في الكون، على هذا الاساس تعاملت مع اللغة باعتبارها الكون كله، وهي المادة الخام الوحيدة تقريبا التي يملكها الشاعر ليشكل منها بناءه. انا انفض عن نفسي الخضوع السطحي الواطىء للغة الصحافة اليومية، واللغة السائدة في الشعر الخ. هذا سقف حاولت ان ازيحه من فوق رأسي، وان اترك نفسي حرا، فهم القارىء ام لم يفهم، يعرف هذه الكلمات ام لا، هذه الكلمات متداولة ام لا، ميتة ام حية، كل هذا ازحته بعيدا، وتعاملت مع اللغة باعتبارها الكون كله.

■ انطلاقا من مقولة فيثاغورث، الكون عدد ونغم اسأل: ما هو ايقاعك في فواصلك التي تكتب، من اين تستمد هذه الايقاعات، من لغة جسد عالم في سجن ما ترك وشما في جبين الشاعر، ام من رقص الطبيعة في تعاقب الفصول؟

■ المحاولة الموسيقية في القصيدة لم تكن في هذا الديوان الذي تشيرين اليه بالتحديد، بل في دواوين اخرين ايضا. انت تعرفين الان هذه النزعة التي سادت وبفاشية وارهاب وتعصب بأن الموسيقى انتهت، وان قصيدة النثر هي فقط التي يجب ان تكون، هذه السخرية المستمرة بالتفعيلة والعروض، وهذه الموجة من الاستسهال. اذا كان الكون كله مبنيا بناء موسيقيا، ومجموع الكون معزوفة هائلة، لكننا لا نسمعها لان علاقتنا بالكون ضعيفة. المسألة ان حواسنا انتهكت وضعفت فان يقال الان عن موسيقى الشعر انها انتهت، ويسخر منها ومن يلتزم بها يدفعني لأسال اصحاب الموجة الكاسحة لقصيدة النثر: اين موسيقى الكلمة؟ واين موسيقى الجسد؟ اين موسيقى ما يمر على المرء من تحولات، صيفا، ربيعا، شتاء، من نبض القلب ومن تنفس الرئتين؟ الانسان غارق في الموسيقى، يعيشها ويتنفسها ولا يدري. فاذا حذف هذا العنصر الخلاق العظيم فأي شيء تضيفه في قصيدة النثر، حتى يقوم ميزانها المعتدل، وهل في قصائد النثر تلك الموسيقى الهائلة الموجودة في نثر الجاحظ او نثر ابي حيان التوحيدي؟ جاء في نفسي ان موسيقا الشعر العربي لم تستنفد بعد. والموسيقى ان لم تنبع من الجسد والروح والاحساس العالي تكون شيئا مفتعلا. والموسيقى ايضا لا تصنع من الكلام الرديء شعرا. وهي عنصر اساسي في بناء وتكوين العالم، حاولت التجريب في بعض الدواوين، كتبت قصائد تفعيلة، هناك قصيدة فيها جميع الاشكال الممكنة لتفعيلتين مختلفتين، كتبتها خليلية فترة، وعلى نظام التفعيلة فترة. واستخدم الموسيقى كنوع من القطع او الصمت في نظم القصيدة، كجزء من جمالية القصيدة وجمالية التلقي، وكنوع من رفض سيطرة نغم موسيقي واحد على القصيدة.

■ الموت كمسألة وجودية كيف تراه؟ هل تعتبره امتدادا او شكلا اخر للحياة، وهل تنطلق في رؤيتك من مقولة رياضية ام فلسفية ام اسطورية؟

■ تعرفين ان الموت يسمى في الفلسفة السؤال الاشكالي، والسؤال الاشكالي هو السؤال الذي كل اجابة عليه تتحول الى سؤال. هذا السؤال الاشكالي رهيب، والموت ليس تجربة وجودية حقيقية، الا اذا كانت هذ الوجودية يرفدها تيار ديني ولذلك تعتبر الوجودية المؤمنة وعلى رأسها غابرييل ان الموت انتقال وخروج من حالة الى حالة، ومحصلة لجميع المواقف الوجودية عند بعض الناس وعند الكثير من الفلاسفة. افلاطون كان يقول: لو انه لا يوجد بعث بعد الموت، اذا فما أسعد الطغاة، وما أسعد اللصوص. هنا يكون الموت جزءا من المنطق. مدخل العدالة المطلقة ومنطق الحساب على كل صغيرة وكبيرة، ومنطق ارغام الحياة على ان تكون في ظل قيم العدل والميزان والحرية والمسؤولية. بالنسبة لي اظن انني مع مقولة افلاطون ومع مقولة الفراعنة، وبالطبع انا مسلم، تهمني مسالة البعث والحساب والمسؤولية.

■ الشاعر محمد عفيفي مطر اسس هو وجيله للشعر في مصر، وخاصة في اطار تحديثه. ماذا يقول عن الاصوات الشعرية التي ظهرت في السبعينات والثمانينات وكيف يقيم الشعر الان في مصر؟

■ لا احب ان ادلي برأيي عن اي شاعر، رأيي ان الشاعر مشروع ومطروح على مستقبله، قد اقول رأيا في شاعر يهدم عنده احساسا ما، او يشوه رؤيته. لا يحاسب الشاعر الا بعد تمام عمله.

■ لك تجربتك في الكتابة للأطفال. ماذا عنها، ولماذا اتجهت الى هذا النوع من الكتابة؟

■ مشروعي هذا بدأ منذ ثلاث سنوات، تأملت ابنتي ومن في سنها ومدى استسلامهم المطلق لهذا الكائن البشع الذي يسمى التلفزيون، وكيف ان التلفزيون يهدم عالما كاملا، يمحوه، ويبني عالما اخر ويؤسسه. العالم القديم الذي يمحوه هو عالم علاقة الطفل بالكائنات والاشياء والقيم الاخلاقية، بالفهم والمعرفة، ليؤسس لعالم آخر قائم على العولمة وتفكيك البشر والثقافات والافراد، ووضعهم في نهاية الامر على حدود اجسادهم فحسب. الدعاية المستمرة بالاعلانات الراقصة، والمسابقات نوع من الاستهلاك التي لا تتعدى حدود اللذة والمتعة الجسدية المباشرة من كيس الشيبس الى الملابس وادوات التجميل.. الخ. استسلام هذا الجيل او اغتصابه واعطاؤه قيمة في غاية الخطورة وهي ان الثروة ليست بنت الكد، وانما يمكن ان يكسب المرء نصف مليون جنيه من اغطية زجاجات الكوكاكولا او من اكياس الشيبس جعلني اسأل: اما من احد يبني في طفل اليوم؟ هل يمكن استنقاذ ما يبقى؟ وجدت نفسي افكر في كتابة نصوص للأولاد، فانفتحت على ابواب البهجة التي لم اشعر بها من قبل اثناء الكتابة. فرح واكتشاف لذاتي. انا لا اسمي ما كتبت قصصا. والعنوان الذي جمع الكتابات «مسامرة الاولاد كي لا يناموا». واقصد كي لا تنام حواسه وعقله وموازناته وربطه للأشياء وللعلاقات، وهناك قصة عن مسالة فيثاغورث الذي يصف ان للكواكب موسيقى.

التقته: نعمة خالد

محمد عفيفي مطر (القدس العربي)

«زنقة بن بركة» للروائي محمود سعيد:

شهوات لا تعرف وجهتها في أعماق «العراقي المحروم»

سلام ابراهيم

■ اذا اخذنا في الحسبان الضعف النسبي للتقاليد الروائية العراقية وتخلف الرواية مقارنة بالشعر والفن التشكيلي والقصة القصيرة، يمكن اعتبار رواية الكاتب العراقي محمود سعيد «زنقة بن بركة» (طبعة اولى عن دار الكرمل في عمان 1993 وطبعة ثانية عن دار الآداب في بيروت 1998 والتي ذكر كاتبها في رسالته لي انها منعت من النشر في العراق 1970، يمكن اعتبارها رواية متقدمة ومهمة في سياق دراسة الرواية العراقية لاسباب ستظهر لاحقا.

جاء نشر رواية «زنقة بن بركة» في وقت تشهد فيه الرواية العراقية نهوضا يبشر بظهور كتاب جدد اتاح لهم الاستقرار النسبي وفسحة الحرية في المنفى تأمل التجربة العراقية الزاخرة بالتراجيديا واللامعقول في احداثها الدموية ومناخاتها العجائبية التي تتناص مع مناخات اساطير العصور القديمة وخرافات المخيلة الشعبية في العصور الوسيطة.

رغم ان الرواية تبني عالمها في بيئة غير عراقية (المغرب اواسط الستينات) الا انها كشفت لنا بنية الازدواج التي تعاني منها شخصية المثقف العراقي المترعرع في بيئة اجتماعية متزمتة ضاغطة، وما يخلقه التصادم بين الحرية الداخلية التي تطلقها الثقافة والتجربة مع صلادة واقع مغلق قاس ولا سيما في موضوع المرأة والجنس، فهذه الموضوعة لم يقربها النص النثري العراقي الا بحذر شديد، ونظرة سريعة لنتاجنا القصصي والروائي، يتبين لنا، ان ثمة طهرانية وتحديدات مسبقة وتحفظا والتزاما بثوابت جعلت من المرأة مقسمة تقسيما جبريا بين السقوط والعفاف، العاهرة، والام، اما بينهما فلا وجود لغير الحبيبة الحلم، اما نوازع الغريزة، وهواجس الليالي فلم تظهر الا لماما وبحياء شديد، وذلك تأتي برأيي من طبيعة الواقع الاجتماعي المغلق، وقمع السلطات الشديد، وطهرانية الايديولوجيا التي القت بظلالها القوية على الادب العراقي عامة والنثر خاصة. ثمة استثناءات قليلة جدا ففي دراسة الدكتور عبد الاله احمد عن «القصة العراقية» الصادرة عن وزارة الاعلام العراقية في نهاية السبعينات بجزأين تناول بالتحليل مخطوطة رواية مكتوبة في الاربعينيات للكاتب المبدع فؤاد التكرلي احد اهم رواد القصة القصيرة الفنية. يذكر انه حصل عليها منه لاغراض الدراسة فقط وهي عن عسكري متقاعد قضى عمره في المعسكرات يجد نفسه غريبا في اخر العمر ينظر بعينين شبقتين الى جسد ابنته المراهقة في اشكالية انسانية بالغة التعقيد. لكن لم يجرأ التكرلي على نشرها رغم مرور ما يقارب النصف قرن على كتابتها ورغم تواجده في تونس منذ سنين.

هذا يكشف لنا بدوره عن انغلاق المبدع العراقي... أليس هو نتاج لواقعه؟ مما أسهم في الانغلاق على مستويين الواقع والنص وافقد النثر العراقي نضارة كانت ستمنحه الحرية الداخلية الضرورية للابداع وبالتالي ادى الى تخلف النص الروائي العراقي عن مثيله في مصر ولبنان والمغرب العربي، والامثلة كثيرة على ذلك اقربها ما تزخر به الرواية المصرية من حرية بالموضوعة المذكورة جعلتنا نطل على العالم الدفين لكل من المرأة والرجل مثل مرامة والتنين لادوار خراط، وموال البيات والنوم لخيري شلبي وغيرهما.

من ناحية اخرى وجدت رواية «زنقة بن بركة» براعة في الصنعة يفتقر لها الكثير من روايات شابة يصدرها كتاب عراقيون في المنفى وهذا ما سأتناوله لاحقا بفقرة مستقلة.

يظهر انغلاق شخصية المبدع العراقي في بنية الرواية بجلاء فهي مسرودة بضمير المتكلم «معلم عراقي ـ سياسي سابق اضطر الى الهجرة للعمل في المغرب العربي هربا من القمع والبطالة المتفشية في اواسط الستينات» لكن الراوي يتحاشى الافصاح عن ماضيه وتجربته في المكان الاول وما اعتملت به الدواخل ازاء المرأة والجنس هناك وكأنه لم يزل مرتديا القناع الصلد الذي يرتديه كل من ترعرع في بيئة متزمتة مغلقة. بينما نجده في البيئة الجديدة ـ المغرب ـ المتحررة نسبيا يطلق العنان لدواخله وهواجسه وغرائزه المكبوتة فأتاح لنا تأمل بنيتنا الدفينة في ضوء النص وهذا فصل الرواية الاهم.

بؤرة الرواية

تتجمع احداث الرواية وتطورها في بؤرة واحدة، فالراوي يتعلق بـ«رقية» الموظفة في الخطوط الجوية المغربية التي سكنت في شقة قريب لها تجاور شقته في «المحمدية» مكان عمله وهي مصيف، بينما تتعلق هي «بسي الحبيب» صديقه السياسي المبعد عقب الاحداث العاصفة في المغرب اوائل الستينات حول هذه البؤرة الثلاثية: 1 ـ الراوي، 2 ـ رقية، 3 ـ سي حبيب تتشجر الشخصيات قربا او بعدا على قدر علاقتها بالمثلث المذكور، فتتضفر الرواية في حبكة متينة تنمو من نقطة على السطح لتبلغ ذروة واحدة تجعل السارد يكف عن الكلام.

سنحاول تتبع ما قلت من بنية الراوي المقلقة من بوح متشظ بحنايا النص استوجبه مسار السرد ووجهة للشاعر والاحداث جعلتنا نلم بتكوين الشخصية في المكان الاول (العراق) قبل القيام بتحليل سلوكه في الفضاء الجديد «يحلم الغريب بأكثر من ان يجد كل ما يحتاجه على بعد لا يتجاوز عشر خطوات من البار الى الجزار؟ ـ احسست بعد خمس وعشرين سنة من الحرمان والاضطهاد والقسوة والصراع السياسي والسجن والفصل والعطالة باني سقطت في جنة يحسدني ادم عليها» ص 7.

هكذا تستحيل الحياة السوية جنة لمن يقدم من بيئة مغلقة ضاغطة محتدمة بالصراعات والقسوة. اما عن جفاف وخشونة الواقع الاجتماعي في المكان الاول يسرد لنا الراوي شيئا عنه عندما اخذته رقية الى شقة صديقتها في الدار البيضاء بحضور المغني وعشقته.

«كنت محروما في حياتي من الغناء سوى ما اسمعه من الراديو، وفي الملاهي الحقيرة المبتذلة. في بلادي لم احضر قط اي حفلة عامة او خاصة» ص 206

اما عن طفولته فقد شطح به السرد وهو على الشاطىء بصحبة البقال وصاحبه والفتيات المراهقات الثلاث.

«اخذ خمستنا يلعب الكرة. كنت الحلقة الضعيفة، كان الجميع يمارس الرياضة على الشاطىء منذ الصغر وهذا امتياز لم احظ بشرفه في طفولتي البائسة» ص 155

من خلال هذه الشظايا التي لا وجود لغيرها في النص نستطيع تشكيل بنية الراوي في معادلة تلقي الضوء على طبيعة الواقع الاجتماعي العراقي المغلق والقاسي:

طفولة بائسة «قمع العائلة» + شباب محروم «قمع القيم» + سجن، فصل من العمل «قمع الدولة». هذه لبنات الراوي، فكيف تسلك هذه الشخصية عندما تجد نفسها واقفة في فضاء حر نسبيا؟ وما هي عواقب انغلاق البيئة الاجتماعية على النفس الانسانية. سأحاول تتبع العواقب الفادحة في نفس الراوي وذلك بتحليل تصرفاته وردود افعاله في خضم تشابك احداث الرواية للوصول الى فحوى التشوه اللاانساني الناتج عن فعل الحرمان والقسوة.

منذ الصفحات الاولى يضعنا السارد في اشكالية بنية البيئة المغلقة الا وهي فصل خليط الحياة وشؤونها وعفوية العلاقة بين مناحيها الى اقطاب معزولة، الجنس ـ السياسة ـ الحب، اقطاب تتوازى دون تفاعل في الذات، ففي حوار يجري بمكتبة المدرسة يقول مديرها سي صابر مخاطبا سي الحبيب السياسي المبعد:

ـ لكنه في بلاده لم تكن عنده سوى السياسة وهذا يشوه الصورة!

تساءل سي الحبيب: كيف تتطلعون للمستقبل اذن!

ـ ما علاقة الجنس بذلك؟ (ص 13)

يكشف تساؤل الراوي المدهوش عن قطبية التفكير التي اشرنا اليها، وطهرانية قطبيه ايضا في النظرة للمرأة حبيبة (ام، اخت، زوجة) X عاهرة فرغم يسارية افكاره التحررية الداعية الى المساواة وتحرر المرأة التي تعني ضمنا انطلاقتها وتحررها الاقتصادي والجنسي، نجده لا يدرك فحوى دعوته فاضحا تزمته الاخلاقي ذا المنابع الدينية الرابطة النضال بالعفة، والمناضل بطهرانية الراهب. من هذا الحوار سندرك اي كبت مارسته الذات على غرائزها الطبيعية التي لا بد ان تحفر في اعماق الكائن عالما سريا ضاغطا، يكتظ بالشهوات المتوارية في الاجتماع، والطاغية في الانفراد والمخيلة فتترسخ بنية الحرمان شاطرة الذات الانسانية الى نصفين، ظاهر طاهر، وداخل متشه.

من ميزات ازدواج الشخصية المكبوتة عدم اتساق الاحساس مع الواقع، الرغبة في الفعل، اذ يتجاورا في خطين متوازيين، يموه احدهما الاخر دون ان يتفاعلا كما هو حال الذات السوية التي تجد ردود فعل متسقة مناسبة، متزنة تساعدها على التواشج والتداخل بالاخر وبالموضوع.

اما بحضور الانثى فتبلغ الذروة في عدم الاتساق وتكون مرتبكة بطيئة الاستجابة تتصرف بما لا يتناسب مع الموقف وتتنبه لاحقا عند الاستفراد بذاتها، وهذا شأن الراوي طوال النص يسلك بطريقة تتناقض مع رغبته وغرائزه المدماة بأرث ثقيل طويل من الحرمان، اذ تستقر البنية في فعلها رغم وجودها في فضاء حر مفتوح. فنراه يزهد في التنفيس عن حرماناته متذرعا بتعلق طهراني ظاهرا شهواني باطنا بواحدة لا تكن له مثلما يكن له من مشاعر ليس هذا فحسب بل متعلقة باخر يرتبط معه بعلاقة تتمتن يوما بعد اخر. والراوي واع لالتباس الموضوع ولاشكاليته الروحية، لجفاف طبعه، وارتباكه بحضور الاخر المنفتح والمنساب بعفوية.

«ولما كنت اعلم بعد رصد طويل لنفسي التي ارتبك بشكل مخجل في كل موقف يتطلب مني مواجهة تلقائية للتنسيق بين حالة هيام روحي وما يتطلبه من تصرف ملائم» ص 29

رغم الوعي يستفحل الارتباك مع تطور علاقته بـ«رقية» المغربية المنطلقة بعفوية غير مثقلة بمشاعر دونية في مسلك صريح وجميل ومتين وحضاري، غير مفهوم لمن تصحرت دواخله في بيئة اجتماعية صارمة بتحديداتها، فاين له ان يدرك بثمة صداقة دون جنس بين رجل وامرأة غريبة جريئة تبات في شقته وتستخدم حمامه. اين له ان يدرك من اكتسبت اعماقه استقطاب لوني الظلام والنور دون تدرجات وتلاوين بين حديهما.

نهار عفيف، وليل داعر. ظاهر شريف وباطن ساقل. بنية الحرمان، تظل مشلولة رغم الوعي بها. فعندما تضع اصبعها على شفتيه لتمنعه من الكلام في حركة سوية بين صديقين تنعكس في داخله بطريقة مختلفة ونجده يدين جفاف سلوكه المتقحل المشلول.

«حسدت غيري لقدرتهم على التصرف بمثل هذه المواقف في تحقيق ما يصبون اليه في قالب من المزاح، كان بامكاني ان اقبل الاصبع الجميل ان اعضه، غير اني لم افعل، ادنت نفسي «تعقل لا طعم له» (ص 30)

هذا في حضور وهم الحبيبة، او الحبيبة المفترضة، اما في التواجد وسط انثوي مفتوح، متحرر، فيتخلبط كل شيء، القيم، الحب، الصداقة وتضيع كل اعتباراته القديمة المبنية في معادلات مكانه الاول المنغلق فتكشف بنية الحرمان فداحتها، اذ تتفتح في اعماق «العراقي المحروم» ارث شهوات لا تعرف وجهتها، ولا ضابط لها، تضرب ضرب عشواء متجردة من معقوليتها، لا تعرف بغيتها المحددة بل يثيرها مرأى الجسد الانثوي، اي جسد. كل ذلك يجري في اتون الداخل المضطرب دون تصريح بل يلبس الظاهر قناع العاشق الفرد المخلص الشريف الموله بواحدة لا غير. لندرس تجليات هذه البنية في النص والتي تكثفت في مشهد اجتماعه في شقة زينة بالمغني وصاحبته (الشهبا فاطمة) عندما استصحبته «رقية» معها فمنذ لحظة الدخول يتخبط كل شيء.. وهو يحدق بجسد مزينة».

«واذا تركت وحيدا اتكىء على الباب لاحظت مفاتن جسدها تتراقص حينما تسير وابطها يدفع بعض الشعيرات الى الظهر واليتاها منضغطتان تحت مثلث صغير اخضر، وكنت بدون شعور قد اثرت كما حدث بضع مرات خلال الطريق مع رقية. لكن الظلام هناك يستر الاثارة. اما هنا فكان علي ان استبعد الاثارة بالتذكر القسري لاشياء محزنة» ص 112.

ـ ان روح التلصص تتلبس الشخصية المزدوجة المحرومة التي بنت عالما سريا يقوم على اساس الغريزة المقموعة والرغائب المتاججة في ظلام الدواخل الدفينة حيث تحكم حلقة التشوه دورتها، فبالاضافة الى تشظي اتجاهات الرغبة في وسط انثوي متحرر، تأخذ روح التلصص الدونية ابعادا غير اخلاقية ولا منطقية مدعومة بصحارى شاسعة من الزواجر والحرمانات، فتراها عمياء لا حدود ولا معايير تضبطها فالسارد يتلصص على الانثى الثالثة في الجلسة رغم التصاقها بصاحبها المغني.

«جلست، ففتحت حيزا اكبر في الصدر بحيث بدا تكور النهدين واضحا فيما شعت الحلمتان الكستنائيتان ببريق مذهل، اثرت من جديد، فجلست كي اخفي موضع الاثارة» ص 112

يبلغ ازدواج «بنية الحرمان» ذروته في نهاية المشهد المذكور فبعد ان اشتهى النساء الثلاث نجده يرفض مضاجعة «زينة» رغم انها اعتنقته وحاولت سحبه الى غرفة النوم لابسا قناع المحب الشريف الطهراني الذي لا يعرف الخيانة. حبه لـ«رقية» الحاضرة «لكنها احاطتني بذراعيها وهوت بفمها على فمي، فيما اندفع الكل بضحكة قوية جعلتني اخجل واحاول ابعادها بالرغم من جسدها الساخن اخذ ينيبني» (ص 125)

تتجلى بنية الازدواج في اخلاقيات «الراوي» واقطاب البنية المتوازية المشكلة لوجهة النظر في الربط بين النضال والعفاف، وما عداه بالغريزة وذلك بابراز ابنة الشهيد «زهرة» طالبته المراهقة كملاك جميل، طاهر، خجول يكن لها مشاعر ابوية تثير دهشة القارىء بينما يتجرد من مثل هذه المشاعر في نظرته لطالبته «الشهباء التي يسن «زهرة» فيصفها بجمل تلهث شهوة:

«اخذت تكشف متعمدة مساحة لذيذة فوق الركبة» ويبدي اسفه وندمه للبسه قناع المعلم الموجه:

«اخر السنة اكتشفت ان في تقاطيعها جمالا متفردا غريبا وقوة جنسية ونضوجا هائلين» ص 127

والطهرانية الشكلية لدى المزدوج تجعله يشعر بالانحطاط عند التفريغ «تفريغ الرغبة» عكس الكيان المتماسك المتسق، ففي بيت البغاء نجده يشعر بدونية فظيعة عند مضاجعته لعاهرة

«نهضت مضطربا الى الغرفة الثانية بوطأة رغبة اللذين سبقاني مخلفين عرقا، رائحة، ظل وجود، هلام جذامي يتآكل في الروح ممسخني حيوانا متوحشا دقائق معدودات».

اصل من كل ما تقدم الى خلاصة جوهرية مفادها ان المثقف في المجتمعات المنغلقة، القامعة ترتد احلامه الحرة وتتكسر في الداخل لصلابة وقسوة الواقع بقيمه الثقيلة مما يخلق كيانا مزدوجا مشوها تنقلب لديه الاحاسيس والمفاهيم وتستحكم في مثل هذه البنية اخلاقيات الظلام، غير السوية كرد فعل طبيعي لشدة العوامل الكابتة والقامعة، ولعنة هذه التشوه تلاحق الشخصية حتى عند انتقالها الى بيئة حرة، وكمثال من النص نلاحظ في المقتطف التالي اخلاقيات التلصص الراسخة.

«لم اتوفق الا في شقتي حيث منحتني رؤية المفاتيح التي صنعتها وانا في حالة سكر شديد للشقق الثلاث شعورا اشبه بشعور المتلصص على لذائذ الاخرين مغلف بتميز متفرد للملكية سر لا يعرفه الغير» ص 130

قليلة هي النصوص الروائية العراقية التي كشفت او تناولت الموقف من الجنس بجرأة ووضوح مثلما فعلت «زنقة بن بركة» بتركيز دقيق وعفوي مضيئة بنية المثقف ـ الانسان العراقي في بيئتنا المغلقة، وما احوجنا الى المزيد من النصوص المتأملة غورا وبجرأة في القيعان العميقة المكتظة بالاسرار للدواخل المقموعة بالمثلث الرهيب، القمع العائلي + القمع الاجتماعي + قمع الدولة وما ينتجه من كيانات مشوهة وقاسية تعيش بأنصاف وجوه في البيئة العراقية الصارمة.

تقنيات الرواية وأسلوبها

اعتمدت الرواية الأسلوب الواقعي وبتقنيات سردية تقليدية في بنائها المتين. فتناغم الوصف الخارجي مع وصف الشاعر وما يجري في ذهن واحاسيس الراوي ـ بضمير المتكلم ـ بوجهة نظر أحادية توازت مع وجهات النظر الأخرى من خلال الحوار الذي احتل مساحة كبيرة من السرد وهذا نتيجة منطقية لاحكام وشروط ضمير المتكلم في الأسلوب الواقعي المحدد بالسرد الزمني المتتابع للاحداث دون الغور في انعكاسات هذا الواقع في المخيلة والأحلام، فلم أجد حلماً واحداً في النص الممتد الى 308 صفحات من القطع المتوسط مما جعل من بنيتها تقليدية. لم تستفد من أبعاد الواقع الأخرى المكتظ بالأحلام والهواجس والأخيلة، فلو جرت الاستفادة من الوحدات المذكورة لتحطم التسلل السردي الزمني المتتابع. ولتخلصت الرواية من مستواها المنطلق من سطح الى ذروة واحدة فأصبح شأنها شأن حبكة رواية بوليسية، موهذا سأعود اليه لاحقاً». ولربحت عمقاً معرفياً وانسانياً يجعل منها من الروايات الانسانية المهمة، اذ ان تحرير المخيلة بأحلامها وزمنها المتشظي، والملتم في بؤر تكثف التجربة الفردية والجماعية وتضفر الأحلام بالأمكنة بالماضي بالحاضر بالقادم. فالذات المعروضة في النص غير مبررة ولا معقولة وتوازنها المفقود غير مفهوم لمن لم يعش بيئة مغلقة، وهذا خلل جدي في بنية الرواية التي عتمت ماضي الشخصية وأعرضت عن تفاصيل البيئة المنتجة لهذا النمط من البشر الذي وجدت به يعبر بصدق عن اضطراب المثقف الحر المتبلور في بيئة صارمة في موضوع حيوي يخص اس من أسس الوجود البشري الا وهو الحب والجنس. وأعتقد ان ذلك يعود الى انغلاق المبدع العراقي وخشيته من الخوض في غمار موضوع كهذا يلقي بظلاله الثقيلة على بنيته وكيانه، وليس أدل على ما ذكرناه من نص «زنقة بن بركة» الذي تعامل بحرية مع البيئة المغربية، وبحذر شديد مع البيئة العراقية. لو توفرت الحرية لدى الكاتب في الخوض بتفاصيل التكون الأول لانعكس ذلك على بنية الرواية وأسلوبيتها، ولتحرر الراوي من أسر الحاضر اللاهث مفسحاً المجال للتأمل التأتي الدارس خبايا الذات والأمكنة وما يستتبع ذلك من تقنيات كالتداعي والأحلام والتفلسف. ولما تجمعت خطوط العمل بذروة واحدة ولأصبح للنص ذروات عديدة مفتوحة كحال الرواية الحديثة.

وفيما عدا ذلك، كانت الرواية امينة لعناصر بنائها التقليدية. فحبكتها متينة تحاكي بمفصلها الأخير حبكة رواية بوليسية متقنة محسوبة عناصرها بأحكام، والجملة السردية قصيرة، مناسبة بلهاثها لاضطرابات السارد الداخلية واحتدام غرائزه المنفلتة، ومتناسبة مع منحى حبكة التشويق التي وظف فيها محمود سعيد خبرته والمامه الواسع ببنية الرواية البوليسية فجاءت الجملة السردية متينة رغم بساطتها، والكلمات منتقاة بدقة للتعبير على قد الحالة الشعورية دون طناب وبتلقائية نابعة عن موهبة أصيلة حتى ان الجملة السردية تبلغ مصاف ذروة شطحة صوفية.

مكنت التهمها، جسدها، روحها، ضحكتها، يا الهي، انني احترق ولا شك ان روحها هي التي تحرقني، وجسدها عملاق من الحسن والوجد والنار يسد علي المنافذ» ص137.

والكاتب يبني شخصياته الروائية متبعاً أسلوباً محبباً اذ يدخل الشخصية أولاً بنسيج الأحداث المتنامية وبتبريرات فنية معقولة تجعل من القارئ يتوق لمعرفة المزيد عنها قبل ان يوجز تفاصيلها الاجتماعية وشرطها الوجودي. هذا ما فعله مع «سي ابراهيم» احدى الشخصيات العابرة لكنها المهمة اذ انني وجدتها تتناغم بجدارة مع تكوين شخصية الراوي المتناقضة. ففي حواره مع «سي عرفي» النائب في البرلمان المغربي وهما في جولة طالت أحزمة الصفيح المحيطة بالدار البيضاء مروراً بعمارات العمال السكنية. يستخدم السارد تساؤل النائب عن مدى معرفته بالعمارات المذكورة ذريعة فنية. يأخذنا بواسطتها الى غرفها الضيقة البائسة وممراتها المعتمة حيث يلحقه «سي ابراهيم» السكير الذي تعرفه في بار الى شقة تسكنها زوجة أخ مزعوم. أي ان الراوي يدمج «سي ابراهيم» بنسيج الأمكنة والحدث والحوار قبل ان يزج للقارئ المنتظر بلهفة. فحوى كينونة شخصية السكير الغامضة «كان سي ابراهيم مزيجاً من كل متناقضات الحياة، شجاعة وضعفاً، كذباً وصراحة، كرماً وافلاساً» ص138.

ويلاحظ القارىء براعة في الانتقال من ذروة لاهثة الى وصف متأن يعمق من الاحساس بتوتر المناخ. ان تناوب التوتر والاسترخاء يمنح القارئ متعة خالصة كمتعة الانصات لسمفونية كلاسيكية تجعلنا نمرح ونتنفض بغتة من السرحان مرعوبين، فالمقتطف التالي يبدو ظاهراً وكأنه سرد لاحداث متتابعة، وهو كذلك لكنه بعفويته يحمل ما رصدناه من تناوب الذروة والقاع ومتعة تناقض ايقاع النص».

«لم ادر متى سمعت الصرخة بالضبط.

كانت المرة الأولى، ولست أدري، أستكون الأخيرة التي أسمع بها تفجعاً ورعباً بمثل ذلك العمق المأساوي الشديد. فتحت عيني كان ضوء الصباح غامراً كل الموجودات ووشيش صاخب في رأسي، وتساءلت فيما لو كانت تلك الصرخة رعشة حلم انتهى أو تخيلاً مريضاً. وحاولت ان أعود للنوم من جديد، لكن ارادتي قطعتها ضربات شديدات على بابي ثم أصوات اقدام واكضة لا ليس ذلك بحلم، حدث ما كنت أتوقعه» ص283ـ284.

اكتفي بهذا القدر لأقول أخيراً ان الكاتب العراقي محمود سعيد، قدم لنا في «زنقة بن بركة» ومن خلال حبكة متينة لوحة لطبيعة الحياة الاجتماعية والصراع السياسي في أوج احتدام ستينات هذا القرن في المغرب فرأينا الفقر والدعارة، الادمان والبؤس، وصعود طبقة طفيلية مرابية كدست المباهج والثروات على حساب املاق الكادحين الملتفين بأحزمة الصفيح المحيطة بقامات المدن الكبرى، في ذلك وجدناه متثوراً بعفوية في سياق منشغل بالحب والجنس، وبذلك تخلص النص من مطب المباشرة الذي طالما سقط ويسقط به العديد من النصوص الروائية العراقية.

حافتا ملاءة

طالب جواد*

مضيق

مثل أظافر
طالت
ولم تجد خشبةً
أو قطعة لحاء،
اتكورّ قاعداً
أحدّق
في عنق القنينة.

قطرات

ها هو السور
بقايا
جسده الثقيل
ومطر البارحة.
ترشح منه النشوة
فيما
ـ لاهية ـ
تنفض البلل
حباتُ رملٍ
هممت بالتعرف عليها
أنستنيها
خطواتُ ساعي بريد

عتمة

لم يكن للمستقيم في الزاوية
يؤدي دور خيط لزج؟
رويده
حواف الباب تتنفّس..
تشي بضوءٍ قادم.

نبات ظل

أكثر من شارع يقودك الى هنا
ـ برعشة ساعدين ـ
لتضبط أحدهم
يخبيء النعاس.

كيف تصغي لصوت يسيل
دون
ان تتلقفه
راحة يدك؟
حين تهوي
تباعاً
تأوهاتُ غصنٍ
حين
ينام خيطُ شمعةٍ
من شدّة التعب
خدّ الاضلاعَ
وغادرْ.

شقوق

يرممّون
حكايةً
مهترئة

البساط
لم يكتم غيظه
فحزّ سيقانهم.

مكعب

سأنفض طرف ملاءةٍ
لامس خدّي
وأضعُ تحته
مكعب ذعرٍ.

ولأنّ
ما يمنح الجسد
ـ في المرآة ـ
فراغاً
يقلق المنضدة،
ستنساب رائحة الضوء
من زجاج الاضلاع.

* شاعر من السعودية

احتفالية الجسد عند سعد علي:

نساء بعيون سومرية واسعة متخنات بالأنوثة والخصب

عاصم عبد الامير*

■ يجهد الفنان سعد علي المقيم في هولندا في احداث مصاهرة بين رسوماته ذات الطرازية الشرقية والروح الاسطورية التي تغلف المشاهد الانسانية التي تبدأ من الجنس بوصفه علامة على الاخصاب والنماء.

الثيمة التي اشتغل عليها فنان حضارة وادي الرافدين منذ ابعد حلقاتنا. فالالهة الأم ليست الا مرجعا بهذا المعنى. كان الفنان الاول قد كشف من خلالها عن شدة ارتباطه بالأرض ومسببات الحياة. وفوق هذا وذاك كونها رمزا لتكريس غريزة البقاء. التي لا نجد لها من معنى او وجود دون ثنائية الرجل والمرأة.

يبدو لي ان سعد علي لا يبتعد كثيرا عن ثيمة مركزية من هذا النوع. الامر الذي جنب رسوماته من الضياع وسط تداخل الاساليب وتشظي الصياغات البصرية التي عرفت بها اوروبا.

لهذا فالفنان يتحصن في منطقة آمنة وعميقة الجذور ويجوز احتسابها تواصلا معاصرا مع ما انجزه اسلافنا فيما قبل حضارة حسونة وسامراء وحلف.. الخ اي ما يزيد على (5.600 سنة ق.م).

تطبيقيا وجد الفنان سعد علي ضالته في الابواب الخشبية كفضاء عملي لممارسة افكاره وصياغاته الانسانية متخذا منها وسيلة مثلى في وضع مقترحاته الجمالية. وهي خصيصة وان بدت شكلية غير انها ذات مداليل مؤثرة تؤكد شدة الوشائج مع التاريخ الغابر الذي غالبا ما يجنبنا بفعل قوة سحرية.

فالأبواب هذه تصبح لوحات لكنها تتكيف بفعل ارادة الفنان لينتهي منها بعد ان يتثبت من هويته واصالته معا. مشاهد الفنان سعد علي يغلب عليها الغرام الكاسح والعطش للحفاظ على الغرائز ساخنة، ولاهبة، ومهتدية معا.

والفنان قدر له ان يقف في منطقة وسطى بين التعبير والرمز، فتارة يرجح كفة التعبير وفي اخرى تكون السيادة للرمز، مع هذا فهو لا يفرط ـ فيما يبدو ـ بنزلة التشخيص التي تتخذ من الانسان انموذجا لبث رسالته. فعشاقه الذين يمارسون الجنس تحت جنح الظلام او في وضح النهار، لا يداهمهم الاحساس بالحياء لأنهم يدركون وعلى وجه اليقين انهم قاب قوسين او ادنى من ممارستهم انسانيتهم.

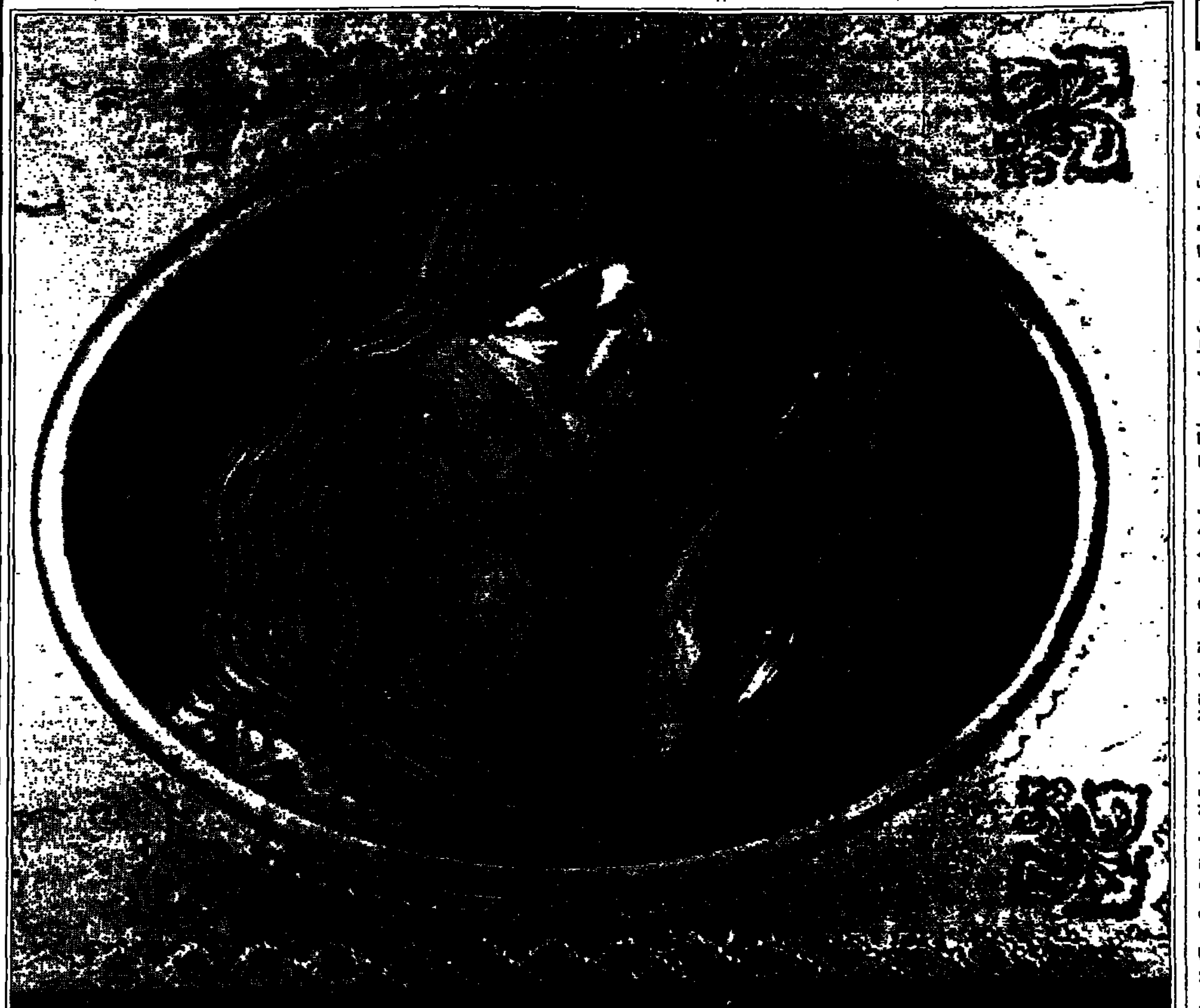
وجوه ابطاله سواء اكانوا رجالا ام نساء لم صبيانا ترشح بشرقيتها فيما تحف بهم مسحة فولكلورية وطابع زخرفي يراد به خلق اجواء ذات مرجعية شرقية. صحيح ان سعد علي يمارس سلطة ذهنية على اعادة ترتيب اشكاله، فهي من صنع خيالاته وليس للواقع فضل في الاجراءات الشكلية التي تحف بهم. فالفنان يكيف المشهد على هواه، لهذا فهو ينطوي على طابع تاويلي يقرره الفنان لا للمشهد المختار.

وجوه ابطاله من الممكن العثور عليها في دروب العراق، فهي لا تتنكر لسحنتها وملامحها الدارسة. فالتاريخ يفعل فعله على المشهد حتى لو كان الفعل خفيا فهو بمثابة التميمة السحرية التي تطبع رسالته الفنية.

وسعد علي يوحد في منهجه بين الاشياء ولا يفرق، يركب لا يفكك، فأسلوب السرد لديه لا يقتضي تدمير الشكل الا بالمعنى الذي يشد من لزز المشهد ويجعل منه بنية متلاحمة.

ونساء سعد المثخنات بالانوثة والخصب لا يستعرضن اجسادهن امام عابري السبيل، مع ان مظاهر الكبت تنز من عيونهن السومرية الوسيعة، انهن يعرضن جمالهن دون غوايه، فالاجساد المكتنزة بقطوفها الدانية تخفي رغبة صريحة في الجمال المقدس لذاته، مع هذا فوفرة مشاهد الجنس ليست الا مصيدة للقارىء كي يجوس في احتفالية سرية تنبثق فيما وراء الجسد.

* ناقد واستاذ تشكيلي



احدى اعمال سعد علي (القدس العربي)

تداعيات

الجزائر ورحلة العودة الى الينابيع الأولى للثورة

د. عبد العزيز المقالح

■ قبل يومين احتفلت الجزائر بالعيد الرابع والاربعين لثورة اول تشرين الثاني (نوفمبر)، الثورة، المعجزة التي نفضت الغبار عن الوجه العربي الاصيل واعادت شعب الجزائر الى امته والى عقيدته بعد رحلة تغريب واستلاب استمرت قرنا ونصف القرن وبضحايا بلغ تعدادها المليون ونصف المليون.

والحديث ـ الان ـ عن هذه الثورة العظيمة كما يبعث على الاعتزاز والفخر يبعث ايضا على الاسى والحسرة نتيجة لما عانى ويعاني منه هذا البلد الحبيب من اعمال عنف استهدفت الابرياء من مواطنيه والعبث بكيانه الوطني وتشويه قيم العقيدة ومعنى الثورة. ونتمنى ـ وقد تراجعت فيه احداث العنف نسبيا في الشهور الاخيرة ـ ان يتماثل للشفاء الكامل وان يستعيد المكانة التي كانت له والحضور الذي احرزه بين اشقائه وفي المحافل الدولية، وان كان ذلك الحضور المتميز والشجاع والصادق ـ من وجهة نظر محايدة ـ هو السبب في كل ما لحق به وبأبنائه في السنوات الاخيرة من تشويه وتدمير وتقتيل. فالجماهير العربية من اقصى المغرب الى اقصى المشرق تدرك بفطرتها ان لكل موقف شريف ثمنا باهظا لا بد على الشعوب ان تدفعه ان عاجلا او آجلا. لقد حاولت الثورة الوطنية في هذا البلد، ونجحت في مواجهة التبعية الدولية وفي المشاركة في دعم كل المستضعفين وضحايا القهر والاستبعاد. ومن المؤكد ان ما حدث للجزائر في الاعوام الماضية وما يحدث حتى ايام قريبة لم يكن فعلا غوغائيا طائشا اوجدته التراكمات والاخطاء التي ارتكبتها بعض الزعامات الوطنية ـ كما حاولت بعض الكتابات الحاقدة ان تقول ـ وانما هو الرد المحكم والمنظم على المواقف التي وقفتها جزائر الثورة، وكأن الخيوط الاولى لهذا الترتيب الشيطاني قد تم وضعه في اللحظة العظيمة المتألقة لانتصار الثورة. فقد رأى فيها اصحاب المصالح الكبرى من اجانب وعملاء ومن قوى دولية نافذة رأوا فيها جميعا خطرا يتهدد بمنطق واقتدار تلك المصالح ويهيل عليها تراب النسيان.

لقد زرت الجزائر ـ بعد ثورتها ـ ثلاث مرات، وفي فترات متقاربة، ورأيت بعيني وعقلي كيف استطاع انتصار الثورة ان يغير في حياة الناس ويجعل رؤوسهم مرفوعة من سائق «التاكسي» الى رئيس الجمهورية ومن بائع «البطاطا» الى استاذ الجامعة. ثم كيف استطاع ذلك الانتصار الغالي الثمن ان يعيد بناء الانسان ويجعله قادرا على اختيار هويته وتدعيمها بالمقومات الاساسية وفي مقدمتها اللغة. وبين كل زيارة واخرى كنت ارى كيف يتقدم الحديث باللغة العربية وكيف تتم تنقية الحوارات والاحاديث من الكلمات الاجنبية، وكيف يتصاعد الفرح في نفس صاحب «الدكان» او عامل فندق عندما يشعر انه لا يخطىء في لغة الحديث الى اشقائه من الزوار العرب. كما كنت قد ادركت الترابط الروحي بين المواطنين الجزائريين رغم الاهتزازات الفوقية التي رافقت التغييرات في الزعامات. واثناء زياراتي الثلاث ومن خلال قراءاتي المتواصلة لم اسمع عن اختلاف او خلاف عرقي امازيغي ـ عربي او عن التذمر من اللغة العربية، لغة القرآن والهوية العربية. وفجأة، وبلا مقدمات، حدثت الكارثة، وخرجت الذئاب من كهوفها والثعابين من جحورها، وبدأ التقتيل والتقتيل المضاد وبدأت الايدي الاثمة في دق الطبول لحرب اهلية وعشائرية وبدأنا نسمع عن الامازيغ والعرب وعن الامازيغية والعربية، علما بأن الامازيغ هم عرب عاربة كما يقول مؤرخهم وابن جلدتهم المؤرخ الكبير والاستاذ الجامعي المعروف الدكتور عثمان سعدي، وكما تؤكد ذلك كتب التاريخ القديمة والحديثة. وبغض النظر عن كل الحقائق الواردة في هذا المجال وعن شواهد الواقع الذي اثبت التآلف والتحالف في وجه الغزاة وفي بناء الدولة الواحدة، اقول بغض النظر عن ذلك كله ما الذي يدعو عنصرا مهما من عناصر الشعب الجزائري الى الترويج لمزاعم التفكيك واثارة الشكوك في وحدة بلد صهرته العقيدة ووحدة النضال المشترك وجمعت بين ابنائه الاحلام والطموحات في بناء وطن ديمقراطي حر ومتقدم في جميع الاصعدة الاجتماعية والثقافية والصناعية؟!

مقاطع من قصائد الستينات الى الجزائر:

نحن منها، وهي منا
ولنا فوق ثراها الحر
حرف ونشيد
رحلت في مطلع التاريخ
اشواقا وحبا
من يزرها قال يا قومي هنا:
كتب المصحف في «الاوراس»
في «وهران»
تاريخا،
وشعبا عربيا لن يبيد.

كتاب جديد للاديب يوسف خليفة

■ طرابلس ـ يو بي اي: في طبعه خاصة صدر للاديب الليبي الدكتور يوسف خليفة كتاب جديد يحمل عنوان «الحب المثالي عند العرب» نفى فيه ان يكون الحب العذري ظاهرة اموية خالصة.

واكد الدكتور خليفة في اصداره هذا «ان الحب العذري ليس حبا امويا ولا حبا انفردت به قبيلة عذرة وحدها، لكن هذه الظاهرة كانت تخص البادية العربية بصفة عامة وفي جميع عصورها... فهو نبت صحراوي اصيل عرفته البادية العربية منذ اقدم العصور وظلت ترعاه حتى نما وازدهر في ظل بني امية».

وتطرق الكاتب الى اسماء عشاق في العصر الجاهلي وبالتحديد من قبيلة عذرة ومن اشهرهم جميل بثينة وعروة بن حزام مستعرضا اقدم القصص والروايات التي حملت في طياتها قصص الحب العذري.

افتتاح معرض تونسي في العاصمة الليبية

■ طرابلس ـ يو بي اي: افتتح في العاصمة الليبية طرابلس ظهر يوم السبت معرض الفنون التشكيلية التونسية للفنانين ابراهيم العزابي وعبد المجيد بن مسعود وذلك في اطار الايام الثقافية التونسية للدورة الثانية لهذا العام التي ينظمها المركز الثقافي التونسي الليبي المشترك خلال الفترة من 7 الى 12 الشهر الجاري.

وتتضمن الايام الثقافية التونسية ندوة ادبية حول موقع الرواية المغاربية عربيا بمشاركة ادباء وكتاب من تونس وليبيا والجزائر والمغرب وموريتانيا والعراق وسورية اضافة الى امسية للشاعر محمد الغزي يرافقها عزف على العود ومقطوعات على البيانو.

كما تشمل هذه الايام الثقافية عروضا للازياء التقليدية وعرض شريط تونسي ومعرضا للكتاب.

محاضرة «تشكيل الخطاب الشعري» في انشودة المطر:

السياب حشد اصواتا تستبطن صورا لا محدودة للعشق

عمان ـ «القدس العربي» من جمال اشتيوي:

«البنية الصوتية بين تشكيل الخطاب الشعري ونظرية التلقي» محاضرة القاها الناقد العراقي الدكتور قاسم البريسيم حول البنى «النحوية والصرفية والدلالية» الى جانب مقاربة نقدية «لقصيدة انشودة المطر» للشاعر بدر شاكر السياب.

وتطرقت المحاضرة الى علم الاصوات كذرات الكلام المتجمعة في محيط المفردات، المنطلقة من قاموس الفرد، فهي الحاضنة الرمزية التي يتألف منها الكلام المنطوق والمكتوب في حلقات لا نهائية من الجمل والعبارات، اذ يفهم المتلقي عبر سلسلة هذه الاصوات الى مالانهاية من الجمل والعبارات ايضا، فالاصوات بهذا المعنى تعني الاطار الاساس الذي يبني البنى النحوية والصرفية والدلالية في الكلام من خلال الاستبدال الفونيمي داخل مفردات اللغة، مما يخلق دلالات لا نهائية في متن اللغة.

ووفقا لمبدأ اللعب الذكي بمفردات اللغة من قبل الشاعر او الاديب فان تشكيل الكلام بها يتنوع، وحسب الناقد ـ فان مجموع الحاضنة الصوتية او الرمزية للغة العربية المؤلفة من اربعة وثلاثين صوتا منطوقا، اذ لا يخرج الخطاب الادبي بالذات عن اسوارها مطلقا، والا اختل التشكيل، واضطربت دائرة الاتصال بين المتكلم الباث والسامع او المتلقي، اما الخطاب العادي فيضيف لشعرائه اصواتا اخرى الا انهما يشتركان في «الخطاب الشعري والكلام العادي» بالدائرة الكلامية التي تبدأ بالمتكلم او المرسل وتنتهي بالسامع او المتلقي، ولا يمكن تحقيق الرسالة «المعنى» واكتمالها بدونهما، كما لا يمكن حذف احد اطراف المعادلة والاستغناء عنه مطلقا، فدائرة التواصل والتلاقي في كليهما تبدأ في ذهن المتكلم عندما يستحضر مفردات الجمل ودلالاتها، ويحققها في سلسلة فيزيائية من الاصوات المنطوقة، باعضاء النطق، بالنسبة للكلام الملفوظ، او بسلسلة من الرموز الكتابية الممثلة للاصوات في الكلام المكتوب، وتلعب الاذن والعين دورا جوهريا في عملية التواصل.

فالاذن تستقبل ذبذبات الاصوات، وتنقلها الى صفحة المخ، وهناك تحلل مجموعة ذبذبات الاصوات في الكلمات، وتعطي قيما وفقا لدلالاتها العرفية او الاصطلاحية، اما بالنسبة للعين، فهي تقوم بنقل الرموز في التآلف، والكلمات ايضا الى صفحة المخ، لفك شفرة رموزها، واعطاء دلالة لكل مفردة حسب السياق.

ويرى الناقد ان عالم الصوت يتمثل في اللغة المكتوبة مباشرة اكثر من اي شيء اخر، وهذا يعني ان تقليد الاصوات في النطق واعطاء علاقة في التجربة الانسانية، ان هناك تأثيرا من المرئي بالاصوات في اثناء القراءة، فنحن نسمع الجرس في العبارة «دق الجرس» من خلال اعادة الخلق الصامتة للاصوات التي تمثلها الحروف وتتمثل فيها سحر الالفاظ والايحاءات البعيدة التي التقطها خيال الشاعر وسطرها على الورقة بالكلمات في اثناء اعادة تشكيل الاشياء.

ويعتقد الناقد ان قصيدة انشودة المطر من ابرز معالم السياب ليس على مستوى المضمون، بل على مستوى التركيب الصوتي بالذات، ولم يصل السياب الى هذا البعد والعمق الا بعد طول مران، ورحلات طويلة بين الالفاظ وسحرها الموسيقي وتلاحمها مع المعنى، وقد عبر الدكتور احسان عباس عن خبرة السياب الناضجة في هذه القصيدة بقوله «ان هذه القصيدة تمثل خبرة السياب الفنية ذاتها وتجربته السابقة وموقفه الانساني في قصيدة بعد ان طال به العهد وهو يجيل قلمه في ميدان التجريب والخطأ».

ان السياب حشد طاقة صوتية كبيرة في هذه القصيدة، تلاحقت مع المعنى في نسيج رائع، وهو مدرك ايضا لاهمية الطاقة المخزونة في الالفاظ بما تحتويه من اصوات تختلف في وضوحها وقدرتها في ابراز المعنى، وما تضم من مقاطع تختلف في توزيع هذا الوضوح على اسطر قصيدته مع مقتضيات المعنى، فأبيات القصيدة احتوت نسيجا مقطعيا ثابتا تقريبا قل نظيره في قصائد الشعر الحر، فكل بيت ضم اربعة عشر مقطعا صوتيا لا غير باستثناء عدد قليل من الابيات جاءت بستة مقاطع او اربعة، واكثرها يحمل عنوان القصيدة او تكرار لفظة مطر في البيت، وجاء احد عشر بيتا بعشرة مقاطع، وهذه الابيات التي خرجت عن النسيج المقطعي العام للقصيدة ومثلت الهبوط والارتفاع في السلم الموسيقي لها، حتمة المعنى وتشابكه مع مقاطع الابيات الاخرى بنسق جميل.

كما يتجلى البناء الصوتي للقصيدة ايضا من خلال انتقاء الاصوات الواضحة في تكون روي لمعظم ابيات القصيدة. فقد جاءت اصوات اللام والراء والميم رويا لمعظم ابيات القصيدة التي بلغت مئة وواحدا وعشرين بيتا.

اما روي الابيات الاخرى التي شكلت القصيدة، فقد تكرر ورودها كالآتي، الدال وجاءت رويا لثلاثة عشر بيتا، والعين لسبعة والقاف لأربعة والجيم لسبعة والفاء جاءت مرتين، واللافت في بناء هذه القصيدة ان جميع هذه الاصوات بدون استثناء جاءت رويا بعد صوت صائت طويل، اي ان الروي يتشكل مع الصوت الصائت في القافية، الذي يبقي حالة الوضوح من خلال استمرار حالة الجهر المخزونة فيه لتمتد الى نهاية المقطع كما كشفت تجارب الرسم الطيفي للأصوات.

في انشودة المطر، اراد السياب ان تكون نهايات القصيدة بمستوى واحد، حتى لو جاء بالاصوات الصامتة رويا لأبياته المختلفة، فهو عندما يأتي بالدال رويا لا يكتفي بها بالرغم من ان الدال تصلح ان تكون رويا لما فيها من ترددات عالية تثير اذن السامع الا انه لم يترك البيت يخبو بها فجاء قبلها بأصوات صائتة.

ويشار الى ان السياب يبدأ باستقطاب موسيقى اللفظ باختيار العنوان انشودة «المطر» الذي يوحي بحالة من الاسترسال بين الانشودة وحالة سقوط المطر، ويقطع السياب التفعيلة الثانية في عنوان القصيدة، كي يبقي لفظة مطر فكان الاسترسال كي يقيم الجسر الصوتي بينهما، اي بين الانشودة وبين سقوط المطر من حيث اللفظ وللمعنى وقد يبدو هذا غير مألوف في فواتح القصائد التي تأخذ نفس وزن القصيدة.

ان الاسترسال لم يأت من بحر الرجز، فالبحر قالب تطوعه الالفاظ لصلحتها وليس العكس، فالسياب يطوع البحر وتفعيلاته لصلحة المعنى واللفظ والموسيقي في بناء القصيدة، ويسعى منذ البداية ان تكون الالفاظ ومقاطعها واضحة تستوعب المعنى العميق الذي يطرحه، ويفتح السياب باب الشوق الى الحبيبة الذي يفتح هو الاخر رموزا انسانية، «الام، الارض، العراق»، وتطل علينا وعلى السياب بعينين كغابتي النخيل، وقت الغروب، ويحشد السياب لهذا المعنى الانساني اصواتا ومقاطع تحمله بل تبعده خارج حدود المعجم، وتثير فينا الكائن الانساني على حد تعبير بودلير عبر استبطان الصورة الجميلة اللامحدودة للعشق.

«نهاية الحكم البريطاني»:

فيلم يروي وجهة نظر محمد علي جناح في تقسيم الهند

لندن ـ من ماكس دي توتينيير:

حقق البروفسور أكبر أحمد إلى جانب خبرته في تدريس مادة الانتروبولوجيا في جامعة كمبريدج العريقة في المملكة المتحدة سمعة جيدة أهلته لأن يكون أحد أكثر المثقفين الإسلاميين احتراما. وفي سياق تشذيب موهبته أشرف على الانتهاء من إعداد فيلم عن شخصية تاريخية يكن لها احتراما كبيرا أنه محمد علي جناح مؤسس باكستان المعاصرة.

ويعرف عن صناعة الأفلام في أنحاء العالم أن قالبها الخارجي الجذاب والبراق يغلف في ثناياه عالما من الممارسات المهنية القاسية. هذا المناخ لا يمكن أن يكون بعيدا عن الحياة الحضارية في الجامعات حيث قلة من الأكاديميين قد تفكر في التخلي عن عالمها الثقافي المليء بالأفكار والحوارات من أجل الانخراط في الميدان البارع لصناعة الأفلام لكن البروفسور أحمد هو الاستثناء.

منذ أن غادر أكبر أحمد وطنه الأم باكستان قبل عشرين عاما تعزز لديه إعجاب بشخص جناح تمحور حول تمجيد بطولات هذا الرجل المتهم في أغلب الأحيان بتجزئة تركة الأمبراطورية البريطانية وتقسيم الهند. وقد أمضى البروفسور أحمد عشرة أعوام للانتهاء من تصوير الفقرة المتعلقة بحياة مؤسس باكستان والتي عنوانها ببساطة: «جناح». ويعترف بأنه عندما بدأ العمل شكك زملاؤه الأكاديميون في إمكان نجاحه لكن بعد نضال مضن على المستوى الشخصي في وجه صعوبات غير عادية تمكن من تحقيق هدفه.

فيلمه الذي تلعب أدوار البطولة فيه شخصيات تعد زبدة السينما البريطانية سيعرض للمرة الأولى في مهرجان لندن الدولي مطلع تشرين الثاني (نوفمبر). أما السبب الذي حدا بالبروفسور أحمد إلى مغادرة «المياه الهادئة للحياة الأكاديمية» كما يحلو له أن يصف جامعة كمبريدج فهو اقتناعه بأن نموذج الزعامة الإسلامية الذي جسده جناح، مهم كثيرا لعالم اليوم كيلا يبقى موضوعا غامضا مطروحا فقط على بساط البحث الجدلي الثقافي.

حتى في باكستان حيث يكن أبناؤها الأجلال والتقدير لجناح لكونه أب الأمة (القائد الأعظم) فإن النموذج الذي قدمه عن إسلام متجدد ومتسامح ومتراحم قد ضاع كما يرى البروفسور أحمد على مدى خمسين عاما من سوء الإدارة. ويوحي هذا الاعتقاد يرى أحمد أن «على الأكاديمي أن يخرج من برجه العاجي ويختلط بالناس الذين يعيشون على سطح هذا الكوكب». وقد واجه أحمد تهديدات بالقتل وسحب منه دعم مادي في اللحظات الأخيرة واتهم بإفساد ذكرى جناح، من خلال اختيار ممثل بريطاني للعب دوره.

في المقابل كانت النصيحة الأثمن التي شجعته على المضي في صنع الفيلم من نجمه المفضل «كريستوفر لي». ويوضح أحمد في هذا الإطار: «كان كريستوفر يقول لي دائما انك تتعاطى مع مخادعين وعليك أن تكف عن أن تكون بروفسورا مثاليا». وبالنسبة إلى البروفسور أحمد فإن عظمة الموضوع هي التي أبقت المشروع على قيد الحياة. ويعتقد أن جناح هو نموذج الدور الذي يحتاجه المسلمون لإعادة الاعتبار إلى هويتهم واعتزازهم بدينهم. ويعتقد كذلك أن تجربة جناح، يمكن أن ترمم وضع الإسلام في العالم.

بعد عقود من تصوير الإسلام في وسائل الإعلام الغربية على أنه ديانة التطرف والقمع حان الوقت كما يرى البروفسور أحمد كي يعرف العالم أن «جناح» بنى تصوره لمجتمع إسلامي على مبادىء الاحترام والحرية للجميع. ويقول: «أعتقد أن مزايا جناح حيوية وملائمة جدا لنهاية القرن العشرين ليس فقط للمسلمين. فقد كان هذا الزعيم متسامحا جدا تجاه الأقليات الإثنية والجماعات الدينية أو مجموعات المعارضة. وكان يكن احتراما كبيرا للقانون وعلى جانب كبير من النزاهة». ويحسب رأي أحمد فإن «المثال الذي أرساه جناح ضروري إذا أردنا تجديد مجتمعاتنا وإيجاد زعماء من عياره».

التزام البروفسور أحمد حيال «جناح» يفوق بكثير التزام أكاديمي لموضوعه. إنه أمر حمله معه طيلة حياته. عندما كان في الخامسة من عمره كان هو وأسرته جزءا من حركة نزوح كبيرة سبقت إنشاء دولتين مستقلتين إحداهما عن الأخرى في العام 1947 هما الهند وباكستان. وهو ما زال يذكر حتى اليوم الإيمان الأعمى في وعد جناح بوطن جديد الذي حدا بأسرته وبملايين الأسر إلى تكبد مخاطر رحلة النزوح من الهند إلى باكستان التي قضى فيها نحو نصف مليون شخص نحبهم.

يتمحور فيلمه حول الرجل الذي أوحى بهذا المصير. ومن خلال هذا العمل سعى البروفسور أحمد إلى تصحيح الفكرة المشوهة عن جناح التي تضمنها فيلم «ريتشارد آتينبورو» العام 1982 عن حياة المهاتما غاندي والذي حاز عددا من جوائز الأوسكار. ويعتبر أن تصوير جناح في فيلم «غاندي» على أنه سياسي ماكر أشعل حربا طائفية في الهند أمر بعيد عن الحقيقة. وفي فيلمه الذي يروي قصة حياة الزعيم الباكستاني في محطات يعود بها إلى الماضي يبين أن جناح كان يناضل من أجل تفادي حدوث صراع طائفي.

ولد محمد علي جناح من أسرة هندوسية في كراتشي العام 1876 وتدرب على مهنة المحاماة في بريطانيا. لدى عودته إلى الهند أشهر إسلامه وبدأ يناضل من أجل الاستقلال عن بريطانيا إلى جانب غاندي. كان الرجلان مختلفين تماما. فقيما اعتمد غاندي نمط حياة الفلاحين الفقراء في الهند تعلق جناح بقوة بأسلوب الثقافة الإنكليزية وأبهتها وكان يتردد كثيرا في التخلي عنه. الإنكليزية كانت لغته المفضلة وكان يرتدي البزات الفاخرة المصنوعة في لندن. كان طويل القامة وذا ملامح قاسية على عكس غاندي الذي كان قصيرا مبتسما يهوى البساطة.

بعد التأكد من قرب الاستقلال عن بريطانيا كانت أولويات جناح تتركز على الخطر الذي يمكن أن تتعرض له الأقلية المسلمة في الهند المستقلة ورأى أن الحماية الوحيدة التي يمكن أن تحظى بها تلك الأقلية هي في أن يكون لها وطن منفصل عن الوطن الأم. ومع اقتراب آخر أيام الحكم البريطاني وجد جناح نفسه في دوامة صراع على المستوى الشخصي والعام مع أناس قرروا أن يمسكوا بأيديهم مصير شبه القارة الهندية. وقد عارض غاندي وشريكه في حزب المؤتمر الهندي جواهرلال نهرو انفصال المسلمين عن الأمة وتكوين وطن لهم معتبرين أنه يمكن تحقيق المساواة الاجتماعية والدينية من دون تقسيم الهند. وحاول رأس الإدارة البريطانية «إيرل ماونتباتن» إيجاد تسوية لكن استفحال العنف بين المسلمين والهندوس عزز حجة جناح بالانفصال. ووافق البريطانيون على منح المسلمين أرضا خاصة بهم ورسموا على خارطة البلاد خطا حدوديا يفصل بين دولتين.

وفي الوقت الذي أصبح فيه جناح رئيسا لباكستان الجديدة كان قد بدأ يعاني داء السرطان المرض الذي لم يخبر أحدا به. توفي بعد نحو عام وسرعان ما أغفل تراثه وانجازاته خارج البلاد ودخلت في عالم النسيان.

وفي الذكرى الخمسين لوفاة جناح يبدو البروفسور أحمد مصمما على أن الفيلم سيلقى صدى جيدا ليس في باكستان فحسب بل على مستوى الجمهور الغربي كذلك. ولتحقيق هذه الغاية كان من الضروري أن يجند شخصيات عالية للعب الأدوار الرئيسية إضافة إلى فريق انتاج يمكنه بلورة العمل على نمط الملاحم الهوليوودية أما موازنة الفيلم فبلغت نحو خمسة ملايين دولار.

كاد إصرار البروفسور أحمد على اختيار الممثل البريطاني «كريستوفر لي» للعب دور جناح أن يعطل مشروع الفيلم. فللممثل «لي» البالغ اليوم من العمر 76 عاما هو أحد أهم الممثلين البريطانيين الذين لعبوا دور الكونت «دراكولا» مصاص الدماء في سلسلة أفلام رعب أنتجت في الستينات. وكان لدى البروفسور أحمد اقتناع بأن «لي» الذي يوجد شبه كبير جدا بينه وبين جناح هو الممثل الأفضل للعب الدور لكن وسائل الإعلام الباكستانية صعقت لهذا الاختيار. وحتى قبل انتقاء الشخصيات التي ستلعب الأدوار لقي الفيلم حملة دعائية سيئة عندما ذكر خطأ أن الممثل «جيريمي آيرونز» سيلعب دور جناح.

وبحسب البروفسور أحمد فإن سحنة جناح كانت تميل قليلا إلى الاسمرار إضافة إلى أنه كان يتكلم الانكليزية بطلاقة وبلا لكنة. عندما بدأ تصوير الفيلم في باكستان العام 1997 كانت ردة الفعل الأولى جيدة. فما كاد الممثل «كريستوفر لي» أن يدخل إلى المكان المعد لتصوير أحد المشاهد بعدما أجري له ماكياج مناسب وارتدى زيا تقليديا حتى انفجر الحضور في تصفيق لا شعوري.

إنتاج الفيلم تم على رغم حملة الانتقادات المنظمة التي وجهتها إليه وسائل الإعلام الباكستانية وفيما مولت الحكومة الباكستانية ثلث الموازنة لم يطل الأمر بالسياسيين حتى بدأوا يضيقون عليه ويتشددون. ويقول البروفسور أحمد في هذا الإطار «أطلقت الصحافة حملة مفاجئة وكاسحة تضمنت دعاية سلبية للفيلم. وكتب الكثير من الهذيان عنه فقيل مثلا إن سلمان رشدي هو الذي وضع السيناريو وإن الحكومة الهندية دفعت مبلغ مليون و600 الف دولار لتمويله الأمر الذي أثر سلبا على الانتاج إذ سرعان ما بدأت الحكومة تتجاوب مع الحملة إلى أن قررت أخيرا سحب التمويل». وفي خضم ظروف تصوير قام بها فريق محترفين مؤلف من مئة شخص معظمهم بريطانيون ووسط تهديدات يومية وتظاهرات طبعت الصيف السياسي في البلاد وجد البروفسور أحمد نفسه فجأة في حاجة إلى ثلث الموازنة لإتمام الفيلم. فانطلق إلى الولايات المتحدة في حملة عاجلة لجمع المال في أوساط الجالية الباكستانية المقتدرة على الصعيد المادي وتمكن من العودة بمبلغ مليون و600 الف دولار أمريكي لإتمام العمل.

محمد علي جناح

هكذا من الأصل

مهرجان الموسيقى العربية التقليدية جاب المدن الالمانية المختلفة:

بانوراما الوجدان الشرقي بين البحر والصحراء والسماء

برلين ـ «القدس العربي» ـ من اكثم سليمان:

كادت المرأة الالمانية تصاب بالغثيان، لو لم يهدئها المصور الصحافي العربي الجالس الى جانبها، بقوله ان ما يفعله الراقص امامها لا يتجاوز كونه احدى الطقوس المعتادة.
امام صفوف المتفرجين كان الراقص من فرقة «الذكر» القادرية قد ادخل سيخا من الحديد من خده الايسر ليخرج السيخ من الخد الايمن دون ان تخرج قطره دم واحدة.
فرقة الذكر القادرية للموسيقا الصوفية جاءت من سورية وهي احدى خمس فرق عربية جاءت الى دار ثقافات العالم في برلين للمشاركة في مهرجان الموسيقى التقليدية لمنطقة شرق المتوسط.
وقد شاركت في المهرجان الذي انتهى قبل ايام قليلة فرق من سورية والاردن ولبنان وفلسطين. فمن سورية جاءت، اضافة الى فرقة «الذكر القادرية» فرقة «التراث» الحلبية ومن الاردن جاءت فرقة «العقبة» للموسيقى البدوية ومن فلسطين جاءت فرقة اصايل، بينما مثلت فرقة «ابو مراد» لبنان.

فنون وعلوم

ولان مهرجان للموسيقى التقليدية يتجاوز العرض الى التحليل ويجمع الفن والثقافة والتاريخ، فقد رافقت المهرجان محاضرات قيمة القاها خبراء في الموسيقى العربية والشرقية.

واوضح يوهانيس اوبينتال في محاضرته ان موسيقى شرق البحر الابيض المتوسط يصعب تصنيفها حسب الحدود السياسية للبلدان المعنية، لان هذه الموسيقى تشكل وحدة فنية يربطها تاريخ حافل بالمتغيرات والمؤثرات.

وذكر يوهانيس بمملكة ماري التي كانت ترسل المغني الى الامارات المجاورة، وتتابعت بعدها المؤثرات الثقافية للحضارات المتتابعة الرومانية والهيلينية والاغريقية وصولا الى المؤثرات العربية والفتوحات الاسلامية.

واذا كان تأثير الموسيقى العربية قد وصل الى اوروبا عبر الاندلس وعبر الحروب العثمانية، فان المؤثرات الاوروبية عادت لتدق ابواب الشرق مع بروز ظاهرة الاستعمار وما تلاها. ويبقى العصر الاموي بالنسبة الى يوهانيس العصر الذهبي لازدهار الموسيقى العربية وتوضح معالمها، بينما تنقسم الموسيقى العربية التقليدية الحالية الى شعبتين: الموسيقى التقليدية الفنية وتمثلها في المهرجان فرقة «ابو مراد» اللبنانية، اما النوع الثاني فهو الموسيقى التقليدية الشعبية والتي تمثلها باقي الفرق المشاركة من سورية وفلسطين والاردن. وكي يوضح يوهانيس للحضور تفاصيل المحاضرة النظرية رافقه وسام جبران، الطالب العربي الذي يدرس التأليف الموسيقي في برلين، بعزف امثلة على آلتي العود والكمان.

المحاضر الثاني كان كريستوف هيرمان الذي حاول في محاضرته تبيان ميزات الموسيقى العربية من وجهة نظر علم الموسيقى. وقد طرح هيرمان في محاضرته مجموعة من الفرضيات التي يستطيع الجمهور اختبار صحتها من خلال متابعة عروض الفرق المشاركة.

اول هذه الفرضيات تقول ان الموسيقى في شرق البحر الابيض المتوسط قديمة لكنها ليست متقادمة، ومما يدل على قدم هذه الموسيقى استخدامها لآلات موسيقية من نمط تلك التي استخدمها البابليون والسومريون والمصريون. كما ان هذه الموسيقى قد وجدت صدى مبكرا لها في علم الرياضيات من خلال حساب ارتفاع الصوت ومجاله على مقياس من سبع درجات.

اما فرضية هيرمان الثانية فتعتبر ان الموسيقى العربية هي اصلا موسيقى كلمات، اي انها موسيقى الاغنية اكثر منها موسيقى الالحان، وهذا ما يفسر حرية المغني الكبيرة في الاطالة والتنويع على حساب العازفين الذين يرافقون المغني في اقبال صوته وادباره. ولم تتغير هذه الخاصية الا مع قدوم القرن العشرين وبعد الاحتكاك بموسيقى الامم الاخرى. ويعود سبب هذه الظاهرة في الموسيقى العربية الى دور الكلمة بشكل عام في الثقافة العربية سواء في جانبها الشعري او الديني.

اما الشكل الاساسي للموسيقى العربية فهو المقام ـ ويجدر بالقارىء هنا تذكر ان كلمة مقام تستخدم ايضا في العربية لوصف جنس ادبي ـ وتختلف تركيبة الموسيقى العربية عن تركيب مثيلتها الاوروبية من خلال هذا الشكل الاساسي، وان اصر هيرمان على الاشارة الى خطأ شائع يقول بوجود ما يسميه الملحنون العرب ربع الصوت. ويقول هيرمان ان المجالات المستخدمة في الموسيقى العربية هي الصوت ونصفه او ثلاثة ارباع الصوت، مع الاشارة الى تتابع الايقاعات المختلفة وترتيبها ترتيبا تناظريا. واشار هيرمان ايضا في مداخلته الى الدور الكبير الذي لعبته الاذاعات العربية المحلية في الحفاظ على التقاليد الموسيقية وفي تطويرها. تلك الموسيقى تختلف عما يعرفه الاوروبيون في ان آلاتها تكاد تغني وتنطق الكلمات كما تختلف من الناحية الشعورية حيث يختلف ذاك الذي يحسه الانسان الشرقي عما يحسه الاوروبي عندما يستمعان لنفس الموسيقى.

مسيرة فنان راحل

لم ينس هيرمان في كلمته شكر الفنان العربي الفلسطيني الراحل وخبير الموسيقى العربية حبيب حسن توما الذي اسس مهرجان الموسيقى التقليدية عام 1977، وذلك بعد سنتين من تأليفه لكتاب «موسيقى العرب» الذي ترجم الى خمس لغات ويعتبر مرجعا لا غنى عنه للمهتمين بشؤون الموسيقى العربية ودارسيها. وقد توفي حبيب توما في العاشر من ايلول (سبتمبر) من هذا العام بعد اصابته بمرض عضال في تل ابيب حيث كان يعمل منذ عام 1997 كأستاذ محاضر في جامعتها. المثقف العربي حبيب توما المولود عام 1934 في الناصرة والذي درس التأليف الموسيقي على يد الكساندر بوسكوفيتش جاء الى برلين عام 1964 عبر منحة للمؤسسة الالمانية للتبادل الطلابي لدراسة علم الموسيقى المقارن حيث حصل على شهادة الدكتوراه عام 1968. ويقول العارفون عن عمل حبيب توما في برلين انه كان كتلميذ لكورت راينهارد احد الضالعين في مجال الموسيقى العالمية المقارنة. ورغم اطلاعه على موسيقى مختلف انحاء العالم. فان اهتمامه وحبه الاول بقي محفوظا لموسيقى شرق البحر الابيض المتوسط. وفي برلين عمل حبيب توما في معهد للموسيقى التقليدية، كما قام بالتدريس في الجامعة الحرة في برلين، ليؤسس بعدها مهرجان الموسيقى التقليدية. ويذكر البرلينيون ان هذا المهرجان بالذات هو الذي اتى لهم بموسيقى امريكا الجنوبية وعرفهم بالحان التيبت وجنوب افريقيا وغيرها عبر علاقاته في مختلف انحاء العالم. ومن اهم انجازات حبيب توما التي ستصدر الان تباعا ابحاثه حول الموسيقى العربية الاندلسية في المغرب. وكان اغلاق معهد الموسيقى التقليدية عام 1996 في برلين محطة حزينة في مسيرة الفنان حبيب توما، لم تتبعها الا عودته الى تل ابيب ووفاته هناك.

موسيقى بين البحر والصحراء

لاجل ذلك كله فان العاملين على اقامة مهرجان الموسيقى التقليدية اهدوا مهرجان هذا العام الى روح الفقيد توما. ولكن كيف يعرف المهرجان الموسيقى العربية التقليدية؟.

يقول نور الدين بن رجب العامل في قسم البرامج الموسيقية والمسرحية في دار ثقافات العالم في برلين: «نحن نحاول ان نقدم الثقافة العربية من خلال الموسيقى العربية التقليدية والاوركسترات العربية كما هي دون تحوير ودون «تلبيس» للمستمع الالماني، احب من احب وكره من كره. هناك الكثيرون ممن يحاولون تكييف البرنامج حسب المزاج والذوق الاوروبيين او ما يسمى بالاذن الاوروبية. وهذا خطأ. ولتجاوز هذه الاخطاء دعت اللجنة المشرفة فرقا عربية تمثل اصالة وعراقة للموسيقى في منطقة شرق البحر الابيض المتوسط.

البداية كانت فرقة العقبة من الاردن، حيث يميز خبراء الموسيقى في هذا البلد بين ثلاثة انواع من الموسيقى: البدوية والريفية والمدينية. ويعتبر الخبراء الموسيقى البدوية اقدم اشكال الموسيقى في هذه المنطقة، والتي تعود في جذورها الى ما قبل العصر الاسلامي. ويشير المؤرخ العربي الكبير ابن خلدون (1332 ـ 1406) الى وجود مغنين في عصر الوسول في شبه الجزيرة العربية. واذا كان من الصعب ايامها الفصل بين الشعر والموسيقى، فان احد الاجناس الموسيقية قد بقي حتى اليوم وهو «الحداء» الذي يغنيه الراعي وقائد القافلة كي يحث الابل على السير.

وقد تأسست جمعية العقبة للثقافة والفن والتراث عام 1992 في العقبة في الاردن، وتقوم هذه الجمعية بالحفاظ على التراث الشعبي وخصوصا البدوي كما تقوم باجراء ابحاث حول التراث وتنشرها في كتب. وتتشكل الجمعية من ثلاثين شخصا بين راقص وعازف وفنان تشكيلي. وقد قدم اثنا عشر من اعضاء الفرقة الى برلين لتقديم موسيقاهم التي تتميز بالقصر وباعتماد النص الشعري التقليدي كما تتميز بتبادل الغناء بين المغني الرئيسي والفرقة الخلفية والردة. ولعل اكثر ما اثار حماس المستمعين الالمان كان تلك الالات الموسيقية الجديدة عليهم كالسمسمية والطبول المختلفة.

اما فلسطين وموسيقاها في مهرجان برلين فكانت ممثلة في فرقة «اصايل» من الجليل وتحديدا من قرية دير الاسد. وقد تأسست هذه الفرقة عام 1989 وجابت منذ ذلك الحين مختلف انحاء العالم من المكسيك الى الولايات المتحدة ومن مصر الى بولندا واليونان. وكما هو الحال مع الموسيقى البدوية فقد استعارت الموسيقى الريفية الفلسطينية الات موسيقية من الموسيقى الفنية التقليدية العربية كالعود والدربكة. الا ان الجانب الاهم الذي برز في برلين من هذه الموسيقى كان الرقص الذي يرافقها والمعروف باسم الدبكة. هذا الرقص تحول بالنسبة لكثيرمن الفلسطينيين الى رمز للهوية الوطنية بعد الاحتلال الاسرائيلي ودخول الشعب الفلسطيني مرحلة الشتات. الا ان الدبكة تعود في تاريخها ايضا الى عصر ما قبل الفتوحات الاسلامية ويرجعها الخبراء الى حضارات ريفية ارادت من خلال الدق المتواصل على الارض حث الهة الخصب على منح ما في بطن الارض من محاصيل وخيرات. هذا ما تؤكده على الاقل رسومات على صخور وجدت في صحراء النقب وفي صحراء سيناء. وهذا ما يفسر انتشار هذا النوع من الرقص والموسيقى في المناطق الريفية في بلاد الشام عامة، حيث يقف عازف الناي او ضارب الطبل وسط حلقة الراقصين في المناسبات السعيدة كالافراح ـ تجدر الاشارة هنا ايضا الى رمز الخصب في مثل هذه المناسبات. واظهرت فرقة اصايل في برلين الاختلاف بين موسيقاها والموسيقى البدوية سواء في النوع او وسائل التعبير او اللهجة. ويشير الخبراء الى تأثر الموسيقى الريفية بشكل اكبر من مثيلتها البدوية بحضارات الشرق القديمة. كما يشيرون الى التأثير الاكبر الذي لعبته الموسيقى التقليدية الفنية فيها. وهو ما يثبته البناء المقامي لهذا النوع من الموسيقى والغناء.

... وبين الديني والفني

لعل الفرقة الاكثر اثارة في تجربتها الموسيقية من بين المشاركين كانت فرقة «ابو مراد» من لبنان والمسماة ايضا فرقة سماء العاشقين. وتنتقي في اعمال هذه الفرقة الاشعار الصوفية العربية الاسلامية والعربية المسيحية اضافة الى المسيحية الاوروبية في رحلة موسيقية وجدانية فريدة من نوعها. وتضم هذه الباقة اشعار ابن عربي من القرن الحادي عشر جنبا الى جنب مع اشعار الحلاج من القرن التاسع والعاشر الميلادي واشعار سامي مكارم جنبا الى جنب مع اشعار فران فون اسيسي. ويلعب نداء ابو مراد، عازف الكمان، دور قائد مسيرة هذه الرحلة الوجدانية الروحية التي يقوم بها «الصالحون» والتي يعبر عنها المغني محمد سعيد شامي والمغنية سيلفيا حداد. هذه الرحلة التي تهدف الى اكتشاف النفس تشمل سبعة مستويات: مستوى التساؤل، مستوى الحب، مستوى المعرفة، مستوى الزهد، مستوى النداء، مستوى الضياع، مستوى الفقر والفناء. ولا يخفى على المتتبع رمزية الرقم سبعة هنا والذي اعطاه الصوفيون في التاريخ منزلة خاصة.

ولعل المتعة الكبرى في عروض برلين كانت من نصيب الجمهور المتخصص والمطلع والذي يستطيع فك طلاسم هذه الموسيقى الرفيعة ليعيد صياغتها موحدة في وجدانه. وقد بدأ العرض الاول لهذه الحلقة الصوفية في مغارة جعيتا في لبنان قبل ثلاثة اشهر.

وكان من حسن حظ الجمهور الالماني ان فرقة الذكر القادرية كانت موجودة لتعرض له النمط التقليدي للموسيقى الصوفية مع ما يرافقها من رقصات وظواهر كادخال الخناجر والاسياخ في اجسام الراقصين. وبذلك توضحت للجمهور احدى العناصر التي تستخدمها فرقة ابو مراد بطريقة جديدة. ويؤكد الخبراء ان اهم انجاز لموسيقى حلقات الذكر عبر التاريخ هو تحويل الموسيقى الى ظاهرة شعبية عابرة للطبقات ـ تجدر الاشارة هنا الى ملاحظات الفرنسيين عندما دخلوا الى مصر، وقد انتشرت هذه الموسيقى مع ضعف الدولة العثمانية في القرنين الثامن والتاسع عشر وخرجت من «الزوايا» الصوفية الى المنازل وان حافظت على سريتها وغموضها. واذا كانت الحلقات الصوفية قد خسرت الكثير من وزنها الاجتماعي مع ظهور الاصلاحيين كجمال الدين الافغاني ومحمد عبده في القرن التاسع عشر، فان هذه الحلقات قد حافظت على وجودها في مدن كحلب في سورية التي لا يخلو حي فيها من احدى تلك الحلقات.

واذا كانت الحلقات الصوفية من جهة ظاهرة دينية بالدرجة الاولى فهي من جهة اخرى ظاهرة موسيقية يستفيد منها حتى اليوم الموسيقيون التقليديون المبتدئون في الوصول الى الجمهور الشعبي، كما تختلف المدارس المختلفة كالقادرية والشاذلية والرفاعية لا في توجهها الديني فقط بل ايضا في طابعها الموسيقي، وان كان يجمعها جميعا مبدأ الطرب الوجداني وصولا الى الغيبة او الجسدية الروحية.

لكن حلب ليست فقط زاوية صوفية على خريطة سورية، هذا ما تثبته فرقة «التراث» بقيادة صبري المدلل والتي شاركت ايضا في مهرجان برلين بتقديم الوان متعددة من التراث الموسيقي العربي كفن الوصلة وفن التخت الشرقي. وفرقة «التراث» هي الاقرب الى مؤسسة فنية منها الى فرقة، وهي تضم لربع فرق تشمل الواحدة منها ستة الى ستة عشر عازفا وراقصا وفرقة «الذكر القادرية» هي احدى تلك الفرق.

وقد امتعت فرقة التراث الجمهور بعروضها للتخت الحلبي الشرقي والذي يعتبره الخبراء الموسيقيون الشكل التقليدي الوحيد للموسيقى الجماعية في الشرق، حيث يشترك فيه العود الذي يلعب دور البيانو في الموسيقى الاوروبية. كما تشترك فيه الة القانون المؤلفة من اربعة وسبعين وترا اضافة الى الناي والكمان والمغنين الذين يتراوح عددهم بين مغن واحد وعدة مغنين.

اما الوصلة فيعرفها الموسيقيون بانها الشكل المتداول للموسيقى الفنية في الشرق، وتطول الوصلة او تقصر حسب رغبة ومزاج المطرب لتصل الى ساعات عديدة في بعض الحالات مما اثار فضول الجمهور الالماني المعتاد على المقاييس الموسيقية الثابتة.

ومهما يكن من امر فان مهرجان الموسيقى العربية التقليدية في برلين، والذي زار مدنا المانية اخرى قد نجح في نقل صورة بانورامية راقية لفن الموسيقى في الشرق، وهي صورة يتعطش اليها لا الجمهور الاوروبي فحسب بل ايضا الجمهور العربي المغترب الباحث عن وطنه بين اوتار العود والقانون وبين ضربات الدربكة وبكاء الناي الحزين.

حبيب توما مؤسس المهرجان





فرقة «العقبة» من الاردن (القدس العربي)



فرقة «التراث» من سورية (القدس العربي)





فرقة «ابو مراد» من لبنان (القدس العربي)

مسرحية جديدة في مسرح «الهناجر» في القاهرة:

ابناء النخبة يبحثون عن الضمير الغائب في «جزيرة القرع»

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد مجدي:

لا يحتاج العرض المسرحي «جزيرة القرع» والذي يقدمه مسرح الهناجر بالقاهرة، الى مزيد من الكلام عنه او الدعاية له، اذ سبقته دعاية كبيرة ومكثفة، نظرا لاشتراك عدد من ابناء النخبة المصرية في هذا العرض، فقد اخرجه رامي ابن عادل امام، وقام ببطولته خالد ابن د. سمير سرحان، وثامر ابن الكاتب الصحافي محمد عبد المنعم، الى جانب عدد من الهواة وطلاب معاهد السينما والمسرح والموسيقى، وكان جديرا بابناء النخبة ان تسبقهم دعاية كبيرة، كفلت لهم النجاح وحرص الكثيرين على مشاهدة العرض ومتابعته، الذي جاء لطيفا في نظر كثير من نقاد المسرح ومتابعيه.

والعرض يحكي في قالب كوميدي وساخر جدا حكاية طبيب يحاول مقاومة الجهل والمرض والفساد في المستشفى الذي يعمل فيه، حتى تحول في نظر الكثيرين من المفسدين الى مجنون، لوقوفه وحده ضد تيار الفساد الذي يعم ويستشري بين الارجاء، فيقرر الهرب من هذا المجتمع الفاسد مسافرا الى ارض الله الواسعة، لكن الطائرة تسقط به في جزيرة مهجورة يعيش اهلها بلا احساس بالوعي، جعلهم في درجة من الجمود تستمر الى خمسة 3 الاف عام بلا موت او تغيير او حتى محاولة لاي تطوير في المجتمع. ولانهم مفسدون في الارض ـ ايضا ـ فقد قام بادوار اهل الجزيرة الممثلين انفسهم الذين ادوا دور الاطباء المفسدين في المستشفى، ولانهم لا يتمتعون بأي وعي، فقد عاشوا بلا معرفة او ادراك لمواطن الجمال لدى الانسان، وهو ما تبدأ في ادراكه ابنة رئيس الجزيرة بعد علاقة الحب التي ربطت بينها وبين الطبيب الغريب الذي سقط عليهم من السماء. فتعرف ان لها شعرا وليس من «القرع» كأفراد الجزيرة الاخرين، وهو بداية الخيط للوصول الى ذلك الوعي المفتقد، الذي يبدأ في التسرب الى اهل الجزيرة الاخرين، فيعيشون الحياة بالمعرفة الجديدة كما يعيشها الانسان الواعي في كل ارجاء الارض، وهو الادراك الذي يدفع الى تقدم الحياة وتجددها وتطورها في هذه الجزيرة وهو التطور الذي لا يحدث الا اذا وعى كل فرد بدوره، واستيقظ ضميره، واهمل اللامبالاة التي طغت على الجميع في لفظ «مش اشكاله» الذي استخدمه الجميع عند مواجهة كل ازمة جديدة. وكانت هذه اللامبالاة هي لزوم ما يلزم للتقهقر والتخلف والضياع.

هذه المسرحية لفتت نظر الكثيرين، بعيدا عن مكانة النخبة التي ينتمي اليها بعض العاملين فيها، وانما لبساطة فكرتها الموحية، واداء الممثلين فيها، الذي ينم عن حب للتمثيل وعشق للمسرح وايمان بدوره في الحياة وفي النهوض بها. ونجحت د. هدى وصفي ـ مديرة مركز الهناجر ـ في اعطاء هذه الفرصة لهذه المجموعة المتميزة من المسرحيين وهواة المسرح، وان تعطي النموذج في اكتشاف المواهب الجديدة التي تمد المسرح المصري بدماء جديدة قادرة على العطاء والدفع الى الامام.

وفي الكتالوج الخاص بالعرض اكد العاملون فيه على انهم بدأوا في التحضير لهذه المسرحية منذ خمسة شهور وبدأ اختيار الممثلين عن طريق الاعلان في الجامعات والمعاهد الفنية، حتى وقع الاختيار على 18 ممثلا هم ابطال العرض، وبدأت بروفات العرض على مسرح الهرم ـ صاحبة عادل امام ـ ثم انتقلت للعرض على مسرح الهناجر، وهو التعاون المطلوب والذي يجب ان يتقدم بين المسرحيين ـ الخاص والعام ـ في اعطاء الفرصة للدماء الجديدة، وان يبحث عادل امام او يعلن على الاقل استعداده لاستضافة اية بروفات مسرحية لمجموعات اخرى من الشباب. حتى لا يبقى التعاون محصورا بين النخبة وابنائها في توريث العمل المسرحي للاجيال الجديدة.

الفنانة السورية منى واصف في فيديو كليب مع ديانا حداد

دمشق ـ «القدس العربي»:

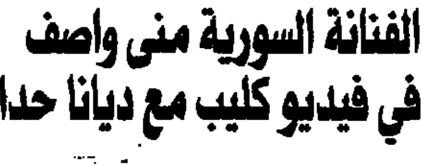
ظهرت الفنانة السورية منى واصف مؤخرا في مشاهد فيديو كليب مع المغنية ديانا حداد في اغنية «يماياء» ادت فيه الفنانة مشهد العرافة.

هذه المشاهد تدفعنا لان نسأل الفنانة منى واصف: ما الذي اضافه هذا الدور في الفيديوكليب الى رصيدها الفني الذي راكمت فيه دورها في «الرسالة» وفي «اسعد الوراق» وفي «العنكبوت» وفي «نهاية رجل شجاع» وغيرها من المسلسلات السورية والعربية والافلام السورية.

بل كيف يستقيم دورها في الفيديوكليب مع ادوارها الاخرى.

ونتساءل ايضا: ما الذي يدفع فنانة مثل منى واصف الى التورط في هكذا دور؟ وهل تحتاج منى واصف الى شهرة المغنية ديانا حداد لكي تجانبها في مشاهد الفيديوكليب. ام ان في دور العرافة من الفنية العالية التي لم تحققها لها الادوار التي لعبت من قبل؟ ام هي الحاجة المادية تدفع الفنانة منى واصف لقبول الغث من الادوار؟

على كل مهما كانت الاسباب، الا ان ذلك لا يبرر لفنانتنا تهين تاريخها الفني الذي بنته عبر سنوات طويلة وجهود مضنية.



منى واصف

خلافات بين اوربت والتلفزيون العربي السوري

دمشق ـ «القدس العربي»:

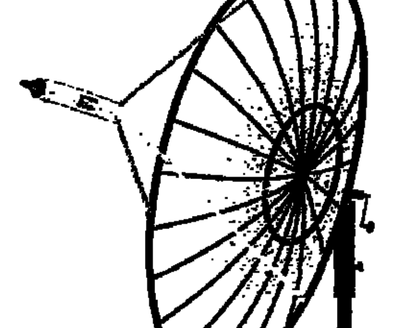
ثمة خلافات وقعت مؤخرا بين «اوربت» المحطة الفضائية، والتلفزيون العربي السوري. وكان الخلاف قد وقع بعد رغبة اوربت مقايضة الجزء الثاني من مسلسل «خان الحرير» الذي اخرجه هيثم حقي والذي تمتلك اوربت حق توزيعه بمسلسل «هجرة القلوب الى القلوب» من اخراج هيثم حقي وانتاج التلفزيون العربي السوري مضافا اليها عشرين ساعة منوعات قديمة.

وبعد ان تمت الموافقة المبدئية على هذه المقايضة، من قبل المدير العام للتلفزيون السوري، الا انه عاد واستنكف عن قراره، وذلك بحجة انه احال طلب المقايضة الى اللجنة المختصة بذلك. وارتأت الاخيرة ان «خان الحرير» لا يساوي سوى سبع عشرة ساعة منوعات قديمة.

الى اين يمكن ان ينتهي هذا الخلاف. وماذا يمكن ان يكون موقف الوسيط الذي سعى لهكذا مقايضة. نحن بانتظار ما يستجد.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 اعظم قصص الحب، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 تحت الشمس، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر). 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 الناژيون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 تحت الشمس، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 القيم في الاسلام، 8,50 من كل بستان زهرة، 9,35 برنامج عن رعاية الاطفال، 10,00 كوميدي ـ عفوا وظيفة هانم، 11,00 مسلسل عربي ـ اين الطريق، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برنامج ما رأيكم بذلك، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 وثائقي ـ احداث القرن العشرين، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ شيء في صدري، 16,25 منوعات غنائية، 6,30 قضايا عالمية، 17,30 برنامج عن كاس الخليج، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 مسابقات ابجد فوز، 20,001 فيلم اجنبي Keep An Eye On The Trombone، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 مسلسل الدرملي، 23,10 المسلسل المدبلج ـ قصة حب، 24,00 سهرة تلفزيونية ـ تحت القمة، 25,55 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم من اجل حبي (فريد الاطرش/ماجدة) ـ غنائي، 2,10 فيلم وفاء الى الابد (مديحة يسري/عماد حمدي) ـ درامي، 4,00 فيلم المشاغب (فريد شوقي/نعمت مختار) ـ حركة، 6,00 فيلم غرام وانتقام بالساطور (فاروق الفيشاوي/اسعاد يونس) ـ كوميدي، 8,00 فيلم نساء ضد القانون (نورا/يوسف شعبان) ـ اجتماعي، 110,00 فيلم عيون الصقر (نور الشريف/رغدة) ـ حركة، 12,00 فيلم الكمساريات الفاتنات (نهلة سالم/اسماعيل يس) ـ كوميدي، 14,00 فيلم البوليس النسائي (الهام شاهين) ـ كوميدي، 16,00 فيلم وتضحك الاقدار (ليلى علوي/محمد العربي) ـ رومانسي، 18,00 برنامج وثائقي/باستر كيتون/ح1، 8,30 برنامج اللقطة الاولى (اعادة)، 19,00 فيلم قصير، 20,30 يوم خاص صباح/فيلم حبيبة الكل (صباح/فهد بلان)، 22,30 فيلم تصريح بالقتل (محمود ياسين/بوسي) ـ اثارة.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج مشوار، 21,00 برنامج مساحة حرة، 23,00 برنامج سواريه، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

4,00 القرآن الكريم، 4,15 عفريت مراتي، 6,15 المزيكاتي، 8,00 سنوات الغضب، 10,00 حارة برجوان، 12,30 الحب قصة اخيرة، 2,30 وداعا للعذاب، 5,00 ظل الارض، 7,00 برنامج سينمائي، 8,00 النوم في العسل، 10,00 قاضي الغرام، 12,00 نساء الليل، 2,00 قاع المدينة.

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 مسلسل معرب، 10,30 زمان والان، 11,30 بدون مستيع، 12,05 المسلسل العربي، 2,30 رسوم متحركة، 4,05 قضايا اسلامية، 5,00 مساء الخير يا دبي، 8,00 مسلسل عربي، 10,30 في دبي تكسب، 11,05 مسلسل عربي، 12,05 فيلم عربي، 4,05 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 1,40 ديفلية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم العربي، 8,15 مسلسل عربي، 9,10 فيلم عربي، 1,50 حواديت السينما، 2,51 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

في كتاب «العروبة والإسلام والمسألة الفلسطينية: 1908 . 1941» للباحث بشير نافع [1]:

تداخل العاملين القومي والإسلامي في الإضراب الفلسطيني العام لحظة هامة في التاريخ العربي الحديث
فلسطين شكلت مدخلاً للنشاط السياسي لجماعة الإخوان المسلمين واثبات شرعيتها في الساحة المصرية

ترجمة وإعداد: إبراهيم درويش

صدرت للباحث الفلسطيني الدكتور بشير موسى نافع عن دار «ايثاكا»، دراسة هي في الاصل اطروحة للدكتوراه تقدم بها عام 1997 لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث من جامعة «ريدينغ» البريطانية، وقدم فيها تحليلا للعاملين العروبي والاسلامي في القضية الفلسطينية، وكيف تداخل هذان العاملان حينا، وافترقا في تطور المسألة الفلسطينية في فترة حرجة من التاريخ العربي تحت الحكم العثماني وتداعياتها في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى.

يرسم الباحث نافع صورة عن تطور الافكار وتداولها بشكل تاريخي بين المعسكرين القومي العروبي والاسلامي في الاقطار العربية، خاصة اقطار المشرق العربي التي تأثرت كثيرا واثرت بالأحداث التي جرت في فلسطين في فترة حرجة من التاريخ العربي، وطبعت باعادة رسم صورة الخارطة العربية في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى، وبروز المشروع الانكلو ـ فرنسي لرسم حدود الشرق العربي واقتسام تركة «الرجل المريض»، وتزايد طموحات وتمظهرات المشروع الصهيوني وانعكاساته على المنطقة العربية عامة، وفلسطين خاصة. والتي تحولت الى ميدان للصراع بين المنظمات الصهيونية والقوى العروبية ـ الاسلامية. ينطلق الباحث نافع من اطروحة مفادها ان المشاركة العروبية ـ الاسلامية في فلسطين بعيدا عن كونها مشاركة تؤكد التواصل العربي والاسلامي مع هذه البقعة نظرا لطبيعتها الجغرافية والدينية، كانت محاولة من الاطراف التي شاركت فيها لتاكيد شرعية جوهرية على نفسها وطروحاتها في داخل بلادها.

كما يقدم الباحث رسما للظروف التي ولدت منها القوى العروبية ـ الاسلامية الحديثة بما فيها تيارات الاخوان المسلمين التي منحتها المسألة الفلسطينية التجربة السياسية الاولى والفرصة لدخول المعترك السياسي في اقطارها.

ومن خلال تقديم تاريخ سياسي للحركة الوطنية العربية والاسلامية، يقدم الباحث تحليلا لفترة هامة في التاريخ العربي، اعقبت الانقلاب الاول على السلطان عبدالحميد من قبل «تركيا الفتاة»، وكيف اثرت هذه الحركة ذات الطابع التركي على خلفيات وافكار الحركة العروبية خاصة بعد نجاح مصطفى كمال اتاتورك في انجاح الاستقلال التركي ودفع بلاده نحو الحداثة.

وفي المقابل يقدم الباحث صورة عن تطور القوى الاسلامية وخروجها من معتركها المحلي واطارها الاجتماعي التربوي للمشاركة وبشكل عملي في دعم الثورة الفلسطينية.

في ثنايا التأريخ لهذه الحركات العروبية القومية، يستعرض نافع أفكار هذه الحركات وتطورها وتأثرها بالمحيط العام، وبما كان يحدث في اوروبا من تصاعد للمشاعر القومية والحركات الفاشية.

كما يشير الكاتب الى الشخصيات اللاعبة في هذه الفترة والاستراتيجيات التي اقامتها. وضمن هذا المنظور يقدم صورة عن تغير الاستراتيجية العروبية ـ الاسلامية، انحسارها وغيابها، وكذلك التداخل المحلي الفلسطيني في تشكيلته الحزبية العشائرية الريفية وأثرها على القضية الفلسطينية وعلاقتها بالمشروع البريطاني الداعم لانشاء وطن قومي لليهود.

يقع الكتاب في ستة فصول مع مقدمة ونتائج استعرض فيها الباحث العروبة، الصهيونية، الوطنية الفلسطينية، ظهور التيار الاسلامي وانحساره، صحوة العروبة، ثورة عام 1936ـ 1939، وتعريب للمسألة الفلسطينية، في الوجه الاول، والوجه الثاني، وهزيمة المشروع العروبي ـ القومي في العراق.

ونظرا لاهمية دراسة الباحث نافع كونها اعتمدت على مجمل الادبيات العربية والانكليزية المتعلقة بهذه الفترة، بالاضافة للوثائق البريطانية والعربية والصهيونية، وأدبيات تلك الفترة، فان «القدس العربي» تقدم على حلقات ترجمة للفصول الثلاثة الاخيرة من الدراسة، خاصة الاضراب الفلسطيني العام الذي اعتبر لحظة هامة في التاريخ الفلسطيني الحديث، وقدم مثلا عن صعود التيار العروبي وتداخل العوامل العروبية والاسلامية في هذه المرحلة، وشهد مرحلة هامة من العمل الشعبي العربي لدعم الاضراب الفلسطيني وجهود الثورة، وتشكيل جماعات وحملات التطوع في فلسطين، واثر الخلاف السياسي بين المحاور الفلسطينية خاصة محور المفتي الفلسطيني العام في الاضراب الفلسطيني، والذي برز من خلال انشاء الهيئة العربية العليا، بالاضافة للجهود السياسية العربية التي قامت بها الدول العربية المستقلة وشبه المستقلة من مثل العراق، سورية، مصر، شرق الاردن، والمملكة العربية السعودية، مع ان الباحث يفرق بين منحى الدعم العربي الرسمي والشعبي للقضية الفلسطينية. واثر الاضراب الفلسطيني الذي لم تستجب سلطة الانتداب البريطاني لاي مطلب من مطالبه، خاصة تعليق الهجرة اليهودية الى فلسطين او انهاءها، في عملية «تعريب» المسألة الفلسطينية وتسيد الطابع العروبي فيها.

كما يقدم الباحث في تحليله لهذه الفترة صورة عن تداخل المسألة الفلسطينية في رسم الحدود بين القوى السياسية العربية في مصر ولبنان والعراق، خاصة التيار العروبي والاسلامي، ويعالج أثر الاضراب في تعزيز الافكار القديمة عن اعادة المثال العربي بالوحدة، واحياء الافكار لدول عربية للعب دور قومي يعكس وزنها السياسي في المنطقة.

ويناقش الكتاب في مفتتح الفصل الخامس الصورة التي انطلق منها الاضراب واتفاق الاطراف الفلسطينية على التعاون فيما بينها رغم الاختلافات السياسية، وعلى الاشراف على الاضراب وتعزيز جهوده، واثر اطالة امد الاضراب الذي دام ستة شهور على مجمل الافكار السياسية، وبالتالي نهايته نهاية درامية نتيجة للاعباء السياسية والاقتصادية التي برزت منه.

كما يقدم الباحث صورة عن تحول الاضراب الى نوع من الثورة المسلحة التي اندلعت في الجبال الفلسطينية من قوى قسامية تتبع الخط القسامي، ووصول الامدادات العربية من المربع القومي العروبي وبدايات المشاركة الاسلامية، التي يرى الباحث انها ستؤكد نوعا من الانعكاسات الخطيرة على الطرف الاسلامي في الدول التي انطلق منها، والقضية الفلسطينية بشكل عام.

كما يقدم الباحث صورة عن جهود الهيئة العربية العليا وعلاقتها بالسياسة المحلية، وبالتالي السياسة البريطانية المؤيدة للمشروع الصهيوني، ومظاهر التحول في الاستراتيجية السياسية لرئيس المجلس الاسلامي العام للمفتي الحاج امين الحسيني الذي عمل على الموازنة بين متطلبات دوره الديني و دوره كرئيس للهيئة العربية العليا، وانعكاسات هذه المشاركة على مواقف الحاج امين الحسيني التي بدت اكثر تطرفا في الفترة الاخيرة من الاضراب، ونزوع الحاج امين الى الثورة المسلحة ودعوته فيما بعد للمنفى السوري والشخصية العسكرية العربية الجدلية فوزي القاوقجي، للاشراف على حملات المتطوعين العرب في فلسطين ودور اللجان العربية المساندة لفلسطين، والدوائر العربية خاصة عصبة العمل القومي والمحور الوطني في سورية ونادي المثنى والضباط العروبيين في الجيش العراقي.

تطمح دراسة نافع الى تقديم ما يمكن تسميته «رواية فلسطينية» ذات طابع عربي اسلامي لاحداث هذه الفترة، وهي الرواية التي ظلت غائبة عن المعترك الاكاديمي، والتي اشار الى حيثياتها ادوارد سعيد في العديد من المناسبات.

تؤكد الدراسة في مجملها على حيوية هذه الراوية، ولكنها تشكل مع قراءات أخرى مدخلا جديدا لتحليل المسألة الفلسطينية التي مازالت تلعب دورا هاما في المحيط العربي والدولي.

ويمكن الاشارة هنا الى جهود رشيد الخالدي في اعادته تركيب الهوية الفلسطينية في الفترة نفسها، وجهود يزيد صايغ ومحاولته للبحث عن الهوية الفلسطينية في الفترة التي اعقبت انشاء دولة اسرائيل، مع جهود الباحثين الآخرين من امثال نور مصالحة في دراسة المشاريع الصهيونية وعلاقتها بمفهوم الطرد (الترانسفير) والجهود الباحثة عن علاقة الوعي الاسلامي العام المنظم وغير المنظم بالقضية الفلسطينية.

يذكر ان الباحث نافع يعمل الآن على دراسة تدخل ضمن منظور القراءة السياسية لدور مؤسسة العلماء في مصر العثمانية ، وعمل سابقا باحثا في معهد الفكر الاسلامي في واشنطن. وشارك في تحرير العديد من الدوريات الثقافية المحكمة. بالاضافة لمشاركاته الاكاديمية والصحافية، كما ويحاضر في مجال التاريخ الحديث في كلية «الحجاز» في بريطانيا.



الرد العربي ـ الاسلامي

منذ الأيام الاولى ولد الاضراب الفلسطيني العام (1936) موجة من الدعم المعنوي العربي، وقبل انشاء «الهيئة العربية العليا»، تلقى الزعيم الاستقلالي اكرم زعيتر برقية مساندة من نظيره السوري شكري القوتلي، تبعتها ردود فعل مشابهة من القادة السوريين والعراقيين، ومع بداية ايار (مايو)، كانت هناك دلائل تشير الى جهد فلسطيني للحصول على دعم عربي شعبي ورسمي، ودعم اسلامي.

ففي الهند عقد مؤتمر اسلامي قاده الزعيم الاصلاحي سليمان الندوي في الفترة ما بين الـ 29 حزيران (يونيو)، وهدد بمقاطعة البضائع البريطانية وبحملة عصيان مدني حتى يتم تغيير السياسة البريطانية في فلسطين.

وفي تونس انشأت المنظمة المحلية لجمعية الشبان المسلمين التي قامت بدعم من الزعيم الدستوري الشيخ عبدالعزيز الثعالبي لجنة تونسية لمساندة فلسطين والدفاع عنها، وحتى في بلد بعيد مثل المغرب، قامت كتلة العمل الوطني بحركة من الاحتجاجات الشعبية ضد السياسة البريطانية لدرجة ادت الى حدوث نوع من الاقتتال الاسلامي ـ اليهودي في بعض الاحيان. وفوق ذلك، احدث الاضراب الفلسطيني العام رد فعل قويا في مصر والمشرق العربي، لان التعاون العربي في هذه المنطقة كان مكثفا، وهنا فان الدعم الذي قدمته الجماهير العربية لفلسطين لم يكن دائما، متساوقا مع موقف النخبة الحاكمة ان كان هناك دعم منها.



مصر

كانت مصر عام 1936، التي كان الفلسطينيون يتطلعون اليها ، تمر بمرحلة انتقالية، خاصة ان استقلال مصر كان شكليا اكثر منه حقيقة واقعة، وانتظرت مصر حتى 26 اب (اغسطس) 1936، حيث وقعت المعاهدة البريطانية ـ المصرية من قبل الحكومة الوفدية (اي قبل اقل من شهرين من انتهاء الاضراب الفلسطيني العام)، حتى حصلت على درجة واسعة، نوعا ما، من حرية الفعل في سياساتها الخارجية، ولكن تأثير القوى العربية ـ الاسلامية كان يتصاعد بشكل ثابت في الاعوام السابقة.

فقد تحول مركز الاخوان المسلمين من الاسماعيلية الى القاهرة في 31 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1932، مما اعطى المنظمة منظورا واسعا وفرصة للتأثير على الرأي العام، وحتى هذه النهاية، بدأ الاخوان باصدار صحف ناطقة باسمهم مجريدة الاخوان المسلمين» في أيار (مايو) عام 1993.

ولم تؤكد الاسبوعيات الاخوانية فقط ـ مع مجلة «الفتح» لمحب الدين الخطيب، «المنار» لرشيد رضا، مجلة «الهداية الاسلامية»، ومجلة «الشبان المسلمون» التي تصدرها جمعية الشبان المسلمين ـ على الهوية العربية الاسلامية ومسؤولية مصر، ولكنها تبنت فكرة الوحدة العربية.

وفي عام 1931، انشأ الصحافي أمين سعيد في القاهرة «جمعية الرابطة العربية»، وفي أيار (مايو) 1936 اصدرت «الرابطة» مجلة «الرابطة العربية»، ومع ان السعيد كان سوريا، الا ان مجلته جذبت عددا من العروبيين السوريين والمصريين واصبحت مصدرا مهما للاخبار والتحليلات عن السياسة والاحداث والاتجاهات العربية.



الشيخ عز الدين القسام

الامام حسن البنا

مصطفى كمال اتاتورك

وكانت مجلة «الرسالة» التي انشأها احمد حسن الزيات اكثر تأثيرا، والتي ظهرت اول مرة في كانون الثاني (يناير) 1933 كمجلة تصدر كل اسبوعين، ثم تحولت فيما بعد الى مجلة اسبوعية.

وقد توقف عمل الزيات في مصر ككاتب ليبرالي مؤقتا في عام 1929، حينما قبل منصبا تعليميا في مدرسة للتعليم العالي في العراق، وبعد عودته الى مصر، بدأت كتاباته تعكس اقتناعا قوميا واضحا قائما على اعتقاد قوي بالوحدة الثقافية واللغوية العربية.

لم يكن تعريف مصر العميق (لذاتها) بالمحيط العربي تحت اي شكل من الاشكال تابعا او متصلا بظهور القوى السياسية والثقافية الجديدة، حيث انه في داخل الاحزاب السياسية القائمة: الوفد والدستوريون الليبراليون، كانت العروبة تتقدم، سواء نتيجة للنشاطات العربية الاسلامية المكثفة (نتيجة لزيادة حركة الافكار والناس، والضرورات الاقتصادية)، او الخطر الاستراتيجي الكامن في الزحف الصهيوني على فلسطين. وقد بدأ الكثير من السياسيين المصريين بـ «بالتفكير في امكانية اقامة تجمع اكبر تستطيع من خلاله مصر لعب دور قيادي وتحصل منه على منافع سياسية».

ففي عام 1931، ولدت قوة سياسية مصرية اخرى تطورت لاحقا لتشكل تحديا خطيرا للمؤسسة الليبرالية في وجه، والحركة الاصلاحية الاسلامية في وجه آخر. فقد قدم انشاء «مصر الفتاة» اولا كجمعية، وكحزب سياسي بعد عام 1937، للحياة السياسية المصرية خطابا جديدا مزج بشكل كثيف بحس شعبوي، وتأثر بشكل عميق بصعود حركات الشباب الفاشية الاوروبية. وخلق احمد حسين زعيم «مصر الفتاة»، «ديالكتيك» ناريا من القومية المصرية، العروبة والاسلامية.

وقد ادت عمليات تقديم افكار راديكالية للحياة المصرية وتزايد تقبل العروبة فيها الى تهيئة المناخ المصري لتقبل وتأييد مطالب الاضراب الفلسطيني العام .

ففي الوقت الذي كانت فيه مصر مهتمة بتطورات المفاوضات حول المعاهدة مع بريطانيا، قامت جريدة «الاهرام» بتغطية يومية للاضراب الفلسطيني العام. فمن خلال موقع الاستقلالي السوري اسعد داغر المسؤول عن مكتب الشؤون الخارجية في الجريدة، وعجاج نويهض مراسل الجريدة في القدس، مالت «الاهرام» نحو الحركة الوطنية الفلسطينية والمشاعر المعادية لبريطانيا. وبالمقارنة مع «الاهرام» فان جريدة «المقطم»، الجريدة اليومية المؤثرة الاخرى، والتي اكدت على خط مؤيد لبريطانيا، تجنبت نشر بيانات اللجنة الفلسطينية في مصر.

وقدم العروبي المصري محمود عزمي للعروبي الفلسطيني محمد علي الطاهر الذي اغلقت حكومة صدقي جريدته «الشورى»، رخصة اصدار جريدة الشباب. واصبحت «الشباب» لاحقا مصدرا مهما للمعلومات حول الشؤون الفلسطينية خلال الثورة.

وحتى مجلة «الرسالة» التي كانت بشكل رئيسي مجلة للفن والأدب، فقد فتحت صفحاتها للعديد من المقالات المؤيدة للكفاح الفلسطيني. وقد دعمت النشاطات الفلسطينية في القاهرة هذا الموقف الاعلامي المصري المتعاطف مع فلسطين. فقد كان اميل الغوري، احد المساعدين المقربين من للمفتي (الحاج امين الحسيني) واحدا من الفلسطينيين الاوائل الذين وصلوا لمصر. وضمت زيارته للقاهرة في منتصف ايار (مايو). اتصالات مكثفة مع السياسيين، الصحافيين والعلماء المصريين. وكتب للمفتي ـ الذي كان يحمل اعتقادا غير منقوض في الضرورة الحتمية للحصول على دعم مصر ـ رسالة شخصية الى الصحافيين والمحررين المصريين ملحا عليهم في دعم فلسطين.

وفي مرحلة محددة، تحدث رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس الذي كان قلقا ومهتما بشان اكمال المفاوضات المصرية ـ البريطانية والتوصل الى نتيجة ناجحة مع مالكي صحف «الجهاد»، «كوكب الشرق»، و«البلاغ»، من اجل تخفيف وضبط حدة تغطيتهم للوضع في فلسطين. ويبدو ان البحث المصري الطويل عن دور قومي وكبير يعكس وزن مصر وتاريخها، وجد في الوضع الفلسطيني الوسائل المناسبة للتعبير عنه.

فقد قادت جمعية الشبان المسلمين والاخوان المسلمون حركة احتجاج شعبية واسعة: جمع الاموال وانشاء لجان الدعم والتي لامست قطاعا واسعا من المجتمع.

وفي الوقت الذي احتفظت فيه حركة الشبان المسلمين بعلاقات جيدة مع فلسطين منذ بداية العشرينات، بادر الاخوان باقامة اتصالهم الاول مع الفلسطينيين في آب (اغسطس) عام 1935. وقد ادت الثقة المتزايدة بين قادة الاخوان الى ارسال عبدالرحمن البنا وسكرتير الاخوان العام محمد اسعد الحكيم الى فلسطين وسورية، وقد تم استقبال البعثة بحرارة من قبل المفتي في القدس، والذي قام لاحقا بتزويدهم برسائل تقدمهم الى العلماء السوريين ولـ«جمعية الهداية» في دمشق. وكرست الجريدة الاخوانية الاسبوعية، حال عودتهم الى مصر عددا من المقالات لدعم الفلسطينيين مع تأكيد على دور المفتي وتكريسه للاسلام وللشعب. وتواصلت العلاقات بين الاخوان والمفتي لعقود قادمة حاملة معها فيما بعد انعكاسات خطيرة على الطرفين.

ولم يكن التضامن مع الفلسطينيين سواء في حالة الاخوان او جمعية الشبان المسلمين مدفوعا بالعلاقات القديمة او المعرفة بوضع الفلسطينيين، ولكنها كانت ايضا بحثا عن الشرعية وتعزيز هذه الشرعية في مصر نفسها.

فبعد اسابيع فقط من بدء الاضراب الفلسطيني العام ، دعا الإمام حسن البنا اعضاء الاخوان للقاء في المركز العام من أجل مناقشة الوضع في فلسطين، وتحدث البنا عن الصلات الدينية، اللغوية والعربية، التي توحد المصريين مع الفلسطينيين. واقترح البنا برنامج عمل من اربع نقاط لدعم الكفاح الفلسطيني، بما فيه تشكيل لجان مساعدة وجمع اموال وكذلك تنظيم حملة احتجاجات موجهة للممثلين البريطانيين في مصر وفلسطين.

وبعد اقرار الاقتراح ، كتب حسن البنا الى الامير عمر طوسون، ملحا عليه تحويل الاموال التي لم تستخدم في حملة الاغاثة لاثيوبيا للفلسطينيين. وتم ارسل نداء آخر الى بطريرك الاقباط.

وقد تبنت لاحقا، جمعية الشبان المسلمين المبادرة الاخوانية، حيث قامت بتنظيم لقاء واسع وكبير جمع سياسيين وشخصيات عامة من مختلف المواقع الاقتصادية، والذي تم فيه انشاء لجنة عليا لدعم فلسطين (اللجنة العليا لاغاثة منكوبي فلسطين)، وتم انتخاب عبدالحميد سعيد رئيسا للجنة، وعضوية كل من حسن البنا، الزعيم الوفدي حمد الباسل، محمود بسيوني، رئيس مجلس الشيوخ المصري، ورئيس الرابطة العربية، والزعيم الدستوري الليبرالي محمد حسين هيكل.

وعززت نشاطات الاخوان وجمعية الشبان المسلمين بنشاطات مشابهة قامت بها «جمعية الهداية»، وجمعية «تضامن العلماء». وفي منتصف حزيران (يونيو) انضم الى هذه الأنشطة «اتحاد المرأة المصرية»، «طلاب الازهر»، و«الجامعة المصرية» الذين نظموا مظاهرات ولجان دعم محلية في معظم انحاء مصر، وقاموا بارسال رسائل احتجاج للسفارة المصرية.

وكإشارة الى الفاعلية والعواطف العالية التي نتجت عن هذه الحملة، كان مقال محمد حسين هيكل الذي كتبه في نهاية الاضراب الفلسطيني العام، والذي رد فيه هذا المثقف العالي والشخصية المحترمة في الحياة السياسية المصرية على منتقدي موقفه الراديكالي من المسألة الفلسطينية قائلا «يعتقدون (النقاد) انه علينا ان نكسر القلم الذي يدافع عن فلسطين وبقية الدول ضد انكلترا، دعهم يقطعوا ذلك اذا احبوا، لكن بالنسبة لي، لا اعتقد ان رجلا يشهد الظلم ولا يرد عليه ، هو في الحقيقة رجل».

نظر كل من رئيس الوزراء المصري والمفوض البريطاني المناب «كيلي» الى تصاعد المشاعر المؤيدة لفلسطين في مصر وامكانية تحولها الى مشاعر معادية لبريطانيا نظرة خشية وترقب. فكلا الرجلين كانا واعيين بشكل مختلف بالمرحلة الحرجة والحساسة التي تمر بها العلاقات البريطانية ـ المصرية، ويبدو انهما وبشكل متساو كانا راغبين بتجنب اي تعويق لهذه العلاقات. ولكن اصداء الاضراب الفلسطيني العام كانت قوية وواسعة ولا يمكن احتواؤها من كل من النحاس وكيلي.

ولم تعد فلسطين التي ايدتها المنظمات الجماهيرية الاسلامية وفروعها اهتماما محددا للقيادات السياسية ـ الثقافية القاهرية. فبشكل متساو ومحدد، كانت هناك ايضا الصدمة التي ستتركها المسألة الفلسطينية على التركيبة السياسية المصرية نفسها.

ففي الوقت الذي شكل فيه الاضراب الفلسطيني العام نقطة تحول هامة على الصراع الفلسطيني، فان الاضراب نفسه قدم الى مصر في لحظة تغيير هامة.

ففي منتصف الثلاثينات، بدأ الاخوان يتحركون بحذر من التزامهم الاول الى برنامج ذي طبيعة دينية ثقافية نحو مزاج مسيس بشكل اكبر، شجعه المشهد السياسي المصري المتغير.

وفي الوقت الذي دخل فيه الملك فؤاد فجر ولايته الكاتب، فقد اجبر على اعادة الشيخ محمد مصطفى المراغي الى مشيخة الازهر في نيسان (ابريل) عام 1935.

وهذا الازهري للسيس بشكل كبير، وتلميذ الشيخ محمد عبده كان ولعدة اعوام مرتبطا بشكل قريب بعلي ماهر كبير موظفي البلاط الملكي «الياور» في وقته. وكان كلاهما (ماهر والمراغي) رجلين طامحين ويحملان رؤى عظيمة، ولم يكونا مهتمين كثيرا بالنظام الديموقراطي. وقبل وفاته في نيسان (ابريل) عام 1936، عين الملك فؤاد علي ماهر رئيسا لحكومة مؤقتة للاشراف على المرحلة الانتقالية من الفترة غير الدستورية الى عقد اول انتخابات عامة منذ عام 1930.

وكاشارة الى صورة تحالفاته السياسية في المستقبل، اختار علي ماهر العروبيين الاسلاميين محمد علي علوبة وعبد الرحمن عزام على التوالي، الاول كوزير للتعليم ومبعوث فوق العادة، والثاني كوزير مبعوث في كل من طهران وبغداد. ومع انهما كانا، ولعدة سنوات خارج لعبة التحالفات السياسية، الا انهما كانا قريبين من محور ماهر ـ المراغي، ومؤيدين متحمسين للقضية الفلسطينية.

وكان حسن البنا قريبا من هذه الدائرة، فحينما قدمت عائلة الراحل رشيد رضا مجلة «المنار» للزعيم الاخواني (حسن البنا) لاعادة اصدارها ، كتب المراغي مقدمة العدد الاول من المجلة، والذي اثنى فيه على ذكرى صديقه السابق رشيد رضا، وكذلك على المحرر الجديد حسن البنا. وحيث ان فكرة الانغماس في الحياة السياسية قد نضجت في داخل الاخوان، فقد فتح البنا خطا من الاتصال مع علي ماهر. وبالمقارنة مع «الوفد» و«الدستوريين الليبراليين»، واللذين كانا منافسين طبيعيين للاخوان، لم يكن لعلي ماهر حزب سياسي، وعليه فانه كحليف كان يمثل تهديدا قليلا .

وحينما خلف فاروق «الذي كان قاصرا» والده تحت وصاية الاميرمحمد علي ازداد موقع ماهر ـ المراغي قوة، وظهر ماهر في الديوان الملكي كثقل مواز للنحاس بعد انتصار الاخير الانتخابي في ايار (مايو) عام 1936. واصبح الشيخ المراغي الذي كان واحدا من اساتذة الملك فاروق، مصدرا مهما للارشاد للملك الشاب. وعليه فانه تم تحضير للمشهد لظهور القوى العروبية ـ الاسلامية في مصر في اواخر الثلاثينات.

وربما كان التحدي الذي قدمه حزب مصر الفتاة الشعبوي الراديكالي والرغبة في اكتساب تميز عروبي ـ اسلامي مثل الذي حققته جمعية الشبان المسلمين من بين الدوافع التي جذبت الاخوان المسلمين للنشاط السياسي وللمسألة الفلسطينية. وبشكل تدريجي فان المنظمات الثلاث ستصبح، وبشكل متساو، مرتبطة بماهر، القصر، وشيخ الازهر، خاصة بعد تشكيل ماهر حكومته الثانية في الفترة ما بين 1939ـ 1940. فقد كانت مناسبة الاضراب الفلسطيني الاولى التي ظهر فيها الاخوان في المعترك السياسي. واعطاهم اداؤهم العالي والناجح فرصة لان يكونوا حلفاء جيدين، وشجع مدخلهم لما اصبحوا ينظرون اليه على انه دورهم المقدر لهم.

ففي حزيران (يونيو) عام 1936 احتج الاخوان على مديح وثناء النحاس على اتاتورك، وفي آب (اغسطس) طالبه الاخوان بتطبيق الشريعة الاسلامية.

ومع ذلك فان هذا التبادل الجدلي «الديالكتيكي» بين اعتناق المسألة الفلسطينية والحقل السياسي الداخلي في الدول العربية لم يكن امرا خاصا بمصر وحدها، حيث ستصبح العلاقة بين المسألة الفلسطينية والاهتمامات السياسية الداخلية، امرا متداخلا بشكل متساو في كل من العراق وسورية وان اختلفت السياقات والظروف هنا عن تلك التي في مصر.

> البحث المصري الطويل عن دور قومي وكبير يعكس دور مصر وتاريخها وجد في الوضع الفلسطيني الوسائل المناسبة للتعبير عنه

> دراسة بشير نافع جزء من تأكيد رواية فلسطينية ذات طابع عربي اسلامي لأحداث هذه الفترة التي ظلت غائبة عن المعترك الأكاديمي



الحاج امين الحسيني (الثاني يسار) مع اعضاء الهيئة العربية العليا في فلسطين

بطولة اسبانيا: مايوركا استعاد الصدارة بعد تعثر ريال مدريد

■ مدريد ـ اف ب: استغل مايوركا تعثر ريال مدريد مع ضيفه الافيس 1-1، فتغلب على فياريال بهدف سجله لاعبه داني (32 من ركلة جزاء) واستعاد الصدارة في المرحلة التاسعة من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

وتقدم الافيس الصاعد حديثا الى الدرجة الاولى عن طريق كانابال (35)، وادرك البرازيلي روبرتو كارلوس التعادل لريال مدريد (50).

وأهدر برشلونة فرصة الالتحاق بالمقدمة عندما خسر امام مضيفه اوفييدو 1-2.

وبكر برشلونة بالتسجيل منذ الدقيقة 13 عن طريق البرازيلي ريفالدو، بيد أن اوفييدو أدرك التعادل قبل انتهاء المباراة بدقيقتين عبر البرازيلي فابيو بينتو، وأضاف هدف الفوز في الدقيقة 90 عن طريق مولر.

وهي الهزيمة الثانية لبرشلونة في 4 ايام بعد خسارته الاربعاء الماضي امام بايرن ميونيخ ضمن الجولة الرابعة من دوري ابطال اوروبا 1-2 (للمجموعة الرابعة).

وتجمد رصيد برشلونة عند 16 نقطة وبقي في المركز الرابع بفارق نقطتين عن ريال و3 عن مايوركا، في حين ارتفع رصيد اوفييدو الى 12 نقطة وصعد الى المركز الحادي عشر.

وحقق سلتا فيغو فوزا كبيرا على اكستريمادورا 5-1. سجل للفائز الروسي الكسندر موستوفوي (48 و57) وسانشيز (57) وتوماس (81) والروسي فاليري كاربين (83)، وللخاسر مانويل (68).

وكان سلتا فيغو حقق نتيجة لافتة بتغلبه على استون فيلا متصدر الدوري الانكليزي 3-1 في عقر دار الاخير واخرجه من الدور الثاني لكأس الاتحاد الاوروبي.

وتغلب فالنسيا على راسينغ سانتاندر بثلاثة اهداف نظيفة حملت تواقيع اليوغوسلافي ديوكيتش (46) والسويدي ستيفان شفارتس (48) وبيخو لوبيز (62).

وفاز ايضا ريال سوسييداد على اتلتيك بلباو 3-1. سجل للفائز دي باولا (4) والبرتغالي سابينتو (13) وكوفاسيفيتش (90)، وللخاسر لارازابال (15 من ركلة جزاء).

وخسر سلمنقة امام ضيفه سرقسطة بهدفين سجلهما غوستافو لوبيز (79) وجاميللي (90)، مقابل هدف للخاسر سجله الروماني مونتيانو (36).

وتعادل اتلتيكو مدريد وديبورتيفو كورونا 1-1. سجل للاول خوسيه ماري (70)، وللثاني البرازيلي دجالمينيا (81).

وتعادل ايضا تينيريفي مع بلد الوليد 2-2. سجل للاول فيليبي (2) وخوانيلي (87)، وللثاني توريس غوميز (13) وبيترناك (74 من ركلة جزاء).

ترتيب فرق الصدارة:
1- مايوركا 19 نقطة
2- ريال مدريد 18
3- سلتا فيغو 17
4- برشلونة 16
5- فالنسيا 15
6- سرقسطة 15

بطولة اسبانيا: نتائج المرحلة التاسعة

في ما يلي نتائج مباريات المرحلة التاسعة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

السبت:
اسبانيول ـ بيتيس 1-صفر

الاحد:
اتلتيكو مدريد ـ ديبورتيفو كورونا 1-1
ريال سوسييداد ـ اتلتيك بلباو 3-1
سلمنقة ـ سرقسطة 1-2
فالنسيا ـ راسينغ سانتاندر 3-صفر
سلتا فيغو ـ اكستريمادورا 5-1
الافيس ـ ريال مدريد 1-1
تينيريفي ـ بلد الوليد 2-2
اوفييدو ـ برشلونة 2-1
مايوركا ـ فياريال 1-صفر

كلود لوبيز (يمين) لاعب فالنسيا ولاعب راسينج سانتاندر «ايستبان تورو» يتنافسان على الكرة (رويترز)

بطولة ايطاليا: فيورنتينا استرد الصدارة من يوفنتوس وتعادل قطبي ميلان

■ روما ـ اف ب: استرد فيورنتينا صدارة بطولة ايطاليا لكرة القدم من يوفنتوس بفوزه الكبير على فينيتسيا 4-1، وتعادل يوفنتوس مع مضيفه اودينيزي 2-2 في المرحلة الثامنة الاحد التي شهدت تعادل قطبي ميلان انتر ميلان وجاره ميلان 2-2.

وبات رصيد فيورنتينا 18 نقطة مقابل 17 ليوفنتوس.

وتقدم فيورنتينا بهدفين عن طريق باسكوالي بادالينو (22) والارجنتيني غابرييل باتيستوتا (40)، بيد ان الضيوف ردوا بواسطة ستيفان شفوش من ركلة جزاء (42). وفي الشوط الثاني اضاف البرتغالي روي كوستا (62) وباتيستوتا (64) الهدفين الاخرين، ليرفع الاخير رصيده في صدارة الهدافين الى 10 اهداف.

وافلت من يوفنتوس فوز كان في متناوله لانه تقدم على مضيفه اودينيزي بهدفين سجلهما زين الدين زيدان (44) الذي كان يخوض اول مباراة له بعد وقفه مباراتين، وفيليبو اينزاغي (49)، بيد ان اودينيزي رفض الاستسلام وتمكن من تسجيل هدفين بواسطة جوناثان باكيني (65) والارجنتيني روبرتو كارلوس سوزا في الوقت بدل الضائع.

وعلى ملعب سان سيرو انتهى الدربي الميلاني الـ128 بالتعادل 2-2.

وافتتح انتر ميلان التسجيل مبكراً عندما مرر فرانشيسكو موريرو كرة امامية باتجاه البرازيلي رونالدو فشق الاخير طريقه بين المدافعين الدنماركي توماس هيلفيغ والفرنسي برونو نغوتي قبل ان يودع الكرة في يسار الحارس سيباستيان روسي (7) مسجلا هدفه الثاني هذا الموسم. بيد أن انتر لم ينعم بتقدمه لان الليبيري جورج ويا استغل خطأ دفاعيا ليدرك التعادل بعد تمريرة من الالماني اوليفر بيرهوف (11).

وتبادل الفريقان السيطرة على مجريات اللعب واضاع موريرو فرصة ذهبية لاعطاء التقدم مجددا لانتر ميلان عندما كسر مصيدة التسلل بيد انه سدد برأسه خارج الخشبات الثلاث (32). ولم يحتسب الحكم ركلة جزاء صحيحة عندما اعاق اليساندرو كوستاكورتا التشيلي ايفان زامورانو بوضوح داخل المنطقة.

وانقذ جانلوكا باليوكا مرماه من هدف اكيد عندما تصدى ببراعة لكرة سددها بيرهوف المنفرد به من مسافة 5 امتار (42).

وفي الشوط الثاني دخل الفرنسي يوري دجوركاييف مكان رونالدو وفي اول لمسة له مرر كرة من وراء دفاع ميلان فكسر موريرو مصيدة التسلل ونجح هذه المرة في هز الشباك بتسديدة رأسية (49).

ورمى ميلان بكل ثقله واحتسب له الحكم ركلة جزاء مشكوك في صحتها عندما سقط ماوريتسيو غانز لاعب انتر السابق داخل المنطقة. واحتج لاعبو انتر ميلان طويلا لدى الحكم ونال باليوكا بطاقة صفراء. وانبرى ديميتريو البرتيني للركلة بنجاح خادعا باليوكا مدركا التعادل (59).

وفي اللقاءات الـ127 السابقة بينهما في الدوري فقط (236 في مختلف المسابقات)، فاز انتر ميلان في 46 مباراة وخسر 36 وتعادلا في 46، وسجل انتر ميلان 95 هدفا مقابل 81 لميلان.

وحقق لاتسيو فوزا كبيرا على ضيفه امبولي 4-1. سجل للفائز نيغرو (22 و26) والتشيلي مارتشيلو سالاس (30) والمخضرم روبرتو مانشيني (61)، وللخاسر كارباريللي (86).

وسجل الارجنتيني اريال اورتيغا هدف المباراة الوحيد لفريقه سمبدوريا في مرمى ساليرنيتانا (50 من ركلة جزاء).

وتغلب كالياري على بياتشينزا 3-2. سجل للفائز مونتسي (20 و61) والسيراليوني محمد كالون (54)، وللخاسر بوسو (36) واينزاغي (49).

وفاز ايضا بيروجيا على فيتشنزا 3-1. سجل للفائز رابايتش (26) والياباني ناكاتا (52 من ركلة جزاء) واليساندرو ميللي (74)، وللخاسر امبروسيني (30).

وتعادل باري وبارما 1-1. سجل للاول الجنوب افريقي فيل ماسينغا (76)، وللثاني دييغو فوزر (45). وتعادل بولونيا مع روما 1-1. سجل للاول جيوسيبي سينيوري (17)، وللثاني البرازيلي باولو سيرجيو (15).

ترتيب فرق الصدارة:
1- فيورنتينا 18 نقطة من 8 مباريات
2- يوفنتوس 17 من 8
3- روما 14 من 8
4- ميلان 14 من 8
5- لاتسيو 13 من 8

في ما يلي نتائج المرحلة الثامنة من بطولة ايطاليا في كرة القدم:

باري ـ بارما 1-1
بولونيا ـ روما 1-1
كالياري ـ بياتشينزا 3-2
فيورنتينا ـ فينيتسيا 4-1
لاتسيو ـ امبولي 4-صفر

بيروجيا ـ فيتشنزا 3-1
سمبدوريا ـ ساليرنيتانا 1-صفر
اودينيزي ـ يوفنتوس 2-2
ميلان ـ انتر ميلان 2-2

رونالدو يعبر عن فرحته بتسديد هدف في مرمى سيرا (ا.ف.ب)

تأجيل مباراتي مونشنغلادباخ - بايرن ميونيخ وشالكه - فيردر بريمن

■ بون ـ اف ب: اعلن نادي مونشنغلادباخ الالماني ان المباراة التي كان من المقرر أن يخوضها فريقه ضد بايرن ميونيخ اليوم الثلاثاء ضمن المرحلة الثانية عشرة من بطولة المانيا في كرة القدم قد تأجلت بسبب المياه التي غمرت ملعب بوكلبيرغ.

من جهته أعلن نادي شالكه عن تأجيل مباراة فريقه مع فيردر بريمن ضمن المرحلة ذاتها لعدم صلاحية أرض ملعبه باركستاديون.

واعتبرت لجنة تفتيش خاصة ان الملعبين غير صالحين لاستضافة اللقاءين بسبب التقلبات الجوية. ولم يحدد بعد أي موعد لاقامة هاتين المباراتين.

الاتحاد الاوروبي يستبعد فيورنتينا من بطولة كأس الاتحاد

■ روما ـ رويترز: قرر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم استبعاد نادي فيورنتينا الايطالي من بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم لتكرر احداث العنف من مشجعيه.

وادت اعمال العنف الى الغاء مباراة العودة بالدور الثاني بين فيورنتينا وجراسهوبر زوريخ السويسري في البطولة الاسبوع الماضي وكان فيورنتينا متقدما 2/1 و4/1 في اجمالي مباراتي الذهاب والعودة.

وقال الاتحاد في بيان «استبعدنا فيورنتينا من بطولة كأس الاتحاد موسم 1998/1999».

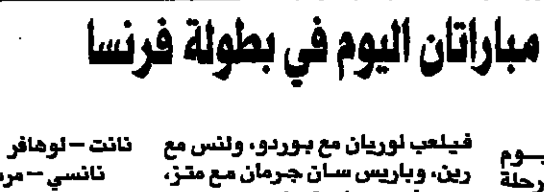
وبذلك صعد جراسهوبر الى الدور الثالث وسيقابل بوردو الفرنسي.

واوضح الاتحاد ان اللجنة التأديبية التابعة له اتخذت القرار في اجتماع في جنيف امس.

ولكن فيورنتينا قال امس انه سيستأنف ضد القرار.

وقال لوسيانو لونا المدير الادارية للنادي انه واثق من ان قرار اللجنة التأديبية سيتغير.

ومضى يقول «ذكرت اللجنة التأديبية ان الالعاب النارية التي القيت على الملعب سقطت على لاعبينا وليس على مراقب المباراة او لاعبي جراسهوبر. 0 هذه نقطة في غاية الاهمية اذ انها تعطينا فرصة للدفاع عن انفسنا».



مباراتان اليوم في بطولة فرنسا

■ باريس ـ اف ب: تقام اليوم الثلاثاء مباراتان في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة من بطولة فرنسا لكرة القدم فيلعب نانت السادس مع لوهافر الرابع عشر ونانسي الثاني عشر مع مرسيليا للتصدر.

وتبدو كفة مرسيليا راجحة للفوز بنقاط المباراة الثلاث والاستمرار في تصدر الترتيب العام.

وتستكمل المرحلة بعد غد الاربعاء، فيلعب لوريان مع بوردو، ولنس مع رين، وباريس سان جرمان مع متز، وسوشو مع باستيا، وموناكو مع اوكسير، وليون مع مونبلييه، وتولوز مع ستراسبورغ.

وفي ما يلي برنامج المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم التي تقام اليوم الثلاثاء وغدا الاربعاء:

الثلاثاء:
نانت ـ لوهافر
نانسي ـ مرسيليا

الاربعاء:
لوريان ـ بوردو
لنس ـ رين
باريس سان جرمان ـ متز
سوشو ـ باستيا
موناكو ـ اوكسير
ليون ـ مونبلييه
تولوز ـ ستراسبورغ

كاريمبو لاعب ريال مدريد يغيب عن الملاعب شهرين

■ مدريد ـ رويترز: سيغيب كريستيان كاريمبو لاعب خط وسط ريال مدريد الاسباني لكرة القدم عن الملاعب لمدة شهرين تقريبا بعد اصابته بتمزق في اربطة ركبته اليمنى اثناء التدريب.

وسيغيب كاريمبو عن مباراة فريقه امام انترناسيونالي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري كما سيغيب عن ريال مدريد في مباراته مع سبارتاك موسكو الروسي في البطولة ذاتها. وسيغيب عن مباراة فريقه مع فاسكو دي جاما البرازيلي في بطولة العالم للاندية التي ستقام في طوكيو في الاول من ديسمبر كانون الاول.

واصيب اللاعب الفرنسي اثناء التدريب اثر اصطدامه بزميله في الفريق فرناندو مورينتيس.

البوسنة تلعب ضد منتخب من نجوم العالم في نيسان المقبل

■ ساراييفو ـ اف ب: سيكون البرازيلي رونالدو والفرنسي زين الدين زيدان والكرواتي دافور سوكر والهولندي دينيس برغكامب من ابرز لاعبي منتخب نجوم العالم الذي سيخوض مباراة ودية في كرة القدم ضد البوسنة في 27 نيسان/ابريل المقبل في ساراييفو.

ويعود ريع هذا اللقاء الذي سيتولى فيه مدرب منتخب فرنسا السابق ايميه جاكيه والالماني فرانتس بكنباور الاشراف على منتخب نجوم العالم لتمويل نشاطات الاتحاد البوسني لكرة القدم.

وكان موعد هذه المباراة التي ستقام على الملعب الاولمبي في كوسوفو قد تقرر خلال زيارة قام بها رئيس الاتحاد البوسني يوسوف بوسينا الى مقر الاتحاد الدولي في زيوريخ.

بطولة بلجيكا: نتائج المرحلة الثالثة عشرة

بروكسل ـ اف ب: فاز كلوب بروج على مضيفه كورتريه 4-2، وغنك على ضيفه ايكيرين 3-2 في ختام المرحلة الثالثة عشرة من بطولة بلجيكا لكرة القدم وبقيا في المركز الاول برصيد 29 نقطة.

وفي مباراة ثالثة تعادل الوست مع لوكيرين 3-3.

- ترتيب فرق الصدارة:
1- كلوب بروج 29 نقطة
2- غنك 29
3- ستاندار لياج 25
4- فيسترلو 25
5- لوكيرين 24



لاعب بوردو كابا دياوارا (يمين) ومنافسة على الكرة (رويترز)

هيرين فين ينتزع صدارة الدوري الهولندي

■ روما ـ رويترز: انتزع هيرين فين صدارة الدوري الهولندي لكرة القدم من اياكس امستردام بفوزه على فورتونا سيتارد 2/صفر.

وتقدم هيرين فين بهدف لجيفري تالان في الدقيقة 14 بعد ان فرض سيطرته على المباراة.

وبعد ست دقائق من الهدف اضاف رادوسلاف ساماردزيتش الهدف الثاني.

وفي بقية المباريات تعادل اياكس مع الكمار 1/1 كما تعادل تفنتا انشخيداي وايندهوفن 2/2.

ويتصدر هيرين فين الدوري برصيد 25 نقطة من 12 مباراة يليه اياكس برصيد 24 نقطة ثم تفنتا انشخيداي برصيد 24 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

رينجرز سحق سانت جونتسون في الدوري الاسكتلندي

سحق رينجرز سانت جونتسون 7/صفر في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

واحرز الاهداف رود والاس في الدقيقة العاشرة وجوناثان جوهانسون في الدقيقة 29 ويورج البرتز في الدقيقة 31 من ركلة جزاء وفي الدقيقة 82 من ركلة جزاء ايضا واندريه كانتشيلسكيس في الدقيقة 64 وستيفان جيفارش في الدقيقتين 70 و79.

وحضر المباراة 10600 متفرج.

وطرد الحكم بول كين لاعب سانت جونستون في الدقيقة 31.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 27 نقطة من 13 مباراة يليه كيلمارنوك برصيد 23 نقطة ثم سيلتيك برصيد 20 نقطة.

ارسنال يتقدم في الدوري الانكليزي

تقدم ارسنال الى المركز الثاني في الدوري الانكليزي بفوزه على ايفرتون 1/صفر.

واحرز نيكولاس انيلكه الهدف في الدقيقة السادسة.

ولاحت لايفرتون عدة فرص للتعادل الا انه اهدرها.

اما مانشستر يونايتد فتراجع من المركز الثاني الى الثالث بتعادله دون اهداف مع نيوكاسل يونايتد.

وتعادل تشيلسي مع وست هام 1/1.

وتقدم وست هام بهدف لنيل رودوك في الدقيقة الرابعة قبل ان يتعادل سيلستين بابايارو بهدف في الدقيقة 75 لتشيلسي.

واصيب الايطالي بيير لويجي كازيراجي في الشوط الاول في الركبة وتوقفت المباراة خمس دقائق لعلاجه قبل ان ينقل خارج الملعب على نقالة.

وفاز ليدز يونايتد على شيفيلد وتزداي 2/1 كما فاز كوفنتري على بلاكبيرن 2/1 واستون فيلا على توتنهام 3/2 وديربي على ليفربول 2/1 وويمبلدون على نوتنغهام فورست 1/صفر 0.

ويتصدر استون فيلا الدوري برصيد 25 نقطة من 11 مباراة يليه ارسنال برصيد 23 نقطة من 12 مباراة ثم مانشستر يونايتد برصيد 22 نقطة من 11 مباراة.

احداث شغب هددت بالغاء مباراة الاهلي والزمالك بالدوري المصري

■ القاهرة ـ رويترز: كانت مباراة الزمالك والاهلي في الدوري المصري لكرة القدم والتي انتهت بفوز الاهلي 2/1 ان تلغى قبل نهايتها من جراء اعمال شغب.

وهدد الحكم الاسكتلندي هوج دالاس بالغاء المباراة بعد ان القى بعض مشجعي الفريقين حجارة على الملعب.

واوقف دالاس المباراة مرتين بعد ان قدم له لاعبو الفريقين حجرين القيا على الملعب في حادثين منفصلين.

وتوجه الحكم الى مراقبي المباراة المصريين احمد بدوي وعصام صيام مهددا بالغاء المباراة ليعلنا عبر مكبرات الصوت في الاستاد تهديد دالاس ويتوقف المشجعون عن القاء الحجارة.

وفاز الاهلي على الزمالك في اجمالي لقاءات الفريقين 28 مرة مقابل 18 مرة للزمالك في حين تعادل الفريقان في 36 مباراة.

واعرب راينر تسوبيل المدير الفني الالماني للنادي الاهلي عن سعادته بالفوز اذ انه الثاني الذي يحققه على الزمالك قائلا للصحافيين امس الاول «انا سعيد لاني اصبحت صاحب تفوق على هذا الفريق الكبير وحققت عليه فوزين متتالين.

شعرت بتوتر خلال الدقائق العشر الاولى التي هاجم فيها الزمالك مرمانا ولكن اللاعبين نجحوا في فرض سيطرتهم شيئا فشيئا حتى امتلكوا جنبات الملعب».

واستطرد «كنت واثقا من الفوز حتى في الوقت الذي تعادل فيه الزمالك لانني شعرت بالروح العالية جدا والالتزام التام بالتعليمات التي يؤدي بها اللاعبون المباراة».

اما رود كرول المدير الفني الهولندي للزمالك القى بالمسؤولية في الهزيمة على اللاعبين متهما اياهم بالتقصير وعدم تنفيذ الخطة التي وضعها.

وقال للصحافيين «التزم اللاعبون بالخطة خلال الدقائق العشر الاولى من زمن اللقاء ثم اختل تركيزهم وسمحوا لهجوم الاهلي بالتمكن من منطقة وسط الملعب».

ولكنه اوضح ان بطولة الدوري لم تحسم بعد مضيفا «على جماهير الزمالك ان تعرف انني ما زلت ابني فريقا جديدا».

وعن تغيير حارس المرمى عبد الواحد السيد خلال الشوط الثاني من المباراة قال كرول انه لعب وهو مصاب وشكا من الاصابة بين شوطي المباراة الا انه تحامل على نفسه الى ان تفاقمت الامه وطلب تغييره.

وردا على سؤال حول ما اذا كان سيقدم استقالته او سيتعرض للاقالة من جانب مجلس ادارة النادي فاجاب بقوله «مستعد لعدم الاستمرار مع الزمالك ولكنني ملتزم بعقد واذا رغبت ادارة النادي في الغاء التعاقد عليهم دفع الشرط الجزائي المحدد في العقد وهو دفع راتب اربعة شهور اي مبلغ 60 الف دولار».

وقال مسؤولون من نادي الزمالك ان محمد صبري لاعب خط وسط الزمالك الذي اشتبك مع تسوبيل اثناء التقاط الكرة من خارج الملعب اعتذر بعد انتهاء المباراة لتسوبيل وثابت البطل مدير الكرة في النادي الاهلي.

اما اسماعيل سليم وكيل نادي الزمالك فاكد ان مجلس ادارة النادي لا يحاسب الجهاز الفني للفريق بالقطعة وانما بعد انتهاء الموسم.

لقطة لاحدى مباريات الاهلي (صورة من الارشيف)

خليجي 14: الكويت سحقت عمان وأبقت على آمالها للحفاظ على اللقب

■ المنامة ـ ا ف ب: سحقت الكويت عمان 5ـ صفر امس الاثنين في المنامة في ختام الجولة الرابعة من دورة كأس الخليج الرابعة عشرة لكرة القدم التي تستضيفها البحرين حتى 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، وأبقت على آمالها للحفاظ على اللقب.

وسجل جاسم الهويدي (36 و85) وبدر حجي (52) وبشار عبدالله (82) وعصام سكين (83) الاهداف. ورفع جاسم الهويدي رصيده الى 7 أهداف بعد خماسيته في مرمى قطر فعزز مركزه في صدارة الهدافين بفارق ثلاث أهداف عن مهاجم المنتخب السعودي عبيد الدوسري.

وارتفع رصيد المنتخب الكويتي الى 9 نقاط بفارق نقطة واحدة خلف نظيره السعودي، فانحصرت المنافسة على اللقب بينهما حيث ستكون الجولة الخامسة الاخيرة حاسمة لتحديد البطل.

وتميل كفة المنتخب السعودي للفوز باللقب للمرة الثانية في تاريخه حيث يكفيه الفوز على قطر في افتتاح الجولة الاخيرة بعد غد الاربعاء في حين يتوقف احتفاظ الكويت على اللقب على خسارة أو تعادل السعودية، وفوزه في مباراته الحاسمة الخميس المقبل على الامارات صاحبة المركز الثالث (7 نقاط).

وكانت المباراة من جانب واحد كما تدل النتيجة، وصنع هجمات منسقة خطرة أهدرت بسبب التسرع وتدخل المدافعين العمانيين وربما لاهتزاز معنوياته بعدما اصبحت حظوظه للظفر باللقب ضئيلة جداويدات للمباراة متكافئة بين المنتخبين وتبادلا الهجمات طيلة العشر دقائق الاولى من دون نتيجة، لكن السيطرة تحولت مع مرور الوقت الى الكويتيين الذين بحثوا بشكل جدي عن تسجيل الاهداف مستغلين تراجع العمانيين الى الدفاع واعتمادهم على خطة التسلل والهجمات المرتدة.

وسدد محمد زايد ركلة حرة جانبية من بعد 35 مترا مرت فوق العارضة (5)، وتسديدة أخرى لهاني الضابط من بعد 20 مترا في يد الحارس سليمان خميس (13).

وكاد الكويتي يفتتح التسجيل عندما توغل حسين الخضري داخل المنطقة وراوغ 3 مدافعين ومرر الكرة التي تجاوزت الحارس سليمان لكن محمد ربيع ابعد الكرة من فوق خط المرمى (14).

ووصلت الكرة الى بشار الذي توغل وراوغ مدافعين بتمويه جسدي وسدد بقوة في يد الحارس (14).

ومرر فواز بخيت كرة بينية الى بشار الذي توغل وحاول التمرير الى جاسم الهويدي لكن الحارس قطعها في وقت سليم (18).

وكان اللاعبون الكويتيون الاكثر استحواذا على الكرة والافضل انتشارا على رقعة الملعب ونفذ بدر حجي ركلة ركنية قصيرة مع نهير الشمري الذي مرر داخل المنطقة فارتمى هاني الصقر على الكرة برأسه مرت بمحاذاة القائم الايمن (28).

وافتتح الكويتي التسجيل في الدقيقة 36 بعد هجوم منسق وخذ وهات بين فواز والهويدي الذي تخلص من حارسه الشخصي سلطان سليمان وسدد بقوة في الجهة اليمنى للحارس سليمان.

وحرر الهدف اللاعبين الكويتيين من الضغط النفسي وكانوا قاب قوسين او أدنى من اضافة هدف ثان عندما توغل الهويدي داخل المنطقة ومرر باتجاه بشار لكن خير بن خادم ابعد الكرة في اللحظة الاخيرة (45).

وفي الشوط الثاني قام مدرب منتخب الكويت التشيكي ميلان ماتشالا بتغيير دفاعي عندما عوض لاعب الوسط هاني الصقر بالمدافع محمد بنيان، في الوقت الذي أجرى فيه مدرب عمان البرازيلي فييرا تغييرا هجوميا باشراكه جمال البلوشي مكان تقي مبارك بيد أن السيطرة كانت للكويت.

حسين الخضري (يمين) مع مدافع عمان محمد زايد (ا.ف.ب)

جدول نتائج مباريات الدورة

الفريق	لعب	فوز	تعادل	هزيمة	له	عليه	نقاط
السعودية	4	3	1	0	5	2	10
الامارات	4	2	1	1	4	3	7
الكويت	3	2	0	1	9	4	6
سلطنة عمان	3	1	0	2	4	5	3
البحرين	4	0	2	2	1	4	2
قطر	4	0	2	2	3	8	2

الاخوان حسام وابراهيم حسن يقودان الاهلي للفوز على الزمالك

قاد الاخوان التوأم حسام وابراهيم حسن الاهلي للفوز على الزمالك للمرة الثامنة والعشرين منذ انطلاق الدوري المصري لكرة القدم عام 19[illegible] عندما سجلا الهدفين اللذين فاز بهما فريقهما (54 و59) على التوالي مقابل هدف لمحمد صبري (55) ضمن المرحلة الثانية عشرة على استاد القاهرة الدولي الذي يتسع لنحو 70 الف متفرج.

والمباراة هي الثانية والثمانون بين الفريقين وفاز الزمالك 17 مرة وتعادلا 37 مرة.

وارتفع رصيد الاهلي الى 32 نقطة، وانفرد بالمركز الاول بفارق 3 نقاط عن الزمالك الذي بقي في المركز الثاني.

وكانت المباراة التي قادها باقتدار الحكم الاسكتلندي هيو دالاس قوية وكان الاهلي الافضل في اغلب فتراتها ولم يكن لاعبو الزمالك في يومهم باستثناء محمد صبري الذي شكل بمفرده خطورة على دفاع الاهلي.

ولم تسلم المباراة من الشغب الجماهيري وان كان اقل من السابق اذ القى جمهور كلا الفريقين بالحجارة على ارض الملعب فتوقفت خلالها المباراة قبل ان تعاود وينتظر ان يصدر الاتحاد عقوبات مالية على الناديين.

واتضح منذ البداية ان الاهلي اكثر هدوء وثقة وخبرة وفرض سيطرته على المباراة منذ الدقيقة السابعة بعدما امتص حماس لاعبي الزمالك الذي تسيدوا في الدقائق الاولى من دون خطورة على مرمى الحارس عصام الحضري.

وكاد حسام حسن يفتتح التسجيل من تمريرة على طبق من ذهب من ياسر ريان، نجم المباراة، لكنه تباطأ في التسديد (12).

وتكررت فرص الاهلي وابعد بشير التابعي كرة من فوق خط المرمى (18)، وارتبك دفاع الزمالك وحارسه الصاعد عبد الواحد السيد الذي كاد يتسبب في تسجيل الهدف الاول للاهلي بارجاعه كرة على طبق من ذهب الى سيد عبد الحفيظ لكن تسديدة الاخير ذهبت بعيدا عن المرمى (22)، واستغل حسام حسن كرة مرتدة من يدي الحارس عبد الواحد اثر تسديدة لهشام حنفي وسجل هدفا الغاه الحكم بداعي التسلل (42).

وواصل الاهلي سيطرته واهدر اكثر من 4 فرص حقيقية للتهديف في الوقت الذي عجز فيه مهاجمو الزمالك تماما خصوصا اسامة نبيه وعبد اللطيف الدوماني اللذين استسلما لرقابة المتالقين مشير حنفي والصاعد ابراهيم سعيد (18 عاما).

وجاء الشوط الثاني ليحمل معه الاثارة والاهداف وكان الاهلي هو المسيطر على اللعب وهدد مرمى عبد الواحد اكثر من مرة حتى الدقيقة 54 التي مرر فيها ياسر ريان كرة عرضية باتجاه رأس حسام حسن الذي اودعها داخل الشباك.

وهو الهدف الخامس لحسام في مرمى الزمالك، والاول بعد ثلاثة في الدوري.

ولم تدم فرحة الاهلي وجمهوره طويلا، حيث أدرك الزمالك التعادل بعد دقيقة واحدة من هجمة مرتدة خلافا لسير اللعب واحتسب له الحكم ركلة حرة مباشرة انبرى لها محمد صبري مسجلا هدف فريقه الوحيد.

لكن الاهلي سرعان ما امتلك زمام الامور وسجل ابراهيم حسن الهدف الثاني بضربة راسية من تمريرة عرضية لمحمد عمارة ارتطمت بقدم بشير التابعي ودخلت المرمى (59).

وواصل الاهلي ضغطه بحثا عن تسجيل هدف ثالث، وسدد هشام حنفي بقوة فنابت العارضة عن حسين السيد، الذي عوض عبد الواحد السيد، وهي المباراة الاولى لحسين السيد هذا الموسم (78).

ورد محمد صبري بتسديدة مرت فوق العارضة (85)، وتبادل الطرفان الهجمات من دون خطورة على المرميين.

مثل الاهلي: عصام الحضري ـ ابراهيم حسن ومحمد عمارة ومشير حنفي وابراهيم سعيد وياسر ريان ـ سيد عبد الحفيظ (حسن شكري) وهشام حنفي وهادي خشبة ـ وحسام حسن وعلاء ابراهيم (علي ماهر).

مثل الزمالك: عبد الواحد السيد (حسين السيد) ـ عمرو فهيم (طارق مصطفى) وبشير التابعي وحسام عبد المنعم ومحمد القط ـ كريستوفر والقيس روين وايمن عبد العزيز ومحمد صبري ـ عبد اللطيف الدوماني (عبد الحميد بسيوني) واسامة نبيه.

الغاء دوري الدرجة الممتازة لموسم 98

■ عمان ـ ا ف ب: قرر مجلس ادارة الاتحاد الاردني لكرة القدم خلال اجتماعه اليوم الاثنين اعتبار دوري الدرجة الممتازة لموسم 1998 غير قائم والغاء جميع النتائج الفنية التي ترتبت عليه واعطاء المجلس الوقت اللازم لوضع آلية تنظيمية للموسم المقبل.

وجاء قرار المجلس، الذي اجتمع اليوم برئاسة الامير عبد الله بن الحسن رئيس الاتحاد، على ضوء الاتصالات واللقاءات التي تمت مع الاندية المعنية والتعرف على وجهة نظرها في الدوري الممتاز واستمرار ما تبقى من مبارياته طبقا للعرض الذي تقدم به الى رئاسة الاتحاد طلال سطعان وزير الشباب وصالح ارشيدات نائب رئيس الاتحاد.

وتبين للمجلس أن استئناف مباريات الدوري في الفترة المتبقية سيكون صعبا للغاية بسبب اغلاق بعض الملاعب لترميمها من اجل احتضان الدورة العربية التاسعة وعدم امكانية اجراء المباريات على ملاعب أخرى، فضلا عن مشاركة نادي الوحدات الاردني في كأس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة التي ستقام في جدة من 19 الحالي الى 2 كانون الاول (ديسمبر) المقبل مما يعني تأجيل كامل مبارياته الى موعد لاحق.

يذكر أن الفيصلي متصدر الدوري كان علق مشاركته في البطولة احتجاجا على «انحياز» طاقم حكام مباراته مع القادسية.

وانسحب الفيصلي، اعرق الفرق الاردنية، من المباراة في الدقيقة 82 بعد ان الغى حكم الساحة ضرار التميمي هدفا وحيدا سجله لاعبه الدولي جريس تادرس، وذلك استجابة لمساعده مأمون العلاونة الذي رفع راية تسلل.

واثار هذا القرار توترا في الملعب وتوقفت المباراة بينما حاول لاعبو الفيصلي ثني حكم الساحة عن رأيه.

وبعد ان قرر الفيصلي الانسحاب وتعليق مشاركته في الدوري احتجاجا على القرار اجتاحت الملعب مجموعة من مشجعي الفريق واعتدى بعضهم على طاقم الحكام، الا ان عناصر الامن تدخلت وفضت الاشتباك بمساعدة لاعبي الفيصلي انفسهم.

بطولة الارجنتين: بوكا جونيورز يحتفظ بفارق الاربع نقاط امام جيمنازيا اسغريما

■ بوينس ايرس ـ اف ب: فاز بوكا جونيورز المتصدر على مضيفه سان لورينزو بثلاثة اهداف سجلها باليرمو (35) وكانيا (72) وباروس شيلوتو (84) مقابل هدف لغوروسيتو (39 من ركلة جزاء)، واحتفظ بفارق الاربع نقاط عن منافسه المباشر جيمنازيا اسغريما الذي تعادل مع مضيفه استوديانتيس 2ـ2 ضمن المرحلة الرابعة عشرة من بطولة الارجنتين في كرة القدم.

وسجل ميسيرا (21) وريجي (37) هدفي جيمنازيا، وكواتروتشي (68) وكوردوزو (82 من ركلة جزاء) هدفي استوديانتيس.

وانتزع راسينغ كلوب تعادلا ثمينا من مضيفه بلاتنسي 2ـ2، وبقي في المركز الثالث. سجل للاول اوبيدا (16) وغراسيا (36)، وللثاني سانتو (29) وغوبوي (72).

وحقق هيوراكان النتيجة الاعلى في هذه المرحلة بتغلبه على مضيفه ريفر بلايت 4ـ3. سجل للفائز مونتينغرو (35 و77) وكاساس (79) وشكوما (89)، وللخاسر سولاري (18) وبيتزي (23) وايمار (59).

وفاز كولون على نيولز اولد بويز بهدفين لولر (27) وساراليفي (63) مقابل هدف لكورسا (9).

وخسر انديبندينتي امام يونيون بهدف سجله بيريزليندو (11). كما خسر فيليز امام بلغرانو 1ـ2. سجل للخاسر كوردوني (10)، وللفائز ارتيمي (28) وتيستا (89).

وخسر روزاريو سنترال امام فيروكاريل اويستي بهدف لشابارو (55 من ركلة جزاء).

وتأجل لقاء تاليريس السادس عشر مع جيمنازيا دي خوخوي السابع عشر.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ بوكا جونيورز 34 نقطة
2ـ جيمنازيا اسغريما 28
3ـ راسينغ كلوب 23
4ـ كولون 22
5ـ لانوس 22


سامبراس (ا.ف.ب)

فوز غراف ببطولة لايبزيج للتنس

■ لايبزيج (المانيا) ـ رويترز: فازت الالمانية شتيفي غراف ببطولة لايبزيج لتنس السيدات.

وتغلبت غراف في المباراة النهائية على الفرنسية ناتالي توزيا 6 /3 و6 /4 في مباراة دامت 83 دقيقة.

وهذه هي اول بطولة تشارك فيها غراف منذ شهرين تقريبا بعد ان اجريت لها عملية جراحية في المعصم الايمن للاصابة.

وشجع خمسة الاف مشجع غراف بحماس.

ريوس يتصدر قائمة الجوائز المالية

■ موناكو ـ رويترز: تصدر التشيلي مارسيلو ريوس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين بحصوله على 3235771 دولارا.

وجاء الاسترالي باتريك رافتر في المركز الثاني برصيد 2208350 دولارا ثم الامريكي بيت سامبراس في المركز الثالث برصيد 2008467 دولارا.

واحتل الامريكي اندريه اجاسي المركز الرابع برصيد 1795918 دولارا في حين جاء الاسباني كارلوس مويا في المركز الخامس برصيد 1612553 دولارا.

تصنيف اللاعبين المحترفين: الصدارة على حالها

■ باريس ـ ا ف ب: لم يطرأ اي تعديل على مراكز الصدارة في لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين حيث بقي الاميركي بيت سامبراس يحتل المركز الاول بفارق 605 نقاط امام التشيلي مارتشيلو ريوس.

وصعد البريطاني غريغ روسيدسكي الفائز بدورة بيرسي الفرنسية مرتبتين وصار حاديا عشر.

ـ المصنفون العشرة الاوائل:

1ـ الاميركي بيت سامبراس 4275 نقطة
2ـ التشيلي مارتشيلو ريوس 3670
3ـ الاسترالي باتريك رافتر 3423
4ـ الاسباني كارلوس مويا 2959
5ـ الاميركي اندريه اغاسي 2879
6ـ الاسباني اليكس كوريتخا 2798
7ـ السلوفاكي كارول كوتشيرا 2579
8ـ الروسي يفغيني كافلنيكوف 2557
9ـ الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2548
10ـ البريطاني تيم هنمان 2452


ستيفي جراف (رويترز)

هكذا من الأصل

وكالة الطاقة: الطلب العالمي على النفط اقل من المتوقع وتقلص احتمال انتعاش الاسعار

■ لندن ـ نيقوسيا ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت وكالة الطاقة الدولية امس الاثنين ان بيانات الطلب العالمي على النفط جاءت اضعف من المتوقع وان احتمالات حدوث انتعاش كبير للاسعار في العام المقبل تقلصت.

وافادت الوكالة في تقريرها الشهري عن سوق النفط الصادر امس الاثنين، تم تعديل الطلب على النفط في عامي 1998 و1999 بالنقصان ليعكس أحدث المعلومات الواردة عن الطلب النفطي والبيانات الاقتصادية. وكل منهما كان اقل من المتوقع».

وخفضت وكالة الطاقة تقديراتها للطلب العالمي لعام 1999 بواقع 400 ألف برميل يوميا ليصل الى 75,6 مليون برميل يوميا بمعدل نمو سنوي 1,3 مليون برميل يوميا.

وخفضت الوكالة تقديراتها للطلب في الربع الرابع من عام 1998 بواقع 600 ألف برميل يوميا الى 74,3 مليون برميل في اليوم بمعدل نمو 550 ألف مليون برميل فقط في اليوم هذا العام.

وقالت الوكالة انها تلقت في الاونة الاخيرة احصاءات منخفضة بدرجة تثير الدهشة للطلب من الولايات المتحدة والمكسيك وكوريا الجنوبية والصين.

واضافت «رغم أن جزءا من هذا الضعف الواضح في الطلب قد يرجع الى ـ السحب من المخزونات فقد تزامن ضعف الطلب الى حد كبير مع ضعف الاستهلاك نتيجة تردي الوضع الاقتصادي». وتابعت «لا تزال تقديرات الطلب العالمي قابلة لتعديل آخر بالنقصان».

وفي جهة العرض قالت الوكالة الى زيادة انتاج النفط في العالم بواقع 60 ألف برميل فقط في اليوم في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ليصل الى 74,2 مليون برميل يوميا.

واضاف «تميز الشهر بتعطيلات في عمليات الامداد بسبب العواصف والحوادث والاضطرابات المدنية».

وأضاف التقرير انه حدثت خسائر اجمالية تزيد على 650 ألف برميل في اليوم ولم تكن متوقعة بالاضافة الى استمرار تعطل انتاج 225 ألف برميل يوميا من جراء حادث وقع في استراليا في ايلول (سبتمبر) الماضي وكان امتداد أثر الحادث الى شهر اكتوبر أمرا متوقعا.

وقالت الوكالة ان تعطل الامدادات يعني ان انتاج الدول غير الاعضاء في أوبك زاد 235 ألف برميل يوميا فقط أي اقل بكثير من المتوقع لولا العقبات المفاجئة.

وعلى صعيد انتاج اوبك ذكرت وكالة الطاقة الدولية ان انتاج المنظمة من النفط الخام انخفض 200 ألف برميل في اليوم في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عن الشهر السابق ليصل الى 26,99 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة في تقريرها «كان انتاج النفط الخام في أكتوبر من المنتجين باستثناء العراق يقل 2,4 مليون برميل في اليوم عن مستوى القياس لشهر فبراير (شباط) أي بما يمثل 93 في المئة من التخفيضات المستهدفة البالغة 2,6 مليون برميل في اليوم».

وجاء أكبر انخفاض في انتاج أوبك من ايران التي تراجع انتاجها في أكتوبر 190 ألف برميل يوميا الى 3,5 مليون برميل عن انتاج ايلول (سبتمبر) الذي عدلت الوكالة تقديراتها له بالزيادة عن التقديرات السابقة.

وهبط الانتاج النيجيري 170 ألف برميل في اليوم الى 1,84 مليون برميل يوميا في أكتوبر نتيجة لتعطل عمليات الانتاج بسبب الاحتجاجات التي نظمها شباب الايجو المطالبون بتحسين ظروف المعيشة.

وزاد انتاج المملكة العربية السعودية أكبر أعضاء أوبك 200 ألف برميل يوميا الى 7,85 مليون برميل في اليوم باستثناء نصيبها من انتاج المنطقة المحايدة الذي تتقاسمه مع الكويت.

واستقر انتاج العراق من النفط حسب تقديرات وكالة الطاقة الدولية على 2,43 مليون برميل في اليوم. كما ثبت انتاج فنزويلا دون تغيير على 2,93 مليون برميل يوميا.

على صعيد اخر ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الاقتصادية المتخصصة امس ان متوسط سعر برميل النفط في اوبك حدد بـ12,39 دولار وعاد الى التراجع بعد ان شهد ارتفاعا طفيفا في ايلول (سبتمبر) الماضي (12,91 دولار).

وذكرت النشرة الصادرة في نيقوسيا ان السعر المرجعي لبرميل النفط داخل اوبك حدد الشهر الفائت باقل بـ6,29 دولار مقارنة مع متوسط سعر البرميل في 1997. وحدد سعر البرميل في مطلع العام الحالي بـ14,42 دولار في كانون الثاني (يناير) ثم هبط سعره الى 11,67 دولار في حزيران (يونيو) و11,89 دولار في آب (اغسطس).

ولم تشر النشرة الى اجمالي انتاج الكارتل للشهر الفائت. وفي ايلول (سبتمبر) حدد الانتاج النفطي بـ27,27 مليون برميل يوميا لقاء 27,01 برميل يوميا في آب (اغسطس) اذ ان الخفض المقرر في نهاية حزيران (يونيو) لوضع حد لهبوط الاسعار لم يحترم في ايلول (سبتمبر) سوى بنسبة 81 % لقاء 92 % في آب (اغسطس).

وبالاضافة الى زيادة الانتاج النفطي للدول الاعضاء وغير الاعضاء في اوبك بالشهور الماضية، يعود هبوط اسعار النفط الى تراجع الطلب النفطي في آسيا للربع الاخير من 1998 و1999.

وسيكون وضع الاسواق النفطية العالمية وخصوصا هبوط الاسعار موضوع النقاش الرئيسي خلال اجتماع اوبك المقرر في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في فيينا.

تحسن طفيف لسعر النفط

■ لندن ـ رويترز: ارتفع سعر خام برنت القياسي ارتفاعا طفيفا في المعاملات الآجلة ببورصة البترول الدولية في لندن امس الاثنين بينما تراجع الدولار.

ورجح متعاملون أن يظل القلق من وفرة المعروض في السوق الفورية هو العامل المهيمن وقالوا انه يفوق حتى الان القلق من تجدد التوتر بين العراق والامم المتحدة.

وفي الساعة 1212 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر تعاملات برنت لشهر كانون الاول (ديسمبر) ثلاثة سنتات الى 12,38 دولار للبرميل. ويتوقع المتعاملون ان تسجل تعاقدات ديسمبر الآجلة هبوطا الى 12,22 دولار في المعاملات القائمة وان يبلغ مستوى المقاومة 12,70 دولار.

وهبطت تعاقدات السولار لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) 2,25 دولار الى 108,50 دولار للطن.

زيادة خسائر كهرباء الشرقية السعودية

■ الرياض ـ رويترز: زادت خسائر الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية في ستة اشهر حتى 20 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى 192 مليون ريال من 46,3 مليون ريال في نفس الفترة قبل عام.

وجاء في أرقام صدرت عن الشركة امس الاثنين ان اجمالي ايرادات الشركة بلغ 1,761 مليار ريال مقابل 1,624 مليار ريال. وزادت المصاريف الى 1,955 مليار ريال من 1,672 مليار ريال.

والشركة مملوكة جزئيا للحكومة السعودية، ويتم تداول باقي أسهمها في سوق الاسهم وهي أحدث أربع شركات كهرباء رئيسية في السعودية.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

ارتفاع مؤشر الاسهم التونسية

■ تونس ـ رويترز: ارتفع مؤشر الاسهم التونسية في ختام تعاملات امس الاثنين 0,15 في المئة ليبلغ 916,29 نقطة مقابل 914,96 نقطة في آخر ايام معاملات الاسبوع الماضي الجمعة مع تدني التعاملات.

وبلغ حجم التعاملات 27595 سهما قيمتها 420816 دينارا مقابل 132439 سهما قيمتها 2,175 مليون دينار.

وقال متعامل ان التداولات لقيت دعما من صفقة حجمها 12830 سهما في الاتحاد الدولي للبنوك بسعر 10,8 دينار للسهم.

وصعد سهم الخطوط الجوية التونسية 0,42 دينار ليبلغ 17,20 دينار مع تداول 3322 سهما. وزاد ايضا سهم المؤسسة العالمية للايجار المالي 0,21 دينار ليبلغ 15,81 دينار.

بريطانيا: هبوط طفيف لاسعار المنتجين

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مكتب الاحصاءات الوطنية في بريطانيا امس الاثنين ان مؤشر أسعار المنتجين البريطانيين انخفض 0,2 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) مقارنة بالشهر السابق.

وكانت الاسعار قد انخفضت بنسبة 0,1 في المئة في ايلول (سبتمبر) وتوقع الاقتصاديون أن تظل الاسعار في أكتوبر بلا تغيير.

وقال تريفور وليامز الاقتصادي بمؤسسة لويدز تي.اس.بي غروب ان الارقام تؤكد أن ضغوط التضخم ضعيفة للغاية وهو ما سيجد صدى طيبا لدى بنك انكلترا المركزي الذي يحدد أسعار الفائدة.

وأضاف «من المرجح أن ينحسر تضخم أسعار الانتاج أكثر خلال الاشهر القليلة المقبلة مما سيدفع مؤشر تضخم أسعار التجزئة للهبوط».

افتتاح مؤتمر اليونكتاد في ليون

■ ليون (فرنسا) ـ ا ف ب: دعا الامين العام لمؤتمر الامم المتحدة للتنمية والتجارة (اونكتاد) روبنز ريكوبيرو في ليون امس الاثنين الى «تعبئة الطاقات الكبيرة» الموجودة في المجتمع المدني والقطاع الخاص ووضعها في خدمة التنمية».

وقال مفتتحا المؤتمر الذي تستمر اعماله حتى الجمعة المقبل بعنوان «شركاء من اجل التنمية»، أن المساعدة «الرسمية المقدمة للتنمية لا تشكل سوى جزء بسيط من الطاقات الموجودة».

واضاف ريكوبيرو امام الفي مشارك ان «هناك امكانيات هائلة» في القطاع الخاص والمجتمع المدني.

وأوضح ان «القوة المذهلة لاقتصاد السوق ستوضع في خدمة التنمية مؤكدا ان الربح والتنمية ليسا متعارضين وبامكانهما ان يكملا بعضهما وبالتالي لاحداث تغيير في التعاون الدولي».

واعتبر أن مؤتمر ليون يشكل نقطة تحول حاسمة في تاريخ الامم المتحدة واعلن اطلاق «مشاريع جدية واقعية لتغيير حياة الناس».

سورية تدعو الدول العربية لايجاد تكامل بين اقتصاداتها لمواجهة تحديات العولمة

دمشق ـ من عصام حمزة:

دعت سورية امس الاثنين الدول العربية للعمل على خلق اقتصاد عربي متكامل لا تتنافس قطاعاته مع بعضها البعض وغير تابع للتكتلات الدولية الكبرى لمواجهة التحديات الاقتصادية التي تواجه العرب في ظل النظام العالمي الجديد.

وقال كمال شرف، رئيس جمعية الاقتصاديين السوريين والامين العام المساعد لاتحاد الاقتصاديين العرب، ان الدول العربية تواجه تحديات جديدة تتطلب البحث عن كيفية رفع ادائها الاقتصادي ووسائل هذا الاداء بحيث ترشد ثرواتها البشرية والطبيعية وترفع المستوى التقني والدخول في تكنولوجيا العصر.

واشار شرف الذي كان يتحدث خلال اجتماع مجلس اتحاد الاقتصاديين الثامن والعشرين الذي بدأ أعماله في دمشق امس الى ان الوطن العربي «الذي استطاع ان يحافظ على هويته وشخصيته رغم كل المحن التي مرت عليه قادر على ان ينجو من المحاولات التي تقوم بها الدول الغنية المصنعة لاغراق الدول النامية بالديون والفقر والتخلف». وأشار تامر رزوقي الامين العام للاتحاد الى ان الاجتماع الذي يستمر حتى 11 تشرين الثاني (نوفمبر) سيبحث عددا من المسائل منها اليات تنشيط عمل الجمعيات الاقتصادية القطرية وسبل توثيق العلاقات فيما بينها وبين الامانة العامة.

وقال ان الاجتماع سيحضر ايضا للمؤتمر الثالث عشر للاتحاد الذي سيعقد في المغرب والذي سيبحث في استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

وأوضح رزوقي ان الاتحاد الذي يضم اقتصاديين غير حكوميين من الدول العربية يعمل من خلال مؤتمراته واجتماعات مجلسه العديدة على دفع مسيرة العمل الاقتصادي العربي المشترك عن طريق تقديم المشورة والخبرة والاقتراحات.

وقال ان الاتحاد أسهم خلال مسيرته في تعزيز التعاون والتنسيق مع المؤسسات العربية الشمولية والقطاعية وفي تحديد ورسم الاطر الواضحة لمسارات التنمية العربية.

وتحدث الرزوقي في كلمته عن الواقع الاقتصادي العالمي فقال «اذا كان النظام السابق للعلاقات الدولية اتسم بكثير من الخصائص السلبية فان ما نخشاه هو ان تؤدي التطورات الجديدة الى تعميق سلبيات النظام السابق وتهميش الاقتصادات العربية لتؤدي وظائف اقتصادية محددة طبقا لمصالح المنظومة الرأسمالية».

وحذر الامين العام للاقتصاديين العرب مما وصفه بمخاطر التطورات الكونية الجديدة الذي حذر من انها ستؤدي الى «الحاق الاضرار الفادحة بالدورة الاقتصادية العربية وبالترابط في الاقتصاد العربي وستؤدي الى مزيد من الخلل الاقتصادي في الهياكل الاقتصادية العربية وفي مستقبل التنمية العربية».

وقال «وما يزيد من هذه المخاطر الانفتاح العربي الواسع النطاق وتصدع مسيرة العمل الاقتصادي العربي المشترك بل وتوقف بعض اليات التكامل الاقتصادي العربي».

ارتفاع اسعار التجزئة في سورية بنسبة 86,2 في المئة بثماني سنوات

دمشق ـ من عصام حمزة:

اظهرت احصائية سورية اجراها المكتب المركزي للاحصاء التابع لرئاسة مجلس الوزراء ان اسعار التجزئة في القطر بالليرات السورية ارتفعت بمعدل عام قدره 86,2 بالمئة خلال السنوات الثماني الماضية.

وتضمنت الدراسة التي نشرت امس الاثنين عرضا للارقام القياسية لاسعار التجزئة على مستوى سورية بكافة محافظاتها خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي لكافة السلع الغذائية والوقود والمعالجة الطبية والادوية والتعليم والثقافة والنقل والخدمات الشخصية والكساء والاثاث والادوات المنزلية واللعب وادوات التسلية والسلع للعمرة والايجار.

وأوضح الدكتور ابراهيم علي مدير المكتب المركزي للاحصاء ان الدراسة اعتمدت سنة 1990 كسنة اساس للاحصائية التي اعدت من خلال دراسات قامت بها لجنة فنية مختصة من اساتذة الجامعات والمختصين في المكتب بالاعتماد على نتائج بحث ميزانية الاسرة الذي تم تنفيذه عام 1985 /1986.

واشار الى ان اسعار المواد الداخلة في تركيب الرقم القياسي لاسعار التجزئة والمعروضة في الدراسة بانها تمثل الاسعار الحقيقية التي دفعها المستهلك فعلا بالليرات السورية لقاء حصوله على مشترياته من اصناف السلع والخدمات.

وقال ان هذه الاسعار يقوم بجمعها دوريا جهاز العاملين من المعتمدين في الاسواق في كافة المحافظات وهي بذلك تقيس جزءا رئيسيا من تكاليف المعيشة العائد لتغيرات الاسعار والقوة الشرائية للنقود.

وبينت الاحصائية ان اسعار المواد الغذائية بما في ذلك الحبوب واللحوم والزيوت والسكر والالبان والخضار والفواكه وغيرها ارتفعت بمعدل وسطي قدره 75,2 بالمئة على مستوى سورية في شهر ايلول (سبتمبر) عام 1998 مقارنة مع سنة الاساس وهي عام 1990.

واشارت الى ان سعر التجزئة للوقود والاضاءة والمياه ارتفع بمعدل وسطي خلال هذه الفترة قدره 175,6 بالمئة وشكلت مدينة طرطوس الساحلية اكثر نسبة للزيادة حيث بلغت 232,9 بالمئة وكانت ادنى نسبة للزيادة في محافظة ريف دمشق حيث وصلت الزيادة الى 131,4 بالمئة.

اما اسعار المعالجة والادوية فبلغ معدل زيادتها الوسطي في كافة المحافظات السورية في الفترة ما بين 1990 وشهر ايلول (سبتمبر) عام 1998 حوالي 171,1 بالمئة.

واشارت الاحصائية الى ان اسعار النقل والمواصلات ارتفعت بمعدل 263,1 بالمئة خلال نفس الفترة وان مدينة السويداء الجنوبية شكلت اعلى زيادة للاسعار حيث بلغت النسبة 314,3 بالمئة بينما شكلت الاسعار في مدينة القنيطرة في الجولان ادنى نسبة من الارتفاع حيث بلغت 100 بالمئة.

اما اسعار الكساء بما في ذلك الملابس الرجالية والنسائية فارتفعت خلال فترة الثماني سنوات الماضية بمعدل 144,9 بالمئة كما ازدادت اسعار الاثاث والادوات المنزلية بمعدل 70,6 بالمئة.

وبينت الاحصائية ان اسعار اللعب وادوات التسلية ارتفعت بمعدل عام وقدره 88,1 بالمئة بينما ازدادت اسعار ايجارات بمعدل 86,2 بالمئة خلال نفس الفترة.

ايران تستعد لمناقشة واقرار موازنة تقشفية تقوم على اساس سعر 10 دولارات لبرميل النفط

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن نائب ايراني انه في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري سيعرض على مجلس الشورى الايراني قانون مالي للميزانية الجديدة التي «ستتميز بالتقشف وستعتمد الى حد كبير» على عائدات الصادرات النفطية.

ونقلت صحيفة (ايران) امس الاثنين عن النائب رضا عبد الله عضو اللجنة البرلمانية للتخطيط والميزانية قوله ان القانون المالي للسنة الايرانية 1378 التي تبدأ في آذار (مارس) المقبل سيعرض على البرلمان مبدئيا في «25 تشرين الثاني (نوفمبر)» الجاري.

واضاف ان «الميزانية المقبلة ستتميز بتدابير تقشفية صارمة بسبب التراجع الملحوظ في العائدات النفطية».

ويساهم النفط بنسبة 80 % من عائدات ايران من العملات الصعبة وفي 50 % تقريبا من عائدات الميزانية الحكومية الامر الذي يجعل اقتصاد البلاد يتأثر كثيرا بتقلبات سعر النفط.

وفي العام الحالي تواجه الحكومة الايرانية عجزا في الميزانية للعام الايراني الحالي يبلغ 6,3 مليار دولار.

واضاف النائب «للاسف معظم عائداتنا تأتي من النفط ولا يتوقع ان تزيد اسعار النفط العام المقبل» مؤكدا ان على مجلس الشورى الاعتماد على سعر متوسط للبرميل الواحد للعام المقبل يقدر بـ10 دولارات».

واعتبر عبد الله انه «لتجنب تسجيل عجز جديد وخصوصا اذا علينا انتاج النفط بموجب الحصة المحددة لنا بما بين 3,6 و3,8 مليون برميل في اليوم فعلينا تحديد سعر برميل النفط في القانون المالي بعشرة دولارات».

وتنتج ايران، التي تعتبر ثاني دولة منتجة للنفط في اوبك، حاليا 3,5 مليون برميل نفط يوميا بينها 2,5 مليون برميل مخصصة للتصدير.

وقالت الصحف ان الوضع الاقتصادي في ايران كان في صلب الاجتماع الذي عقد مساء الاحد بين الحكومة والبرلمان ودعا خلاله الرئيس الايراني محمد خاتمي الى «التنسيق والتعاون» بين الهيئتين التنفيذية والتشريعية «لتحسين الاوضاع الاقتصادية».

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي سمح مجلس الشورى الايراني لحكومة الرئيس خاتمي بسد عجز الميزانية بالموافقة على اجراءات ملموسة منها اقتراض المصرف المركزي نحو ملياري دولار والبيع المسبق لكميات من النفط بقيمة مليار دولار وبيع سندات وعصر الانفاق العام.

وخلال الاشهر الستة الاولى من السنة الايرانية حققت 60 % فقط من توقعات العائدات النفطية في حين ان برميل النفط الايراني يباع بسعر وسطي بلغ 10,7 دولار في حين كانت توقعات الميزانية تركز على 16 دولارا.

وقدر البرلمان الايراني بـ16,29 مليار دولار مجموع عائدات النفط والغاز الايراني للعام المالي الحالي.

الدولار يقفز فوق حاجز 7 الاف ريال

■ طهران ـ ا ف ب: افادت اوساط اقتصادية ايرانية ان سعر الدولار الامريكي استمر امس الاثنين بالارتفاع في سوق الصرف الموازية في ايران حيث تتراجع قيمة الريال الايراني.

وتجاوز سعر الدولار الامريكي عند الافتتاح امس عتبة السبعة آلاف ريال وتم التداول به بـ7030 ريالا لقاء 6900 ريال الاحد و6800 السبت.

وهي للمرة الاولى منذ اكثر من ثلاث سنوات ونصف السنة التي يتعدى فيها سعر صرف الدولار سبعة آلاف ريال. وفي ايار (مايو) 1995 قررت الحكومة الايرانية تجميد اسعار الصرف. ويوم الاربعاء الماضي كان سعر الدولار يبلغ 6670 ريالا و6500 الثلاثاء. ويبلغ سعر الدولار في السوق الرسمية ثلاثة آلاف ريال منذ 1995.

والارتفاع الجديد لسعر صرف الدولار في السوق مرتبط مباشرة بالازمة الاقتصادية والنقدية التي تمر بها ايران بسبب تراجع العائدات النفطية.

وتواجه الحكومة الايرانية عجزا في الميزانية يبلغ 6,3 مليار دولار بسببه خصوصا تراجع العائدات النفطية وهي احد المصادر الرئيسية للعملات الصعبة في ايران.

وفرضت السلطات الايرانية في ايار (مايو) 1995 اشرافا صارما على عمليات الصرف لمنع هروب رؤوس الاموال وتثبيت قيمة الريال وخفض الواردات بغية التمكن من تسديد الدين الخارجي المقدر حاليا بـ13 مليار دولار، بوتيرة أسرع.

الجزائر تتجه لاعداد موازنة يتوقع وصول عجزها الى 2,8 مليار دولار

■ الجزائر ـ رويترز: توقعت بيانات رسمية جزائرية صدرت امس الاثنين أن يصل عجز الموازنة العام المقبل الى 161,47 مليار دينار (2,83 مليار دولار) بنسبة 5,04 في المئة من 3200 مليار دينار (56,14 مليار دولار) تمثل اجمالي الناتج المحلي المتوقع.

ويبدأ البرلمان الجزائري امس مناقشة مشروع الموازنة الذي طرحه وزير المالية عبد الكريم حرشاوي وبث تلفزيون الدولة الرسمي المناقشة على الهواء مباشرة.

واستندت خطة الموازنة الى حساب متوسط سعر برميل النفط على 15 دولارا للبرميل في 1999 وهو نفس المستوى الذي اعتمدت عليه موازنة 1998 غير أنه أعلى من مستوى أسعار السوق الحالية.

ويعتبر النفط والغاز أهم ركائز الاقتصاد الجزائري ويشكلان 94 في المئة من اجمالي قيمة صادراتها وأكثر من نصف ايرادات الموازنة.

وتراجعت اسعار النفط العالمية حوالي سبعة دولارات في البرميل عن متوسط السعر في العام الماضي وسجل خام برنت القياسي 12,38 دولار في معاملات امس.

وتتوقع الحكومة أن تصل الايرادات الى 937,10 مليار دينار في 1999 بارتفاع 55,10 مليار دينار عن تقديرات الايرادات للعام الحالي.

وتصل توقعات الانفاق الحكومي الى 1098,57 مليار دينار في العام المقبل بارتفاع 75,88 مليار دينار عن توقعات الانفاق في 1998.

وأظهرت بيانات الموازنة التي نقلتها وكالة الانباء الجزائرية الرسمية عجزا متوقع يبلغ 161,47 مليار دينار في 1999 بارتفاع 14,7 في المئة عن العام الحالي.

وتوقعت الحكومة أن تبلغ الضرائب المتحصلة من صناعة النفط والغاز في العام المقبل 480 مليار دينار أو 51,2 في المئة من اجمالي الايرادات.

كما توقعت تحصيل 457,10 مليار دينار ضرائب عن دخول الافراد والانشطة الاقتصادية خارج قطاعي النفط والغاز.

وأفاد مشروع الموازنة توقع 6,2 في المئة معدل نمو اجمالي الناتج المحلي في 1999 مقارنة بحوالي خمسة في المئة توقعات العام الحالي.

وتتوقع الحكومة أن يتراوح معدل التضخم بين أربعة وخمسة في المئة في 1999 دون تغير تقريبا عن تقديرات العام الحالي.

وينتظر أن يصل سعر صرف العملة الجزائرية الى 59,5 دينار للدولار مقابل 57 دينارا العام الحالي.

وتقدر التوقعات فائض الميزان التجاري الجزائري في 1999 بحوالي 2,1 مليار دولار ويتوقع أن تسجل الصادرات 11,6 مليار دولار والواردات 9,5 مليار.

ولم تعلن توقعات الميزان التجاري للعام الحالي. وأظهرت البيانات ارتفاع الفائض في الميزان التجاري لعام 1997 الى 5,7 مليار دولار، عندما سجلت القيمة الاجمالية للصادرات 14,13 مليار دولار مقابل واردات قيمتها الاجمالية 8,43 مليار دولار.

وينتظر حصول مشروع الموازنة دون تغيير تقريبا على موافقة البرلمان الذي يشكل الائتلاف الثلاثي الحاكم غالبية أعضائه.

ولم يعلن على وجه التحديد موعد الاقتراع على مشروع الموازنة.

سماسرة بورصة القاهرة يستبعدون حدوث هبوط حاد لاسهمها رغم التذبذب

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

قال محللون امس الاثنين ان اسعار الاسهم في البورصة المصرية قد تتذبذب صعودا وهبوطا هذا الاسبوع لكنهم استبعدوا حركة هبوط حادة.

وتوقع المحلل الفني هشام رامز أن تتحرك الاسعار داخل نطاق ضيق هذا الاسبوع وأن يظل مؤشر هيرميس بين 8948 و9450 نقطة، وقال «أي كسر للحد الادنى سينذر باستمرار اتجاه الهبوط وهو أمر غير مرجح في الوقت الحالي».

وفي الاسبوع الماضي شهدت السوق انتعاشا دام يومين وارتفاعا طفيفا في جميع المؤشرات. وصعد مؤشر هيئة سوق المال 0,6 في المئة بينما ارتفع مؤشر هيرميس 0,2 في المئة.

وجاء في تقرير لشركة مومنتم ويفرز المحدودة للاستشارات الفنية في القاهرة ان من العلامات الطيبة بالنسبة للسوق بقاءها للاسبوع العاشر على التوالي فوق المستوى المنخفض الذي بلغته في اب (اغسطس) الماضي.

وأغلق مؤشر هيرميس على 9132,23 نقطة يوم الخميس لاخر أيام أسبوع التعامل مقارنة مع 9094,8 نقطة في 31 اب (اغسطس). وانهى مؤشر هيئة سوق المال تعاملات الاسبوع على 362,12 نقطة مقارنة مع 351,92 نقطة في 31 أغسطس.

وجاء في التقرير «العامل الايجابي الاخر هو أن خطوط المقاومة الرئيسية مازالت تتقارب مما يجعل من السهل على المضاربين على الصعود التغلب على اتجاه الهبوط السائد منذ 18 شهرا وقتما يقررون ذلك».

وتابع التقرير ان ضغوطا صوب الهبوط قد تظهر في الاسابيع المقبلة الى أن تنكسر خطوط المقاومة الرئيسية. وحدد التقرير مستوى المقاومة لمؤشر هيئة سوق المال عند 377 نقطة ولمؤشر هيرميس عند عشرة الاف نقطة.

وتوقع باسم صفا مدير محافظ الاوراق المالية بشركة فالكون تحقيق بعض المكاسب هذا الاسبوع، وقال «قد تحدث بعض الارتفاعات». وأوصى بجني أرباح الاسهم التي حققت مكاسب خلال الايام القليلة الماضية».

وارتفع امس مؤشر هيئة سوق المال 0,99 نقطة الى 363,11 نقطة وزاد مؤشر هيرميس 0,51 نقطة الى 9178,91 نقطة.

وتوقع جيمس فالشيتو من شركة فليمنغز منصور للسمسرة سوقا مخاملة» خلال الاسبوع «الى أن نشهد استعادة قدر من الثقة في السوق سواء من الخارج أو الداخل». وقال ان الامر يتطلب حسم عدة قضايا وبخاصة «أزمة السيولة التي تضفي تأثيرا سلبيا على السوق».

وقال صفا ان هناك اختلالا بين العرض والطلب، وأضاف «انها سوق للبائعين الان» مشيرا الى أن صندوقا للتأمينات الاجتماعية قيمته 900 مليون جنيه يمثل قوة الشراء الرئيسية في الوقت الحالي.

وتابع «هامش الربح محدود جدا أيضا هذه الايام». مشيرا الى ان السوق تفتقر لثقة المستثمرين «لذا لا يرغب أحد في الابقاء على مركز مفتوح لفترة طويلة».

مشاريع تحلية بالجنوب واستيراده بالسفن في الشمال
قبرص تواجه احتمال نضوب مياه خزاناتها

سكارينو (قبرص) ـ من ميشيل كامباس:

تعطي صور لخزان ديبوتاموس القبرصي في مطبوعات رسمية للدعاية السياحية انطباعا بأن هذه الدولة الجزيرة غنية بالمياه. ويبدو الخزان في الصور ممتلئا ولكنه في الحقيقة فارغ مثله مثل أغلبية الخزانات التي تحولت الى حفر من الطين.

الطبيعة خدعت هذه الجزيرة بشرق البحر المتوسط. فقد انعمت عليها بجو مشمس طوال العام، وفي نفس الوقت ابتلتها بأزمة في الماء تنذر بالاستمرار لفترة طويلة.

وبعد ثلاث سنوات متتابعة من الجفاف تواجه قبرص احتمال نضوب كل خزاناتها بنهاية العام الحالي.

وقد اشتهرت قبرص بأنها جزيرة البحر المتوسط الخضراء، ولكن الشمس الحارقة حولت الخضرة الوارفة الى عيدان يابسة ذات لون بين مائل للرمادي.

يقول سيميون ماتسيس الوكيل الدائم لوزارة الزراعة «الوضع حرج جدا. اقل من 12 في المئة من خزاناتنا مملوءة الان وقد تنضب في نهاية نوفمبر او ديسمبر اذا لم يسقط المطر».

والامر سيء بنفس القدر في شمال قبرص التركي الذي يواجه احتمال أسوأ جفاف منذ قرن. أدت الازمة الى تقنين الماء على جانبي الجزيرة المنقسمة. ويحول هذا الانقسام دون التعاون لمواجهة المشكلة.

اتجه جنوب قبرص اليوناني المعترف به دوليا الى تحلية مياه البحر، بينما تحمل ناقلات تركية كميات من الماء الى شمال الجزيرة الذي لا تعترف به سوى تركيا.

في الجنوب يضخ مصنع لتحلية مياه البحر 50 الف متر مكعب من الماء للبيوت يوميا منذ عامين، ويلبي ربع احتياجات الاهالي فقط.

وتعتزم الحكومة اقامة مصنع تحلية اخر بنفس السعة ويبدأ الانتاج في منتصف عام 2000. كما طرحت مناقصة لتوريد وحدتين متنقلتين لتحلية ماء البحر سعة 15 الف متر مكعب يوميا.

وقال ماتسيس ان الحكومة قررت كحل جزئي عاجل حفر آبار ارتوازية جديدة غربي العاصمة نيقوسيا.

وتسهم في تخفيف حدة الازمة حاويات بحرية تنقل 30 الف طن من الماء النقي اسبوعيا الى الجزء الشمالي (التركي) من الجزيرة حيث يجري ضخه في الشبكة الرئيسية.

وتعتزم الشركة التركية التي تقوم بتوريد هذه المياه مع شريك نرويجي في زيادة الكمية الى 20 الف طن يوميا الشهر المقبل.

وهذه ليست المرة الاولى التي تواجه فيها قبرص أزمة في الماء.

مرت بها فترات جفاف في الفترة 1971 /1973 و1931 /1933.

ولكن يزيد من تعقيد المشكلة الحالية ان الجزيرة اصبحت فيها صناعات تحتاج الى كميات كبيرة من الماء مثل السياحة التي تجلب لقبرص نحو مليوني زائر سنويا. وتتفاقم الضغوط نتيجة تزايد السكان الذين يبلغ عددهم حاليا 740 الف نسمة.

وطلبت سلطات الجزيرة معونات فنية من منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) للتعامل مع المشكلة.

وحتى في العصور الغابرة كانت قبرص تواجه جفافا. قال رئيس هيئة الاثار سوفوكليس حاجي سافاس ان نسبة كبيرة من سكان الجزيرة هاجرت الى الخارج في القرن الرابع الميلادي بسبب الجفاف.

والمؤسف ان قبرصيين يستيقظون في الفجر ويخرجون الخراطيم ويفتحون المياه لري العشب في افنية بيوتهم وغسل ارصفتها وكأن الازمة وخطر العطش في بلد آخر.



مسؤولون ماليزيون يتفحصون امس في العاصمة كوالالمبور اول محرك سيارات من انتاج محلي (رويترز)

اليابان واثقة من قوة واستقرار اليورو وتخشى من تهميش دور الين العالمي

■ طوكيو ـ ا ف ب: رأى المستشار الاقتصادي الخاص لرئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي امس الاثنين ان العملة الاوروبية الواحدة الجديدة (يورو) قوية ومستقرة ويمكن ان تساهم في ضمان الاستقرار المالي الشامل الا انه اعتبر ان ولادتها تطرح على اليابان تحدي البقاء كقطب نقدي بارز.

ففي كلمة القاها امام رابطة الصحافيين الاجانب في طوكيو قال تويو غيوهتين نائب وزير المالية السابق أن «اعتماد عملة دولية جديدة مستقرة وقوية سيساهم بالتأكيد في ضمان الاستقرار الشامل».

وذكر المستشار «اننا نعيش في ظل نظام يشكل الدولار فيه العملة المرجع» معتبرا ان هذا النظام لم يضمن الاستقرار للنقود، اولا «بسبب اللامبالاة» التي اظهرتها الولايات المتحدة غالبا ازاء قوة عملتها، وثانيا لانه «حين تكون الدولة التي تصدر العملة المرجع تعاني من عجز تجاري مزمن وهي في الوقت ذاته اول دولة مدينة في العالم فانه من الصعب عدم الشعور بالقلق».

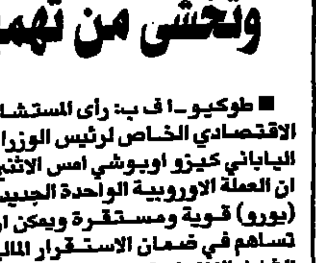
وأوضح المستشار الياباني انه لهذا السبب «اذا كان اعتماد العملة الجديدة يمكن ان يؤثر على سياسة الصرف الاميركية فيمكننا ان نأمل في ان يصبح النظام في مجمله اكثر استقرارا».

لكنه رأى انه من الممكن ايضا ان «نخشى ان يكون اصدقاؤنا الاوروبيون واثقين جدا من انفسهم وان ينطووا على ذاتهم وعلى اوروبا وان يؤدي ذلك الى تقسيم الاقتصاد العالمي الى (كتلة الدولار) و(كتلة اليورو)» وهو امر من الصعب تصور ما سيكون وقعه على الاستقرار الشامل.

وتابع غيوهتين ان اليابان في كل الاحوال «تجد نفسها في مواجهة مشكلة جدية لاننا نعيش بين امريكا واوروبا» معتبرا ان ما يزيد من حدة المشكلة الوضع الحالي في آسيا التي تناضل للخروج من الأزمة ووضع اليابان الداخلي الصعب جدا حسب تعبيره.

واعتبر غيوهتين ان كل هذا يضع اليابان «امام لعبة بقاء حاسمة» معربا عن الامل في ان «تفعل الحكومة والمؤسسات اليابانية ما في وسعها لوضع اقتصادنا مجددا على طريق نمو منتظم وان تنهي الغاء القيود على الين لتسمح له بان يصبح عملة دولية مستقرة».

واضاف انه حتى وان كان الين الياباني عاجزا عن منافسة الدولار واليورو فان طوكيو والنظام النقدي العالمي على حد سواء في حاجة الى هذه الركيزة الثالثة.



الامارات تدعو الشركات الالمانية للاستثمار في مشاريعها

■ ابوظبي ـ يو بي آي: اكدت دولة الامارات العربية المتحدة وجمهورية المانيا الاتحادية امس الاثنين رغبتهما في تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات.

جاء ذلك في محضر الاجتماع الثاني للجنة المشتركة بين البلدين الذي وقعه في ابوظبي امس السفير محمد خليفة بن يوسف السويدي مدير ادارة العلاقات الاقتصادية والتعاون الدولي بوزارة الخارجية رئيس جانب الامارات في اللجنة والدكتور هانس شيل مدير عام وزارة الاقتصاد والتقنية الاتحادية رئيس الجانب الالماني.

وجاء في المحضر ان الاجتماع الذي استمر يومين اسفر عن عدد من النتائج حول التعاون بين البلدين. ففي مجال التجارة لفت الجانب الالماني الانتباه الى التطور الايجابي للتجارة مع دولة الامارات باعتبار سوق الامارات من اهم اسواق المبيعات الالمانية في المنطقة العربية.

واعرب الجانب الاماراتي عن القلق من ان الارقام التجارية الثنائية ظلت تظهر عجزا في الميزان التجاري لصالح المانيا وطالب بتخفيض هذا العجز من خلال زيادة صادرات الامارات الى الاسواق الالمانية.

ووجه الدكتور هانس الدعوة الى رجال الاعمال من دولة الامارات لتوجيه اهتمام اكبر الى السوق الالمانية. واكد الطرفان اهمية التبادل المنتظم لزيارات رجال الاعمال وخاصة مشاركتهم في المعارض والمهرجانات في كل من المانيا والامارات. وشدد الطرفان في هذا الصدد على اهمية معرض «المانيا والخليج» الذي نظم في دبي خلال العام الحالي.

وفي مجال الاستثمار ابدى الجانبان اسفهما للمستوى المتدني للاستثمارات الالمانية في دولة الامارات واستثمارات دولة الامارات في المانيا. ودعا الجانبان المستثمرين في بلديهما الى الاضطلاع بالتزامات اقوى بين البلدين الشريكين.

ولفت جانب الامارات النظر الى منطقة جبل علي الحرة في دبي ومنطقة السعديات المقترحة في ابوظبي والتي تأمل الحكومة في مساهمة اقوى فيهما من الشركات الالمانية.

وفي مجال التعاون الصناعي دعت الامارات الشركات الالمانية الى الاستثمار في مختلف القطاعات بما فيها الطاقة والنفط والغاز والانشاءات والصناعات الخفية وتسهيلات الترميم والصيانة.

وجدد الجانب الالماني دعوته لقيام وفد من خبراء دولة الامارات بزيارة المانيا من اجل دراسة امكانيات التعاون في مجال انشاءات الطرق وسلامة النقل.

واوضح الجانب الاماراتي خططه لاقامة ثلاث مناطق صناعية في ابوظبي ودعا الشركات الالمانية الى المشاركة في انشاء مشروعات استثمارية مشتركة في هذه القطاعات الصناعية، اعرب عن الرغبة في الاستفادة من التقنية الالمانية.

وشرح الامتيازات التي يمكن ان تحصل عليها الشركات الالمانية في هذه المناطق ولا سيما لمواجهات متطلبات غرفة تجارة وصناعة دبي في انشاء محطات توليد الكهرباء والطاقة الشمسية.

واعرب ممثلو غرفة تجارة وصناعة ابوظبي عن الرغبة في تشجيع الشركات الالمانية على انشاء فروع لها في ابوظبي.

وفي المجال الفني ناقش الطرفان امكانية توفير خدمات خبراء المان في مجالات حماية البيئة والتدريب المهني والفني والاتصالات، واتفق على ان يوفد الجانب الالماني خبيرا في السكك الحديدية الى ابوظبي خلال العام الحالي.

وفي مجال الثقافة والسياحة شرح جانب الامارات المقترحات التي تقدمت بها وزارة الاعلام والثقافة حول تشجيع المبادلات الثقافية وتنظيم المعارض والتعاون بين الصحافة والاجهزة الاعلامية وحماية الملكية الفكرية حيث اخذ الجانب الالماني علما بهذه الاقتراحات. كما دعا جانب الامارات الى زيادة تطوير السياحة بين البلدين.

تهديد البنوك الاجنبية باجراءات عقابية اذا لم تلتزم بسياسة توطين الوظائف

■ دبي ـ ا ف ب: هدد وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاماراتي مطر حميد الطاير في تصريحات نشرت امس الاثنين باتخاذ اجراءات عقابية ضد المصارف الاجنبية العاملة في الامارات التي لا تلتزم بقرار الحكومة بزيادة نسبة المواطنين العاملين فيها بنسبة اربعة في المئة سنويا.

وقال الطاير ان من الممكن جدا وقف اصدار التأشيرات الجديدة وحجبها عن المصارف الاجنبية التي لم تصل الى نسبة 4 في المئة من تعيين المواطنين لديها.

واضاف ان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ستستطيع منع هذه المصارف من استقدام العمالة الاجنبية وهو اجراء في حد ذاته عقابي ويفي بالغرض كما انه سيعمل على حرمان هذه المصارف من تأدية الخدمات بشكل تنافسي ومن توسيع نطاق خدماتها وبالتالي ستخرج من دائرة المنافسة.

وقال الطاير ان القطاع المصرفي الذي يفترض ان يقوم على الايدي الوطنية هو بعيد في الواقع عن التوطين، معربا عن اسفه لان هناك من لم يصل حتى الى نسبة واحد في المئة. وكانت الحكومة الاماراتية قد قررت هذا العام البدء بالزام للمصارف العاملة في البلاد على زيادة اعداد المواطنين العاملين لديها بنسبة 4 في المئة سنويا لكل مصرف وذلك في اطار خطة تهدف الى زيادة عدد المواطنين الاماراتيين العاملين في قطاع المصارف الى 50 في المئة بعد عشر سنوات.

وشكل مجلس الوزراء الاماراتي لجنة برئاسة وزير المواصلات تضم ممثلين لوزارة العمل والمصرف المركزي وجمعية المصارف لتنفيذ هذا القرار.

وتقول تقديرات رسمية ان عدد الاماراتيين العاملين في قطاعي المصارف والتأمين لا يتجاوز 12 في المئة من حوالي 12 الف موظف في هذين القطاعين.

وقد بدأت الامارات في السنوات الاخيرة على غرار دول الخليج الاخرى سياسة لتوطين العمالة فيها واقرت الحكومة الاماراتية في هذا الاطار سلسلة من القوانين التي تهدف الى تشجيع المواطنين على العمل في مختلف القطاعات.

كما قامت الحكومة بتشديد القوانين المتعلقة بالهجرة وابعدت عام 1996 نحو 170 الف اجنبي من المقيمين بصورة غير شرعية.

المشاركون بمؤتمر حول الاستثمار والتحكيم يحملون ضعف الجهاز القضائي وتأخره بحل النزاعات التجارية مسؤولية تعثر التنمية في اليمن

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

قال مشاركون في مؤتمر الاستثمار والتحكيم المنعقد في صنعاء حاليا ان ابرز العوائق امام الاستثمار في البلاد ضعف الجهاز القضائي وتراكم النزاعات التجارية في المحاكم دون حسم.

وقال محمد عبده سعيد، ممثل رجال المال والاعمال، امام المؤتمر الذي بدأ امس ان من ابرز معوقات الاستثمار في اليمن ضعف القضاء وعدم قدرته على فض المنازعات التجارية مما يطول امد القضايا امام المحاكم، مشيرا الى ان ذلك يهدد الوضع الاستثماري في البلد ويخلق الخوف والقلق لدى المستثمرين.

وشدد سعيد على ان النصوص القانونية الخاصة بحماية الاستثمار لا تكفي، ولكنها تحتاج الى مزيد من التفعيل للجهاز القضائي، وتحتاج ايضا الى توفير وحماية للمستثمر اليمني وبالذات في المجال الصناعي المهدد بالانهيار من تزايد الواردات الاجنبية.

واتهم الدولة بانها سارعت في تنفيذ شروط صندوق النقد والبنك الدوليين المتعلقة اكثر مما هو مطلوب منها دون اعتبار كاف لدعم الصناعات اليمنية حتى تتمكن من المنافسة القوية امام الصناعات الاجنبية في المستقبل.

من جانبه اشار احمد محمد صوفان وزير التخطيط والتنمية، وهو ايضا رئيس الهيئة العامة للاستثمار، الى الكثير من المعوقات التي تحول دون تحقيق الطموحات في المجال الاستثماري، وقال ان من بين تلك المعوقات تشوه الكثير من المنازعات التجارية والتي حالت دون تنفيذ بعض المشاريع الاستثمارية في اليمن.

واوضح ان انعقاد مؤتمر الاستثمار والتحكيم في صنعاء برعاية جامعة الدول العربية يأتي للتعريف بأهمية التحكيم ودوره في فض المنازعات التجارية، معتبرا ان التحكيم في المنازعات التجارية اصبح اكثر الوسائل الحاحا في الواقع اليمني للدفع بعملية الاستثمار من خلال سرعة البت في القضايا التجارية.

وكان رئيس الوزراء عبد الكريم الارياني، الذي حضر حفل افتتاح المؤتمر، قد اشار الى ان التحكيم لا يتعارض مع عمل وانشاء الهيئات القضائية في اليمن، موضحا ان التحكيم يعتبر مكملا لمهام المؤسسات القضائية في البلد.

صحيفة يمنية تتهم متنفذين باختلاس مليارات الدولارات من عوائد النفط والمساعدات

■ صنعاء ـ يو بي آي: جاء في تقرير نشر في صنعاء امس الاثنين ان الدولة اليمنية تسلمت خلال العشرين عاما الماضية نحو 22.5 مليار دولار هي حصيلة صادرات النفط والمساعدات والهبات والقروض الاجنبية.

وقالت صحيفة (يمن تايمز) الاسبوعية في عدد امس ان جزءا من هذه الاموال انفق على تمويل مشاريع التنمية المنتشرة في البلاد، الا انها زعمت ان «الجزء الاعظم استولى عليه من قبل لصوص يعملون في وظائف عليا بالدولة اليمنية وبعض كبار ضباط القوات المسلحة والأمن وبعض المدنيين ومشائخ القبائل الذين يعتبرون من المقربين من القيادة السياسية».

واوضحت الصحيفة، التي يصدرها عبد العزيز السقاف وهو استاذ جامعي وعضو في المجلس الاستشاري الذي يرأس فيه لجنة الحريات وحقوق الانسان، ان مبيعات النفط بلغت خلال هذه الفترة نحو عشرة مليارات دولار. كما حصلت الدولة اليمنية على نحو 12.5 مليار دولار في شكل مساعدات وهبات وقروض اجنبية.

وقالت الصحيفة ان السعودية تحتل المرتبة الاولى بين الدول المانحة على الرغم من توقف المساعدات السعودية لليمن قبل تسعة اعوام. وبلغت المساعدات السعودية خلال العقدين الماضيين نحو 2.8 مليار دولار، في حين بلغت مساعدات البنك الدولي نحو 1.2 مليار دولار.

وبلغت مساعدات المانيا نحو 720 مليون دولار، واليابان نحو 586 مليون دولار، وهولندا نحو 541 مليون دولار، ومنظمات وهيئات الامم المتحدة نحو 453 مليون دولار، والكويت نحو 362 مليون دولار، وصندوق النقد الدولي نحو 350 مليون دولار، وصندوق ابوظبي للتنمية نحو 297 مليون دولار، والاتحاد الاوروبي نحو 256 مليون دولار.

واشارت الصحيفة الى ان الدول الغربية هي اكبر المانحين لليمن حاليا، حيث قدمت مجتمعة لليمن قرابة ما تحصل عليه البلاد من النفط وهو نحو 600 مليون دولار سنويا.

وذكرت (يمن تايمز) ان مراقبين، لم تذكر اسماءهم، قالوا ان «كيفية استخدام هذه الاموال ومصيرها سيكون من القضايا التي تثار بشكل كبير في انتخابات رئاسة الجمهورية التي من المتوقع ان تجري نهاية العام القادم، وان هذا الموضوع، وان كان لا يؤثر على نتائج الانتخابات المحسومة سلفا، لكن الاشارة اليه ستؤرق بعض اطراف الفئة الحاكمة المتورطة في الفساد».

وفي خبر اخر تصدر صفحتها الاولى ذكرت الصحيفة ان انتاج اليمن من النفط تجاوز حتى السادس من الشهر الحالي مليار برميل، انتجت منها شركة هنت اليمنية للنفط نحو 660 مليون برميل، وشركة «كنديان اوكسيدنتال» نحو 332 مليون برميل، الى جانب انتاج شركات نمر وجنت هنت وتوتال.

مجموعة العبد القادر السعودية تطلق أربع قنوات اذاعية جديدة عبر قمر افريستار للاتصالات الفضائية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

■ اعلنت شركة وورلدسبيس امس الاثنين عن قيام تحالف تجاري مع رجل الاعمال السعودي عبد العزيز محمد العبد القادر، رئيس مجلس ادارة مجموعة (ايه ام ايه) التي ستقيم اربع قنوات اذاعية جديدة.

وستبث هذه القنوات الاذاعية الجديدة عبر قمر افريستار التابع لوورلد سبيس الذي انطلق في 28 تشرين الاول (اكتوبر) 1998. ويعد هذا القمر الاول من نوعه لبث البرامج الاذاعية عبر الفضاء.

وقال نوح سمارة رئيس مجلس ادارة شركة وورلدسبيس ومديرها التنفيذي «يسعدنا في وورلد سبيس الدخول في تحالف تجاري مع مجموعة اعلامية رائدة كهذه في الشرق الاوسط. وبذلك اصبح الان لدينا باقة ممتازة من الاذاعات في الوقت الذي اطلقنا فيه قمر افريستار».

وصرح الشيخ عبد العزيز العبد القادر رئيس مجموعة العبد القادر قائلا «ستمكننا هذه الفرصة الرائدة في العمل مع وورلدسبيس ونظامها الاذاعي غير المسبوق من الوصول الى المستمعين العرب اينما كانوا. كما ستوفر وورلدسبيس فرصة جديدة لخلق ثورة سماعية فيما يختص بالخيارات والنوعية والاستقبال. وفي ذات الوقت يساعدنا نظام وورلدسبيس في تقديم انواع من البرامج مستمدة من خبرتنا الطويلة في هذه المنطقة تلبي حاجة المستمعين في الشرق الاوسط».

واضاف نوح سمارة قائلا: «بخبرتنا الغزيرة هذه، اضافة الى نظام وورلدسبيس، سيكون هذا التحالف اكبر تقدم تقني في مجال الاعلام العربي».

يذكر ان وورلدسبيس شركة امريكية مقرها في واشنطن العاصمة. وقد تأسست في عام 1990 لتوفر خدمات كونية اذاعية رقمية فضائية وخدمات اتصالات متعددة الوسائط.

وستبث هذه الخدمة الكونية برامجا نوعية اخبارية وتعليمية وترفيهية لمنطقة يقطنها 4.8 مليار نسمة.

وتستقبل هذه البرامج اجهزة استقبال رقمية ستقوم بطرحها في الاسواق في عام 1999 كل من شركات هيتاشي، وماتسوشيتا (باناسونيك)، وسانيو وجي في سي.

وسيكون لشركة وورلدسبيس بنهاية هذا القرن ثلاثة اقمار فضائية في المدار، اولها آفريستار الذي انطلق في 28 تشرين الاول (اكتوبر) 1998، يتبعه آسيا ستار وآمريستار في 1999. وسيوفر كل واحد من الاقمار الثلاثة 50ـ70 قناة اذاعية ذات صوت كريستالي صافي مباشر الى اجهزة الاستقبال النقالة.

مؤتمر للبتروكيماويات بالسعودية يناقش سبل تمويل مشاريع التوسع

دبي ـ «القدس العربي»:

قال الن طومسون، المدير العام لبنك الرياض السعودي، بان قطاع الصناعات البتروكيماوية سيقود التوسع في القطاع غير النفطي السعودي، وان بنك الرياض سيواصل دعم هذا القطاع ليلعب دورا مهما في انماء وتطوير مصادر الغاز الطبيعي في المملكة ولتوفير عدد كبير من الوظائف للسعوديين.

يشار الى بنك الرياض يعتبر من اكبر المؤسسات الراعية للمؤتمر السعودي الاول لتنمية وتمويل الصناعات البتروكيماوية والذي يبدأ في مدينة الجبيل الصناعية يوم السبت المقبل.

وقال مدير عام بنك الرياض ان القطاع الخاص سيشارك بشكل فاعل في تأمين التمويل اللازم لمواصلة تطوير وتنمية قطاع الصناعات البتروكيماوية في المملكة ولا سيما في مجال الصناعات البتروكيماوية الثانوية.

ويعقد المؤتمر السعودي الاول لتنمية وتمويل الصناعات البتروكيماوية تحت رعاية الهيئة الملكية للجبيل وينبع. وهو جزء من الاجتماعات المتخصصة التي ينظمها مؤتمر الشرق الاوسط لتنمية البنى الاساسية (مينيك).

ويترأس بنك الرياض خلال المؤتمر جلسة رئيسية بعنوان «القطاع المصرفي التمويلي: تمويل نمو قطاع الصناعات البتروكيماوية في المملكة العربية السعودية».

من جهة ثانية قال فيكتور هوكن، الرئيس التنفيذي لميديك، ان التطور السريع الذي تشهده الصناعات البتروكيماوية في المنطقة اضافة الى حجم المشروعات المنفذة تعتبر مدعاة لان تثير اهتمام القطاع المصرفي، مشيرا الى ان البنوك المحلية كانت هي الممول الرئيسي للمشروعات في منطقة الشرق الاوسط عام 1996، الا ان حجم المشروعات الاخيرة وطبيعتها المعقدة قادت الى دخول البنوك الدولية في مشروعات التمويل.

وقال ايضا ان مشروع توسعة مجمع الصناعات البتروكيماوية (ينبت) في مدينة ينبع الصناعية، الذي تكاليفه 2.21 مليار دولار امريكي والذي شارك فيه بنك الرياض كوكيل للقرض وكمنظم رئيسي له، يعتبر من الامثلة الهامة والبارزة لهذا التوجه حيث يعتبر من اضخم مشروعات التمويل في العالم واكبر مشروع تمويل غير سيادي في منطقة الشرق الاوسط.

واشار هوكن الى ان هذه التطورات ادت الى جذب واستقطاب كثير من البنوك المقرضة الى سوق الصناعات البتروكيماوية في الشرق الاوسط مما ادى الى احتدام المنافسة وتزايد السيولة المالية.

هذا وسيتم خلال المؤتمر عقد قمة خاصة لتقويم وتثمين خيارات وطرق تمويل المشروعات البتروكيماوية في المملكة في ظل فتح الابواب واعطاء الفرص امام المؤسسات العالمية الرائدة في الصناعات البتروكيماوية والتمويل.

واضاف هوكن ان القمة ستناقش ايضا التطورات التي ستطرأ على قطاع تمويل البتروكيماويات في المملكة خلال السنوات القليلة المقبلة، حيث تدل المؤشرات على امكانية ان تلعب الاسواق المالية دورا اكبر في المستقبل. وقد تساهم وسائل وطرق التمويل الاسلامية بصورة اوسع في هذه المشروعات، واحتمال انضمام مؤسسات ضمان الصادرات للسوق في النهاية.

وزارة المالية السودانية تتوقع اتساع هوامش ارباح المؤسسات مع تراجع نسبة التضخم وتقليص السيولة الزائدة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال د. عبد الوهاب عثمان وزير المالية والاقتصاد السوداني ان وزارته تتجه لاعادة النظر في هوامش ارباح المشاريع لدى وضع السياسة التمويلية للمرحلة المقبلة، مشيرا الى ان هبوط نسبة التضخم بالاقتصاد السوداني سينعكس ايجابيا على نسب الارباح.

وشدد عبد الوهاب في ندوة اقتصادية انتهت امس الاول على ان السياسة التمويلية لن تشمل توسعا في توليد السيولة النقدية الا «بالقدر المعقول» كما انها ستضع سقفا لتمويل عدد من القطاعات.

وحول اهم ملامح الميزانية الجديدة قال الوزير انها ستركز على الانتاج وزيادة العرض بالتوازن مع الطلب. كما انها ستستمر في منح المزيد من الاعفاءات الضريبية لسلع التصدير.

ودافع وزير المالية عن السياسات الاقتصادية التي تطبقها الحكومة حاليا وقال انها انقذت الاقتصاد السوداني من انهيار محتم تبلغ فيه الاسعار درجة لا يطيقها الناس، مشيرا الى ان السياسات المالية الحالية حددت الزيادة المتوقعة للاسعار بنسبة لا تتجاوز الـ 26 %.

ونفى الوزير ان تكون السياسات الحالية سببت ارباكا في الاقتصاد او انها ساهمت بدفعه نحو الكساد، وقال «لا يوجد كساد في الاسواق. والنمو في ازدياد مستمر، كما ان السياسات المالية للحكومة وفرت التمويل اللازم لجميع الانشطة الاقتصادية المؤثرة. وان الذين يتباكون على السياسات السابقة هم فقط اصحاب المهن الهامشية والمضاربون في السيارات واسواق المحاصيل».

واضاف «ان الاداء المالي الحالي غير وجه السودان كليا بحيث اصبح التعامل مع كل مؤسسات التمويل الدولي سهلا. وبدأ صندوق النقد الدولي يطلب من تلك المؤسسات بان تحسن علاقاتها بالسودان بما في ذلك الصندوق العربي والصندوق السعودي وبنك التنمية الافريقي».

وحول الاثر المتوقع لبدء تصدير النفط السوداني وجدواه الاقتصادية قال الوزير «لا يمكن لعدد من الشركات الاجنبية ان تجيء السودان وتبرم اكثر من 172 عقدا لتعمل في مجال خاسر. من المؤكد ان ايرادات البترول في العام القادم ستؤدي لزيادة في الدخل، لكن عام الفين سيشهد بدأية التحسس القوي في الاقتصاد السوداني».

وحول العلاقة المتوترة بين الوزارة والمجلس الوطني (البرلمان) قال الوزير «نحن نرحب بأي نقد موضوعي، وسياستنا ليست قرآنا، وانما وضعها بشر عبر مشاورات وشارك فيها كثيرون من داخل وخارج الوزارة».

الا ان ما دار في المجلس الوطني بكل اسف لم يكن نقدا موجها للسياسات، بقدر ما كان موجها للوزير ومساعديه. حيث طعن بعض اعضاء المجلس بمعلومات الوزارة وبنوا هجومهم على معلومات مغلوطة، وقللوا من جهد الوزارة واتهموها باللجوء الى اساليب بوليسية من اجل خفض سعر صرف العملات الاجنبية. هذا الى جانب اتهامها بانها ساهمت في تفشي الفقر.

تركيا تأمل باستقبال 10 ملايين سائح

■ انقرة ـ ا ف ب: صرح رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الاثنين ان بلاده تأمل في ان تستقبل عشرة ملايين سائح اجنبي في 1999 وان تجني من ذلك نحو 12 مليار دولار.

وقال يلماظ الذي اعطى اشارة الانطلاق للموسم السياحي الشتائي في ارض روم (شرق) ان تركيا تندرج بين الدول العشرين الاوائل في العالم بالنسبة للعائدات السياحية وتسعى الى ان تصبح بين العشرة الاوائل.

واضاف «هدفنا في العام 1999 هو عشرة ملايين سائح و12 مليار دولار من العائدات». وبعد بداية موسم متعثرة، جنت تركيا في العام الحالي قرابة عشرة مليارات دولار من حوالي ثمانية ملايين سائح استقبلتهم حسب الارقام الرسمية.

وفي 1997 در حوالي عشرة ملايين سائح على تركيا نحو 7.5 مليار دولار.

والسياحة هي احدى القطاعات الاكثر دينامية في الاقتصاد التركي وارقام الاستثمار فيها تكبر كل عام. وتسعى تركيا الى رفع قدرة الاستقبال الى مليون سرير في العام الفين.

الخبراء يستبعدون خروج قمة ابك بجديد لتخفيف وطأة الازمة المالية الاسيوية

سنغافورة ـ من فيل سميث:

اذا كان ثمة شيء قد استجد منذ اجتماع منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي (ابك) في فانكوفر بكندا العام الماضي، فان هذا الجديد سيكون تفاقم المشاكل الاقتصادية في الدول الاعضاء.

ومع هذا لا يرى المحللون سببا يدعو للاعتقاد بأن قمة ابك التي ستعقد الاسبوع المقبل في كوالالمبور، عاصمة ماليزيا، ستتمخض عن شيء يبعث الامل في تحسن أوضاع الاقتصاد والاسواق على المدى القريب.

وتهدف اجتماعات ابك دائما الى تحرير التجارة وفك قيود أسواق المال ومن ثم يرى البعض تناقضا صارخا ربما كان له مغزى في عقد اجتماع هذا العام في بلد فرض لتوه قيودا صارمة على رأس المال وكثيرا ما يوجه رئيس وزرائه نقدا لاذعا للمضاربين في السوق.

وفي هذا العام يبدو اقتصاد دول كثيرة، ليس في اسيا وحسب بل وفي انحاء أخرى من العالم، في وضع أسوأ مما كان عليه في اجتماع فانكوفر.

وربما يبدو الحديث عن تحرير الاسواق هذه المرة أجوف مع ظهور عوامل جديدة.

وقال ستيف برايس الاقتصادي بمؤسسة ستاندرد تشارترد في سنغافورة «ربما يبدو موقع الانعقاد في كوالالمبور غريبا بعض الشيء نظرا لاتباعها سياسة حمائية».

وتابع «يبدو الامر وكأن التجارة تنهار لكن جانبا كبيرا يرجع لاسباب اقتصادية وليس لقرارات سياسية. كل ما هنالك أنه لا يوجد طلب في الوقت الحالي».

وما من شك في أن بعض العبارات المنمقة التي ترددت في اجتماع فانكوفر كانت تفتقر لبعد النظر وبات من الواضح الان أن الزعماء لم يتوقعوا انتقال العدوى الاقتصادية من اسيا الى مختلف أنحاء العالم.

ففي وقت انعقاد اجتماع فانكوفر على سبيل المثال كانت كوريا الجنوبية تسعى لخطة انقاذ قيمتها 20 مليار دولار وليس برنامجا حجمه 53 مليار دولار كما هو الحال الان.

وقال محلل مقره سنغافورة «من المرجح أن يكون هذا الاجتماع اجتماعا أجوف. من العبث أن نحاول تحفيز تجارة لا وجود لها أصلا».

ومع أن المحللين لا ينتظرون من الاجتماع مفاجآت مثيرة أو نتائج محركة للسوق، فانه قد يتمخض عن تفاصيل ربما تساعد في توضيح الصورة على المدى الابعد.

فعلى سبيل المثال ربما يضع الاجتماع خطوطا توضيحية لما ردته مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في الاونة الاخيرة بشأن تنظيم تدفق رأس المال على المدى القصير. لكن المحللين لا يتوقعون التصديق على أي خطط بهذا الصدد في المرحلة الحالية.

وقد يظهر شيء أيضا عن الخطة اليابانية للنهوض بالمنطقة والمقرر اعلان مزيد من تفاصيلها قبيل اجتماع ابك مباشرة.

ويبلغ عمر منتدى ابك تسع سنوات. وهو يضم حاليا استراليا وبروناي وكندا وتشيلي والصين وهونغ كونغ واندونيسيا واليابان وماليزيا والمكسيك ونيوزيلندا وبابوا غينيا الجديدة والفلبين وسنغافورة وكوريا الجنوبية وتايوان وتايلاند والولايات المتحدة.

وفي الاجتماع المقبل سيزيد عدد الاعضاء الى 21 عضوا بانضمام روسيا وبيرو وفيتنام.

ويبدأ الاجتماع في 12 من تشرين الثاني (نوفمبر) بمحادثات يجريها مسؤولون كبار بالدول الاعضاء يعقبه اجتماع وزراء التجارة يومي الرابع عشر والخامس عشر ثم اجتماع زعماء الدول في السابع عشر والثامن عشر من نوفمبر.

الاتحاد الاوروبي يتجه لتقديم مساعدة غذائية لروسيا بـ480 مليون دولار

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعلن ناطق باسم الاتحاد الاوروبي ان المفوضية الاوروبية اقترحت امس الاثنين تقديم مساعدة غذائية لروسيا بقيمة 400 مليون وحدة حسابية اوروبية (480 مليون دولار).

وسيؤكد مجلس الوزراء الاوروبي على الطابع الطارئ لهذه المساعدة التي ستتضمن مليون طن من القمح و500 الف طن من الجودر و100 الف طن من لحوم الخنزير و150 الف طن من لحوم البقر و50 الف طن من الحليب ونفس الكمية من الارز.

[illegible] بالاسعار المتعامل بها هناك حتى لا تساهم في زعزعة استقرار الاسواق، باستثناء ما سيقدم مجانا الى المعوزين.

وحسب الاجراءات المتوقعة فان الاتحاد الاوروبي ينتظر ان يتسلم ايعازا رسميا بطلب مساعدة من روسيا قبل ان يصادق عليه رسميا مجلس الوزراء والبرلمان الاوروبيين. ولن تكون هذه المساعدة جاهزة قبل نهاية كانون الاول (ديسمبر) او مطلع كانون الثاني (يناير).

وعلى روسيا ان تضمن انه لن يعاد تصدير هذه المساعدات وانها ستكون فعلا تحت تصرف السكان.

قرار بانشاء سوق للاوراق المالية بالامارات دون تحديد موقعها

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: وافق مجلس الوزراء في الامارات العربية المتحدة امس الاثنين على انشاء سوق رسمية للاوراق المالية.

وقالت وكالة انباء الامارات ان مجلس الوزراء موافق على مشروع قانون بانشاء سوق الامارات للاوراق المالية وقرر احالته الى اللجنة الوزارية للتشريعات لاعداده في صياغته النهائية وعرضه على المجلس.

ولم توضح الوكالة ما اذا كانت هذه السوق ستقام في ابو ظبي عاصمة الامارات او في دبي المركز التجاري لمنطقة الخليج.

جدير بالذكر ان الامارات هي الدولة الوحيدة بين دول مجلس التعاون الخليجي التي لا تملك سوقا رسمية للاوراق المالية.

وحتى الان يجري تداول الاسهم الاماراتية بواسطة الهاتف بين وسطاء ماليين ومن دون سلة اسهم.

وقد دعا حاكم المصرف المركزي الاماراتي سلطان بن ناصر السويدي في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى انشاء سوق للاوراق المالية واصفا السوق الحالية بانها «فوضوية» كما عزا هبوط اسعار الاسهم الى «المضاربات غير المسؤولة».

وفي الشهر الماضي صرح الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي بأن مركزا للتعامل في الاسهم سيقام قريبا جدا، وأضاف ان امارتي دبي وأبوظبي تتعاونان لتنفيذ هذه الخطط.

وكان موقع البورصة احدى النقاط الرئيسية التي تعرقل تنفيذ خطط اقامة بورصة رسمية. وقال محللون ان الخطط تأخرت أيضا بسبب عدم اتخاذ قرار بشأن ما اذا كان ينبغي انشاء هيئة منفصلة للاشراف على البورصة.

يذكر ان مؤشر امنيكس الذي يضم اهم 36 سهما في الامارات انخفض بنسبة 30 في المئة بعدما كان قد ارتفع بنسبة 80 في المئة بين اول كانون الثاني (يناير) والسابع من ايلول (سبتمبر) الماضيين واستقر على حوالي 4150 نقطة.

منطقة دبي الحرة تفتتح في بداية 99

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن رئيس دائرة الطيران المدني في دبي الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم امس الاثنين ان المنطقة الحرة في دبي ستبدأ العمل في كانون الثاني (يناير) 1999.

وقال الشيخ احمد في بيان صدر في دبي ان 350 شركة دولية في مجالات الصناعة التجميعية والتجارة والخدمات تقدمت بطلبات للعمل في المنطقة الحرة الملحقة بمطار دبي الدولي.

وأوضح البيان ان مساحة المنطقة الحرة تقدر بـ1.2 مليون متر مربع في مرحلة اولى يمكن ان ترتفع الى مليوني متر مربع مستقبلا.

وبلغت تكاليف المرحلة الاولى من السوق الحرة حوالي 185 مليون درهم (50 مليون دولار).

وتملك دبي، وهي احدى الامارات السبع التي تتكون منها دولة الامارات، اكبر منطقة حرة في الشرق الاوسط في جبل علي. وقد عبر ميناءي دبي في العام الماضي 36 مليون طن من البضائع.

وتحتل موانئ دبي المرتبة الاولى في منطقة الخليج والمرتبة العاشرة عالميا في عبور وشحن الحاويات.

دوبال الاماراتية للالومنيوم ترجئ اصدار سندات

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة دبي للالومنيوم (دوبال) امس الاثنين انها أرجأت خططها لزيادة التمويل اللازم لتوسعة مصهرها عبر اصدار سندات بسبب صعوبة ظروف السوق. وأفاد بيان للشركة انها ستلجأ بدلا من ذلك الى ترتيب قروض مناسبة مع البنوك المحلية في الاساس.

وأشارت الشركة الى أنها نجحت بالفعل في تدبير 410 ملايين دولار من خلال القروض وتسهيلات ائتمانية قصيرة الاجل قابلة للتمديد لتمويل توسيع مشروع كوندور.

وفي تموز (يوليو) الماضي وقع المصهر المملوك للدولة قرضا قيمته 150 مليون دولار مع بنك باركليز البريطاني وقالت الشركة انها تبحث اصدار سندات عالمية قيمتها حوالي 200 مليون دولار للمساعدة في تمويل توسعة المشروع الذي يحمل اسم كوندور بتكلفة 725 مليون دولار. وقدم باركليز أيضا لشركة دوبال قرضا قابلا للتمديد قيمته 40 مليون دولار.

وفي ايلول (سبتمبر) وقعت الشركة قرضا قدره 120 مليون دولار مع خمسة بنوك كما رتبت أيضا تسهيلات ائتمانية تزيد عن 100 مليون دولار.

وتجري دوبال توسعة لطاقتها الانتاجية بنسبة 35 في المئة الى 525 الف طن. وينتظر وصول الانتاج الى الطاقة المستهدفة بحلول كانون الثاني (يناير) 2000.

شركة ابناء القحطاني السعودية للمقاولات تتنافس على صفقة خط انابيب نفط ايراني

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة أبناء القحطاني السعودية للمقاولات امس الاثنين انها بين الشركات المتنافسة على صفقة لبناء خط أنابيب من ميناء نيقا الايراني على بحر قزوين الى مصافي التكرير بشمال ايران.

وفي دبي قال محمد القحطاني نائب رئيس الشركة انه يأمل في حصول شركته على العقد.

وفي مؤتمر عقد بطهران حول النفط والغاز في بحر قزوين قال بيجان زنغنه وزير النفط الايراني ان بلاده ستعلن اسم الشركة الفائزة بالتعاقد خلال الشهر الحالي.

وحضر القحطاني المؤتمر الذي انتهت فعالياته الاحد وقال لرويترز بعد عودته من طهران انه يجري حاليا تقييم التعاقد من الناحية الفنية وأعرب عن أمله الانتهاء من التقييم في غضون اسبوعين.

واستبعد القحطاني اعلان اسم الشركة الفائزة في الموعد الذي حدده زنغنه مشيرا الى أن الامر ربما يستغرق أسبوعين أو ثلاثة أسابيع أخرى لارساء المناقصة.

وقال علي ماجدي نائب وزير النفط الايراني لشؤون النفط والغاز في بحر قزوين ان طهران تلقت 13 طلبا منها طلبات لشركات صينية وايطالية والمانية.

وفي حزيران (يونيو) الماضي طرحت ايران مناقصة لبناء خط أنابيب طوله 390 كيلومترا من نيقا. وقال مسؤولون ايرانيون ان الاعلان في لندن عن الصفقة اجتذب اهتمام اكثر من 40 شركة.

واقفل باب التقدم للمناقصة على المشروع في السادس من أيلول (سبتمبر). وقال زنغنه ان خط الانابيب سيبدأ تشغيله في أوائل 2001.

وتحاول ايران ان تصبح طريقا رئيسيا لتصدير النفط والغاز من بحر قزوين بيد أن الولايات المتحدة تعارض قيام ايران بأي دور من هذا القبيل.

قازاخستان تتجه لزيادة مبادلات النفط مع ايران

■ طهران ـ رويترز: نقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاثنين عن بوسابيف يغبولات نائب وزير الطاقة القازاخستاني قوله ان بلاده تعتزم زيادة كمية النفط التي سترسلها لايران وفق اتفاق مبادلات النفط بين البلدين.

وكان المسؤول القازاخستاني يتحدث الاحد خلال مؤتمر عن النفط والغاز في بحر قزوين يعقد في العاصمة الايرانية، لكنه لم يحدد كمية النفط الاضافية المزمع نقلها.

وترتبط ايران وقازاخستان باتفاق لمبادلة النفط يتم بمقتضاه تسليم مليوني طن (40 الف برميل يوميا) من النفط القازاخستاني الى شمال ايران مقابل حقوق شحن كمية مماثلة من الخام الايراني في الخليج.

وفي العام الماضي لم ينفذ بالكامل اتفاق لتسليم مليون طن من النفط بعد تردد تساؤلات حول نوعية النفط القازاخستاني.

وقال يغبولات ان قازاخستان تأمل في نقل انتاجها النفطي الى ايران في المستقبل بعد مد خط أنابيب عبر تركمانستان.

تراجع الطلب الصيني على النفط مع هبوط معدل النمو

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية ان الطلب الصيني على النفط في اب (اغسطس) الماضي تراجع بنسبة 0.9 في المئة أي بمقدار 36 ألف برميل يوميا عن حجم الطلب في نفس الشهر قبل عام الى 4.04 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري الاخير «هبط معدل النمو الاقتصادي بسبب التراجع الملحوظ في صادرات السلع المصنعة والهبوط الاكثر اعتدالا في نمو معدل الاستهلاك الخاص».

وأضاف التقرير «ويعتبر الهبوط الحاد في صافي حجم الواردات مؤشرا جديدا على ضعف استهلاك النفط أو ارتفاع المخزون أو هما معا».

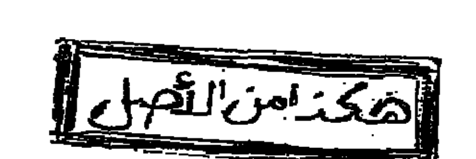
وأوضح أن الفيضانات الحادة التي أسفرت عن اضطراب حركة توزيع النفط ساهمت أيضا في تزايد ضعف الطلب ولكن كان من المتوقع زيادة الاستهلاك في أعقاب الفيضانات.

بيد أن التقرير استدرك موضحا أن المؤشرات الاقتصادية تشير الى استمرار ضعف الطلب للفترة الباقية من العام على الاقل مما سيضعف أثر أي زيادة في استهلاك النفط في اطار أي برنامج لما بعد الفيضانات.

وذكر التقرير «لذلك فقد تم تعديل تقديرات توريدات النفط المتوقعة للربع الاخير من العام هبوطا حيث يتوقع تراجع الطلب 1.7 في المئة مقابل هبوط 1.3 في المئة في الربع الثالث».

وتوقع ... زيادة الطلب خلال العام 3.1 في المئة أو 130 الف برميل يوميا الى 4.21 مليون برميل يوميا.

وأشارت الوكالة الى أن متوسط صافي الواردات الصينية بلغ 659 الف برميل يوميا في اب (اغسطس) مقابل 612 الف برميل يوميا في تموز (يوليو).



«النبي والبروليتاريا» لكريس هارمان:

من الخطأ اعتبار الحركات الاسلامية فاشية او ضد الدولة والامبريالية

فتحي عبد الله *

ان كافة الفصائل اليسارية في العالم العربي لم تقدم رؤية رديكالية تجاه صعود الحركة الاسلامية، وانحسر موقفهم في اتجاهين: الاول، يرى انها حركة فاشية ليبرر بذلك تأييده للقمع الوحشي الذي تمارسه الانظمة الحاكمة ضدها. والثاني، يرى انها حركة تقدمية وبالتالي يمكن التحالف الكامل معها، دون ان يبحثوا عن الاساس الطبقي الذي يوجه كل هذه الحركات ودور الرأسمالية العالمية وتناقضاتها الحادة التي تنعكس بدرجة او اخرى على كافة المجتمعات والانظمة المرتبطة بها وخاصة دول العالم الثالث. وكلا الاتجاهين يفتقر الى تحليل وتفكيك رؤيته في ادارة الصراع داخل المجتمع وعلاقة المجتمع بالاخر.

ويهدف كتاب «النبي والبروليتاريا» للمفكر التروتسكي «كريس هارمان» الى تقديم رؤية ماركسية لهذه الحركة كنتاج اجتماعي لحراك هذه المجتمعات اولا ومدى توافقها مع الصراع الدولي ثانيا. فقد بدأ كتابه بتقديم مفهوم معرفي للاسلام كأيديولوجية اذ يقول: رغم ان الافكار الاسلامية تقدم على انها تقليدية من قبل كل من المدافعين عنها ومن معارضيها، فان الامر في الواقع اكثر تعقيدا من ذلك فالتطلع الى اعادة خلق ماضي اسطوري يتضمن عدم ترك المجتمع كما هو ولكن اعادة تشكيله. فالاسلاميون يرون ان الاسلام اكثر عقلانية واقل خرافة من المسيحية ويتناسب اكثر مع العلم الحديث ويحاولون تقديم شيء لم يوجد ابدا من قبل، يصهر الموروثات القديمة مع اشكال الحياة الاجتماعية الحديثة.

وقد ظهرت الحركة الاسلامية في مجتمعات مأزومة نتيجة لتأثير الرأسمالية، اولا من شكل الاحتلال الخارجي من قبل الامبريالية ثم من خلال التحول في العلاقات الاجتماعية الداخلية المصاحبة لظهور طبقة رأسمالية محلية وتأسيس دولة رأسمالية مستقلة، وحلت طبقات اجتماعية جديدة محل الطبقات القديمة وقد تحقق ما وصفه «تروتسكي» بالتطور المركب واللامتكافىء. فقد ادى تشجيع الدولة الى تطوير بعض الصناعات الحديثة ولكن استمرت قطاعات كبيرة في الصناعة التقليدية. وقد حول الاصلاح الزراعي بعض الفلاحين الى رأسمالية زراعية حديثة ولكنه دفع عددا اكثر بكثير الى الهجرة الى المدينة بحثا عن العمل. وانتج التوسع الهائل في نظام التعليم عددا ضخما من خريجي الكليات والمدارس العليا ولكن لا يجد هؤلاء بعد ذلك فرصة عمل كافية في القطاعات الحديثة من الاقتصاد، وفاقمت ازمة الاقتصاد العالمي كل هذه التناقضات، فوجدت الصناعات الحديثة الاقتصاد الوطني صغيرا جدا بالنسبة لها للعمل بكفاءة لكن المنافسة في السوق العالمي قوية جدا بالنسبة لها بدون حماية الدولة، الصناعات التقليدية غير قادرة على التحديث بدون دعم الدولة. وتمثل الحركة الاسلامية محاولة لاستيعاب هذه التناقضات، لكنها لم تجد تأييدا متساويا من كل قطاعات المجتمع. فهناك القوميون والاشتراكيون الذين يرفضون هذه الرؤية ووجدت مساندة من اربع شرائح اولهم اعضاء الطبقات التقليدية الذين يخافون الضياع من التحديث الرأسمالي للمجتمع وثانيهم الرأسماليون الجدد مثل «عثمان احمد عثمان» والاخوان المسلمون في عصر السادات و«البازاريون» الذين ايدوا الخوميني وثالثهم فقراء الريف الذين عانوا من ظل تقدم الزراعة الرأسمالية والذين دفعوا الى المدينة للبحث عن عمل. ففي الجزائر من اجمالي سكان الريف البالغ 8,2 مليون استفاد 2 مليون فقط من الاصلاح الزراعي. ومن مصر زاد الانفتاح الاقتصادي على السوق العالمي من سوء اوضاع الفلاحين كل تلك الشرائح لم تمثل العنصر الحيوي الذي ايد الحركة. ومصدر القوة والكوادر الفاعلة في هذه الحركة هو قطاع من الطبقة الوسطى الجديدة التي نشأت نتيجة للتحديث الرأسمالي لكل بلاد العالم الثالث.

وتلعب الحركة الاسلامية في بلاد مثل مصر والجزائر وايران دورا مختلفا عن دور الفاشية، فهي لا تتوجه بالاساس ضد المنظمات العمالية، ولا تطرح نفسها على القطاعات الرئيسية لرأس المال كوسيلة لحل مشكلاتها على حساب العمال. انها في الاغلب تشتبك في مواجهة عسكرية مع قوات الدولة، بطريقة نادرا ما كانت الاحزاب الفاشية تخوضها، وبدلا من ان تكون وكيلا للامبريالية، رفعت شعارات ضدها واربكت مؤسسات رأسمالية عالمية وقومية.

ومن الخطأ ايضا اعتبارها ببساطة حركات ضد الدولة وضد الامبريالية، فهم يحاربون العلمانية واليسار وضد الاقليات العرقية والدينية. ورغم انهم يؤكدون على معاداتهم للامبريالية الا انهم غالبا ما يتخلون عن مواجهتها، لان امبريالية اليوم ممثلة في الطبقات الرأسمالية المستقلة الخاصة والتابعة للدولة تتدرج في سوق عالمي واحد وقادرة على فرض شروطها الخاصة في المعاملات، والطبقات التي تليها مباشرة هي الطبقات الحاكمة للبلاد الفقيرة، وتربط نفسها بالشركات متعددة الجنسية، ومن هذه الحالة فان اي ايديولوجية تقصر نفسها على مقاومة الامبريالية الاجنبية كعدو اوحد تتجنب اي مواجهة مع النظلم. وهذه هي حقيقة معظم الرؤى الاسلامية. واحيانا تصطدم مع الدولة بقوة ولكنهم يبرئون غالبية البرجوازية المحلية من المسؤولية بينما هي اهم حليف للامبريالية. وتتناسب الرؤية الاصلاحية في الحركة الاسلامية مع احتياجات طبقات اجتماعية هامة اي اصحاب الاراضي التقليديين والتجار والبرجوازية الجديدة وذلك القطاع من الطبقة الوسطى.

اما الثورة وخاصة الايرانية فلم تنتج عن الحركة الاسلامية ولكن عن التناقضات الكبيرة التي ظهرت في نظام الشاه، حيث فاقمت الازمة الاقتصادية الانقسامات بين الرأسمالية الحديثة والمرتبطة بالدولة والقطاعات الاخرى التقليدية المتمركزة حول البازار - تجار المدن التقليديين. وفي الوقت نفسه كانت تعمق التوترات داخل العمال والفلاحين النازحين من الريف. وبعد الثورة كانت الجامعات تحت سيطرة اليسار والمجاهدين. ومن المصانع قاتلت مجالس العمال من اجل السيطرة على الادارة. ومن الشمال والجنوب الغربي قاتل الاكراد من اجل تقرير المصير. وفي القمة كانت هناك مجموعتان: احداهما كانت الحكومة الاقليمية برئاسة «بازرجان» اسلامي معتدل ومرتبط بالقطاعات الحديثة من البرجوازية، فقد اسس جمعيات الطلاب الاسلامية من الخمسينات وبعدها نقابة المهندسين الاسلامية واخراهما المجلس الثوري الذي رشحه الخوميني وكان يعمل كمركز بديل للسلطة وتجمعت حوله مجموعة من رجال الدين والمثقفين الاسلاميين المرتبطين بعلاقات مع البازار. ونجحت مجموعة الخوميني من توحيد قطاع كبير من الطبقي الوسطى من صراعها من اجل السيطرة على مؤسسات السلطة، والشيء المثير ان ما حدث لا يمت للاسلام بصلة ولكنه مماثل جدا للطريقة التي اتبعت من اجزاء مختلفة من العالم بواسطة احزاب تعتمد على قطاعات من البرجوازية الصغيرة. وقد كانت هي الطريقة المستخدمة من قبل الاحزاب الشيوعية الضعيفة في اوروبا الشرقية، وكما يقول «توني كليف»: اذا كانت الطبقة الحاكمة ضعيفة جدا عن التشبث بالسلطة في مواجهة الازمات الاقتصادية، بينما لا تمتلك الطبقة العاملة التنظيم المستقل. هنا تستطيع قطاعات من الانتلجنسيا ان تقايض على السلطة.

دائما ما تكون البرجوازية الصغيرة مشدودة من اتجاهين، نحو التمرد الراديكالي ضد المجتمع القائم ونحو الدخول معه في صلح، ولذا فان الحركة الاسلامية دائما ما تتأرجح بين الصراع من اجل تحقيق الاحياء الكامل للمجتمع الاسلامي والمساومة من اجل فرض بعض الاصلاحات الاسلامية وتعبر هذه التناقضات عن نفسها بالضرورة في صراعات مريرة وغالبا ما تكون عنيفة داخل الجماعات الاسلامية وفيما بينها.

* شاعر من مصر

ريمون آرون واحياء العقل السياسي [2 . 3]

تمسّك الواقعيين بمقولة القوة بين الدول والامم ادى بهم لاعتبار الطبيعة الانسانية بهيمية

سمير اليوسف *

يوظف آرون منهج الفهم التاريخي، على ما سبق و رأينا، في سبيل الكشف عن المعاني و شبكات الرموز اللازمة لحياة الافراد و الجماعات، ولكن لكي نفهم حوادث التاريخ ووقائعه، وبالتالي الكشف عن الميول والاحتمالات التي انطوت عليها بما يخدم في النهاية التفكير السياسي، فإنه يرى بأن الركون الى منهج التفسير السببي للتاريخ امر ضروري، على انه يضيف بانه من المتوجب على الباحث الاخذ بالحسبان حقيقة محدودية القدرة الانسانية، في المعرفة والفعل على السواء، والتعقيد الذي يكتنف الظاهرة التاريخية، وفي الوقت نفسه ضمان هامش اساسي للحرية الانسانية.

هناك سؤالان رئيسيان في سياق نهج كهذا يتعلقان بالسوابق، او الظروف، التي سبقت حدوث ما حدث، ومن ثم تحديد اي من السوابق التي ادت الى حدوث ما حدث. اما الغرض من الاجابة على هذين السؤالين فهو معرفة ما اذا كان من الممكن تلافي ما حدث، او اذا كان من الممكن حدوث امر آخر، افضل او اسوأ، فيما لو غابت سابقة ما وحضرت اخرى، والدور الذي اداه، او كان من الممكن للبشر ان يؤدونه في هذا الخصوص.

يرى آرون ان من المتعين اتباع اربع مراحل في سبيل تفسير سببي لحوادث التاريخ، الاولى تتمثل بعزل الظاهرة التاريخية المعنية، اكانت هذه الظاهرة مشكلة محلية ام ازمة اقتصادية دولية ام حرباً ام ظهور طبقة اجتماعية. هذا العزل انما يتطلب بناء الظاهرة موضوع التحليل، اي تعريفها تعريفاً دقيقاً. والثانية هي التمييز ما بين سوابق الظاهرة و عزل السابقة التي من المرجح قياس تأثيرها على وقوع الظاهرة. فإذا كانت الظاهرة المعنية هي الحضارة الغربية، وهذا هو المثال الذي يقدمه آرون نفسه، فإنه لمن الجائز النظر الى معركة الماراتون ما بين اليونانيين والفرس كسابقة ذات اثر هام على الظاهرة المقصودة. اي انه يحق ان نسأل اذا لم ينتصر اليونانيون في معركة الماراتون، هل كان من الممكن ان تتطور الحضارة الغربية على النحو الذي تطورت عليه؟

مثل هذا السؤال انما يُفضي الى المرحلة الثالثة، اي محاولة انشاء عملية تطور متخيلة لما كان من الممكن ان تكون عليه تلك الظاهرة فيما لو غابت السابقة المعزولة. وبالعودة الى المثال الذي يقدمه آرون، فإنه يمكن القول فرضاً بانه لو وقع اليونانيون تحت الحكم الفارسي جراء خسارتهم لتلك المعركة فإن واحدة من النتائج الموضوعية الممكنة هي ظهور النظام الاتوقراطي بدلاً من الديمقراطية. اما الظاهرة الرابعة فتتلخص في المقارنة ما بين ما حدث فعلاً وما كان يمكن ان يحدث، بما يسوغ الخلوص الى ان السابقة المعزولة كانت احدى السوابق التي ادت الى حدوث او قيام الظاهرة المدروسة.

ولكن اذا كان غرض آرون البرهنة على توافر امكانات متعددة في التاريخ، فإنه في الوقت نفسه حريص على عدم الاستكانة الى شكل من الفهم بسيط يؤدي الى ما سعى الى تجنبه، بل وابطاله، منذ البداية، اي القبول بجبرية تاريخية اياً كان باعثها. فهو يؤكد على استحالة حكم قاطع طالما تميزّ التاريخ بالانفتاح على شروط تعصى على الحصر.

خطر النسبيّة

يتضح مما سبق ان اتباع منهج «التفسير السببي» يُنيط بالعنصر الذاتي دوراً مهماً في فهم الظاهرة التاريخية. فالمراحل الاربع المذكورة انما تترك لمشيئة الفرد (اي الباحث التاريخي) حرية الانتقاء والعزل والتخيل بما قد يعرض البحث التاريخي لتهمة النسبية «النيتشوية»، او العدمية، على ما يسميها آرون، والقائلة بأن التأويل او التفسير التاريخي ما هو في الحقيقة الا انشاء جمالي يعرب عن مشيئة المفسر، وان لا حقيقة وبالتالي لا موضوعية تاريخية، الا في حدود ما يزعمه المفسر نفسه والبناء الجمالي الذي يشيده.

ولكي يتحاشى آرون النسبية التاريخية فإنه يؤكد على ضرورة الاستناد الى الحسم في القرار، اي لان ميقرر المرء ذاته ومهمته عبر قياسه لذاته ضد العدم. و هذا بالضرورة لتعزيز سلطان الانسان الذي يخلق نفسه من خلال الحكم على بيئته، ومن خلال اختيار ذاته. فبهذه الطريقة فحسب يمكن للفرد ان يتغلب على النسبية التاريخية، ومن خلال تصميم حاسم بأن يجعل التاريخ الذي يحمله بداخله و الذي يمسي تاريخه، جزءاً فعلياً من ذاته.»

على ان امراً كهذا لا يكفي طالما انه في النهاية يعتمد على خيار الفرد. و من ثم فإنه لا مناص من ربطه بتأويل متعدد الاوجه للتاريخ يُملي، في ضوء التعقيد الذي يكتنف الواقع الاجتماعي و التاريخي، من جهة، وفي ضوء محدودية ملكة المعرفة الانسانية، من جهة اخرى، الاخذ بالحسبان ابعاداً متعددة للتحليل اكثر موضوعية في اية حال من ذلك المقترب الاختزالي الذي يميل الى نسبة حدث او ظاهرة ما الى عامل واحد كالعامل الاقتصادي او الاخلاقي او ما شابه ذلك.

هذا التدبير وحده لا يمكن ان يُبعد شبهة النسبية ما لم يكن محكوماً بإقساط. اذ يمكن للمرء ان يفترض اكثر من بُعد واحد للتأويل ومع ذلك فإنه قد ينحاز الى بُعد دون آخر منحدراً بذلك الى النسبية. لذلك فإن الإقساط، في حدود ما يعنيه آرون، هو ما يؤدي توافره الى تجنب او على الاقل تقليص نسبة الانحياز التي غالباً ما تخفق بعض التحليلات والتأويلات تجنبها. الإقساط بهذا المعنى هو ما يحول دون الجنوح الى الحكم التعسفي والاستبدادي، او الاستناد الى اساس نظري ملتبس، او النزوع الى الحسم حيث يصعب امر كهذا، او الى تقديم عنصر على عنصر آخر لغير ما سبب مقنع. وهو اخيراً ما يتطلب من الباحث قسطاً من الانصاف بحيث لا يُسقط معتقداته على مناقب او مثالب الظاهرة المقروءة.

الاخلاقي و السياسي

ذكرنا ان التفكير السياسي يقتضي صوغ نظرية في الفعل (السياسي) المعقول. اي ذاك الفعل الذي يدخل في اطار الفعل الممكن والمتعين القيام به. وبذلك لا يذعن اللاعب السياسي الى ما تمليه «الحتمية التاريخية» مضحياً بحريته و حرية الآخرين، وفي الوقت نفسه لا يُقدم على القيام بما يشاء من فعل متذرعاً بأن لا حدود ولا ضوابط لما يمكن ان يقوم به الانسان طالما استجاب بذلك الى ارادة وتصميم لا يلينان.

هذه النظرية ترمي الى اطار عمل عام يحدد ما ينبغي و ما لا ينبغي فعله، و بالتالي فإنها تشمل السؤال الاخلاقي، اي العلاقة ما بين السياسة و الاخلاق. آرون يرى انه لمن الخطأ المهلك الحاق السياسة بالاخلاق. الا انه في الوقت نفسه يرى بأنه لمن الضلالة الفصل ما بين السياسة و الاخلاق فصلاً تاماً. و مبعث الضلالة في امر كهذا ان القائلين بالفصل لا يختلفون في نهاية التحليل عن اولئك الداعين بالحاق السياسي بالاخلاقي من حيث ان كلاهما ينطلق من فرضيات ميتافيزيقية حول الوجود و الطبيعة الانسانية تنم على جبرية او نسبية عدمية.

جدير بالتنويه ان المسألة الاخلاقية في السياسة غالباً ما ارتبطت بالجدل حول السياسة الخارجية والعلاقات الدولية. ولهذا فإن اسهام آرون في خصوص هذه المسألة انما هو مستمد من نظره السياسي حول هذين المحورين. وهذا امر بالغ الدلالة اذا ما اخذنا بعين الاعتبار، ان فكر آرون السياسي، واتفاقاً مع ما تمليه شروط التفكير السياسي، انما هو فكر عملي في مجمله و ليس نظري فحسب. لهذا فإنه اذا ما افتقرت بعض ارائه الى الصرامة التي يتمتع بها الفكر النظري المجرد، فهذا لانها قد تم عزلها عن السياق العملي الذي اقترنت به. وهذا، خلافاً لما قد يتبادر الى الذهن، ليس عيباً طالما ان هذا النظر لا يقدم نفسه اطاراً مفهومياً او جملة معايير ثابتة يصح العودة اليها في اية ظروف، و انما هي خلاصة خبرة عملية في التفكير السياسي بالمعنى الذي يذهب اليه آرون.

ومن المفيد الاشارة الى ان آرون في التطرق الى هذه المسألة، اي العلاقة ما بين السياسة والاخلاق، انما يستعين بتقليد فلسفي عريق ترقى اصوله الى ارسطو. اذ كان ارسطو قد ارسى في كتاب «الاخلاق» اصول محكمة التدبير او التعقل، بما هي حكمة عملية تخول صاحبها تقديم الحلول الملائمة لما قد يظهر في الحياة العامة (السياسية) من ازمات ومحن. وهذا ان دل على شيء فيما يخص بأصحاب هذا التقليد واتباعه، فإنما يدل على ما يوليه هؤلاء من اهمية للمزايا التي ينبغي على الحاكم او اللاعب السياسي ان يتمتع بها. ولكي يكون الحاكم ذا حكمة عملية يتوجب عليه ان يكون قادراً على تفحص جلية الامر وبالتالي على التروي والتردد، وان يتحلى بسعة صدر تتيح له تداول الامر مع الآخرين. فهذا هو السبيل الانجع لمعرفة ما اذا كانت الوسيلة مكافئة للغاية ام العكس، واذا ما كان من الممكن تحمل تبعات وعواقب الفعل المزمع القيام به.

الى ذلك فلا بد لرجل السياسة من ان يتمتع بقدرة على ضبط النفس، فلا يغلب عليه التهور بما ينسيه حجم قدراته وحدودها. فالسياسي الذي يسول لنفسه الاستجابة لعواطفه وانفعالاته هو الاقل قدرة على ايجاد حلول واطلاق احكام صائبة. الى ذلك فإن التحلي بقسط وافر من الحس السليم لازم بما يجعل للمرء قادراً على التفهم والتعاطف ومن ثم على التسامح حيث يستحسن الامر.

واذا كان غرض الفعل الانساني هو الحياة الصالحة، تبعاً لارسطو في كتاب «الاخلاق»، فإن الاحتكام الى ما يمليه النظر الواقعي دون المثالي، او الى ما يمليه هذا الاخير دون الاول قد يبرهن على كونه مجانباً لحكمة التدبير وغير محمود العواقب بالتالي.

وجرياً على منوال ارسطو، كان اتباع هذا التقليد على بينة من نزوع الانسان الى الشر، ولم يفتهم ان الميدان الاكثر احتمالاً للاعراب عن نزعة كهذه هو ميدان السياسة، الا انهم عدلوا عن الاستكانة الى ان ما توجيه الاخلاق يقع في حدود ما لا يمكن بلوغه، وهو ما قال به الواقعيون، وهم في الوقت نفسه لم يتجاهلوا ما يمور في الواقع من حقائق فينتهون الى اختزال العالم الفعلي في مقولات ثابتة، اي خلافاً للمثاليين، فإنهم لم يستعيضوا عن الحياة السياسية بنظام اخلاقي كوني.

التعارض والتوفيق

آرون من جانبه كان متحسباً لمقدار الصواب في زعم الفيلسوف البريطاني هوبز بأن ميدان العلاقات الدولية هو اشبه بميدان حالة الطبيعة. اي حيث ليس ثمة سيادة كونية عليا فإنه ليس هناك ما يحول دون حرب الجميع ضد الجميع. الا انه و قد شهد صعود النازية ونشوب الحرب العالمية الثانية و ما اسفرت عنه من سلوك بربري تدميري، هذا ناهيك عن السياسة الاستعمارية و ما الحقته بالبلدان الاخرى من اذى و تخريب (وهذا في الحقيقة ما يبرهن على صواب ما ذهب اليه هوبز) لم يقتنع بأن هذا هو قدر البشرية الطبيعي، و لم يسلم بالتالي بان السياسة الخارجية هي سياسة عدوانية بالضرورة.

ومن ثم فقد اجتهد لتأسيس قاعدة او معيار ما لحدود وطبيعة الوسائط المشروع للحاكم استخدامها في الميدان الدولي. وكان لآرون ان وجد ضالته فيما يمكن وصفه بالتعقل او حكمة التوفيق ما بين مواقف متعارضة، وهو سبيل يُصار بموجبه الى التوفيق، على سبيل المثال، ما بين حروب يمكن تجنبها ومصالح او اغراض خيرة لا يمكن بلوغها من دون حرب، وعليه فإنه لن يكون من غير المجدي ان يسعى رجل السياسة الى احلال سلام دولي وان يكفل في الوقت نفسه امن وازدهار الجماعة التي عُهد اليه مسؤولية مصيرها و ارتقائها.

بيد انه نبّه الى ان الظن بأن لا تعارض فعلي ما بين هاتين الغايتين هو انكار للتعارض الكامن في قلب تركيبة السياسة، ومن ثم فهو اقرب الى استبدال المرغوب به بما هو قائم بالفعل.

في الدفاع عما اسميناه بالتعقل بغية ما بين مواقف متعارضة ذهب آرون مذهب اتباع تقليد الحكمة العملية محاججاً بانه فضلاً عن خطورة اتباع اي من موقف المثاليين او الواقعيين، فإنه لمن غير الضروري لرجل السياسة او للمراقب التاريخي الركون الى اي منهما. اذ على رغم ان التوصل الى معيار اخلاقي في السياسة، من النوع الذي يدعو المثاليون الى الاهتداء به، يُبطل منطق القوة السائد في العلاقات ما بين الدول والامم منذ فجر التاريخ، و ان هذا طموح يستحق التقدير في ظل ما ادى اليه الاحتكام الى منطق القوة من فوضى ودمار، بيد انه ينم عن تفكير غير سياسي. ومن غير المستبعد بالتالي ان يؤدي الى ما هو نقيض الغاية المتوخاة.

يرى آرون ان عدم اللجوء الى سبيل كهذا في السياسة، اي سبيل القوة، لن يفضي بأي حال من الاحوال الى بطلانه وسيادة نظام اخلاقي كوني عوضاً عنه. ذلك ان معياراً كهذا من دون قوة تدعمه لا طائل تحته، طالما انه لا يعني في النهاية الآن تؤيد او تدين فعلاً سياسياً من دون ان تبدي استعداداً لاستخدام القوة اتفاقاً مع تقتضيه الحاجة. ينطبق الامر بالمقدار ذاته على عدم الاقرار بشرعية فعل سياسي، كإنقلاب عسكري او احتلال بلد لآخر او ما شابه ذلك، من دون استعداد لاستخدام القوة. ذلك ان اي فعل ما لا يكتسب مشروعيته من خلال تأييده او الاعتراف به فحسب وانما الارجح ان يكتسب شرعيته من خلال دوامه. و ليس من المستغرب ان بعض ما تعتبره الامم المتحدة ساعة وقوعه فعلاً غير شرعي لا يني ان يكتسب شرعية بعد انقضاء ردح من الزمن على وقوعه.

انه لفي ضوء حقائق كهذه، يجادل آرون، بأن السعي الى اعتبار الحرب وسيلة غير مشروعة لتحقيق مآرب سياسية، والتعويل على ذلك كسبيل لاحلال الامن الشامل للبشرية جمعاء، ليس ابعد واقل وهماً من طبيب يتخيل انه يمكن ان يشفي الناس من الامراض بأن يعلن هذه الاخيرة مناقضة لطموحات البشرية. فان تدين خوض حرب ما بإعتبارها وسيلة غير مشروعة هو ان تتجاهل ان هناك نُظما جائرة لا سبيل الى التعامل معها او التخلص منها درءاً لما تمثله من اخطار في الحاضر او المستقبل الآمن خلال محاربتها. وما هذا الأوجه للاخفاق في ادراك التعارض المحتمل ما بين ما هو شرعي وما هو من قبيل الانصاف، وهذا ما قد يؤدي الى تكريس الجور من اجل التشبث بمعيار تجريدي للشرعية.

اما القول بضرورة امن جمعي يشمل البشرية برمتها فإنه لمن المحال بلوغه ما لم يتم الاجماع من قبل كافة البلدان والامم على معيار او نظام اخلاقي واحد بحيث ينتفي التعارض في التمييز ما بين المعتدي والمعتدى عليه، العادل والجائر، و الشرعي وغير الشرعي...الخ.

منطق القوة

الخلوص الى القول بأنه ليس من الممكن الاستغناء عن القوة في السياسة يرجع لدى آرون كفة الواقعيين للمصرين على انه في ظل غياب قضاء و صانع قوار كونيين، فإنه لا محل لكافة الاعتبارات و النزاعم الاخلاقية حينما يتصل الامر بالعلاقة ما بين الدول ذات السيادة، وانه ليس ثمة ما يَحول دون لجوء الدول الى استخدام مختلف الاساليب المتوافرة ضد بعضها البعض.

آرون على ما سبق واشرنا يقر بصحة دعاوى ميكافيللي وهوبز حول طبيعة العلاقة القائمة ما بين الدول، بيد انه لا يذهب مذهبهما في التسليم بأن القوة في الميدان الدولي هي الحق. وليس الاسراف وحده في نظرة تحض صراحة على السلوك البربري هو ما يجده آرون معيباً، و انما ايضاً انزلاقها الى فهم ميتافيزيقي لطبيعة البشر والعلاقات التي تحكمهم: «الواقعي الذي يصر على ان الانسان حيوان مفترس، ويحضه على التصرف تبعاً لذلك، انما هو في الحقيقة يتجاهل وجهاً كاملاً من الطبيعة الانسانية. فحتى في العلاقات ما بين الدول، فإن الاعراب عن احترام الافكار والنزوع الى قيم عليا و الحرص على ثانية الالتزامات ما انفك قائماً. فنادراً ما تصرفت جماعات فيما يتعلق بعلاقة الواحدة منها بالاخرى وكأنها لن تتوقف عند اي حد.»

فتمسك الواقعيين بمقولة القوة في العلاقات ما بين الدول و الامم انما ينم على اغفال لحقيقة القيم والمعايير المشتركة بينها، وهو ما اودى بهم الى اعتبار الطبيعة الانسانية كطبيعة بهيمية لا ترتدع الا بالقوة. وبذلك فهم يغفلون خبرات التاريخ وبالتالي الحقيقة السياسية. ان ما يجعل نظراً كهذا مناقض للتفكير السياسي، من وجه، هو سقوطه في النهاية في شرك النسبية العدمية. فمثل هذا النظر انما يضع سائر الامم و البلدان في كافة الظروف والحقب التاريخية على مستوى واحد بما يُبطل امكانية التمييز ما بين نظام عادل وآخر جائر.

ومن وجه آخر، فأن هذا النحو من النظر، وخلافاً لادعائه الواقعية، اذ يغفل الفروقات الثقافية والسياسية ما بين البلدان والمجتمعات والنظم فإنه يجنح الى اختزالها او اعتبارها متجانسة. هذا في حين ان الدعاوى التي يقولون بها هم انفسهم انما ترسو على اساس ان المجتمعات والبلدان وحدات و كيانات منفصلة ومتفرقة، متباينة المصالح والاهتمامات، ومن ثم متناحرة.

الى ذلك فان الواقعيين لا يقلّون دوغمائية عن المثاليين من حيث ظنهم بأن الطبيعة الانسانية هي طبيعة بهيمية ثابتة تعجز عن ادراك وتقبل ما يتجاوز حدود محيطها وحاجاتها. فهم يتجاهلون ايضاً حقيقة النزوع الانساني الى ما هو كوني والى ما هو ابعد من حدود القبيلة و الامة الواحدة.

من هنا تبرز الحاجة الى الكياسة في التوفيق ما بين المواقف والغايات المتعارضة من حيث اقرارها بما تُمليه تركيبة العالم السياسي من جهة، وعدم انكارها من جهة اخرى حقيقة الطبيعة الانسانية المشتركة والحاجة الى معيار اخلاقي كوني الطموحات: «ما هو صحيح في كل الحقب ان العودة الضرورية الى حساب القوى وتباين الظروف الذي لا نهاية له انما يقضي على رؤساء الدول ان يكونوا متعقلين. على ان التعقل لا يتطلب الاعتدال على الدوام، او السلام من خلال التنازل او التفاوض، او عدم الاكتراث بما يجري في داخل الدول العدوة او الصديقة...».

*كاتب من فلسطين يقيم في لندن

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ترحيل الشيخ الزاوي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان الطريقة الفجة وملابسات ترحيل الشيخ الزاوي من سويسرا الى بوركنافاسو تطرح اكثر من سؤال في بلد ينظر اليه بصفته قبلة حقوق الانسان، وفي وقت نحن فيه على مشارف القرن الواحد والعشرين. دون سابق انذار ولا اشعار لاي من المعني او محاميه، ثم حصول مداهمة بوليسية (اشبه بتلك التي تعرفها اكثر الدول قمعية وبدائية) من قبل مجموعة من الشرطة السويسرية لبيت الشيخ الزاوي مساء يوم الخميس 1998/10/29 واقتياده بصحبة زوجته وابنائه الاربعة وبينهم رضيع في جو في الهلع والرعب، امام اعين ابنائه الصغار (الذين لا تزال عالقة بأذهانهم احداث مماثلة عاشوها في بلادهم غداة الانقلاب ثم جاءت هذه المشاهد لتذكرهم بها). مشهد سريالي لا يصدق في بلد عرف بتسامح اهله وطبيعتهم المضيافة. اجراء اعتباطي ومتعسف لا يمثل الشعب السويسري في شيء وهو منه بريء».

من المعروف عن الشيخ الزاوي احترامه لقوانين هذا البلد ولشعبه وهو استاذ جامعي متخصص في العلوم الشرعية ومنتخب (عن الجبهة الاسلامية للانقاذ في اول وآخر انتخابات شرعية عرفتها الجزائر منذ استقلالها) ومطارد من جهات عدة وذلك بسبب معتقداته السياسية التي دافع عنها ـ ولا يزال ـ بحزم وايمان واعتدال دون تدجين، هذا ما جعل منه محكوم عليه بالاعدام من اطراف مختلفة، من جهة العدالة المؤتمرة بأوامر الجنرالات ومن جهة ثانية من قبل الجماعة المسلحة الهلامية.

هل يوجد ما يبرر هذا الاجراء «خارج الزمان والمكان» الذي اقدمت عليه سلطات سويسرا متمثلا في ترحيل رجل سياسي منتخب يمثل خيار شعب مضطهد، هو وزوجته، وحرمان ابنائه من متابعة دروسهم ومن ثم اضافة غربة على غربتهم الاليمة من حرمان للاهل والبلد. لعل سبب ذلك اكثر من جلي. ووجهة ترحيله وطريقة تنفيذها لا تدع مجال لادنى شك عن مصدر الامر وسبب اتخاذه في هذه الفترة بالذات.

فالنشاط السياسي السلمي والرصين للشيخ الزاوي لا محال قد اقلق النظام الانقلابي في الجزائر خصوصا بعد تشكيل المجلس التأسيسي للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج (ولا سيما والجنرالات على اهبة التحضير الاحتفالي لاستحقاق انتخابي آخر).

فوضوح وجدية المسلك للخط السياسي الذي ينتمي اليه الشيخ الزاوي يخدم ولا يسهل «طرح السلطة لموضوع الارهاب والاصولية» والتي يفرحها ويريح ضميرها التعامل بل والمعايشة ان لم نقل التنسيق مع جماعات «اسلامية» مدجنة او مخترقة او حتى مصطنعة سخيفة الطرح وعقيمة للنهج وبدائية النظرة كالجماعة التي لا ترحم حتى الاجنة وتكفر بحرية الرأي وبالانتخابات بذريعة منافاة ذلك للشرع. فالشيخ الزاوي مغاير تماما لذلك وهذا بالضبط ما يجعل منه مغضوب عليه، ملاحقا ومطاردا مثلما هو الامر مع من سبقه على ذلك الدرب كالسيد انور هدام رئيس البعثة البرلمانية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج واخرون على نفس المنهج من الذين بقوا اوفياء للخط الاصيل للجبهة ولقادتها التاريخيين رافضين المساومات الرخيصة على حساب الشعب وطموحاته، هذا الخط هو الذي افقد الجنرالات في الجزائر صوابهم فاستنفروا فرنسا التي تهرع الى التلويح بقانون «شارل باسكوا» (الذي تم بموجبه ترحيل عشرات المعارضين الجزائريين للنظام الانقلابي سنة 1994 الى بوركنافاسو) كلما دعت الى ذلك الحاجة ومن ثم خنق ذلك الصوت المشاكس «المغرد خارج سربه» وافساح المجال واسعا للنموذج النمطي الشائع جاعلين العمل الاسلامي حكرا على اللامعقول والهمجية الحيوانية منقطعة النظير، المشهد الذي يخدم مشاريع الانقلابيين والحكومات المتواطئة معهم.

لماذا فرنسا بالذات؟ فلفرنسا مصالح جمة على ان يبقى الوضع على حاله كما ان اي انفلات لن يعارض مصالحها ويفضح الجنرالات فحسب بل سيظهر مسؤوليتها المباشرة في محنة الجزائر ومن ثم يسهل فهم سبب «سياسة فرنسا» ازاء معضلة الجزائر. بعض «الاحداث» ـ فرنسا الرسمية بطلتها ـ اسوقها قد تساعد على تبيان ثقل ومدى درجة تورطها فيما يحدث.

* في «بداية الازمة» سمع العالم عن اختطاف ثلاثة موظفين من القنصلية الفرنسية بالجزائر العاصمة (حي الشراقة سنة 1993) زعم وقتها ان المختطفين ينتمون الى الجماعات الاسلامية. غير ان بعد «تحريرهم بطريقة لا تزال الى يومنا هذا مبهمة» فرضت السلطات الفرنسية حصارا حديديا على المخطوفين (السيد تيفنو وحرمه وموظف اخر) ومنعوا من الادلاء بأي تصريح؟! فما سبب ذلك التكتم، أليس خشية ان يبوحوا بما ليس «مسموحا به»؟».

* نهاية سنة 1994 عرفت اختطاف طائرة الارباص الفرنسية على مطار الجزائر العاصمة ثم شهد العالم مباشرة عملية GIGN والمداهمة التي انتهت بمقتل كافة اعضاء الجماعة المختطفة الا ان لغطا واسعا صاحب العملية، تضاربت الاخبار بين قول مصرع البعض فقط بشهادة مسافرين وعمال بمطار مرينيان بمرسيليا وبين الخبر «النهائي» وهو: لا احياء بين المختطفين. ماذا حدث بين الخبر الاول والثاني؟ هل تمت هنا «تسوية» الامر كذلك حتى لا ينفلت؟

* ابدى احد عناصر المخابرات الجزائريين الفارين الى الخارج استعداده تقديم ادلة «قاطعة» على تورط المخابرات الجزائرية في الانفجارات التي عرفتها باريس صيف 1995 لكن الغريب ان فرنسا لم تبد ادنى اهتمام للامر (عكس ما يتطلبه الوضع من تحقيق ونظرا لاهمية الموضوع) واكثر من ذلك راحت السلطات المختصة «تؤكد» طي الملف واستهجان شهادة الشاهد! هل مرد ذلك علمها اليقين لما يمكن ان يشكل من احراج لها !؟ وهي التي لم تدخر جهدا في تعقب كل من ذكر اسمه ولو من باب التشنيع في القضية اذ تنقل قضاتها الى ايطاليا لاستجواب لونيسي والى امريكا للقاء هدام. فما سر «تقاعسها» عن الاصغاء الى عنصر له قيمه من حيث وظيفته رغم بذلها كل تلك المجهودات للوصول الى حقيقة المسؤولين عن الانفجارات؟! نفس الطرح يلقي بظلاله على عملية «التصفية الجسدية» التي تعرض لها قلقال المطارد مع كونه سقط جريحا بين ايدي الدرك الفرنسي دون مقاومة ومع العلم ان «ابقائه» على قيد الحياة كان سيساعد التحقيق والوصول الى خيط القضية مرة اخرى ماذا يفسر «استعجال طي هذا الملف»؟ (اعدام قلقال امام الكاميرات وبأمر الملازم لرجال الدرك: اجهزوا عليه).

هذه النماذج خير معبر عن تموقع فرنسا في خريطة محنة الجزائر. خلاصة القول بعد كتم صوت الشيخ عباسي (تحت الاقامة الجبرية) والشيخ بنحاج (المعتقل منذ حزيران (يونيو) 1991) والسيد حشاني (المهدد بالاعتقال عقب كل تصريح) والسيد انور هدام (سجين امريكا منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996) والان الشيخ الزاوي (المبعد الى بركنافاسو) يبقى جنرالات فرنسا بالجزائر، الاصوات النشاز وحدها تملأ العالم صياحا مما يظهر النظام الجزائري في ابهى حليه وديمقراطية.

كانت فرنسا ابان استعمارها للجزائر تعرف حدودها من دنكرك (شمال) الى تمنغست (جنوب) لكن يبدو الان الوضع شبه مقلوب اذ نكاد نجزم ان الجنرالات في الجزائر يحكمون من تمنغست الى دنكرك اي لما انقلبت فرنسا عن روح الحرية واصبحت تسير بالمنطق الامني وقعت كما هو منتظر فاصبحت تأتمر بأوامر من هو اكثر منها «امنا». اما سويسرا فأمرها محبط اذ برهنت بعد عملها الشنيع هذا وغير المقنع اطلاقا انها تفتقد استقلالية قرارها بل هي مجرد مستعمرة فرنسية اخرى على ارض اوروبا الحوزة.

عكاشة ابو القـ[illegible]
الرباط

رأي القدس

الضربة شبه مؤكدة فماذا سيفعل العرب؟

■ بدأت احتمالات الضربة العسكرية الامريكية للعراق تتصاعد، وبات من المحتمل ان نصحو في اي لحظة على انباء قصف الطائرات والصواريخ لمدينة بغداد، والمدن العراقية الاخرى.

فمن الواضح ان القرار قد جرى اتخاذه، وان زيارات وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي ونظيره البريطاني جورج روبرتسون الى الكويت والسعودية ودول الخليج هي لشرح تفاصيله الى حكومات هذه الدول والاطلاع على استعدادات القوات الامريكية المرابطة فيها.

الجديد هذه المرة، بالمقارنة مع ازمة شباط (فبراير) السابقة، ان الضربة العسكرية ستنفذ دون ضجة، والاستفادة باقصى درجة ممكنة من عنصر المفاجأة، لعدم اعطاء فرصة للعراق وحكومته لتعبئة الراي العام العربي ضدها.

الحكومتان الامريكية والبريطانية استخدمتا الحشود العسكرية في الخليج في الازمة السابقة بهدف التخويف والوصول الى حل دبلوماسي، بعد تأكدهما ان هناك استعدادا لدى الحكومة العراقية للتراجع عن قرارها بعدم التعاون مع المفتشين الدوليين، ولكنهما متأكدتان هذه المرة ايضا بان التراجع العراقي اقرب الى الاستحالة، لانه سيعني انعدام للمصداقية، وبقاء الحصار الى الابد. فلو كانت هناك نوايا مسبقة للتراجع لما اقدمت الحكومة العراقية على التحدي الجديد.

التسريبات الامريكية شبه الرسمية الى الاعلام تتحدث عن مخططين عسكريين لضربة امريكية ضد العراق. الاول يشمل ضربة سريعة ودقيقة، والثاني يتضمن هجوما اكثر كثافة وقوة ويتطلب عددا اكبر من القوات. ويستهدف المخططان قواعد عسكرية عراقية ومواقع مختلفة يفترض انها تضم اسلحة كيماوية وبيولوجية.

الرئيس كلينتون الذي بدأ يستعيد تماسكه بعد فضائحه الجنسية المتعددة، لا يجد بأسا في تعزيز صورته، واثبات فحولته السياسية من خلال ضربة عسكرية جديدة تحقق نصرا سهلا على العراق المحاصر والمنزوع الاسلحة حتى لو تمخضت عن نتائج غير مرضية مثل انهاء عمليات التفتيش في العراق وعدم اطاحة نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

فالادارة الامريكية بدأت تدرك ان عمليات التفتيش وصلت الى نهايتها، ولم تعد ذات جدوى، لسبب بسيط وهو ان معظم اسلحة الدمار العراقية جرى تدميرها فعلا مثلما اعترف ريتشارد بتلر في حديث متلفز قبل عشرة ايام عندما قال ان فرق التفتيش انهت مهامها تقريبا. اما اسقاط النظام فبات من الاهداف الصعبة، لان مئة الف طن من القنابل وتمردين كردي في الشمال وشيعي عربي في الجنوب فشلا في تحقيقه، وخرج النظام قويا على الاقل في العاصمة والمحافظات الاخرى التي تحت سيطرته باستثناء المحافظات الكردية.

المحزن ان الموقف العربي الرسمي والشعبي يثير الغثيان، لان معظم الحكومات العربية متواطئة مع الضربة العسكرية، ومتورطة فيها بطريقة مباشرة او غير مباشرة، وكل احاديث الناطقين باسمها عن تفضيلهم الحلول الدبلوماسية هي لاثارة اكبر قدر ممكن من الغبار لاخفاء الموقف الحقيقي المساند للعمل العسكري.

فعندما تحمل البيانات الرسمية العربية النظام العراقي مسؤولية الازمة الحالية ونتائجها، وتطالبه بالتعاون مع فرق التفتيش، فهذا يعني ان التحالف المعادي للحل العربي الذي تكون اثناء حرب الخليج الثانية، وشارك في ضرب العراق بدأ يعود الى السطح مجددا، ويستمد المزيد من اسباب القوة والنمو.

العراق على ابواب مواجهة جديدة، ولكنها من طرف واحد، اي امريكا وحلفائها العرب من جهة وللمواطن العراقي الاعزل للمريض وللجوع في المقابل، والنتائج المباشرة والسريعة معروفة اما البعيدة الامد ففي علم الغيب.

والأمل في وجه الله مثلما تقول عجائز المسلمين.



ثلاثية الحضارة.. وعصاب القمار!

د. اياد السراج

■ في زمن ايام الدراسة في لندن كان يجاورني في سكن الاطباء زميل من اليابان يحظى باحترام الجميع لتهذيبه وهدوئه. فقد كان كلامه كأنه الهمس، وفي الوقت الذي كنا جميعا نلهو فيه، فانه كان عاكفا على الدراسة والاجتهاد. لذلك فقد ذهل الجميع حين وجدناه ذات يوم منتحرا في غرفته!

اثار ذلك الحادث في نفسي اسئلة كثيرة ظلت تراودني وتزداد الحاحا حين ارى مجموعات السياح من اليابان ينتشرون في كل ارجاء العالم. فلا اذكر مدينة زرتها الا وجدت في شوارعها بعضا منهم.. وصار في الوقت نفسه معروفا في العواصم الدولية ان اليابانيين يشتهرون بالولع في لعب القمار، وهم بذلك يشتركون مع العرب في صفة واحدة وربما الوحيدة وهي السياحة والكازينو.. حتى انضم الاسرائيليون اخيرا بنات الشهرة. فكيف يشترك هؤلاء في سلوك واحد برغم ما بينهم من تناقضات واضحة؟

اليابان دولة عظمى لها جذور في التاريخ والحضارة، وكانت تهزم في [illegible] مع المانيا دول العالم الغربي اثناء الحرب العالمية الثانية لولا القنابل الذرية الامريكية التي اسقطت على هيروشيما ونغازاكي، فسقطت معها اليابان. وبسرعة مذهلة بعد تلك الهزيمة الساحقة نهضت اليابان من جديد واستطاعت في زمن قياسي من اخذ موقعها الرئيسي بل واكتساح السوق الامريكي نفسه. وفي ظني فان السبب الحقيقي ذلك هو الثلاثية التي تتحكم في مسار الحضارات، وهي وجود الرمز وشدة النظام وسيطرة القانون. والرمز في اليابان يمثله الامبراطور الذي لا يختلف عليه احد ولا ينازعه في ذلك المجد احد، وهو رمز للوحدة وللامة الواحدة.. وهو فوق المنازعات السياسية وفوق كل الاحزاب وفوق كل القبائل، واصابه من جراء ذلك بعض التقديس والالوهية.

وحين رفض قائد الحملة الامريكية الجنرال «مكارثر» ان يوقع امبراطور اليابان وثيقة الاستسلام في قصره، واصر ان يحضر الامبراطور الى مكتبه ليوقعها.. كان يعلم ان الامبراطور الياباني هو رمز العزة وللجد وهو رمز اليابان نفسها.. وكان اصراره امعانا في اذلال [illegible].

واما النظام في اليابان فانه مثل للصرامة والشدة ويستند على [illegible]يمان بان خدمة الامة (والامبراطور) هي القيمة العليا في الحياة، ولذلك يبذل الياباني وقته اثناء العمل دون كلل او ملل. ويتبارى مع غيره في القدرة على العطاء والكمال في النجاح، وبهذا علمنا في ذهول سبب انتحار زميلنا الياباني حيث قيل انه كان عدم حصوله على العلامات النهائية في الامتحان!!

واما القانون فانه من صنع ابناء الشعب ويطبق على الجميع بالتساوي، لا يتطاول عليه احد مهما كان مركزه او قيمة امواله الا ونال عقابه وزيرا كان او رئيس وزراء.

وكما لكل شيء ثمن يعادله، فان لكل ذلك التقدم الياباني ثمنا غاليا. فصدق «فرويد» حين قال ان «العصابية هي ثمن الحضارة»، وكان يعني انه لكي تستطيع امة النهوض بنفسها فان عليها ان تقسو في وضع النظام الذي يدفع بالوطن نحو التقدم، وان لذلك النظام ثمنا يدفعه المواطن بقمع حريته الشخصية ورغبته في اللهو والاستمتاع بمباهج الدنيا مما يؤدي به الى التوتر والعصاب. ولعل اليابان قد ادركت ذلك فبارك منذ القدم منازل «الجيشا» وحمامات الاسترخاء ليجد فيها المواطن مجالا لاشباع رغباته، لكن ذلك على ما يبدو لم يكن كافيا.. وتسرب من ثنايا النظام الشديد الوف من السياح واولئك الذين اذاعوا شهرة اليابانيين على نوادي القمار والولع باقتناء الغالي من التحف [illegible]ار.. فما الذي يشابه في ذلك العرب! والرمز لديهم باستثناء ـ جمال عبد الناصر ـ زعيم مختلف عليه في احسن الاحوال، يمثل قبيلة بعينها كسبت الحرب ضد قبيلة اخرى ما زالت تنتظر لحظة للباغتة. والنظام عند العرب ما زال مشوشا تغيب عنه القيمة العليا في العمل او الانتاج، ثم ان القانون عند العرب خلق من اجل الحاكم ليبطش به او يفصله على للقاس.

وبما ان الاسرائيليين اقرب الى اهل اليابان من العرب. فقد استطاعوا في زمن قياسي من توحيد قبائلهم ووضع قوانينهم، لكنهم ما زالوا غير قادرين على استيعاب وجودهم، وما زال في اعماقهم التعذيب النازي وبعض احاسيس الذنب لما الحقوه بالفلسطينيين.

ويقينا، فان الاسرائيليين قد اصبحوا نهبا للتوتر النفسي والخوف الذي تستغله قياداتهم ضدهم ليظلوا اسرى لطموح السياسة في نتنياهو وغيره.. وهم لذلك كله في حاجة لمتنفس يبتعد بهم عن قسوة التوتر وفداحة اشتداد الاعصاب.. فتراهم ينتشرون سياحة وفي كازينومات القمار في تركيا ـ قبل منع القمار ـ وفي اريحا، ولعله احد للشاريع الذكية النادرة لهذه السلطة!

واما العرب، فانهم قد اختل توازنهم بسبب هبوط الثروة المفاجئ في غياب الرمز وغياب النظام وغياب القانون.. فاصبحوا بين عشية وضحاها نهبا للسوق، وضحايا لبطش العسكر وزعيم القبيلة، واللهفة [illegible] اللذة، ولكبر اللذات هي لذة النسيان.. لذلك تراهم في شوارع العالم مشدودين امام نوافذ المحلات وفي حانات الحشيش او في صحبة ما اسكر قليله او كثيره او على مائدة القمار مسحورين باقراص اللعب وحبات الزهر، وقد غاب عن وعيهم ذلك العالم المتهاوي بالهزيمة الذي تركوه وراءهم.

«السلام الآن»: هل انتهى عهد الكفاح المسلح حسب مفهومه التقليدي

د. عبد الوهاب الافندي *

■ في الأسابيع القليلة الماضية شهد العالم أحداثا وتحولات سياسية لا يبدو لأول وهلة أن هناك رابطا يربط بينها، ولكنها تشير في النهاية إلى أن طبيعة العمل السياسي المعاصر تشهد تحولات عميقة من تلك التحولات التاريخية التي شهدها قرننا الحالي ودفع من جهلها أو تجاهلها ثمنا غاليا. فعقب توقيع اتفاق «واي بلانتيشن» بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية الشهر الماضي، صرح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأنه «لا عودة أبدا إلى أسلوب العنف والصدام المسلح» بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وقبل ذلك بفترة قصيرة أصدر زعيم الجماعة الإسلامية المصرية المسجون في الولايات المتحدة الشيخ عمر عبدالرحمن بيانا يؤيد فيه نبذ العنف ويدعو إلى اتباع الأسلوب السلمي في الدعوة للإسلام. وفي نفس الفترة أعلنت منظمة «إيتا» التي ظلت تحارب لأكثر من ثلاثين عاما من أجل استقلال إقليم الباسك عن أسبانيا وقفا دائما لاطلاق النار. وتزامن هذا مع منح جائزة نوبل للسلام هذا العام لزعيمين من زعماء الطوائف المتحاربة (الكاثوليك والبروتستانت) في أيرلندا الشمالية عرفانا بدورهما في إنهاء الصراع الدامي الذي مزق هذا الإقليم أكثر من ربع قرن. وفي نفس الوقت تم الإعلان عن حسم النزاع الحدودي بين اليمن واريتريا سلميا وقبول الطرفين بنتيجة التحكيم الدولي.

هناك أحداث أخرى تزامنت مع هذه المبادرات والتحولات، لها أيضا مغزاها المتعلق بهذا الاتجاه العام. ففي خلال العام الماضي شهدت الساحة السياسية الدولية تحولا مفاجئا في أسلوب التعامل الدولي مع اللاجئين السياسيين المتهمين في أحداث العنف السياسي. فقد تم عمليا في أكثر من بلد تجاهل القوانين الدولية التي كانت تحكم حق اللجوء السياسي، والتي تضمن حق المطاردين سياسيا في الحماية من الاضطهاد، كما تم أيضا تجاوز القوانين الدولية والمحلية التي تحظر تسليم المطلوبين في جرائم العنف إذا أثبتوا دوافع سياسية لتصرفاتهم، كما تحظر تسليم مطلوبين لبلاد يواجهون فيها عقوبة الإعدام. فقد تعاونت الولايات المتحدة مع دول عديدة في أوروبا وغيرها لتسليم مطلوبين مصريين في أحداث عنف سياسي. فبينما رفضت المحاكم الأمريكية في الماضي تسليم مطلوبين في أحداث عنف في أيرلندا الشمالية بعد الاقتناع بأن دوافع جرائمهم سياسية، تجد الأجهزة الرسمية الأمريكية تعاونت، بل ضغطت لتسليم مطلوبين لمصر وإسرائيل من ألبانيا والباكستان وجنوب إفريقيا وكينيا وتنزانيا وعدد من الدول العربية. نفس الأمر تم ويتم في حق مطلوبين فلسطينيين لإسرائيل. وقد تم هذا بدون الرجوع إلى أي محاكم أو سلطات قضائية أو حتى الاحتفال بأي شكليات قانونية، بل على طريقة الأفلام البوليسية، في صفقات سرية بين أجهزة الأمن. وفي بعض الأحيان «اختفى» المطلوبون في بعض العواصم الأوروبية ولم يعثر لهم على أثر حتى الآن. ولو عرضت مثل هذه الصفقات على أي جهاز قضائي لكان من المؤكد أنها سترفض، لأن الدول المعنية متهمة لدى منظمات حقوق الإنسان الدولية ولجان الأمم المتحدة بممارسة التعذيب والانتهاك البشع لحقوق الإنسان والمحاكمات غير العادلة، وهو دفع كان سيلزم أي محكمة برفض تسليمهم.

وإذا كان هذا هو الأمر في حالة الدول التي تدعي الخضوع لسلطة القانون واحترام القانون الدولي وحقوق الإنسان، فإن الدول غير المتهمة بمثل هذه الشكليات كانت أسبق وأسرع في تسليم المشتبه فيهم. فقد سلمت السعودية والكويت واليمن مطلوبين لمصر، وسلمت سورية مطلوبين جزائريين، وسلم السودان كارلوس لفرنسا بعد أن أبعد إليه من بلد عربي شقيق، وأبعد أسامة بن لادن وعدد من أتباعه، وسلم بعض المطلوبين لليبيا على ما رواه البعض. وتجري الآن في طول العالم وعرضه مطاردة كل من يشتبه في علاقتهم بأي أعمال عنف سياسي، خاصة إذا كان موجها ضد الولايات المتحدة، وكان مرتكبوه من المنتسبين إلى الملة الإسلامية. وقد رصدت المكافآت لكل من يدل على بعض المطلوبين.

هناك تطور آخر ذو صلة بهذا الموضوع، يعبر عنه اعتقال الدكتاتور الشيلي السابق أوغستو بينوشيه في لندن بنية تقديمه إلى المحاكمة بتهم تتعلق بجرائم ضد الإنسانية ارتكبها أيام حكمه، تمثلت في مجازر وإعدامات عشوائية وتعذيب وغير ذلك مما حفل به سجله المظلم من ظلم وعسف. وتطالب كل من أسبانيا وسويسرا باعتقال ومحاكمة بينوشيه، بينما تقف بريطانيا وفرنسا في صف الانتظار. وفي الأسبوع الماضي كان محققو محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي يتنازعون الحكومة اليوغسلافية في أحقيتهم في الدخول إلى اقليم كوسوفو للتحقيق في جرائم حرب مفترضة ارتكبها الجيش اليوغسلافي هناك.

فماذا تعني كل هذه التطورات؟ وماهو مغزاها والرابط بينها؟

من الواضح أن العالم يدخل مرحلة جديدة من مراحل تطور وسائل العمل السياسي، وهي مرحلة لم تبدأ مع نهاية الحرب الباردة، بل كانت هذه واحدة من مراحلها. ولعل للمرحلة الأولى من مراحل هذه الحقبة بدأت في القرن السابع عشر، مع بداية نشأة الدولة الحديثة واتجاهها إلى احتكار وسائل العنف، وإرساء بنية التحكم الإداري من بيروقراطية وجيوش نظامية وأنظمة ضرائب وغيرها. وقد قاد هذا التطور بدوره إلى ارتفاع الأصوات المطالبة بالمشاركة الفاعلة في صنع القرار السياسي وتوسيع دائرة الحقوق. فاحتكار مشروعية العنف من قبل الدولة نزع من الرعية حقها التاريخي في رفع السيوف على الحاكم الظالم، وما كان يمكن للعامة القبول بهذا ما لم يحصلوا على ضمانات تكفل العدالة. من جهة أخرى، فإن طبيعة الحروب الحديثة وارتفاع تكلفتها وحاجة الدول لتعبئة كل طاقات شعوبها في النزاعات مع الدول المنافسة جعل من الضروري الخضوع لمطالب رجال المال بالدرجة الأولى وكل القادرين على حمل السلاح بالدرجة الثانية. وكان من نتيجة هذا تثبيت الحقوق الأساسية، أو قل انتزاعها عنوة كما حدث في الثورات البريطانية (1688) والأمريكية (1776) والفرنسية (1789).

المرحلة التالية أعقبت الحربين العالميتين، وشهدت محاولات نقل هذا الوضع إلى المستوى الدولي، حيث تم إنشاء عصبة الأمم أولا ومنظمة الأمم المتحدة لاحقا لتنجز على المستوى الدولي ما أنجز في إطار الدولة، من احتكار العنف لدى سلطة متفق عليها وتعميم احترام حقوق الأفراد والجماعات. بناء عليه تم الاتفاق على آليات لحل الصراعات الدولية كما اصطلح على مواثيق لاحترام حقوق الإنسان، وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها.

ومع أن الممارسة العملية كانت أبعد ما تكون عن هذه المثل، إلا أن تطورا آخر على أرض الواقع عضد هذا الاتجاه العام. ذلك أن اكتشاف أسلحة الدمار الشامل، وعلى رأسها الأسلحة النووية، جعل حسم الصراعات السياسية بين القوى الكبرى عسكريا من قبيل المستحيل، لأن أي حرب عالمية جديدة كانت تعني فناء الجنس البشري. وعليه فإن درجة من نبذ العنف في التعامل الدولي تم التوصل إليها، مما أدى إلى انحصار النزاعات المسلحة في المناطق البعيدة عن مركز الصراع بين كبار اللاعبين. ومن منطلق النظرة المقارنة فإن مثل هذه الصراعات تعادل شجار الحارات والشوارع الجانبية، وهو أمر لا يتناقض مع احتكار العنف من قبل سلطة مركزية، باعتباره ظاهرة لا تخلو منها أكثر الدول تحضرا.

وأخيرا جاءت مرحلة ما بعد الحرب الباردة، حيث تم إلى درجة كبيرة توحيد «السلطة المركزية» الدولية، مع احتكار وسائل العنف الفعالة. وقد أدى هذا إلى نمو اتجاهين متزامنين للتعامل مع هذا التطور الجديد: الأول يرمي إلى كسر احتكار تركيز وسائل العنف الفعال للشروع، وذلك بتطوير وتملك أسلحة الدمار الشامل. وقد تمثل هذا التيار في سلوك دول مثل العراق والهند والباكستان وإيران وكوريا الشمالية وقلة من الدول التي تعارض هيمنة الغرب. وهناك أيضا مجموعات غير حكومية تسعى حسب بعض المصادر إلى امتلاك أسلحة الدمار الشامل. من جهة أخرى نجد تيارا آخر يسعى إلى الترويج للمطالب الديمقراطية على المستوى الدولي. ويتمثل هذا التوجه في بعض التيارات السياسية الليبرالية والمستنيرة وبعض مدارس الفكر السياسي التقدمي وعدد من المنظمات غير الحكومية النشطة في مجال حقوق الإنسان.

وفي العالم الإسلامي تجد أن التيار الغالب هو الأول: تيار الرفض والتحدي. ولهذا أسباب عدة، أهمها كون هذه البقعة من العالم استبعدت من البداية من عملية تشكيل النظام الدولي الجديد، الذي تم نحته إلى حد كبير على حساب العالم الإسلامي. فقد بنيت الإمبراطوريات الغربية الكبرى في القرون الثلاثة الماضية على أنقاض ممالك إسلامية عدة، ونهبت ثروات الأمة الإسلامية لملء خزائن الغرب. وما تزال هناك مسائل عالقة يراد أن تفرض لها الحلول التي ترضي الغرب. وأهم هذه القضايا مشكلة فلسطين والوضع الشاذ القائم فيه، والذي يراد «تطبيعه» ليس بفهم عودة الأمور إلى طبيعتها، ولكن بفهم أن يتعود الناس على هذا الشذوذ ويعتبرونه طبيعيا. هناك أيضا مسألة الثروات النفطية والطبيعية التي تزخر بها بقاع كثيرة في العالم الإسلامي، والتي يراد استغلالها والمزايا الاستراتيجية لبقاع إسلامية عدة لخدمة مصالح لا علاقة لها بأهل الشأن.

من هنا جاءت الثورات المستمرة في العالم الإسلامي ضد هذه الأوضاع، والسعي لتغييرها بكل الوسائل الممكنة. وهكذا انضمت الأمم الإسلامية إلى معارك تقرير المصير التي شنتها الشعوب المستعمرة، ونجحت إلى حد ما في تحقيق استقلالها. وساهمت الدول الإسلامية أيضا في حركة عدم الانحياز ودعوتها إلى خلق نظام دولي يقوم على العدل في العلاقات الدولية. ولكننا لم نشهد دورا فعالا للشعوب الإسلامية في الدعوة والنضال من أجل الديمقراطية دوليا. فقد اكتفت الدول الإسلامية، مثلها في ذلك مثل كل دول العالم الثالث، في المطالبة بالاستقلال، ظنا منها أن الاستقلال يكفي في حد ذاته لتأمين العدالة، خاصة في إطار مواثيق الأمم المتحدة التي تضمن سيادة الدول وتكرس المساواة بين الدول صغيرها وكبيرها في حق السيادة الكاملة. ولكن الجميع اكتشف بسرعة أن الاستقلال الاسمي لا معنى له في ظل تشابك العلاقات الدولية وهيمنة الدول الصناعية الكبرى على الاقتصاد العالمي. وهكذا نجحت دول كثيرة في اكتساب حريتها من الباب وتسليمها طائعة لمن منحها بالشباك. ولعل اكثر مثال صارخ يوضح هذه الحالة بوضوح كاريكاتوري هو وضع السلطة الفلسطينية في الأراضي المحتلة، حيث بذلت الغالي والنفيس لتحقيق السيطرة على جزء من أرض فلسطين، لتكتشف أنها وأرضها مكبلتين بقيود لا يجدون منها فكاكا. وهذا كله يبرهن على أن «التحرير» الاسمي بدون إرساء ديمقراطية حقيقية في العلاقات الدولية يعززها اتجاه نحو تكريس العدالة الاقتصادية دوليا، تجعل أي تحرر بلا معنى.

الملفت في حالة العالم الإسلامي هي أن الاتجاه الذي يغلب التحرير الشكلي على السعي لتحقيق التحرر الحقيقي الكامل. بل بالعكس، تجد أن الدول التي جعلت تحرير الإرادة الوطنية هي الأولوية ظلت باستمرار تطلب هذا الاستقلال على حساب الديمقراطية المحلية، ولا تحفل بأن تطالب بأي ديمقراطية على المستوى الدولية، بل تصر على تحقيق التوازن عبر السعي لقلب موازين القوى الدولية. وبالمثل تجد الحركات التي دعت للتحرر من قومية ويسارية وإسلامية تجعل أولويتها هي تقليص الحريات العامة ووأد أي تحرك نحو الديمقراطية. ولا نحتاج أن نكرر هنا أن مصير مثل هذه التوجهات كان الفشل، وهو فشل كان محتوما.

ولعل الاستنتاج الذي يفرض نفسه من تطور العلاقات الدولية في القرون القليلة الماضية هو أن هناك سباقا بين مصيرين ينتظران العالم: إما الديمقراطية الكاملة دوليا ومحليا، بمعنى إرساء قواعد تضمن العدالة في العلاقات الدولية، وترسي أسس حسم كل الصراعات سلميا، وإما الفناء. وقد زادت نهاية الحرب الباردة هذا الوضع خطورة، خاصة في ضوء التطورات التقنية المذهلة التي جعلت من السهل على مجموعات صغيرة صناعة وتملك أسلحة الدمار الشامل. بل إن صبيا يملك جهاز كمبيوتر يمكنه بسهولة أن يعرض أمن أكبر الدول للخطر. وعليه فإن تقليل بؤر التوتر وحسم الصراعات يصبح غاية في الأهمية لضمان وتعزيز الاستقرار الدولي.

ومن الواضح أن التطورات الجديدة قد قرئت في أوساط كثيرة بأن عهد الكفاح المسلح بمفهومه التقليدي الذي ساد مع الحركات الثورية التي نشأت هذا القرن قد انتهى. ذلك أن الكفاح الذي قاده أمثال تشي غيفارا وكارلوس والمنظمات الفدائية الفلسطينية ومنظمات مثل «إيتا» والجيش الجمهوري الايرلندي وغيرها كان يعتمد على عوامل كثيرة: أيديولوجية وثقافية واقتصادية واستراتيجية، لم تعد كلها قائمة اليوم. ففي عصر العولمة الثقافية هذا، وفي الوقت الذي أصبح فيه الايرلنديون يهيمنون على المسرح الثقافي والإعلامي في بريطانيا، واندمج الملايين منهم في الاقتصاد البريطاني، لا يجد الحديث عن «هوية» ايرلندية يهددها الاستعمار البريطاني صدى كبيرا لدى غالبية الايرلنديين. وفي عصر الازدهار الاقتصادي هذا لا تصبح فكرة انفصال اقليم الباسك عن اسبانيا غير ذات جاذبية لغالبية أهله. وفي زمن انضمت فيه القيادة الثورية الفلسطينية إلى بقية الأنظمة العربية في الالتزام بأمن إسرائيل، وأصبحت غالبية الشباب العرب تحلم بالهجرة إلى أمريكا لا محاربتها، يجد المقاتلون الفلسطينيون أنفسهم في عزلة رسمية وشعبية. وهذا وضع يتطلب إعادة نظر جذرية في استراتيجيات العمل السياسي.

ومن السذاجة بالطبع الترويج للاعتقاد بأن حلم الطوباويين من أنصار الكونية ممن يريدون أن تتولى حكم العالم حكومة واحدة ديمقراطية قد أصبح قاب قوسين أو أدنى من التحقق. ولكن من الخطأ كذلك مساواة الهجمة الغربية الحالية على العالم بتلك الهجمة الاستعمارية التي شهدتها نهاية القرن الماضي وبدايات هذا القرن. ففي تلك الفترة أيضا اكتشف كل أهل العالم الثالث، وعلى رأسهم المسلمون في الهند (بعد ثورة 1857) والجزائر (بعد هزيمة الامير عبدالقادر وانصاره في ثلاثينات القرن الماضي). ومصر (بعد ثورة عرابي 1881). والسودان (بعد انهيار الدولة المهدية في 1898)، والسعودية (بعد مواجهات مع الإنكليز في الأردن في أول أيام الملك عبد العزيز). وليبيا (1931 وغيرها من المواجهات مع القوى الغربية)، أن عهد الكفاح المسلح بالحراب والسيوف قد انتهى. ولكن هذا الانطباع أعقبه استسلام كامل (ما زال البعض يعيش جوه). أما الوضع الحالي فإنه يختلف، لأننا نشاهد فيه مثلا أن الفلسطينيين يتمتعون بحق الانتخاب في الولايات المتحدة وجزء من فلسطين المحتلة، وبينوشيه وغيره من الجنرالات يحاكمون رغم ما أسدوه من خدمات لن يتولون محاكمتهم. ولا نستبعد أن يأتي يوم يتعرض عدد من حكامنا الذين يتبارون اليوم في الإخلاص لأوليائهم لمحاكمات مماثلة.

ومع أن عالمنا ما زال مع كل هذه التطورات يستمع بانتباه اكثر لصوت البندقية اكثر مما يستمع لصوت العقل، فإن من الواضح أن استخدام السلاح بالطريقة القديمة لم يعد هو الوسيلة المقبولة لتحقيق الأهداف السياسية، خاصة اذا كان يعوق لغة الخطاب العصرية المتمثلة في التأكيد على الحقوق ورفع الظلم. فلا يعقل أن يفجر شخص قنبلة غالبية ضحاياها من النساء والأطفال ثم يأتي بعد دقائق ليتحدث على شاشة التلفاز ويطالب برفع الظلم عن الأبرياء. لقد خرج العالم من عصر إلى عصر، بينما نحن في العالم العربي، كعادتنا في هذه العقود الأخيرة نعيش خارج العصر الذي خرج منه العالم وخارج ذلك الذي دخله أيضا. وهو وضع لا يمكن أن يستمر طويلا.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

خارطة اعادة الانتشار: ملامح الحل بالاكراه

عدلي صادق

■ خطة اعادة الانتشار المنتظرة، في الضفة الفلسطينية، تعكس عزم الدولة العبرية على البقاء اللانهائي في الاراضي المحتلة في العام 1967. فمن خلال المنشآت المبرمجة على جداول البناء، وتكلفة هذه المنشآت، نكون بصدد الملامح الاولى للتسوية النهائية كما يتصورها العدو. تأسيسا على التبدل الحاصل في المفهوم العام لوضعية الاراضي المحتلة، من أراض غير متنازع حولها، الى أراض تمثل موضوعا للنزاع، وموضوعا للتعارضات، وبالتالي منطقة مفتوحة لتكريس الامر الواقع، بقوة الطرف الاقوى.

وقبل بدء تنفيذ اعادة الانتشار بكثير، اعدت الخطة التي اطلق عليها اصحابها الاسم الكودي: «الاتصال الوردي» وذلك في محاكاة سعيدة للرسم الذي تشكله الخطوط على خارطة الضفة، فتظهر من خلاله مساحتان فلسطينيتان، في الشمال وفي الجنوب، احداهما مساحة نابلس ـ جنين، والثانية مساحة الخليل وبعض جوارها. وبموجب هذه الخطة سيكون هناك فاصل تسيطر عليه قوات الاحتلال، بين الجزء الشرقي الفلسطيني من الضفة والجزء الغربي منها، المتاخم للاراضي المحتلة منذ العام 1948، وسترابط قوات العدو على طول غور الاردن ليستمر حصار المناطق الفلسطينية حتى في حال التوصل الى اتفاق نهائي، في ختام مسيرة اوسلو.

* * *

وحول هذا الاتفاق النهائي، تحدث ايهود براك الى صحيفة (يديعوت احرونوت) قائلا ان اية اتفاقية نهائية لن تسمح بوجود جيش آخر (فلسطيني او عربي/عربي نهر الاردن) وان للمستوطنات ستبقى بأغلبيتها العظمى في الضفة ولكن تحت السيادة الاسرائيلية، وان القدس ستظل «عاصمة دولة اسرائيل الابدية والموحدة». وبهذا التأكيد القطعي من قبل زعيم حزب «العمل»، شريك الطرف الفلسطيني الاصلي في مسيرة التسوية، نكون بصدد مستقبل قاتم وفق «افضل» المواقف الاسرائيلية المتنفذة او المرشحة للصعود الى الحكم واكثرها اعتدالا. وكان الشيء الخطير، في كلام ايهود براك لصحيفة (يديعوت احرونوت) (1998/10/26) هو تأكيده القطعي كذلك على ان القيادة الفلسطينية ستوافق على الحل النهائي وفق التصورات الاسرائيلية لهذا الحل. ويبدو انه استمد تأكيده القطعي، من خلال الاحاديث المسترسلة مع عناصر في القيادة الفلسطينية، عبر قنوات التفاوض المتوازية. وربما يكون تأكيد براك قياسا على مواقف سابقة للقيادة الفلسطينية ازاء قضايا جوهرية.

* * *

من هنا تتضح خطورة شطب الصيغة الشرطية لتغيير بنود الميثاق المتعلقة بلا شرعية الدولة العبرية، فمن ينكر على الفلسطينيين حقهم في دولة مستقلة في الضفة الفلسطينية كاملة وفي قطاع غزة كاملا وعاصمتها القدس لا ينبغي منحه الاعتراف بحق الوجود وبشرعية دولته. فـ«اسرائيل» باطلة حتى تقوم فلسطين المقبولة كحد ادنى، وذلك وفق اكثر الصيغ اعتدالا. ولا يمثل هذا الالتزام سوى الحل الوسط بين الايديولوجي المطلق المتعلق بالقضية الفلسطينية (مبدأ الارض لاصحابها من النهر الى البحر) والواقعي السياسي الذي يستجيب للضرورات الملحة للشعب الفلسطيني مع الاخذ في الاعتبار كل الظروف العربية والدولية المحيطة.



تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

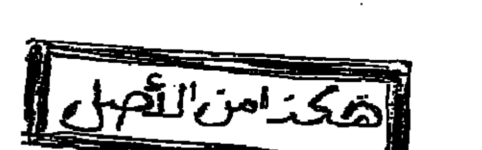
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181.
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2955 Tuesday 10 November 1998

القاهرة - العدد 2955 الثلاثاء 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 - 21 رجب 1419 هـ

اعدام علني في صنعاء لشخص ادين بالقتل

■ صنعاء - اف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية ان يمنيا ادين بجريمة قتل اعدم علنا امس الاثنين في محافظة البيضاء في جنوب اليمن. وقالت الوكالة ان المحكوم جميل صالح محرق شعوف اعدم لقتله «عمدا وعدوانا» احمد عبد ربه حجلان وان تنفيذ الحكم جرى بحضور «اولياء الدم» اي اهل القتيل «وجمع من المواطنين». وهذا هو الاعدام الرابع عشر الذي تعلن عنه السلطات منذ يوليو الماضي.

سبعة في المئة من الادوية في العالم يتم تقليدها

■ بون - ا ف ب: نقلت صحيفة «دي فيلت» الالمانية في عددها الصادر الاثنين عن الاتحاد الدولي لصنعي الادوية ان سبعة في المئة من الدواء المباع في العالم يعتبر مقلدا مما يشكل سوقا جديدة يبلغ حجمها اكثر من 20 مليار دولار للجريمة. واضافت الصحيفة ان منظمة الصحة العالمية دققت بين عامي 82 و97 في 750 حالة تقليد نصفها اكتشف بين عامي 93 و97. ونسبت الصحيفة الى الاتحاد العالمي قوله ان تزوير الدواء بات نشاطا تجاريا يزداد اتساعه بالنسبة للجريمة المنظمة ما ادى الى وفاة مئات عدة من الاشخاص.

تحذير بأن التدخين يسبب العجز الجنسي يثير قلق النساء

بانكوك - من سوتين ونايوفورن:

اثار تحذير على علب السجائر في تايلاند بأن التبغ يسبب العجز الجنسي قلقا لدى نساء متزوجات من مدخنين.

أعلن الدكتور براكيت فيتساتوكيت الامين العام للجنة مكافحة التدخين في تايلاند ان مكتبه تلقى سيلا من الاتصالات من نساء يطلبن النصيحة في كيفية اقناع أزواجهن بالامتناع عن التدخين. قال «انهن يردن ان يتوقف أزواجهن عن التدخين. واذا كان التدخين سيؤثر على الحياة الجنسية لرجالهن فلا بد من اقناعهم بالتوقف».

وقد أضافت تايلاند التحذير بأن التدخين يؤدي الى الاصابة بالعنة الى تسع نصائح اخرى عن مضار السجائر ويجب ان تغطي التحذيرات 30 في المئة من سطح العلبة.

قال براكيت الذي يقوم بحملة ضد التدخين منذ 10 سنوات ان تايلاند أول دولة في العالم تضع التحذير من خطر التبغ على القدرة الجنسية على علب السجائر.

واضاف انه ثبت أن هذا التحذير أقوى أثرا من تحذيرات اخرى مثل «التدخين يسبب السرطان» أو «التدخين يجعلك عجوزا قبل الاوان».

ويعتقد براكيت ان التحذير من العجز الجنسي يقلق الرجال في تايلاند أكثر من التحذير من الاصابة بالسرطان.

ويبلغ عدد المدخنين في تايلاند نحو 11.5 مليون مدخن من اجمالي السكان وعددهم 60 مليون نسمة. وقال براكيت ان نحو 80 الف مدخن تايلاندي يموتون سنويا بسرطان الرئة وأمراض اخرى سببها التدخين.

يقول سومبات لوبيم وهو سائق دراجة نارية أجرة ومدخن شره ان زوجته طلبت منه التوقف منذ ظهور الاعلان.

«حثتني زوجتي مرارا على الاقلاع عن التدخين منذ ظهور الاعلان في الصحف وعلى علب السجائر. انني اخشى الاصابة بالعجز الجنسي ولكني لا أستطيع الاقلاع عن التدخين. قلت الاستهلاك من علبة يوميا الى ثماني أو عشر سجائر فقط».

ويقول براكيت ان التحذير من اصابة المدخنين بالعنة يؤيده بحث قام به المجلس الامريكي للعلوم والصحة.

قال تقرير للمجلس صدر عام 1996 ان هناك شواهد متزايدة على ان التدخين يقلل من افراز الحيوانات المنوية ويشوهها ويؤثر سلبا على تدفق الدم الى عضو الذكورة مما قد يؤدي الى الاصابة بالعنة.

ويقول براكيت ان احتمال الاصابة بالعجز الجنسي عند المدخنين يزيد بمقدار المثلين عنه لدى غير المدخنين.

وقال ان مؤسسته حققت نجاحا لا بأس به خلال السنوات العشر الماضية في اقناع البالغين بالاقلاع عن التدخين. لكنه اضاف «في كل عام يبدأ نحو 500 الف شخص التدخين ويقلع عنه 200 الف شخص. ولذلك يجب ان نضاعف جهودنا».

حكم قضائي لصالح خطيبة فريد الاطرش

القاهرة - «القدس العربي»: حصلت سلوى القدسي خطيبة الفنان الراحل فريد الاطرش على حكم من محكمة استئناف جنح العجوزة بمحافظة الجيزة يؤيد حكما سابقا بسجن غادة ابو فهد ستة شهور مع النفاذ.

وكانت غادة ابو فهد قد نشرت قصة العلاقة بين فريد الاطرش وسلوى التي اعتبرتها سبا وقذفا في حقها.

سلام الفلافل

شوء طلق

الياس خوري

وقف السيد بنيامين نتنياهو والقى شروطه. والسيد نتنياهو لا يتوقف عن اقتراح املاءات جديدة كل يوم، من أجل تطبيق اتفاق «واي بلانتيشن». وفي كل مرة ارى هذا السيد على الشاشة الصغيرة، اشعر وكأنه يفرض شروطه علي شخصيا ويستفزني ويهينني. لذلك قررت ان لا اشاهد نشرات الاخبار التلفزيونية المسائية الا وفي يدي سندويش فلافل. استمع اليه والتهم الفلافل، وأفكر في عمق الخيال الشعبي الذي اخترع هذا الطعام الرخيص والطيب، واتذكر صديقي انطون شماس.

وحكاية علاقة الفلافل بالسلام، بدأت منذ عامين في جامعة «برنستون» في الولايات المتحدة. هناك التقيت انطون شماس الذي كان قد دعي الى الجامعة من اجل القاء محاضرة عن.. الفلافل!

«الفلافل»؟ سألته.

«نعم يا سيدي»، قال، «سوف ترى ان الصراع على الفلافل يلخص الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني».

يومها ضحكت، وفكرت ان خيال الروائيين يمكن ان يقودهم الى افتراضات غرائبية، تساعدهم على تحمل الواقع البائس الذي يعيشه العرب منذ نصف قرن على الاقل. لكن لم أقل ذلك لانطون، ادعيت الاهتمام، بل وناقشته قليلا، قبل أن أذهب في اليوم التالي الى محاضرته، وافاجأ بعمق مسألة الفلافل!

صعد شماس الى المنصة، طلب اطفاء انوار القاعة، وبدأت الصور تتوالى على شاشة صغيرة موضوعة خلفه. ورأيت كيف تحول سندويش الفلافل رمزاً قومياً اسرائيلياً على بطاقة بريد ملونة. ومن الفلافل قادنا شماس في رحلة مدهشة الى القرى المهدمة والبيوت المصادرة، والأرض التي تُمحى لغتها.

اذكر ان نقطة الخلاف بيني وبين شماس كانت حول دلالات «اسرلة» الفلافل. فأنا اعتقد أن الاسرائيليين قدموا، دون ارادتهم ربما، خدمة كبرى للعرب، لأنهم قاموا بتعميم الفلافل وعولمته، حتى اصبح سندويشاً شائعاً في العالم بأسره.

«الاسرائيليون يعممون تراثنا»، قلت له.

لكن الكاتب الفلسطيني الذاهب من قريته الجليلية المحتلة، الى جامعة «ان أربور» في امريكا، كان اكثر تشاؤماً مني، وكان على حق، ربما. فلقد عاش تجربة الغربة في بلاده، وشهد كيف يحاول الاسرائيليون احتلال نكهة المكان الفلسطيني.

«ولكن الفلافل سوف تبقى لنا»، قلت لشماس. فهذا الطبق الشعبي متجذر في بلادنا، بل تقول الحكاية انه وجد منذ ايام قدماء المصريين. لذلك فلا خوف عليه.

«نحن نأكله، وهم يملكونه الآن، هذه هي المأساة المضحكة».

هل قال شماس هذه العبارة، أم أن ذاكرتي اخترعتها، كي تقلقني؟ ومع ذلك فأنا لست موافقاً. فقضية تملك الفلافل تحتاج الى ما هو اكثر من التفوق العسكري والهيمنة السياسية. هنا تقع مشكلة الاسرائيليين مع الارض التي قاموا باحتلالها. فالمسألة في رأيي تتجاوز العنصرية الجابوتنسكية التي ورثها نتنياهو، أو منطق المذبحة الذي يتباهى به الجنرال شارون، سفاح صبرا وشاتيلا. فاسرائيل غير قادرة على قبول استسلام اعدائها - ضحاياها. المسألة تتجاوز احتلال الارض والشروط الامنية، ومكافحة ما يسمى اليوم بالارهاب في اللغة الامريكية المهيمنة.

المسألة هي صراع رمزي لا نهاية له.

من سندويش الفلافل، الى العمارة الشرقية، الى اللغة.

وفي هذا الصراع لا تستطيع السلطة الفلسطينية أن تقدم لهم شيئا. فالتنازلات التي لا نهاية لها، تنتهي هنا. لأن لا السلطة ولا امريكا ولا أحد يملك القدرة على التصرف بهذا المدى الرمزي.

لذلك نأكل الفلافل ونقول سلاماً على هذا السلام!

النساء يصبن بالايدز اسرع من الرجال

■ لندن - اف ب: اكدت دراسة نشرتها مجلة «ذي لانسيت» البريطانية في عددها الاخير ان النساء يصبن بمرض الايدز اسرع من الرجال، او عندما تكون كمية الفيروس في دمائهن اقل بمعدل النصف عنه لدى الرجال. وبينت الدراسة التي اعدها باحثون من كلية جون هوبكنز للصحة العامة في بالتيمور (الولايات المتحدة) ان الوقت اللازم لظهور اعراض الايدز بعد الاصابة بالفيروس مماثلة لدى الرجال والنساء، الا ان الاختلاف يكمن في الشحنة الفيروسية.

اذ تبين ان النساء اللواتي يحملن نفس عدد الفيروسات في دمائهن مثل الرجال يطورن اعراض الايدز بمعدل 1,6 مرة اكثر من الرجال.

وقال الباحثون ان هذا يجعل النساء اكثر عرضة للاصابة بحوالي مرتين باعراض المرض. وفي حين لم يجد الباحثون فرقا في الوقت اللازم لظهور المرض او طريقة انتقال العدوى (تعاطي المخدرات) لدى العينة التي شملها البحث، فانهم توقعوا ان يكون السبب هرمونيا.

واقترح الفريق تغيير استراتيجية علاج حاملي الايدز بحيث يتم البدء بعلاج النساء عندما تصل الشحنة الفيروسية الى 5 آلاف في المليلتر، بدلا من 10 آلاف كما هي عليه الحال الآن.

وقال هومايون فارزاديغان، المشرف على الدراسة، ان اهمال هذا الفرق يؤدي الى اهمال اعطاء النساء العناية التي يحتجنها.

جائزة الاغاخان لتصميم قصر في السعودية

■ الرياض - يو بي آي: حاز قصر طويق مؤخرا على جائزة اغاخان العالمية للفن المعماري نظرا لتميز المشروع بدمج تصاميم مستوحاة من البيئة المحلية التقليدية مع التقنية الحديثة لخلق فن معماري يحاكي البيئة الجغرافية والتقاليد العربية.

وقد قامت دار الدراسات العمرانية وشركاؤها بدور رئيسي في تصميم المشروع والاشراف على تشييده. يرأس مجلس ادارة العمرانية الامير الوليد بن طلال بن عبد العزيز آل سعود، ويدير الشركة المهندس باسم الشهابي.

ويشغل قصر طويق مساحة 77,000 متر مربع شمال غربي الحي الدبلوماسي في الرياض، ويوجد في الموقع عدد قليل من الشجيرات الصحراوية ويطل على وادي حنيفة.

اعتمد في تصميم القصر على ان يظهر وكأنه نابع من موقعه فوق الهضبة الصخرية بجداره الضخم، ويلتف الجدار حول حديقة داخلية لتوفير الحماية من الرياح والعوامل الطبيعية، ويعمل الجدار لتحديد شكل القصر كما تزدوج فعاليته ليخدم التنقل الرأسي والافقي الى سائر اجزاء المبنى. من الخارج يرى الناظر خياما تتساب بلونها الابيض في تباين واضح مع الجدار لونا وملمسا. اما غرض هذا التباين فهو اظهار قوة العلاقة الوثيقة بين الخيمة والصحراء.

يذكر ان جائزة الاغاخان (وقيمتها نصف مليون دولار والتي بدأها الامير اغاخان في عام 1977) تمنح مرة كل ثلاثة اعوام، ويتم اختيار الفائزين بها من تصاميم يتم ترشيحها من شتى انحاء العالم على اساس تكاملها مع بيئتها المحيطة. وتركز لجنة الاختيار على انتقاء تلك التصاميم المستوحاة من فن العمارة الاسلامية سواء كانت التصاميم حديثة في طابعها، او ترميمية، او اجتماعية.



فستان سهرة من مبتكرات ليكوتيت هيمانت قدمته هذه العارضة في العرض الذي اقيم في دار الاوبرا بكييف امس الاول

جون غلين يشعر بالاسى لانه عاد الى الارض

■ واشنطن - ق ن أ: قال السناتور جون غلين الذي عاد الى الارض من رحلته الفضائية التاريخية على متن اتوبيس الفضاء (ديسكفري) انه يشعر الان بشيء من الاسى لان الرحلة انتهت.

وقال غلين (البالغ من العمر سبعة وسبعين عاما) للصحافيين ان رحلته كانت ممتعة بنفس قدر رحلته الاولى عندما دار حول الارض في عام 1962 وانه قد يقوم برحلة فضائية اخرى قد تكون الاخيرة بالنسبة له.

واوضح انه يشعر بان حالته طيبة بعد ان قضى تسعة ايام في حالة انعدام للوزن وانه استعاد حالته الطبيعية بنسبة تتراوح ما بين 95 و98 بالمئة.

وفاة قائد اول فريق تمكن من تسلق قمة ايفرست

■ لندن - رويترز: قالت عائلة اللورد هنت الذي قاد اول بعثة ناجحة لتسلق قمة ايفرست عام 1953 انه توفي عن عمر يناهز 88 عاما.

كان هنت وهو ضابط بالجيش البريطاني قاد الفريق الذي تسلق لاول مرة اعلى قمة في العالم. وضم الفريق عضوين اثنين هما اللذان وصلا للقمة التي يبلغ ارتفاعها 8848 مترا. وقام هنت بالمهمة عشية تولي الملكة اليزابيث عرش بريطانيا. ونال هنت عدة اوسمة عقب بعثته والف كتبا عن ادب الرحلات وتسلق الجبال. واصدر قصر بكنغهام الملكي بيانا للاشادة بهنت وبانجازه وبما يتحلى به من روح المغامرة والقيادة.

واشار البيان الى ان الملكة اليزابيث وزوجها «شعرا بالاسى البالغ لدى علمهما بوفاة هنت».

الحمى الروماتيزمية في تزايد بالولايات المتحدة

■ دالاس - رويترز: اعلن اطباء ان الحمى الروماتيزمية التي اندثرت تقريبا في الولايات المتحدة آخذة في التزايد الان. وقال الاطباء انهم لا يعرفون على وجه الدقة السبب وراء استفحال هذا المرض من جديد. ويبدأ المرض اساسا بالتهابات في الحلق تنتهي مع تطور المرض الى الحاق اضرار بالقلب. وقال لويد ثاني بمستشفى الاطفال في سولت ليك سيتي في بيان امام رابطة امراض القلب الامريكية «نشعر بقلق الا ان الامر المثير للانزعاج هو كيفية اصابة كثيرين بالحمى الروماتيزمية». وقال ان فريقه رصد 56 حالة منذ تموز (يوليو) الماضي بالمقارنة بستين مريضا في العام السابق كله. واشار الى ان السبب ربما يكون ان المرضى لا يستكملون الجرعات اللازمة للعلاج من المضادات الحيوية كالبنسلين.

الهند تشارك في البحث عن لقاح ضد الايدز

■ نيو دلهي - اف ب: اعلن مسؤولون هنود ان الهند التي يبلغ عدد حاملي فيروس الايدز فيها خمسة ملايين على الاقل وافقت بعد سنوات من التردد على الانضمام الى الجهود الدولية لايجاد لقاح لمرض الايدز.

وقد وافقت «المنظمة الوطنية لمراقبة الايدز» على اجراء تجارب اللقاح في الهند اثر يومين من المناقشات مع مسؤولين في «برنامج الامم المتحدة لمكافحة الايدز» و«معهد الصحة الوطني الامريكي».

وكانت الهند في اواخر الثمانينات رفضت المشاركة في مثل هذه التجارب معتبرة انها ستكون بمثابة حقل اختبار للدول المتقدمة ولشركات تصنيع الادوية العالمية. وشرح مدير «المنظمة الوطنية لمراقبة الايدز» برازاد راو ان الهند لديها القدرة على تطوير لقاح بدعم دولي. واضاف ان اختيار اللقاح اكان اجنبيا أو هنديا سيتم «في الوقت المناسب».

واشارت المنظمة الى ان نحو خمسة ملايين هندي يحملون فيروس الايدز. وكان مدير «منظمة الصحة العالمية» غرو هارلم قدر خلال زيارته للهند مؤخرا ان هذا العدد يناهز السبعة ملايين.

اسبوع للسينما المصرية بالكويت

■ القاهرة - رويترز: قال مدكور ثابت رئيس المركز القومي المصري للسينما امس الاثنين انه تقرر اقامة اسبوع للسينما المصرية في مهرجان القرين السينمائي الذي يقام في الكويت لاول مرة بين 16 و23 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال ثابت ان المركز سيشارك في هذا الاسبوع بمجموعة من الافلام القديمة التي شارك في ترميمها ومنها (الضحايا) من اخراج ابراهيم لاما وبطولة بهيجة حافظ وزكي رستم و(ليلى البدوية) بطولة واخراج بهيجة حافظ.

وتشمل هذه الافلام ايضا (لاشين) اخراج فريتز كرامب وبطولة نادية ناجي وحسن عزت و(عايدة) اخراج احمد بدرخان وبطولة ام كلثوم وسليمان نجيب. ويعرض في الاسبوع ايضا (ضحايا المدينة) لاخراج نيازي مصطفى وبطولة امينة رزق ويحيى شاهين و(نمرة ستة) اخراج صلاح ابو سيف وبطولة اسماعيل ياسين بالاضافة الى فيلمي (الارض) ليوسف شاهين و(المومياء) للمخرج شادي عبد السلام.

● تشارك الجمهورية اليمنية في معرض لندن السياحي الدولي 89 والذي سيقام في قاعة للعارض بايرلز كورت في الفترة من 16 الى 19 من الشهر الجاري. ويرأس الوفد السياحي اليمني وزير الثقافة والسياحة عبد الملك منصور ويضم الوفد وكيل وزارة الثقافة والسياحة لقطاع السياحة مطهر تقي ورئيس الهيئة العامة للسياحة عبد الرحمن مهيوب.

ويقام جناح اليمن تحت مظلة مجلس الترويج السياحي الذي انشئ مؤخرا كما تشارك في المعرض شركة الخطوط الجوية اليمنية وعدد من الوكالات السياحية الكبرى في الجمهورية اليمنية.

● يوم السبت المقبل الموافق 14 من الشهر الحالي ستقام احتفالات كبيرة في عدد من المحافظات المصرية بمناسبة مرور سبعة وعشرين عاما على ارتقاء البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس كرسي مار مرقس الرسول. وسيشارك في الاحتفالات عدد كبير من المسؤولين المصريين.

وسيلقي البابا صباح غد الاربعاء في فندق ماريوت بالقاهرة كلمة عن الدين والصحة الانجابية في المؤتمر الدولي الذي يقام تحت رعاية وزير الصحة.

● تقام غدا بمقر جمعية الشرق الاوسط بلندن ندوة اقتصادية تنظمها السفارة التونسية بالتعاون مع البنك التجاري العربي البريطاني. يرأسها جيمس كرايغ رئيس جمعية الشرق الاوسط، ويشارك فيها وفد تونسي يقوده عيسى الحيدوسي وزير الدولة المكلف بالمساهمات العمومية.

ويشارك حوالي 60 من رجال الاعمال والمستثمرين من البنوك البريطانية في هذه الندوة التي ستتناول بالدرس فرص الاستثمار في السوق المالية في تونس.

● الكاتب والصحافي المصري سمير رجب رئيس مجلس ادارة دار التحرير ورئيس صحيفة «الجمهورية» وافق على اعادة بحث موضوع فصل الصحافي جمال عبد الرحيم المحرر بالجريدة.



● يستضيف معهد العالم العربي في باريس الخميس المقبل قراءة السادسة والنصف مساء ضمن امسية الشعر اللبناني عباس بيضون ومحمد علي شمس الدين مع اربعة من الشعراء الشباب هم انطوان ابو زيد وعبده وازن وبسام حجار وعقل العويط.

● عبد الرحمن المليباني الفنان التشكيلي المغربي يقيم معرضا جديدا بالقاعة الوطنية باب الرواح تحت شعار «رمال - زمان» وسيتم افتتاح المعرض يوم 16 من الشهر الحالي ويستمر حتى 29 منه.

● تأسست بالمغرب جمعية جديدة تحمل اسم «الجمعية المغربية للدراسات المعجمية» تعنى بالدراسات المعجمية والصناعة المعجماتية وعلم المصطلحات ويرأس مكتبها عبد الغني ابو العزم. وتعتزم الجمعية اصدار مجلة بعنوان «دراسات معجمية» وتنظيم ملتقيات علمية وطنية ودولية.

● افتتح امس الاثنين معرض فردي للفنان التشكيلي العراقي وليد سيتي في «ديوراما غاليري» بلندن. ويستمر حتى الحادي والعشرين من الشهر الجاري.

● «اسطورة ديانا» هو شعار المعرض الذي سيقيمه الفنان التشكيلي المغربي المختار غيلان بلندن في نهاية هذه السنة.

والمعرض عبارة عن «بورتريهات» للاميرة تعكس حياتها العاطفية.

عمرو دياب يخسر قضيته ضد حلمي بكر

■ القاهرة - «القدس العربي»: اصدرت محكمة جنح قسم الجيزة حكمها بالبراءة في الدعوى التي رفعها المطرب عمرو دياب ضد الموسيقار حلمي بكر واتهمه فيها بانه اعطاه شيكا بدون رصيد بمبلغ خمسة عشر الف جنيه.

وسبب رفض المحكمة الدعوى ان عمرو لم يقدم اصل الشيك او المستندات الاخرى التي تدين حلمي.

هذا وكان حلمي بكر قد اقام من قبل دعوى قضائية ضد عمرو دياب اتهمه فيها بسبه والحط من شأنه. وتبادل الاثنان الاتهامات على صفحات الصحف والمجلات. وانتهت الخلافات بينهما بالصلح من عدة اسابيع.

تجديد خلايا القلب عبر التحكم بالمورثات

■ دالاس (الولايات المتحدة) - اف ب: اكد باحثون في المؤتمر السنوي للجمعية الامريكية لابحاث القلب في دالاس (تكساس) ان عملية تجديد خلايا القلب قد تصبح ممكنة عبر التحكم بالمورثات.

فبعيد الولادة تتوقف خلايا عضلة القلب عن التكاثر والتجدد، ولا بد لذن من زيادة حجم الخلايا الموجودة ليتمكن القلب من العمل بطريقة صحيحة ولاستبدال الخلايا المتضررة من جراء الاصابة بمرض قلبي.

وقال روب ماكيلان من جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس انه «بعد الاصابة بازمة قلبية او رذا على ضغوط على القلب يزيد حجم خلايا عضلة القلب، لكن خلايا القلب الاكبر حجما لا تعمل بصورة جيدة (...) ونحاول ايجاد طريقة لمضاعفة عددها بدلا من زيادة حجمها».

واثبتت دراسات اجريت في وقت سابق ان نوعا من البروتينات (ريتينوبلاستوم) ساهم على ما يبدو في وقف تجدد الخلايا بشكل عام والغى الباحثون عند بعض الفئران الجينة المسؤولة عن انتاجه.

ولاحظوا ان خلايا عضلة القلب عند هذه الفئة من الفئران استمرت في الانقسام لفترة اطول من الفئران العادية. وبعد ثمانية اسابيع كانت قلوب الفئران المعدلة وراثيا اكبر بنسبة 8 % من قلوب الفئران الطبيعية.

واوضح الباحثون انهم اكتشفوا بروتينا اخر يدعى «ام اربي» قد يكون على علاقة بنوع البروتينات (ريتينوبلاستوم) الموجود في خلايا القلب. وبهذا الانتقاء يفقد بروتين «ام اربي 1» وظيفته الا وهي اعادة الخلية الى مرحلة شبيهة بالوضع الجنيني.

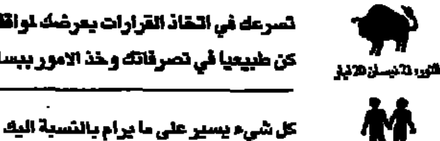
واعلن ماكيلان «لو تمكننا من اعادة تنشيط الـ «ام اربي 1» في الخلايا البالغة فربما يمكننا ان نجعلها تتجدد».

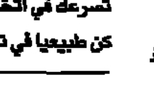




اسبوع مليء بالمفاجآت السارة. صفقة رابحة تنعش وضعك المالي.

تسرعك في اتخاذ القرارات يعرضك لمواقف حرجة. كن طبيعيا في تصرفاتك وخذ الامور ببساطة.





كل شيء يسير على ما يرام بالنسبة اليك ونجاح تام على الصعيدين العملي والاجتماعي.

هواجس مقلقة تنتابك طيلة هذا الاسبوع. حافظ على هدوء اعصابك فالغضب لا يحل اي مشكلة.

مسؤولية جديدة تلقى على عاتقك، اياك ان تتهرب منها لان نتائجها ستكون لمصلحتك.

مشاريع عدة تعرض عليك وانت في حيرة من امرك. خذ وقتك قبل الموافقة النهائية.



مسؤوليات جديدة عليك انجازها بأسرع ما يمكن كي لا يدهمك الوقت.

تحول ايجابي يطرأ على مسار حياتك المهنية. تشعر بالاطمئنان بعد فترة من الترقب والحذر.

الجهود التي تبذلها في مجال العمل لن تذهب سدى.

خطوات ايجابية تقوم بها هذا الاسبوع وتسجل تقدما ملموسا في مجال العمل.

تحديات كثيرة تواجهك هذا الاسبوع، لا تتراجع عن مواقفك لانك على صواب.

لا تلتفت الى الوراء فكل ما تقوم به لا غبار عليه.